المفيـد

في

النّحوِ والإعرابِ والصّرفِ

بأسلوبٍ بسيطٍ ومُيَسَّرٍ

تأليف

أ.خير الدين هني

عنوان الكتاب: المفيد في النّحو والإعراب والصّرف.

المؤلّف:أ.خيرالدين هني.

الطّبعة الأولى: 1989.

إميل:k.henni@gmil.com

رقم الإيداع القانوني: 149– 1998

مطبعة: ع. بَنْ، برج الكيفان، الجزائر.

الطبعة السادسة، 2016، منّقحة ومزيدة.

الإهـداء..

إلى والديّ الكريمين، أهدي لهما هذا

العمل عرفانا بفضلهما، وإقرارا بجميلهما..

مقدّمة الطّبعة السّادسة

هذا كتاب المفيد في النّحو والإعراب والصّرف، يخرج في طبعته السّادسة، بعد نفاد الطّبعة الخامسة منذ زمن طويل، وقد أخّرتني المشاغل عن إعادة طبعه، حيث كنت منهمكا في إنجاز أعمال أخرى، احتلّت صدارة الأولويّة في برنامج عملي..

والله وليّ التّوفيق

خير الدين هني

18رمضان1436هـ

الموافق 12جوان2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين.

مقدّمة الطّبعة الأولى

أتناول في هذه المقدمة إشكالية مختلف عليها، بين أنصار من يدعون إلى تدريس القواعد النّحوية والصّرفية بطرقة قاصة، وبين من يدعون إلى تدرسيها بطريقة عرضية ومن غير تخصيص وقت لتدريسها، فأنصار الطريقة القاصدة يرون أن الاهتمام بتعليم النحور والصرف ضرورة حتمية، تستدعيها طبيعة المحافظة على سلامة النظام اللغوي، لأن اللغة مهما كانت مزدهرة، فلا يمكن أن يستمر بقاؤها من دون إتقان هذه القواعد التي تضبط ألفاظها وأساليبها وصيغها وسياقاتها.

أما الفريق الثاني ممن يعارضون الطريقة القاصدة، فإنهم يدعون إلى ضرورة استبدالها بالطريقة العرضية غير المباشرة، لأنها أنسب وأريح من الأولى، وقد احتجوا على سلامة هذا المنهج بما رأوه من نبوغ الكثير من الأدباء والكتاب في عالم الكتبة والتأليف، رغم قلة إلمامهم بمعرفة النحو والصرف.

ولكن المشكلة التي تقف عائقا ولا يؤيد هذا الطرح، أن اللغة مهما كانت مزدهرة بقاموسها وانتشار استعمالها، لا يمكنها المحافظة على بقائها وسلامتها من دون الاعتماد على ضوابطها النحوية والصرفية، مما يوجب على الناشئة المتعلمة، أن يُلمّوا بعلومها وفنونها عبر مراحل تعلّمهم ، كي يحصّنوا ألسنتهم من فحش اللحن الذي تمجّه أذواق العارفين، ويحافظوا على سلامة المعنى الذي هو أسمى الأهداف اللغوية.

والطريقة العرضية المقترحة لا تتناسب –كبديل للطريقة القاصدة – لأن المجتمع العربي اليوم يعاني من أوضاع لغوية وثقافية حرجة، تسببت في نكسة اللغة العربية وانحسار استعمالها، إذ حوصرت بحكم هذه الأوضاع من كل جهة، وتقلّص نفوذها في الاستعمال، لأن العرب لم يستعملوا في حياتهم المعاصرة إلا لهجات دارجة محلية



مخصوصة بمناطقها، هجينة المفردات والعبارات بسبب تسفّل بعضها من الفصيح، إذ فقدت الكثير من خصائص الفصحى وإعرابها، أو لأن بعضها الآخر خليط من لغات أجنبية ولهجات محلية قديمة، فضلا عن أنّ أكبر نسبة في الاستعمال اليومي، تتناول العامية في جميع ضروب الحياة.

على حين يبقى استعمال الفصحى محصورا في نطاق ضيق، لا يتعدى جدران قاعات التدريس وقراءة بعض الكتب والجرائد والصحف، وهذه الوضعية لا تناسبها الطريقة العرضية، لأن نسبة الاستفادة منها تكون ضئيلة جدا، ولا يستفيد منها إلا قلة من الموهوبين والمتفوقين، ممن ترشّحهم مواهبهم إلى النبوغ في الكتابة الأدبية، أو التاريخية والعلمية، وهم الذين استشهد بهم المعارضون فاتخذوهم حجة على صلاحية الطريقة العرضية.

والحقيقة الغائبة التي ينبغي أن يعرفها الناس، أن أهداف التربية الحديثة، لا يقتصر اهتمامها على فئة معينة من الموهوبين والمتفوقين، ممن يمتلكون قدرات ذهنية عليا، تمكنهم من استيعاب الأفكار والمعاني والمعارف، بأية طريقة كانت، وإنما هي تربية شاملة جامعة موجهة لكل المتعلمين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم، بما في ذلك الجيوش الكثيرة التي لم يسعفها الحظ في استكمال تعليمها، وهي فئة تشكّل نسبة كبيرة من المجتمع، وفي يوم ما يصبحون آباء وأمهات يشرفون على تربية أجيال كاملة من البنين والبنات.

ولا ريب أنّهم يتواصلون معهم باللهجة العامية، في مختلف ضروب الحياة ضمن مراحل سنهم الأولى، حتى إذا لُقِّنوا هذه العامية وتشربوا معانيها قبل سن الدراسة – وهي أخطر مرحلة تنمو فيها الملكات العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية ، وهي التي تسمى في علم النفس مرحلة الاكتساب – أتى فريق منا (وأغلب الظن أن هذه الدعوة لأسباب أيديولوجية) ونادوا بضرورة انتهاج الطريقة العرضية في تعليم القواعد النحوية والصرفية، بوصفها طريقة تتلاءم مع المناهج الحديثة وطبيعة تعلّم اللغات.

فهذا الاتجاه لا تؤيده الأوضاع اللغوية، في الأقطار العربية للأسباب التي ذكرناها، وبسبب أن تعلّم أية لغة أثناء سن الدراسة، يستدعي الاطلاع بطريقة قاصدة على الضوابط التي تحكم نظام لغة التعلّم، ومن دون ذلك لا يمكن التمكّن من إتقان تلك اللغة نطقا وكتابة واستعمالا وفهما، وما يدل على ذلك، أن الكثير من المتعلمين يجدون صعوبة كبيرة في استعمال الفصحى بطلاقة، رغم قضاء مدة طويلة في تعلّمها، واستعمالها وقراءتها والكتابة بها، على حين لا يجدون هذه الصعوبة في استعمال العامية والتواصل بها، والسبب يعود إلى عاملين أساسين:

أولهما: إنهم تعلّموا العامية في سن الاكتساب، أي: في سن ما قبل المدرسة، وهذه المرحلة لها أهمية كبرى في تملّك ناصية اللغة والسيطرة على نظامها، وثانيهما: قضاء مدة زمنية طويلة في استعمال العامية، مما جعل العقول تتدرب على التحدث بها وتدرك طريقة تركيبها وبنائها، واستعمالها من دون حاجة إلى قواعد تضبط أساليبها وتعابيرها، وصار جهاز النطق يستعملها بسهولة ويسر، ولعل خير ما نستشهد به على سلامة هذا الرأي، ما نراه من لحن فاحش يظهر على ألسنة المغتربين وبعض المستعربين ممن دفعتهم الظروف إلى العيش في أوطان أجنبية، حين يتواصلون بلغات بلدانهم، فرغم شيوع استعمال هذه اللغات، إلا أن الكثير منهم فقدوا القدرة على إتقانها، مع أنهم يمتلكون قاموسا لا بأس به من المفردات والعبارات، ولكنهم يلحنون عند التحدث بها.

ولو يتاح للمجتمع العربي أن يعود إلى ظروف العصر الجاهلي، ويستعمل الفصحى في كل الأحوال، ويتعلّمها في مراحل حياته الأولى ويتشرّب مفرداتها وأساليبها وتعابيرها مع الحليب الذي يغْذُوه، فإذا أتيح له ذلك أمكن القول: بأننا لسنا في حاجة إلى استعمال الطريقة القاصدة، لأن استعمالها –حينئذ– يكون عديم الفائدة ومضيعة للوقت، وهدرا للمال والطاقة، ولكانت الطريقة العرضية غير القاصدة هي الأجدى والأنفع.

واعتبارا لهذه الظروف التي ألمت بالعالم العربي، إلى جانب محاصرة الفصحى باللغات الأجنبية واللهجات المحلية، أصبح من الضروري انتهاج الطريقتين معا، وهذا ما قرّره خبراء التربية وعلم النفس، فجعلوا تعليمها بالطريقة العرضية في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي من طريق المحادثة والتعبير، لأن الطفل في متناول هذه السن، لا تمكّنه قدراته الذهنية من إدراك المعاني المجردة، خلافا لما يكون عليه نموه العقلي في المرحلة الثانية من التعليم الابتدائي.

حيث يمكّنه نموه العقلي الناضج إلى حدّ ما، من إدراك معاني التجريد ببساطته الأولية، ومن استيعاب العلاقات المنطقية التي تربط الكلمات والجمل وحروف المعاني والمباني في صياغاتها البسيطة، لذلك يمكن تعلّمها بالطريقتين معا بدء من السنة الرابعة ابتدائي، ويمتد عبر مساره الدراسي إلى آخر مرحلة منه، لأن قدرات الطفل الذهنية في الطور الثاني تكون قد بلغت مستويات مقبولة في النضج والنمو، يؤهله إلى إدراك التجريد برموزه وإشاراته غير المحسوسة، وهذا هو المقرّر في المناهج والبرامج الحالية.

مع ضرورة ألا يحوّل واضعو المناهج والمدرسون، تعلّم القواعد النحوية إلى غرض يُطلب لذاته، فيُسخّرون له كل الجهود على حساب المعارف الأخرى، ويستفيضون في عرض التأويلات والتفسيرات التي لا جدوى من ورائها في صفوف التعليم الأولى، ويجعلونها هدفا لكل درس في النحو أو الصرف، مثلما كان شائعا به العمل في المدارس القديمة، وتترك التفصيلات والتأويلات إلى مستويات التخصص العليا، لأن دراسة الاختلاف في التأويل بين المدارس النحوية، من لوازم الدراسات المعمقة لأهل الاختصاص دون غيرهم من طلبة العلم.

والقواعد النحوية لها طريقتان تتناسبان –طرديا– مع مستوى التلاميذ والطلبة، فصغار المتعلمين تنتهج معهم الطريقة الاستقرائية التي تنتقل من الأحكام الجزئية إلى الحكم العام الذي يحكم القاعدة العامة للموضوع، ولذلك نستعمل الأمثلة البسيطة

التي تتناول الأحكام الجزئية في علاقاتها البنيوية والمنطقية، ضمن تركيب استقرائي سُلَّمِياً من البسيط إلى الصعب ثم الأصعب، أما كبار الطلبة فتناسبهم الطريقة القياسية، التي تنتقل من الحكم العام إلى الأحكام الجزئية، بدءً من التعريف بالحكم العام الذي تمثله القاعدة، ثم التدرج في شرح الأحكام، من العام إلى الخاص مع الاستشهاد بالأمثلة والشواهد المختلفة، لتوضيح الحكم وتبسيطه، والطريقة القياسية تتناسب مع مستويات المدرسين والأساتذة وطلبة المراحل العليا.

والخلاصة، إن دراسة القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، توجب استعمال الطريقة القاصدة، التي يراد بها تخصيص منهاج ووقت و أستاذ واختبار خاص، أما الطريقة العرضية التي يريدون بها عدم تخصيص منهاج وأستاذ ووقت، وإنما تتم من طريق المشافهة التواصلية التي تقع بين الأستاذ والتلاميذ، فهذه الطريقة تتناسب مع المجتمعات التي تستعمل لغاتها في التدريس والحياة العملية معا، مما يسمى لغة الأم، وغرض أصحاب هذا الرأي معروفون منذ منتصف القرن الماضي.

وكان أساتذتهم (سلامة موسى وسعيد عقل وغيرهما)،قد دعوا في أول الأمر إلى استعمال العامية في التدريس، لغاية تهديم اللغة العربية والاستعاضة عنها بلغات أجنبية، لأن اللغة أي لغة، إذا اندثرت قواعدها النحوية والصرفية والبلاغية والإملائية، فإن مصيرها هو الزوال من الوجود، مثلما فعلوه باللغة اللاتينية حينما استبدلوها باللغات الأوروبية القومية، وهذا ما يراد للعربية، فلما فشلوا في تمرير مشروع العامية دعوا إلى التخلي عن تعليم القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، لتحقيق هدفهم المذموم.

وبما أن الكتاب ليس موجها لفئة معينة من الطلاب، فليس من الضروري أن أستعرض منهجيات مفصلة، لتعليمية القواعد النحوية.

فكتابي هذا موجه إلى المدرسين والطلبة وغيرهم، من محبي القواعد التحوية، لذلك عكست الطريقة في تقديم المواضيع النحوية، فاعتمدت الطريقة القياسية التي تبدأ

بتعريف الحكم العام للقاعدة، ثم التدرج في شرح أحكامها، مستشهدا بأمثلة بسيطة ومتنوعة، لتوضيح الحكم وتبسيطه، لأن هذه الطريقة تتناسب مع المدرسين والطلبة والمستويات العليا، وحاولت أن تكون طريقة العرض بسيطة في أسلوبها وصيغها، حتى تكون ملائمة لظروف العصر.

أما من حيث التوسع والإحاطة بالموضوع، فكنت أميل إلى التوسط في عرض أحكام الموضوعات دون إطناب ممل أو إيجاز مُخلّ، متجنبا الإطالة في التفسيرات والتأويلات، والزيادات غير الضرورية التي تهم المتخصصين، وهذه الطريقة — حسب تقديري — تناسب الأساتذة والمدرسين بقدر يساعدهم على بلوغ الغاية من المادة في التدريس.

وكانت طريقة العرض تعتمد على التبويب والتقسيم، لأن ذلك يساعد على إدراك الغاية بأيسر جهد وأوجز وقت، وقد حرصت على تذييل كل موضوع بنماذج معربة، كي تساعد على الإدراك الحقيقي لحكم القاعدة النحوية ووظيفتها في الكلام، لأن الإعراب هو الإبانة عن حقائق الكلمات وفلسفة النحو ومنطقه، وآية ذلك أن بعض المتعلمين يقفون حيارى حيال تطبيق حكم نحوي على كلمة أو جملة أو عبارة أو سياق معين، وبالإعراب تتضح الدلالة ويبرز المراد ويُدرك المعنى، فإن وفقت في ذلك، فبتوفيق من الله وسداد منه تبارك وتعالى، وإن كان غير ذلك، فحسبي أنني بذلت جهدي وطاقتي.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وخالص الثناء إلى كل الذين قدموا لي يد المساعدة على تأليف هذا الكتاب، سواء أكان ذلك بطرقة مباشرة، أوغير مباشرة أو شجعوني على مواصلة العمل وبذل الجهد فيه، وعلى رأسهم أستاذنا فضيلة الشيخ محمد شرحبيل المفتش العام للتربية والتكوين بوزارة التربية الوطنية، لأنه لم يبخل علينا بجهده وتجربته ومساعدته العلمية والمعنوية.



والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع، خالصا لوجهه الكريم، إنه لا يرد من دعاه، آمين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

سبتمبر 1989

قِسْمُ النَّحْوِ

الكلِمةُ،والجمْلةُ، وأنواعُهُما

التّعريفُ: تتكوّنُ اللغةُ العربيّةُ من كلماتٍ مركّبةٍ في جملٍ، يُعبّرُ بها الفردُ عمّا يختلجُ في نفسِه من مشاعرَ وخواطرَ، وتحديدُ نوعِ الكلمةِ في سياقِها اللّغوي أمرٌ مُهِمٌّ في فهمِ وظيفَتِها في سياقِ ما ترِدُ فيه عبرَ نسقٍ تركيبيٍّ دقيقٍ، والكلمةُ لها أثرٌ كبيرٌ في تركيبِ بِنْيَةِ الجملةِ ووظيفتِها المعنويّةِ، وكذلك في بيانِ العلاقةِ المتَبادَلةِ بينها، وبين غيرِها من الكلماتِ في الجملةِ الواحدةِ التي تمثّلُ النّسقَ (النظام) المترابطَ في تشكيلِ المعنى المركّبِ للجملةِ، وارتباطِه بالمعنى العامِ للنّصِ الذي تُركّبُه مع بقيّةِ الجملِ, وهذا الفهمُ في بناءِ الجملةِ عبرَ نسقِها العامِ، هو ما يمثّلُ الوظيفةَ الحقيقيّةَ لعِلْمِ النّحوِ.

والجملةُ كلامٌ مفيدٌ، يتكوّنُ من كلمتينِ أو أكثرَ، ويتّسِقُ في معنًى مفيدٍ مستقلٍّ، مثل: رجعَ الأستاذُ من العطلةِ، ولا تكونُ الجملةُ كلامًا مُفيدًا إلاّ بتحقيقِ أمريْنِ اثنيْنِ، هما: التّركيبُ والإفادةُ المعنويّةُ المستقلّةُ، فلو قلنا: أقبلَ...فقط، فلا يشكّلُ هذا التّركيبُ كلامًا، لأنّه غيرُ مُرَكَّبٍ مع غيرِه من الكلماتِ والألفاظِ، ولو قلنا: حضرَ مساءً، ولن يتكاسلَ في المستقبلِ، فليس هذا كلامًا مفيدًا، ولو جاء في صورةٍ مركّبةٍ، لأنّه كلامٌ غيرُ مفيدٍ إفادة تجعلُ السّامعَ يفهمُ المعنى المرادَ منَ الجملةِ وتزولُ عنه الحيرةُ، ولذلك يبقَى ذهنُهُ منشغلاً بمعرفةِ الشّخصِ الذي جاءَ في المساءِ، يقول النّحاةُ: إنّ الكلامَ المفيدَ ما يحسُنُ السّكوتُ عليهِ، ولذلك كانتِ الجملةُ غيرَ مفيدةٍ، رغمَ أنّها مركّبةٌ،

أقسامُ الكَلِمَةِ

الكلمةُ تدلُّ على معنى مفردٍ (جزئي)، وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

1)الاسمُ: وهو الكلمةُ التي تدلُّ على معنى في ذاتِها، ولم تقترن بزمانٍ، وهو نوعان:

أ -يدلُّ على ذاتٍ ملموسةٍ، مثلُ: شجرةٌ ،طاولةٌ ،حصانٌ.

ب-يدلُّ على معنى عقليّ مجرّدٍ، يعني، ليست له صورةٌ حسّيّةٌ خارجُ الذّهنِ، مثلُ: رحمةٌ ،شفقةٌ، عدلٌ.

وهو من جهةٍ أخرى، يدلُّ على الإضرابِ، بأنْ يجعلَ المتبوعَ في حكمِ المسكوتِ عنه، يحتملُ أنْ يلابسَه الحكمُ وألاّ يلابسَه، مثل: جاءني أسامةُ بل أحمدُ، يُحتمَلُ مجيءُ أسامة وعدمُ مجيئِه، وفي كلامِ ابنِ الحاجبِ أنّه يقتَضِي المجيء على:

- إنسانٍ، مثل: أسامةُ، رياضٌ، عليٌّ، سُهَى، عبيرٌ.
- أو على حيوانٍ، مثل: أسدٌ، حصانٌ، بقرةٌ، خروفٌ.
- أوْ على جمادٍ، مثل: صخرةٌ، طاوِلةٌ، جبلٌ، شجرةٌ، خشبٌ، بابٌ.
- أو على صفاتٍ، مثل: طويلٌ، طوِيلةٌ، قصيرٌ، قصيرةٌ، جميلةٌ، حسنٌ، ذكيٌّ.

علاَماتُ الاسْمِ:

للاسمِ علاماتٌ لفظيّةٌ يُعرَفُ بها، وهي:

1- دُخولُ (ال) التّعريفِ عليهِ، مثل: الطّفلُ.
2- قَبُولُه التّنوين، مثل: عليٌّ.
3- قَبُولَه الجرِّ بالحرفِ، مثل: استفدتُ منْ نُصحِك.
4- دخولُ حرفِ النّداءِ عليهِ، مثل: يا أسامةُ.
5- الإخبارُ عنه، مثل: أحمدُ مجتهدٌ.
6- قَبُولُه الإضافة، مثل: كتابُ القواعدِ.

2)**الفعلُ**: هو لفظةٌ (كلمةٌ) تدلُّ على معنى في نفسِها، وهذا المعنى هو عبارةٌ عنْ حدَثٍ (فعل) مُقتَرَنٍ بالزّمانِ، فما اقتُرن بالزّمانِ الماضِي يُسمَّى فعلاً ماضيًا، مثل: كَتَبَ، وما اقتُرِن بالزّمانِ الحاضرِ، يُسمَّى فعلاً مضارعًا، مثل: يكتبُ، وما اقتُرِنَ بزمنِ الاستقبالِ يُسَمَّى فعلَ أمرٍ، مثل: أُكْتُبْ.

علاماتُ الفعْلِ:

يُعرَفُ كلُّ نوعٍ من الأفعالِ بعلاماتٍ خاصّةٍ بِهِ، فتاءُ التّأنيثِ السّاكنةِ وتاءُ الفاعلِ المتحرِّكةِ، علامتانِ للفعلِ الماضِي، مثل: دخَلتْ، دخلْتُ، دخلْتَ ، دخلْتِ، وحرفَا التّنفيسِ سوفَ والسّين، وأدواتُ الجزمِ وأدواتِ النّصبِ، علاماتُ الفعلِ المضارعِ، مثل: سأدخلُ وسَوْفَ أجلسُ، ومنْ لمْ يُحْسِنِ الاستماعَ لَنْ يُحسِنَ الفَهْمَ.

والسّكونُ ونونُ التّوكيدِ علامتانِ لفعلِ الأمرِ، مثل: قِفْ مستقيمًا، وقُومَنْ لأستاذِك.

أمَّا إنْ دلَّتِ الكلمةُ على حدثٍ ماضٍ، ولم تقبلْ تاءَ التّأنيثِ، مثل: (شَتَّانَ)، أو على حدثٍ حاضرٍ، ولم تقبلْ دخولَ لمْ أو لنْ، مثل: (أُفٍّ) أو على أمرٍ، ولم تصلحْ لنونِ التّوكيدِ، مثل: (صَهْ)، فهي أسماءُ أفعالٍ.

فالأوّلى: اسمُ فعلٍ ماضٍ، والثّانيّةُ: اسمُ فعلٍ مضارعٍ، والثّالثةُ: اسمُ فعلِ أمرٍ.

وسُمِّيَتْ أسماء أفعالٍ، لأنّها نابتْ عنِ الفعلِ في المَعنى والاستعمالِ، دونَ أنْ تقبلَ علاماتِهِ، فعدمُ قَبولِ علاماتِ الفعلِ، جعلَها تُشبِهُ الاسمَ، ودلالتُها على معنى الفعلِ، جعلَها تُشبِهُ الفعلَ، لذلك سُمِّيتْ اسمَ فعلٍ، أيْ: جمعتْ بين الاسميّةِ والفعليّةِ في آنٍ واحدٍ.

علاماتُ الحروفِ:

3)-**الحروفُ**: منْ علاماتِ الحروفِ ألاَّ تدلَّ على معنى في ذاتِها، وإنّما تدلُّ عليهِ في غيرِها، بواسطةِ وجودِها في الكلامِ كحلقاتِ ربطٍ (جسور) بين الأسماءِ والأفعالِ،

منها: مِنْ، إلى، في، على... وحروفُ الاستفهامِ وحروفُ العطفِ وغيرُهما، وهي لا تُقتَرَنُ بعلاماتِ الأسماءِ والأفعالِ، وتنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1- نوعٌ خاصٌّ بالدّخولِ على الأسماءِ فقط، مثل: ليْتَ، لعلَّ، لكنَّ.

2- نوعٌ خاصٌّ بالدّخولِ على الأفعالِ فقط، مثل: السّينُ، وسَوْفَ.

3- نوعٌ مشْتركٌ بين الدّخولِ على الأسماءِ والأفعالِ، مثل: هَلْ، مِنْ.

الجمْلَـةُ

التّعريفُ: الجملةُ في اصطلاحِ النّحاةِ، هي سياقُ الكلامِ، (سلسِلةُ تتابُعِ نظامٍ) المركّبِ تركيباً إسنادياً، بمعنى أنّ الجملةَ تتألّفُ منَ المسْندِ والمسْندِ إليهِ، لكيْ يتِمَّ بهما معنى الكلامِ، ويحسنُ السّكوتُ عليهِ، بما يجعلُ السّامعَ يستفيدُ منْ فهمِ المعنى، ولا ينشَغِلُ ذهنُه بما يمكنُ أنْ يقعَ من نقصٍ في معنى الجملةِ.

ومن حيثُ تركيبُها، فهي تتألّفُ من جملةٍ اسميّةٍ أو فعليّةٍ، فما كانت مُصدَّرةً باسمٍ، فهي جملةٌ اسميةٌ، مثل: أسامةُ قائمٌ، وقائمٌ الولدان، و الجملةُ الفعليّةُ هي التي تُصَدَّرُ بالفعلِ، مثل: أقبلَ أسامةُ، ونصحَ الأستاذُ التّلميذَ المتهاونَ في واجباتِه، والمرادُ منْ صدرِ الجملةِ، هو المسنَدُ والمسنَدُ إليهِ، منْ غيرِ اعتبارٍ لما يتقدّمُهما منْ حروفٍ. فالجملةُ المسبوقةُ بحرفٍ من الحروفِ لا يؤثّرُ فيها تقدُّمُ الحرفِ عليْها، فتبْقَى محافِظةً على نوعِها إنْ كانتْ اسميَّةً، فهي اسميّةٌ وإنْ كانتْ فعليّةً فهي فعليّةٌ، مثل: ما أسامةُ مقبلٌ علينا، أعليٌّ أستاذُك، لعلَّ الدّرسَ مفهومٌ، هذه جملٌ اسميّةٌ، وفي مثل: إنْ حضرَ الطّلابُ نشرعُ في الدّرسِ، قد يحضرُ الأستاذُ بعدَ حينٍ، هلاَّ أقبلتَ عليْنا، هذه جملٌ فعليّةٌ.

وهناك مسألةٌ أخرَى قد يقعُ فيها بعضُ الالتباسِ في فهمِ نوعِ الجملةِ، هل هي اسميّةٌ أمْ فعليّةٌ، وذلك حين يتقدّمُ المعمولُ على عاملِه، يعني يتقدّم المسنَدُ على المسنَدِ إليهِ كتقديمِ الخبرِ (المسنَد) على المبتدأ، (المسنَد إليه)، أوْ الفعلِ التّامِ (المسنَد) غيرِ النّاقصِ، ككانَ وإنّ وأخواتِهما على الفاعلِ (المسنَد إليه)، أو كتقدُّمِ المفعولِ به عنِ الفعلِ والفاعلِ، في مثل قولِه تعالى: "فريقاً كذّبتُم وفريقاً تَقْتُلون"، وفي قولِه: " فأيَّ آياتِ الله تُنْكرون"، وفي قولِه: " إنْ أحدٌ من المشْركِين اسْتَجارَك فأجِرهُ". والمعتبرُ في هذه الحالِ ما أصلُه الصّدارةُ، لأنّ الأسماءَ التي تَصدّرتْ بها هذه الآياتُ، أصلُها



التّأخيرُ، وقد جاءتْ في صدرِ الكلامِ، لضرورةٍ معنويّةٍ اقتضاها الحالُ[1]. فمحَلُّ الصّدارةِ في الأصلِ هو ما تأخرَّ في هذه الآياتِ من أفعالٍ، والتّقديرُ هو: كذَّبْتُم فريقاً وتَقْتُلون فريقاً، وتُنْكِرون أيَّ: آيات الله، إنْ اسْتَجارَك أحدٌ من المشْرِكين فأجِرْهُ.

أنواعُ الجملةِ

تتكوّنُ الجملةُ من ثلاثةِ أنواعٍ، هي:

أ) **الأولى: الجملةُ الأصليّةُ**: وهي التي تقتصِرُ على رُكْنَيْ الإسنادِ، وهما المبدأُ والخبرُ أوْ ما يقومُ مقامَ الخبرِ، مثل: الشّمسُ ساطعةٌ، أو تتركّبُ من فعلٍ وفاعلٍ أوْ ما ينوبُ عنِ الفاعلِ، مثل: فازَ طلّابُ مدرستِنا.

ب) **الثّانيّةُ: الجملةُ الكبرى**: وهي التي تتركّبُ منْ مبتدأ، خبرُه جملةٌ اسميّةٌ ،مثل: البستانُ أرجاؤُهُ واسعةٌ، فالجملةُ الاسميّةُ (أرجاؤُه واسعةٌ) في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ (البستانُ)، أوْ تكونُ جملةً فعليّةً، مثل: الطّلبةُ يَلتَحِقون بمقاعدِ الدِّراسةِ. جملةُ (يلتحقون بمقاعدِ الدّراسةِ) جملةٌ فعليّةٌ في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ (الطّلاب).

ج) **الجملةُ الصُّغرَى**: وهي الجملةُ الاسميّةُ أوِ الفعليّةُ، إذا وقعتْ إحداهُما خبرًا للمبتدأ، فمثالُ الجملةِ الاسميّةِ، نحو: الأستاذُ درسُه مفيدٌ، فجملةُ (درسُه مفيدٌ) جملةٌ

---

[1]) الحاجة المعنوية هي التي تستدعي التّقديم والتّأخير، كالتّقديم والتّأخير في الاستفهام، إذا كان الفعل ماضيّا، وفيه إن كان الفعل مضارعا، وكذلك مع النّفي، مثال ذلك حين نقول في تقديم الفعل مع الاستفهام: أفعلتَ ذلك؟ حيث بدأنا بالمسنَد إليه، (الفعل) فشكُ المستفهم يتجه نحو الفعل المتّصل بالاستفهام مباشرة، والفعل – هنا– جاء في صدر الكلام، خلافا لو قلنا: أأنتَ فعلت ذلك؟ كان الابتداءُ بالاسم، فيتحوّل الشّك إلى الفاعل (المسنَد) من هو؟ ومع المضارع يكون السّؤال إنكاريّا للمذكور أأنتَ تأمرني بكذا...وكأنّ السّائل يقول: إنّ مثلك لا يستطيع منعي من كذا. ومعاني التّقديم والتّأخير بين طرفي الإسناد كثيرة، ومن أراد التّوسع فيها فعليه بالمصادر اللّغوية المتوسعة في ذلك.

اسميّةٌ، وقعتْ خبراً للمبتدأ (الأستاذ)، وهي جملةٌ صغرَى، وجملةُ (الأستاذُ درسُه مفيدٌ)، جملةٌ كبرَى، وفي الجملةِ الفعليّةِ الصّغرى، مثل: الأستاذةُ تُعِدُّ دروسَها باهتمامٍ كبيرٍ، تُعِدُّ دروسَها باهتمامٍ كبيرٍ، هي الجملةُ الفعليّةُ الصُّغرى في محلّ رفعٍ خبرُ المبتدأ (الأستاذة)، وجملةُ (الأستاذةُ تُعِدُّ دروسَها باهتمامٍ كبيرٍ)، هي الجملةُ الكُبرى.

والجملةُ مِنْ حيثُ تركيبُها[1]، تقومُ على مكوّنين رئيسييْنِ، هما أساسُ كلِّ تركيبٍ فيها، وهما المسنَدُ والمسندُ إليه. فالخبرُ هو المسنَدُ، والمبتدأ هو المسندُ إليهِ، حين تكونُ الجملةُ اسميّةً، أمّا في الجملةِ الفعليّةِ، فالفعلُ هو المسنَدُ والفاعلُ هو المسندُ إليهِ.

ا) **الجملةُ الاسميّةُ**: وهي

التي تبدأُ باسمٍ يُعربُ مبتدأً، ويأتي الخبرُ منْ بعدِه ليُخبِرَ عنِ المبتدأ بما يحمِلُ مِنْ معنى، مثل: المدرسةُ واسعةُ الأرجاءِ. التّلميذُ مهذّبُ الأخلاقِ. المطرُ يسْقُطُ بغزارةٍ، العصفورُ فوقَ الشّجرةِ.

ب) **الجملةُ الفعليّةُ**: وهي التي تتكوَّنُ منْ: فعلٍ وفاعلٍ، مثل: دخلَ الطّلابُ، أو منْ فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ بهِ، مثل: اشْترى الطّالبُ الكتابَ.

أقسامُ الجملةِ

ومن حيثُ المعاني التي تدلُّ عليها الجملةُ، فهي على ثلاثةِ أقسامٍ:

---

[1]) تُعربُ حيثُ ظرف مكان مبني على الضّم، في محلّ نصب على الظّرفية، فإنْ ولِيَها اسمٌ يُعربُ مبتدأ خبره محذوف تقديره كائنٌ أو موجودٌ، مثل: جلست حيثُ الأستاذُ. (الأستاذُ مبتدأ مرفوع، خبره مقدّر بمحذوف. والمبتدأ والخبر في محلّ جرّ مضاف إلى حيث، لأنّ حيث لا تضاف إلاّ للجمل فقط، (يعني لا تضاف إلى الاسم المفرد). وكذلك الحال إن وليته جملة فعلية، فتعرب في محلّ جرّ مضاف إلى حيث، نحو: أجلسُ حيثُ يوجدُ الأستاذُ، الجملة الفعلية من الفعل المضارع والفاعل في محلّ جرّ مضاف إلى حيثُ.

1)**الجملةُ السَّببيّةُ**: وهي من مُتعلّقاتِ المسْندِ إليه، مثل: أسامةُ فهِم الدّرسَ أخوه. الضّميرُ (هـ) في (أخوه) يعودُ على المسندِ إليه (أسامة) الذي هو فاعلُ فهِمَ، والجملةُ السَّبَبِيَّةُ هي الجملةُ الصُغرَى، (فهِم أخوه).

2)**الجملةُ المؤكّدَةُ**: وهي التي تأتي مؤكِّدةً للحُكمِ: مثل: الطّالبُ يسمعُ، فالإسنادُ تكرَّرَ في هذه الجملةِ، فالجملةُ الصُّغرى المكوَّنَةُ من الفعلِ (يسمعُ) والضّميرِ المستترِ (هو) هي الجملةُ المؤكِّدةُ للحُكْمِ، لأنّ الضّميرَ المستترَ في الجملةِ الصُّغرى وهو المسندُ إليه، يعودُ على الطّالبِ الذي هو مُسْنَدٌ إليهِ أيضًا، وهذا ما يُرادُ بهِ من توكيدِ الحكمِ.

3)**الجملةُ المخصَّصَةُ**: وهي المخصَّصَةُ للحكمِ بالمسندِ إليهِ، نحو: أنا قمتُ بإعانتِك، والمرادُ هو أنا والضّميرُ المتّصلُ بالفعلِ، العائدِ علي (المسندِ إليهِ) وحدِي مَنْ أعانَك وليس غيرِي.



مَعْنَى الإِعْرابِ وأنْواعِهِ

التّعريفُ:(1) الإعرابُ كلمةٌ تدلُّ على مصدرٍ، فعْلُه أعربَ، ودلالةُ معناه اللّغوِي هو التّعبيرُ عن الفرحِ والسّرورِ والسُّخطِ والألِمِ واللّذةِ، أي: الإفصاحُ عمَّا في نفسِ الشّخصِ..وفي الاصطلاحِ النّحوي، هو بيانُ وظيفةِ الكلمةِ والمعنى الذي تؤدِيهِ في الجملةِ، ولذلك كانتِ الحركاتُ والسّكون التي تظهرُ على الكلمةِ من رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ وسكونٍ، هي التي تبيّنُ المعنى الوظيفي للكلمةِ، هلْ هي فاعلٌ، أمْ مفعولٌ بهِ، أمْ مبتدأٌ، أمْ خبرٌ، أمْ غيرُ ذلك. فحين نقولُ: أعربَ فلانٌ كلمةً، فالمرادُ أنّه بيّنَ وجهَها الإعرابي، أي: أفصحَ عنِ المعنى الذي دلّتْ عليهِ في الجملةِ.

فالتغيراتُ (الحركات) التي تطرأُ على أواخرِ الكلماتِ، بفعلِ عاملٍ من العواملِ الخارجيّةِ عنِ الكلمةِ، هي المقصودةُ من كلمةِ الإعرابِ، وعلامتُه، هي: الرّفعُ، والنّصبُ، والجرُّ، والسّكونُ، فالضّمةُ علامةٌ للرّفعِ، مثل: حضرَ الطّالبُ، والفتحةُ علامةٌ للنّصبِ، مثل: رأيتُ الطّالبَ، والكسرةُ علامةٌ للجرِّ، مثل: سلّمتُ على الطّالبِ، والسّكونُ علامةٌ للجزمِ، مثل: لمْ يدخلِ الطّالبُ.

فالذي رفعَ كلمةَ (الطّالب) هو الفعلُ (حضرَ)، وهذا هو معنى (عامل الرّفع) في كلمةِ الطّالبِ، لأنّه فعلٌ لازمٌ، والذي نصبَ كلمةَ (الطّالبَ) هو الفعلُ رأى، لأنّه فعلٌ متعدٍ احتاجَ إلى مفعولٍ بهِ ليُتمّمَ معناه، والمفعولُ بهِ يكونُ منصوبًا، أمَّا الطّالبُ في الجملةِ الثّالثةِ (الطّالبِ) جاءتْ مجرورةً، لأنّها سُبِقَتْ بحرفِ جرٍّ، وهو الذي عمِلَ فيها الجرَّ، والذي عمِلَ السّكونَ في الفعلِ (يدخلْ)، هو حرفُ الجزمِ، (لَمْ).

2) والأسماءُ هي النّوعُ الخاصُّ بالإعرابِ، لأنّه أصلُها، لكونِ الأسماءَ تدلُّ على معانٍ جزئيّةٍ في ذاتِها ومعانيها، يعني، أنّ الأسماءَ ذاتَ دلالةٍ مستقلّةٍ، من غيرِ أنْ تكونَ مركّبةً معَ غيرِها من الأفعالِ، فحين نقول: (أسامةُ، رياضٌ، هيثَمٌ، إبراهيمُ، سُهَيلٌ)، فإنّنا نرَى كلَّ اسمٍ منْ هذه الطّائفةِ، يدلُّ على معنًى في ذاتِه، مستقلٍّ عنْ غيرِه منْ بقيّةِ أسماءِ الطّائفةِ.

والأسماءُ تدلُّ على مُسمَّياتٍ محسوسةٍ، نتلمَّسُها من حولِنا خارجَ الذّهنِ، كأسماءِ الطّائفةِ السّابقةِ أوْ تدلُّ على معانٍ معقولةٍ، يعني، نُدرِكُ معانيها بعقولِنا منْ غيرِ أنْ توجدَ لها صورٌ محسوسةٌ منْ حولِنا، مثل: رحمةٌ ، شفقةٌ، عدلٌ...إلخ.

ومنْ خصائصِ الاسمِ، أنّه يقبلُ الإسنادَ إليهِ بفعلٍ، يكونُ هو فاعلُهُ، مثل: دخلَ أسامةُ إلى القسْمِ، كما يقعُ عليهِ فعلٌ، فيكونُ مفعولاً بهِ، مثل: هنّأَ المدرّسُ أسامةَ على تفوّقِهِ، وكذلك في الجملةِ الاسميّةِ، يكونُ المسنَدُ هو الخبرُ، والمسندُ إليهِ هو المبتدأُ. وللمسندِ مواقعُ أخرَى نوجِزُها في الفعلِ والخبرِ، وخبرِ كانَ وخبرِ إنّ، والمفعولِ بهِ الثّاني لظنَّ وأخواتِها، وتكونُ مواقعُ المسندِ إليهِ في الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ.

والإسنادُ كما يقولُ النّحاةُ: هو الحُكمُ على أحدِ الجزئينِ بالآخرِ، على وجهٍ يفيدُ المخاطبَ بما ليسَ عندَه، والجملةُ العربيّةُ تتكوّنُ من ركنينِ أساسيينِ، هما: المسنَدُ

والمسنَدُ إليهِ، فالمبتدأُ في الجملِ الاسميّةِ هو المسندُ إليهِ، والخبرُ هو المسندُ، فالمبتدأُ محكوم عليه، (يعني هو المخبرُ عنه)، أمّا الخبرُ فهو الحكمُ على المبتدأ،(يعني هو المخبِرُ)، وكذلك الحالُ في الجملِ الفعليّةِ، فالفعلُ التّامُ المبني للمعلومِ أوْ المبني للمجهولِ، هو (الحكمُ) يعني المسندُ، والفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ مسندٌ إليهِ (محكومٌ عليه)، والفعلُ لا يمكن أن يَستغنيَ عن الاسمِ لوضوحِ دلالةِ المعنى، كما أنّ المبتدأَ لا يَستغني عن الخبرِ.

يُطلق سيبويه: على المبتدأ لفظة (المبني عليه)، يعني أنّ العلاقةَ المعنويّةَ بين المبتدأ والخبرِ متلازمةٍ، تجعلهُما لا ينفكّان عنْ بعضهِما البعضِ، ولا يَستغنى أحدُهما عن الآخر، ممّا لا يجدُ المستمعُ منهُما عِوَضاً لفهمِ دلالةِ الكلامِ.

والإسنادُ قسمان، أوّلهُما: إسنادٌ اسميٌّ، والمرادُ بذلك ما كان فيه طرفَا الإسنادِ اسمينِ، التزمَ فيه كلُّ ركنٍ بترتيبهِ الأصلي في الجملةِ، (مبتدأ + خبر)، أوْ اختلفَ ترتيبُهما بأنْ تقدّمَ أحدُهما عن الآخرِ، (خبر+ مبتدأ). ثانيهُما: إسنادٌ فعليٌّ: ويكونُ فيه المسندُ (الفعل) في ترتيبِه الأصليّ، متقدّماً على المسندِ إليه (الفاعل)، (فعل + فاعل)، مثل: أقبل أسامةُ، ويستوي في ذلك الفاعلُ ونائبُ الفاعلِ، والأفعالُ في أزمنتِها الثّلاثةِ.

ويؤكّدُ النّحاةُ، على أنّ المسندَ والمسندَ إليه، هما الأساسُ الذي تُبنى عليه الجملةُ العربيّةُ، ولذلك أطلقوا على المبتدأ والخبرِ، والفعلِ والفاعلِ ونائبِ الفاعلِ، وما يقومُ مقامهُم في الحكمِ النّحوي، مصطلحَ (العُمْدَة). للدّلالةِ على عدمِ الاستغناءِ عن هذه الأركانِ التي هي أساسُ البناءِ في الجملةِ، أمّا ما سوى ذلك من الكلماتِ والألفاظِ،

فليس لها من وظيفةٍ إلاّ تكملةُ المعاني، وزيادةٌ في التّوضيحِ، ولذلك أطلقوا عليها اسمَ (فَضْلَة)، أي: بإمكانِ الاستغناءِ عنها في الكلامِ من غيرِ أن تُخِلّ بمعنى الجملةِ.

والإسنادُ، لا يكون إلا للاسمِ فقط، ولذلك كان الإسنادُ دليلاً على اسميّةِ الكلمةِ.

قال سيبويه: المسندُ إليه هو المحدَّثُ عنه، ولا يكونُ إلاّ اسمًا وهو المبتدأ الذي له حكمُ الصّدارةِ في الجملةِ.

الإِعْرابُ نَوْعانِ: أصْلِيٌّ وفَرْعِيٌّ[1]

1-**الإعرابُ الأصلِيُّ**: هو الذي تظهرُ فيه الحركاتُ: الضّمةُ، والفتحةُ، والكسرةُ، والسّكونُ، وهي علاماتٌ خاصّةٌ بالأسماءِ والأفعالِ، فالضّمةُ والفتحةُ مشتركتان بين الأسماءِ والأفعالِ، والكسرةُ خاصّةٌ بالأسماءِ، والسّكونُ خاصٌّ بالأفعالِ[2].

2-**الإعرابُ الفرعيُّ**: وهو الذي تنوبُ فيه الحروفُ عن الحركاتِ، وهي كما يلي:

أ -**الواوُ**: تنوبُ عنِ الضّمةِ في إعرابِ الأسماءِ الخمسةِ، مثل: جاءَ أخوك، وفي إعرابِ جمعِ المذكّرِ السّالمِ، مثل: حضرَ المتعلّمون.

ب-**الألفُ**: تنوبُ عنِ الضّمةِ في إعرابِ الاسمِ المثنى، مثل: نجحَ المجتهدان، وتنوبُ عنِ الفتحةِ في إعرابِ الأسماءِ الخمسةِ المنصوبةِ، مثل: رأيتُ أخاك.

ج-**الياءُ**: تنوبُ عن الفتحةِ في إعرابِ جمعِ المذكّرِ السّالمِ المنصوبِ أوِ المجرورِ، مثل: أبصرتُ اللاّعبين، ومررتُ بالمتفوقين منهم، وتنوبُ عنِ الفتحةِ أيضًا في إعرابِ الاسمِ المثنى المنصوبِ، مثل: أكرمتُ ضَيْفَيْنِ، وعن الأسماءِ الخمسةِ المجرورةِ، مثل: تشرّفتُ بحضورِ أبيك.

د-**السُّكونُ**: ينوبُ عنه حذفُ حرفِ العلّةِ من آخرِ فعلِ الأمرِ، مثل اِرْمِ، وكذلك ينوبُ عنه حذفُ النّونِ، في فعلِ الأمرِ المسندِ إلى ألفِ الاثنينِ أو واوِ الجماعةِ، أو ياءِ المخاطبةِ، مثل: اِلْعَبَا، اِلْعَبُوا، الْعَبِي.

---

(1) لتفصيل هذا الموضوع انظر النحو الوافي الجزء الأول، ص100 دار المعارف.

(2) السكون يكون في الأسماء المبنية، مثل كمْ، ويكون في الحروف، مثل قدْ، والفتحة تكون في الحروف، مثل: سوفَ، والكسرة تكون في الحروف أيضًا، والضّمّ يدخل على الحروف، مثل مُنذُ.



الإعرابُ الأصْلِيُّ نوعان

إعرابٌ لفظيٌّ وإعرابٌ تقديريٌّ:

1-**الإعرابُ اللّفظِيّ**: هو الذي تظهرُ فيه الحركاتُ على أواخرِ الكلماتِ، وتُنطَقُ باللّسانِ، مثل: يُقْبِلُ المجتهدُ على دروسِه، ظهرتِ الضّمةُ على آخرِ الفعلِ (يُقبلُ)، وعلى آخرِ الاسمِ (المجتهدُ)، وظهرتِ الكسرةُ على آخرِ الاسمِ (دروسِه) وهكذا.

2-**الإعرابُ التّقديريُّ**: وهو نوعٌ لا تظهرُ فيه الحركاتُ على أواخرِ الكلماتِ، إمَّا لتعذُّر النّطقِ بها، وإمّا لثقلِها، وهذا بيانُ ذلك.

أ -تُقدَّر الضّمةُ والفتحةُ والكسرةُ على أواخرِ الأسماءِ المقصورةِ، لتعذُّرِ النّطقِ بها، مثل: ضربَ عيسَى موسَى، عيسَى فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضّمةُ المقدّرةُ على الألفِ المقصورةِ، وموسَى مفعولُ به، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدّرةُ على الألفِ المقصورةِ أيضًا.

ب-تُقدَّرُ الضّمةُ والكسرةُ في أواخرِ الأسماءِ المنقوصةِ[1]، مثل: حكم القاضِي على الجانِي، أمَّا الفتحةُ فتظهرُ لخفَّتِها، مثل: لعنَ اللهُ الراشيَ والمرتشيَ، والتقدّيرُ –هنا– لثقلِ النّطقِ بالضّمةِ والكسرةِ، وليس لتعذُّرِ النّطقِ بهِما.

---

[1] من مصطلحات الأسماء أن يُسمى الاسمُ المنتهي بألف وما قبلها فتحة لازمة، الاسم المقصور، مثل: الفتى، ،العصا، والاسم المنتهي بياء قبلها كسرة لازمة، يسمى الاسم المنقوص، مثل: الكافي، الراعي. أما في الأفعال فيكون الفعل الماضي المعتل الآخر على وضعيتين، الأولى: يكون فيها منتهيا بألف طويلة، وتكتب هذه الألف هكذا إن كان الفعل واويا، دعا، علا، الثّانية: يكون فيها منتهيا بألف مقصورة، ويكتب هكذا إن كان الفعل يائيًّا، مثل: قضى، كفى. ولمعرفة كون الفعل واويّا أو يائيّا يُرجعُ فيه إلى المصدر، لأنّه أصل الفعل، فإن ظهرت فيه الواو، فإنّ الفعل يكون واويّا، مثل: دعا دعوة، وعلا علوا، وسما سموا، وإن ظهرت فيه الياء فإنّ الفعل يكون يائيّا، مثل: قضَى قَضْياً، كفى كفايةً، رعى رعايةً.

ج-الأفعالُ المعتلَّةُ الأخير بالواوِ أوِ الياءِ، يُقدَّرُ رفعُها، ويظهرُ نصبُها بالفتحةِ الظّاهرةِ لخفَّتِها، وكذلك يظهرُ جزمُها بحذفِ حرفِ العلّةِ، مثل: أنتَ تمشِي وتدعُو ، ولمْ تمشِ ولمْ تدعُ، ولنْ تمشيَ ولنْ تدعوَ، فالفعلان (تمشِي وتدعُو) مجزومان بـ (لمْ) وعلامةُ جزمِهما حذفُ حرفِ العلّةِ.

د-الأفعالُ المعتلّةُ الأخير بالألفِ، يُقدَّرُ رفعُها ونصبُها، عندَ الرّفعِ والنّصبِ بالنّواصبِ، مثل: المؤمنُ يخشَى ربَّه، ولنْ يخشَى العاصِي ربَّه، أمَّا السّكون فيظهرُ بحذفِ حرفِ العلّةِ، مثل: لمْ يخشَ العاصِي ربَّه.

هـ-تُقدَّرُ الحركاتُ كلُّها على أواخرِ الأسماءِ المضافةِ إلى ياءِ المتكلّمِ، لاشتغالِ المحلّ بالحركةِ المناسبةِ، مثل: قرأتُ كتابي في منزلِ صديقي.

و-وتقديرُ الحرفِ، يظهرُ في الفعلِ المضارعِ المرفوعِ، الذي اتّصلتْ بهِ ياءُ المخاطبةِ، أو ألفُ الاثنين، أو واوُ الجماعةِ، ويحدثُ ذلك عندَ توكيدِه، بنونِ التّوكيدِ الثّقيلةِ، فتقدَّرُ فيه نونُ الرّفعِ للثّقلِ، مثل: لِتجلِسنَّ، أصلُها: لِتَجْلِسَنَنَّ، وبسببِ الثّقلِ لتوالي ثلاثِ نوناتٍ، حُذفِتْ نونُ الرّفعِ.

نماذجُ مُعرَبةٌ

1-يخشَى القاضِي العادلُ غضبَ ربّهِ وتأنيبَ الضّميرِ.

يخشَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف، منع من ظهورها التعذّر.

القاضِي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء، منع من ظهورها الاستثقال.

العادلُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

غضبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

ربِّه: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ جرّ مضاف إليه.

وتأنيبَ: الواو عاطفة، تأنيبَ اسم معطوف على المنصوب قبله، وهو مضاف، الضّميرِ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2-**يرمِي مصطفَى الكرةَ في المرمَى.**

يرمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء، منع من ظهورها الاستثقال.

مصطفَى: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف المقصورة، منع من ظهورها التعذّر.

الكرةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

في: حرف جرّ.

المرمَى: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف المقصورة، منع من ظهورها التعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بيرمِي.



البِنـَـــــاءُ

التّعريفُ: يُقصَدُ بالبناءِ أنْ تلتزمَ الكلمةُ حالةً واحدةً، دون أنْ يتغيّرَ آخرُها مهما دخلتْ عليها العواملُ المؤثّرةُ، وتكونُ مبنّيةً على الضّمِ، أوِ الفتحِ، أو الكسرِ، أوِ السّكونِ، أوْ على حذْفِ حَرفِ العلّةِ، ليقومَ مقامَ السّكونِ، ويشملُ الأسماءَ والأفعالَ والحروفَ.

الحروفُ مبنيّةٌ دائِماً:

تحتلُّ الحروفُ مقامَ الصّدارةِ بين الأفعالِ والأسماءِ في البناءِ (لزومُ حالةٍ واحدةٍ)، فهي كلُّها مبنيةٌ، لأنّها لا تدلُّ على معانٍ مستقلّةٍ في ذاتِها، وإنّما تدلُّ على معنى في غيرِها، حين ترتبطُ بها في سياقِ جملةٍ تامّةٍ، ومن خاصيّةِ الحروفِ أنّها لا تدلّ على حدثٍ مقترنٍ بزمنٍ، (فَعْل) أو يقعُ عليها فعلٌ، ولا على معنى اسمٍ، أو فاعلٍ أو مفعولٍ به، أو تأتي لإتمام معنى الكلامِ أو الجملةِ، أو غيرِ ذلك ممّا هو من خواصّ الاسمِ والفعلِ.

ولذلك لا تكونُ الحروفُ معربةً، (مُتغيّرة الآخرِ) لأنّ الإعرابَ (تغييرُ الحركةِ في آخرِ الكلمةِ)، يكون مع المعاني المركبّةِ منَ الأسماءِ، والأفعالِ في سياقِ الجملِ المفيدةِ، والحروفُ، وحدَها لا تدلُّ على أيِّ معنى مهما كان موقعُها، وحينما تُركَّبُ مع غيرِها من الأسماءِ والأفعالِ، تُؤدي معانٍ جزئيّةٍ، كالابتداءِ والتّبعيضِ والفوقيّةِ، وهذا ما يُعرفُ بمعاني الحروفِ، وسنتناولهُ في بابِ معاني الحروفِ، إن شاء الله تعالى.

الأسماءُ المبنيّةُ: (أشهرُها عَشْرةٌ):

تشتهرُ الأسماءُ بالإعرابِ، لأنّها تدلُ على معانٍ مستقلّةٍ في ذاتِها، كقولِنا: أسامةُ، عليٌّ، هيثمٌ، رياضٌ، إبراهيمُ، سامِي، فكلُّ اسمٍ في هذه الطائفةِ، يدلُّ على معنى مستقلٍ يفهمُه السّامعُ من غيرِ أن يقعَ له التباسٌ في الفهمِ، وشذَّ عن هذه القاعدةِ عَشْرةُ أسماءٍ، هي:

1-الضمائرُ كلُّها مبنيّةٌ، سواءٌ أكانت مركّبةً على حرفٍ هجائيٍّ واحدٍ، كالضّمائرِ المتّصلةِ، مثل: تفوّقتَ في دراستِكَ، أمْ على حرفين أو ثلاثةٍ كالضّمائرِ المنفصلةِ، مثل: هوَ طالبٌ مثابرٌ، وهيَ طالبةٌ مجتهدةٌ، ونحنُ منْ انتصرَ على الضّعفِ والتردّدِ.

2-أسماءُ الإشارةِ غيرُ المثنّاةِ، مثل: (هذا، وهؤلاءِ)، فالأوّلُ مبني على السّكونِ، والثّاني مبني على الكسرِ، أمَّا إن ثُنِّيَتْ فتعربُ إعرابَ المثنى، مثل: هذان طالبان مجتهدان، وهاتان بنتان مهذّبتان، فاسمُ الإشارةِ في هذين المثالين مرفوعان على الابتداءِ، (كلٌّ منهُما مبتدأ) وعلامةُ رفعِهِ الألفُ لأنّه مثنى.

3-الأسماءُ الموصُولةُ التي لمْ تُثَنَ، مثل: مَنْ يجتهدْ فَلَنْ يخفقَ في الامتحانِ، فـ (مَنْ) اسمُ موصولٍ مبني على السّكونِ، و(الذي) اسمُ موصولٍ مبني على السّكونِ وهو حرفُ المدِّ (ي)، جاء مفرداً، فإن ثُنيَ أُعرِبَ إعرابَ المثنى، كأسماءِ الإشارةِ، مثل: جاء اللذان نجحَا، ورأيتُ اللّذيْن نجحَا، الأوّلُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ لأنّه مثنى، والثّاني: مفعولٌ به منصوبٌ بالياءِ، لأنّه مثنى.

4-أسماءُ الشّرطِ، مثل: أينَ تجلسْ أجلسْ، خلافاً لاسمِ الشّرطِ، (أيُّ)، فهي معربةٌ، لأنّها تأتي مُضافةً إلى مفردٍ، مثل: أيُّ عملٍ مفيدٍ تعملْهُ يعودُ عليك بالخيرِ والبركةِ.

5-أسماءُ الاستفهامِ، مثل: أينَ تقضِي عطلتَك؟

6-أسماءُ الأفعالِ التي تنوبُ عنِ الفعْلِ، في معْنَاهُ وعملِه وزمنِه، إلاّ أنّها لا تقبلُ علاماتِه، ولا تتأثّرُ بمثلِ ما يتأثّرُ به منَ العواملِ التي تدخلُ عليه، مثل: صَهْ عنِ الكلامِ وأُفٍّ من الكسولِ، وشتانَ بين المثابرِ والمتهاونِ، وآمين ياربّ العالمين.

7-الأسماءُ المركّبةُ منَ الآحادِ والعشرةِ، مثل: أحدَ عشرَ، وتسعةَ عشرَ، وما بينهُما فهذه الأعدادُ تكونُ مبنيّةً على فتحِ الجزئين، إلاّ العددَ اثنيْ عشرَ، واثنتيْ عشْرَةَ، فيُعربان إعرابَ المثنى، بالألفِ والياءِ، وكذلك، مثل: صباحَ مساءَ، لأنّها مركّبان منْ كلمتين ومبنيّةٌ على فتحِ الجزئين، والأسماءُ المركّبةُ تركيبًا مزجياً، مثل: حضرَ موتَ ، وبعلَبَكَ ، والمركّبةُ تركيبًا إسنادياً، مثل: جادَ الخيرُ، فتَحَ اللهُ.

8-المنادَى: إذا كان علَماً، أو نكِرةً مقصودةً، مثل: يا أسامةُ أقْبِلْ علينا ويا عاملُ أَخلِصْ في عملِك.

9-اسمُ (لا) النّافيّةِ للجِنْسِ في بعضِ الحالاتِ، مثل: لا خائنَ وطنهِ محبوبٌ.

10-مُتفرّقاتٌ، مثل: كناياتِ العددِ، وبعضِ الظّروفِ، و الأعلامِ، وأسماءِ الأصواتِ، وهذه أمثلتُها على التّوالي: كَمْ، كأيِّنْ، حيثُ، أمسِ[1]، والعلمُ المختومُ بـ "وَيْهِ"[2] وغاقِ، صوتُ الغرابِ.

بناءُ الأفْعالِ

الفعلُ الماضي وفعلُ الأمرِ مبنيّان دائمًا، أمّا الفعلُ المضارعُ فيكونُ مُعرَباً في حالاتٍ، ومبنيًّا في حالاتٍ أخرى.

أ-بناءُ الفعلِ الماضِي: يأتي بناءُ الفعلِ الماضِي على ثلاثِ حالاتٍ

1- يُبنى على الفتحِ إذا لمْ يتصلْ بِهِ شيءٌ، أو اتّصلَتْ بِهِ تاءُ التّأنيثِ السّاكنةِ، مثل: (دخلَ) (دخلَتْ)، وكذلك يُبنى على الفتحِ إذا اتّصلَتْ بِهِ ألفُ الاثنينِ، مثل: (سألاَ)، والفتحُ في هذه الأمثلةِ ظاهرٌ، لأنّ الأفعالَ صحيحةُ الآخرِ، أمّا إنْ كانتْ معتلّةَ الآخرِ فتكونُ حركةُ البناءِ مُقدَّرةً، مثل: رمَى، دعا، كَوَى، عَوَى.

2- يُبنى على الضّمِ إذا اتّصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ، مثل: (قرؤوا، لعبُوا)، لأنّ الواوَ تناسبُها الضّمةُ.

---

[1] أمسِ، مبنيّة على الكسر وتُصبح مُعربةً إذا دخلت عليها "ال" التّعريف، فنقول: كان الأمسُ يوماً مُمطراً، إنّ الأمسَ كان يوماً جميلاً، بالأمسِ سافرتُ مع زميلي.

[2] كلُّ كلمة أصلُها مفردٌ مبنيّ، يتعيّنُ إعرابُها وتنوينُها، حين تُصبِحُ علَماً منقولا من معناه وحكمه السّابقين، فتأخذُ حكمَ العلَمية الجديدة في المعنى والإعراب، فلو نسمي شخصا ما بكلمة، (وَيهِ) المبنيّة على الكسر، فنقول: جاء ويةٌ ورأيتُ ويهاً ومررتُ بويهٍ

3- يُبنى على السّكونِ إنْ اتّصلتْ بهِ تاءُ المتكلّمِ، وتاءُ المخاطبَةِ، مثل: قرأْتُ، قرأْتَ، قرأْتِ، وكذلك يُبنى على السّكونِ إنْ اتّصلتْ بهِ (نا) الدّالة على جماعةِ المتكلمين، ونونُ النّسوةِ، مثل: جلسْنا حيث قرأْنا، والتّلميذاتُ أجبْنَ على الأسئلةِ.

ب- بناءُ فعلِ الأمرِ: يكون فعلُ الأمرِ مبنيًّا في أربعِ حالاتٍ:

1- السّكونُ وهو أصلُ بنائِه، إذا لم يتّصلْ بهِ شيءٌ، مثل: قمْ، سِرْ، كلْ، أوْ إذا اتّصلتْ بهِ نونُ النّسوةِ، مثل: تَمسَّكْنَ بالفضيلةِ يا بناتُ.

2- يُبنى على الفتحِ إنْ اتّصلتْ بهِ نونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ والخفيفةِ، مثل: اصبرَنَّ على البلاءِ، أو أصبرَنْ.

3- يُبنى على حذفِ حرفِ العلّةِ، إذا كان معتلَّ الأخيرِ، مثل: أدْعُ النّاسَ إلى فعلِ الخيرِ، وإنْ أُكِّدَ فعلُ الأمرِ بقيتِ الياءُ والواوُ على حالهِما، أمَّا إنْ كانت ألفًا فتُقلَبُ ياءً وتُبنى على الفتحةِ، مثل: اسعَيَنَّ إلى فعلِ الخيرِ، وادعوَنَّ النّاسَ إليهِ.

4- يُبنى على حذفِ النّونِ إنْ اتّصلَتْ بآخرِه ألفُ الاثنينِ، أو واوُ الجماعةِ، أوْ ياءُ المخاطبةِ، مثل: قولاَ قولاً سديدًا، واعمَلُوا صالحًا، ومثلُ قولِه تعالى: "يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لربّكِ واسْجُدِي واركَعِي معَ الرّاكعين".

ج- بناءُ الفعلِ المضارعِ: الفعلُ المضارعُ مُعْربٌ، حيث يكونُ مرفوعًا إذا لمْ يدخلْ عليهِ شيءٌ، ويكون مجزومًا إذا دخلَ عليهِ حرفُ جزمٍ، ويكونُ منصوبًا إذا دخلَ عليه حرفُ نصبٍ، ويُبنى في حالتيْنِ:

1-عندما تتّصلُ بهِ نونُ التّوكيدِ الخفيفةِ والثّقيلةِ، مثل: لا تؤخِّرَنَّ عملَ اليومِ إلى الغدِ، بُني على الفتحِ لاتّصالِهِ بنونِ التوّكيدِ الثّقيلةِ.

2-عندما تتّصلُ بآخرِهِ نونُ النّسوةِ، مثل: الأمهات يُرضِعْنَ أولادهنَّ، بُني على السكون لاتّصالِه بنونِ النّسوةِ.

د–الحروفُ عَدِيمةُ المعنى، أي: لا يظهرُ معناها في ذاتِها، وإنّما يظهرُ في غيرِها بعدَ وضعِها في جُملٍ تامّةٍ، ولهذا السّببِ بُنيَتْ، لأنّ علاماتِ الإعرابِ لا تظهرُ إلاّ حيثُ المعاني المركّبةُ، والحروفُ بمفردِها لا تدلُّ على معنى.

الفعلُ المضارعُ المنْصُوبُ

قال النّحويون: إنّ سببَ قَبولِ الفعلِ المضارعِ الإعرابَ، أنّه يُشبِهُ الاسمَ في تأديّةِ معنى زائدٍ عنْ معناه الأصْليِّ، فمعناه الأصليّ هو الدّلالةُ على الحدثِ (الفعل) في الحالِ أوِ الاستقبالِ، ويزيدُ على ذلك بمعانٍ زائدةٍ، يدلُّ عليها قَبُولُ دخولِ عواملِ الإعرابِ عليه، فيُصبحُ من هذه النّاحيّةِ يُشبِهُ الاسمَ في الدّلالةِ على معانٍ مُتعدِّدةٍ ، فكلمةُ (أسامة) اسمٌ يدلُّ على معنى في ذاتِه مستقلٍّ عن غيرِه، وحين تدخلُ عليهِ عواملُ الإعرابِ ينتقلُ من معنى الفاعليّةِ إلى المفعوليّةِ، إلى اسمٍ للنّواسخِ أوْ خبرٍ لها، مثل: دخلَ أسامةُ، رأيتُ أسامةَ، أصبحَ أسامةُ مُتيقِّظا في عملِه، إنَّ الشُّجاعَ هو أسامةُ....وهكذا.

فأسامةُ في الجملةِ الأولى فاعلٌ، وفي الثّانيّةِ مفعولٌ بهِ، وفي الثّالثةِ اسمُ أصبَحَ، وفي الرّابعةِ خبرُ المبتدأ (هو)، وجملةُ هو أسامةُ في محلِّ رفعٍ خبرُ النّاسخِ "إنّ"، وهذا ما يُرادُ بهِ مِنْ تعدُّدِ المعاني بسببِ العواملِ، فمن خصائصِ الإعرابِ، تغيُّرُ الحركاتِ على آخرِ الكلمةِ، إنّه يُعرَبُ عنْ مختلِفِ المعاني لِلَّفْظَةِ الواحدةِ، ومن دون ذلك لا نَعرِفُ فنونَ الكلامِ وضروبَه ومعانيهِ، وهذا مِنْ مميّزاتِ الأسماءِ والفعلِ المضارعِ، في بعض حالاتِه حين لا يكونُ مبنيًّا.

والفعلُ المضارعُ من هذه النّاحيّةِ، قريبُ الشّبَهِ من الاسمِ في تعدُّدِ المعاني، فحين نقول:لا تخُنْ مَنْ خانَك، جُزِمِ الفعلُ المضارعُ حين دخلَ عليه عاملٌ خارجيٌّ، وهو "لا" النّاهيّة، والفعلُ المضارعُ –هنا– دلَّ على معنى جديدٍ وهو النّهيُ عن مصاحبةِ الخائنِ، وفي سياقٍ آخرَ: نقول: لا تتهاونْ في دروسِك وتتسكّعَ في الشّارعِ، بنصبِ (تتسكّعَ) والمعنى الجديدُ الذي يُفهَمُ من سياقِ الفعلين هو النهيُ عن اجتماعِ معنى

الفعلينِ معاً، وهما التّهاونُ والتسكّعُ، إذْ لا يمكنُ الجمعُ بين معناهُما في وقتٍ واحدٍ، والواوُ –هنا– تفيدُ المعيّةَ (المصاحبة)، وهي التي أفادتْ هذا المعنى. أمّا إذا قُلْتَ لا تتهاونْ في واجباتِك وتلعبُ مع أترابِك، (نظراؤك) فالمعنى المستفادُ هو النّهيُ عن التهاونِ فقط، أمّا اللّعبُ فمُباحٌ، وتغييرُ حركةِ الإعرابِ على آخرِ الفعلين، بسببِ اختلافِ المعاني والعواملِ المتعاقبةِ على الفعلينِ، هو الذي جعل المضارعَ يشبِهُ الاسمَ من هذه النّاحيّةِ، والواوُ –هنا–استئنافيّةٌ، وهي التي أعطتْ هذا المعنى.

والفعلُ المضارعُ يكونُ مرفوعاً إذا لمْ يدخلْ عليه عاملٌ من العواملِ، ويكونُ مجزومًا إذا دخلَ عليه حرفُ جزمٍ، ويكونُ منصوبًا إذا دخلَ عليهِ حرفُ نصبٍ، ويُبنى في حالتينِ: حين تتّصلُ بآخرِه نونُ التّوكيدِ ونونُ النّسوةِ، وهو ما بيناه سابقًا في بابِ بناءِ الأفعالِ.

أدواتُ نصبِ الفعلِ المضارِعِ:

من العواملِ التي تتعاقبُ في الدّخولِ على الفعلِ المضارِعِ، فتنصبُه بنفسِها، هي أدواتُ النّصبِ: أنْ – لنْ – إذنْ –كيْ، وهذا بيانُ معانيها:

أَنْ: حرفُ نصْبٍ ومَصْدَريٍّ واستقبالٍ، ولها حالاتُ أهمُّها:

1- أنّها تُؤَوَّلُ مع الفعلِ الذي تدخلُ عليه بمصدرٍ يُعوّضُها، ويُعرَبُ هذا المصدرُ حسبَ موقعِه في الجملةِ، فاعلٌ، أوْ مفعولٌ بهِ، أو مبتدأ، أو خبرٌ، ومعنى التّأويلِ أنْ يَصِحَّ وقوعُ المصدرِ في مكانِ "أنْ" وفعلِها، دونَ أنْ يتغيّرَ معنى الجملةِ، مثل قولِه تعالى: "وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لَكُمْ"، فأَنْ والفعلُ بعدَها (تَصُومُوا) يُؤوَّلانِ بمصدرٍ يُعرَبُ مبتدأً، والتّقديرُ (الصيامُ خيرٌ لكُم، ومثلُ قولِنا: يسرُّني أنْ تنجَحَ، والتّقديرُ: يسرُّني نجاحُك، فنجاحُك فاعلٌ للفعلِ يسرُّ والنون للوقاية، والضمير (ياء المتكلّم) في محلّ نصبٍ مفعولٍ بهِ مقدّمٍ، والكافُ حرفُ خطابٍ.

2-يَبطُلُ عملُها حين يُفصَلُ بينها وبين الفعلِ المضارعِ، بحرْفيْ التّنفيسِ والتّسويفِ (سوفَ، والسين)، مثل: ظنَّ الكسالى أنْ سَيَنْجحون في الامتحانِ، الفعلُ المضارعُ بعدَ "أنْ" رُفِعَ بثبوتِ النّونِ، لأنّ حرفَ السّينِ المتوسّطِ بينهُما كفَّها عنِ العملِ.

3-تأتي تفسيريّةً، فيبطُلُ عملُها، وتتضمَّنُ معنى (أيْ)، مثل: وأشَرْنَا إليهِ أَنْ سِرْ في الطّريقِ، بمعنى، أيْ: سرْ في الطريق.

4-تكونُ زائدةً بعدَ لوْ و لمّا[1]، مثل قولِه تعالى: "فلمّا أَنْ جاءَ البَشيرُ".

5-تكونُ مشتركةً بين الدّخولِ على المضارعِ وعلى الماضِي، ولكنَّها لا تنصبُ الماضِي لفظاً ولا محلاًّ ولا تقديراً[2]، إلاّ أنّها تُؤَوَّلُ مع فعلِها بمصدرٍ يكونُ له محلٌّ من الإعرابِ.

6-تُحذَفُ نونُها إذا اتّصلتْ بـ "لا " النّافيّةِ وتُدْغَمُ معَها، مثل: ما أجملَ ألَّا تعودَ لفعلِ السّوءِ!

لنْ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ، مثل: لنْ تنالَ المجدَ حتى تلْعَقَ الصَّبِرا، (الصَّبرا عصارةُ نَبْتَةٍ شديدةِ المرارةِ).

إذَنْ: حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ، وقد سُمِّيَتْ حرفَ جوابٍ، لأنّها تقعُ في كلامٍ يكونُ جوابًا لكلامٍ سابقٍ، كما سُمِّيَتْ حرفَ جزاءٍ، لأنّ الكلامَ الذي تدخلُ

---

[1] ذهب النّحويون في كتب حروف المعاني إلى أنّ " أنْ" زيدت في أربعة مواضع، وهي: أولا: حين تقع بعد "لما" التي تأتي ظرف زمان بمعنى "حين" ، مثل: لما أنْ حضر الجاهلون قمتُ من مجلسي، وفي قوله تعالى: ولما أنْ جاءت رسلُنا لوطاً سيء بهم". والثاني حين تقع بين فعل القسم و "لو"، مثل: أُقسِمُ أنْ لو اجتهدتَ لفزتَ، ومثل قول الشّاعر: فأُقسِمُ أنْ لوِ التقيْنا وأنتمُ ** لكان لكُم يومٌ من الشرّ مُظلِمُ.

والثّالث: حين تقع بعد كاف التّشبيه والاسم المجرور ، والرّابع عندما تقع بعد "إذا".

[2] معنى ذلك أنّ دخول "أنْ" كعاملٍ على الفعل الماضي، لا يؤثّر في حركة آخره بأي وجه من وجوه التّأثير المعروفة، في الإعراب الأصلي الذي تظهر فيه الحركات على آخره، ولا بالإعراب التّقديري الذي تُقدَّرُ فيه الحركة رفعا ونصبا وجرا على الحرف الأخير، ولا بالإعراب المحلّي، في حالة الرّفع أو النّصب أو الجرّ أو السّكون.

عليهِ يكونُ جزاءً لكلامٍ سابقٍ عليهِ، والمشهورُ عنها أنّها تُكتَبُ منْ دونِ نونِ (إذاً) إذا كانتْ غيرَ عاملةٍ،(غير ناصبةٍ) ولكَيْ تنصِبَ الفعلَ المضارعَ لابدَّ منْ توفيرِ ثلاثةِ شروطٍ:

1-أنْ تأتِيَ في صدارةِ الكلامِ، فلا تُسبَقُ بشيءٍ له علاقةٌ بما بعدَه.

2-أنْ يدلَّ الفعلُ الذي تدخلُ عليهِ على الاستقبالِ.

3-ألاَّ يُفصَلَ بينَها وبين فعلِها فاصلٌ.

كَيْ: حرفُ مصدريّ ونصبٍ واستقبالٍ، مثل: جلسَ لكيْ يستَمعَ، فكَيْ وفعلُها في تأويلِ مصدرٍ اسمٌ مجرورٌ، والتّقديرُ، جلسَ للاستماعِ، أمّا إذا لمْ تُسبَقْ بالـلّامِ فتُقدَّرُ، مثل: اعتنِ بواجبك كَيْ تفوزَ، أي: اعتنِ بواجبِك للفوزِ.

المضارعُ المنصوبُ بـ"أنْ" مُضْمَرَة

تقدّمَ القولُ فيما مَضَى على أنَّ (أنْ) من النّواصبِ، ولكنَّها في تلك الوضعياتِ كانتْ تعملُ النّصبَ وهي ظاهرةٌ، أمّا في هذا المبحثِ فسنتناولُ نصبَها مُضْمَرَةً، أيْ: مُسْتَتِرةً، وإضمارُها يكونُ واجبًا وجائزًا:

1-يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ جوازًا، بعدَ لامِ الجرِّ التي تُفيدُ التّعليلَ، مثل: ذهبَ العاملُ في فُسْحَةٍ ليستريحَ، الفعلُ (يستريحَ) منصوبٌ بـ "أنْ" التي يجوزُ أنْ تظهرَ بعد هذه اللاّمِ التي تُسَمَّى لامَ التّعليلِ، والجملةُ بعدَ اللاّمِ تُؤَوَّلُ بمصدرٍ مجرورٍ بلامِ التَعليلِ، والظهورُ يكونُ هكذا: ذهبَ في فسحةٍ لأنْ يستريحَ، جازَ ظهورُ أنْ بعدَ اللّامِ.

2-يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ بعدَ "لامِ الجحودِ" وجوباً، ومعنى الجحودِ أنّه منْ أنواعِ النّفيِ، وهذا المصطلَحُ (الجحود) مخصوصٌ بلامِ الجحودِ فقط، وتُعرَفُ هذه اللاّمُ بأنْ تأتِي مسبوقةً بِكَوْنٍ مَنْفٍ، بمعنى أنّها تأتِي بعدَ " مَا كانَ أوْ لمْ يكُنْ، أوْ غير كائنٍ"، مثل، قولِه تعالى:"ما كانَ اللهُ ليعذّبَهُم وأنْتَ فيهِم"، ومثل قولِه أيضًا:" لمْ يكنِ اللهُ ليغفرَ لهُم ولاَ لِيَهْدِيَهم سَبِيلاً"، ومثل قولِنا: مَا كانَ الخائِنُ لينجحَ في حياتِه، ولمْ يكنِ

المتهاوِنُ لينجحَ في عملِه، فـ "أنْ" بعدَ لامِ الجحودِ يجبُ إضمارُها ولا يجوزُ إظهارُها، والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ "أنْ" والفعلِ بعدَها في محلِّ جرٍّ اسمٌ مجرورٌ لِلاَمِ الجحودِ. فمثلا: لا يجوزُ أنْ نقولَ: ما كانَ الخائنُ لأنْ ينجحَ، بإظهارِ أنْ.

3-فاءُ السّببيّةِ: هي المسبوقةُ بنَفْيٍ، مثل: لمْ يزرعْ فيحصدَ، أوْ بنهْيٍ، مثل: لا تُسَوِّدُوا سُفَهاءَكُم فيحقرَ النّاسُ عقلاءَكُم، أوْ بطلبٍ (فعل أمر)، مثل:

يا ناقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً *** إلى سليمانَ فنسْتَرِيحَ

أو بِتَمَنٍ، مثل:

يا ليتَ الشّبابَ يعودُ يومًا *** فأُخْبِرَهُ بما فعلَ المشِيبُ

أوْ باستفهامٍ، مثل: منْ يُقدِّمْ عملاً صالحًا في الدّنيَا فيجدَهُ عندَ اللهِ؟، وقد سُمِّيَتِ الفاءُ المسبوقةُ بهذه الشّروطِ فاءَ السّببيّةِ، لأنّ ما قبلَها يكونُ سببًا في حصولِ ما بعدَها، ولتوضيحِ ذلك نأخذُ المثالَ الثّاني لنَرَى أنَّ تسويدَ السّفهاءِ يكونُ سببًا في احتقارِ العقلاءِ، و "أَنْ" بعد فاءِ السّببيّةِ يجبُ إضمارُها.

4-واوُ المعيّةِ: تُضْمَرُ "أَنْ" بعدَها وجوبًا، وتدخلُ على الاسمِ فتفيدُ معنى المعيّةِ بمعنى (مع) أي: المصاحبة، ويكونُ منصوباً على أنّه مفعولٌ معُهُ، وسيأتي شرحُ ذلك في بابِه، أمَّا إنْ دخلت على الفعلِ المضارعِ، فلا تعملُ فيه النّصبَ إلاّ بالشّروطِ نفسِها، وهي الشّروطُ التي تعملُ بِها فاءُ السّببيّةِ، وهذا مثالٌ على دخولِها على الفعلِ المضارعِ.

لا تنهَ عن خُلقٍ وتَأْتِيَ مثلَه * عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ**

5-حتى: تدخلُ على الاسمِ والفعلِ المضارعِ، فإنْ دخلتْ على الاسمِ فهي حرفُ جرٍّ يدلُّ على الانتهاءِ، مثل: أكلتُ السّمكةَ حتى رأسِها، أمَّا إنْ دخلتْ على المضارعِ فتُؤوَّلُ "أَنْ" المضْمَرَة مع الفعلِ بعدَها بمصدرٍ يُجُرُّ بـ (حتى)، ويكونُ الفعلُ المضارعُ بعدَها مرفوعًا في مواضِعَ، ومنصوبًا في مواضِعَ أخرَى، وهذا تفصيلُ ذلك.

مواضِعُ النّصْبِ

1-يجب أن يُنصَبَ المضارعُ بعدَها إذا لم يدلَّ على الحالِ، مثل قولِه تعالى: "لنْ تنالوا البرَّ حتى تُنْفِقوا ممَّا تحُبُّونَ".

2-أنْ يكونَ ما بعدَها غيرَ مُسبَّبٍ عمّا قبلَها، مثل:

ليس العطاءُ من الفُضولِ سماحةً *** حتى تجودَ وما لديْكَ قليلُ

ومعنى البيت أنّ الجودَ والكرمَ يكونان محموديْنِ، عند قلّةِ المالِ وشُحِّهِ أوْ ندرتِهِ، وليس عند كثْرتِه وسعَتِهِ، فالنّاسُ كلُّهُم يجودون عندَ ما يتوفّرُ الخيرُ بكثرةٍ، ولكنَّهم يقبضون أيدِيَهَم ويُسرفون في القبضِ عندَ قلّتِهِ.

مواضِعُ الرّفعِ

1-يجبُ أنْ يُرفَعَ المضارعُ بعد حتى إذا دلَّ على الحالِ، مثل: تتكثَّفُ الغيومُ في السّماءِ حتى تنهمرُ الأمطارُ.

2-يجبُ أنْ يُرفعَ المضارعُ إذا كانَ ما بعدَها مُسبّبًا عمّا قبلَها، نحو المثال السّابقِ، وعندما تكونُ في حالةِ الرّفعِ تُعرَبُ حرفَ ابتداءٍ، أمَّا في حالةِ النّصبِ فتكونُ حرفَ جرٍّ للمصْدَرِ المؤوَّلِ مِنْ "أَنْ" المضْمَرَةِ والفعلِ، كما تقدّمَ الكلامُ عَنْ ذلك.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- ألمْ أكُ جارَكم ويكونَ بيْنِي * وبينَكُم المودَّةُ والإخاءُ**

ألمْ: الهمزة حرف استفهام لا محلّ له من الإعراب، ولمْ حرف نفي وجزم وقلب.

أكُ: فعل مضارع مجزوم بـ (لمْ) وعلامة جزمه السّكون الظّاهر على النّون المحذوفة. واسمها ضمير مستتر تقديره أنا.

جارَكم: خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

ويكونَ: الواو للمعيّة ويكونَ فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة وجوبا بعد واو المعيّة.

بيْني: ظرف متعلّق بخبر كان مُقدّر.

وبينَكُم: الواو حرف عطف، وبينكم ظرف مكان، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

المودَةُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

والإخاءُ: الواو حرف عطف، والإخاء اسم معطوف على المودة مرفوع، وجملة يكون من دون أنْ مضمرة صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

2- يا ناقُ سيرِي عَنَقاً فسِيحاً * إلى سليْمانَ فنَسْترِيحَا**

يا: حرف نداء.

ناقُ: منادى مُرخّم، مبني على حركة الحرف المحذوف.

سيرِي: فعل أمر مبني على حذف النّون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ.

عنَقاً: صفة نائبة عن المفعول المطلق.

فسيحاً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّهرة.

إلى سليمانَ: جار ومجرور متعلّقان بسيري.

فنستريحا: الفاء للسّببية، ونستريح فعل مضارع منصوب بـ "أنْ" مضمرة وجوبا بعد فاء السّببية، والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.

3-ما كانَ اللهُ ليعذبَهُم وأنتَ فيهم

ما كانَ: ما حرف نفي، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

اللهُ: اسم الجلالة اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

ليعذِّبَهم: اللاّم للجحود، يعذّبهم فعل مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا، والهاء ضمير مبني في محلّ نصب مفعول به، والميم دالّة على الجماعة، وجملة يعذّبهم في محلّ نصب خبر كان.

وأنت: الواو للحال، وأنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

فيهم: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ، والجملة الاسميّة في محلّ نصب حال.

المضارعُ المجزومُ بأداةٍ واحدةٍ

الأدواتُ التي تدخلُ على الفعلِ المضارعِ فتجزمُه، هي:

لمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، بمعنى أنّها تَنْفِي حصولَ الفعلِ وتجزمُ آخرَه، وتقلِبُ معناه من الزّمنِ الحاضرِ إلى الزّمنِ الماضِي، مثل: لمْ يستجبِ الضّيفُ للدّعوةِ.

لَمّا: حرفُ نفيٍ وجزمٍ واستغراقٍ، أي: تنفِي حصولَ الفعلِ وتجزمُ آخرَه، وتجعلُ النّفيَ يستغرقُ كلّ الزّمنِ الماضِي حتى يصل إلى الزّمنِ الحاضرِ فلا يتجاوزُه، مثل: نضجتِ الفاكهةُ ولَمّا تُقطَفْ.

لامُ الأمرِ: يُطلبُ بها شيءٌ غيرُ حاصلٍ، وتكونُ مكسورةً.[1]، مثل: لِتَدْخُلْ إلى القسْمِ

لا النّاهيّة: يُطلَبُ بها الكفّ عنْ فعلِ شيءٍ، وتُستعملُ مع المخاطبِ، مثل: لا تمشِ في الأرضِ مَرَحًا، ومثل: لا يتوانَ أحدُكُم في طلبِ السُّؤْددِ.

(1) تكون لام الأمر ساكنة إن سُبقت بواو، أو فاء، مثل: فَلْتعتنِ بواجباتك ولْتكُنْ مخلصًا فيها.

المضارعُ المجزومُ بأداتَيْنِ

تُسَمّى الأدواتُ التي تجزِمُ فعلين مضارعين بأدواتِ الشّرطِ الجازمةِ، لأنّها تدخلُ على جملتين الأولى تُسَمّى جملةَ الشّرطِ، ويُسمّى فعلُها فعلَ الشّرطِ، والثّانيّةُ تُسَمّى جملةَ الجوابِ والجزاءِ، ويُسَمّى فعلُها فعلَ الجوابِ، وقد سُمِّيَتْ جملة الشّرطِ كذلك، لأنّها شرطٌ في حصولِ الجملةِ الثّانيّةِ التي تُسَمّى جملةَ الجوابِ، وفعلاَ الشّرطِ والجوابِ يكونان مجزومين بهذه الأدواتِ، وهي:

إنْ: حرفُ شرطٍ يربطُ بين جملتين، مثل: إنْ تفعلُوا خيرًا تجدُوه.

إذْمَا: حرفُ شرطٍ جازمٍ لفعلين، مثل: إذْمَا تجتهدْ في حياتِك تنجحْ.

مَنْ: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للعاقلِ، مثل: منْ يفعلِ الشَّرَ يلقَ جزاءَه، فِعْلُ الشّرطِ (يفعَلِ)، حُرِّك بالكسرِ لالتقاءِ السّاكنيْنِ، أي: سكونِ جزمِ الفعلِ وسكونِ (الْ) التّعريف المدغمِ في الشدّةِ على الشّين.

مَا: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ لغيرِ العاقلِ، مثل: وما تفعلُوا مِنْ خيرٍ يعلمْه اللهُ.

مهْمَا: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ لغيرِ العاقلِ، مثل: مهْما تُخْفِ مِنْ شيءٍ يعلمْهُ اللهُ.

متى: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للزّمان، مثل: متى تجتهدْ في عملك تفلحْ في حياتِك.

أَيّانَ[1]: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للزّمانِ، مثل: أيّان تُقْبِلْ على عملٍ مُفيدٍ تجنِ ثمارَه.

أيْنَ: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للمكانِ، مثل: أيْنَ تذهبْ أذهبْ.

إيَّانَ: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للمكانِ، مثل: إيَّانَ تُدْرِكْكَ الصّلاةُ فأدِها.

حيْثُمَا: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للمكانِ، مثل: حيثُمَا تُوَلّوا وجوهَكم فثمَّ وجهُ اللهِ، استُعمِلَتْ حيثُ بمعنى أيْنَمَا كمَا في القرآنِ الكريمِ، "فأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"، ولا تجزِمُ إلاّ إذا كانَتْ مُقْتَرنَةً بـ (مَا)، أي: متَعلِّقةً بِها، وجملةُ "ثَمَّ وجهُ اللهِ"، جوابُ شرطٍ جازمٍ مُقترنٍ بالفاءِ في محلّ جزمٍ.

---

1) "أيّانَ وأيْنَ" قد تلحقهما (ما) الزّائدة، لتوكيدهما، مثل قولِه تعالى: "أينَمَا تكونوا يُدرككْم الموتُ".

كيْفَمَا: اسمُ شرطٍ يُستعمَلُ للحالِ، مثل: كَيْفَمَا تُعاملِ النّاسَ يعاملوك.
أيُّ: يكونُ معناها بحسبِ ما تُضافُ إليهِ، مثل: أيُّ قراءةٍ تقرأْها تجنِ ثمارها.

أدواتُ الشّرطِ غير الجازمةِ

وهي أدواتٌ تدخلُ على جملتيْنِ، الثّانيّةُ متسبَّبَةٌ عنِ الأولى، ولكنْ هذه الأدواتُ لا تجزمُ فعليْ الشّرطِ والجوابِ، مثلما رأيناه في أدواتِ الجزمِ السّابقةِ، وهذا تفصيلُ معانيها:

لَوْ: حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، يُفيدُ امتناعَ الجوابِ لامتناعِ الشّرطِ، مثل: لَوْ اجتهدَ الكسولُ لنجحَ، ومعنى ذلك أنّ النّجاحَ مُتوقِّفٌ على الاجتهادِ ولا يقعُ من دونِه، فهو سبَبٌ والنّجاحُ مُسَبَّبٌ، وبمعنى آخرَ فإنّ الجملةَ الأولى شرطيّةٌ والجملةَ الثّانيّةَ جملةُ الجوابِ والجزاءِ، وبما أنّ الشّرطَ لمْ يقعْ، أدَّى ذلك إلى امتناعِ وقوعِ الجوابِ، وإذا سُبِقَ فعلُ الجواب بحرفِ الجزمِ، (لمْ) جازَ اقترانُه باللاّمِ، وجازَ عدمُ اقترانِه بها، مثل: لَوْ توقّفتِ الأرضُ عنِ الدّورانِ لفسَدَ نظامُ الحياةِ، فعلُ الجوابِ في هذا المثالِ اقترُنَ باللاّمِ، وقد يجوزُ حذفُها، وإذا دخلَتْ على (أَنَّ) ومعمولَيْها، أوْ وليَهَا اسمٌ أُوِّلَتْ "أَنَّ" ومعْمولاها، أو هي والاسمُ الواقعُ بعدَها بمصدرٍ يكونُ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ مُقدَّرٍ، بـ (ثَبَتَ) مثل: لَوْ أَنَّ المريضَ صبرَ على البلاءِ حتى يُشْفى لكانَ خيراً لهُ، وبتقديرنا للمصدَرِ المؤوَّلِ، نقول: (لَوْ ثبتَ أنّه)، فإنّ المصدَرَ المؤوَّلَ في محلّ رفعٍ فاعلٍ للفعلِ المقدّرِ (ثَبَتَ).

لَوْلاَ لَوْمَا[1]: حرفَا شرطٍ غيرُ جازمين، يفيدان أنّ الجوابَ ممتنِعٌ لوجودِ الشّرطِ، وتكونُ جملةُ الشّرطِ اسميّةً وجملةُ الجوابِ فعليّةً، ويُعرَبُ الاسمُ بعدَهُما مبتدأ خبرُهُ محذوفٌ وجوبًا، مثل: لَوْلاَ العلمُ لهلَكَ الناسُ، فالعلمُ مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوبًا مقدّرٌ

1) تلحقها "ما" الزّائدة للتوّكيد.

بموجودٍ أوْ كـائنٍ، ويجوزُ اقـترانُ خبرهِما باللاّمِ، مثل: لَوْلاَ ثورةُ التّحريرِ الكبرى لبَقِيَ الاستعمارُ الفرنسيُّ في الجزائرِ.

كُلَّمَا[1]: ظرفُ زمانٍ يدلُّ على التّكرارِ، و"مَا" المتّصلةُ حرفٌ مصدريٌّ، وفعلاَ الشّرطِ والجوابِ لا يكونان إلاّ ماضيَيْنِ في الغالبِ، مثل: "كُلَّمَا دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندَها رزقاً"، والجملةُ بعدها لا محلَّ لها منَ الإعرابِ.

أَمَّا: حرفٌ يفيدُ الشّرطَ والتّفصيلَ والتّوكيدَ، قائمةٌ مقامَ أداةِ الشّرطِ، ولكيْ تكونَ شرطيّةً يجبُ أنْ يقترِنَ جوابُها بالفاءِ، مثل: "فأَمَّا الذينَ آمنوا فسيعلمون أنّه الحقُّ مِنْ رَبِّهِمْ"، ومثل: ...أمَّا الطّلبةُ المنضَبِطون فسيَقطِفون ثمارَ انضباطِهِم. وكونُها حرفَ تفصيلٍ فهذا هو الأصلُ، مثل: "فأَمَّا اليتيمَ فلا تقهرْ وأَمَّا السّائلَ فلا تنهرْ"، وأمّا كونُها للتوّكيدِ، فمثل: فَأَمَّا الجنديُ فشجاعٌ، والاسمُ الذي يَلِيهَا يكونُ مبتدأ خبرُه في جملةِ الجوابِ، أو خبرًا مبتدؤُه في جملةِ الجوابِ، أوْ مفعولاً بهِ لفعلٍ متأخّرٍ، أوْ لفعلٍ محذوفٍ، أو ظرفًا لفعلٍ محذوفٍ.

لَمَّا: ظرفُ زمانٍ يفيدُ معنى حين ويفيدُ الشّرطِيّةَ، حرفُ وجودٍ لوجودِ شيءٍ، بمعنى أنّه يدلُّ على وجودِ شيءٍ لوجودِ غيرِه، وهي لا تَسبِقُ المضارعَ إلاّ إذا كانتْ نافيّةً جازمةً، مثل: أسْرَعْنا في السّيرِ ولَمَّا نصلْ، أمَّا إذا تضمّنَتْ معنى (حين) فتدخلُ على الفعلِ الماضِي وهذا هو الأصَحُّ.

إذَا[2]: ظرفٌ يتضمّنُ معنى الشّرطِ، ، وكثيرًا ما يَلِيها الفعلُ الماضِي، فتَقْلِبُ معناه مِنَ الزّمنِ الماضِي إلى زمنِ الاستقبالِ، ودخولُها على الفعلِ المضارعِ قليلٌ، وقد تقعُ

---

1) لا يجوز تكرارها كما هو شائع في الاستعمال، كقولنا: كلَّما اجتهدتَ كلّما نجحتَ. والصّحيح كلّما اجتهدتَ نجحتَ.

2) تفيد عدة معانٍ منها: أ. حرفُ جَوَابٍ وجَزَاءٍ أَوْ مُكَافَأَةٍ، وقد تُنوّنُ مثل: **إذاً** ، عدتَ من سفرك سالما غانما، ب. ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، ج. حَرْفُ مُفَاجَأَة، مثل: ذهبتُ إلى الغابة فَإذا ذئبٌ ينظر إليَّ من قريبٍ، د. ظرفٌ للمستقبل، إذا زرتني أزوركَ. يتضمّنُ معنى الشّرط، مثل: إذَا قمتَ بوجباتك الدّراسيّة فزتَ بالنّجاح، وحين تُكتب (إذن) بالنون تكون عاملة، راجع حكمها في باب أدوات النّصب.

في بعضِ التّراكيبِ غير متضمّنةٍ لمعنى الشّرطِ، مثل: "والشّمسِ وضحاها والقمرِ إذا تلاَها"، أمَّا تضمُّنُها معنى الشّرطِ، فمثل: إذا سقطتِ الأمطارُ انتعشتِ الأرضُ.

جزمُ المضارعِ في جوابِ الطلبِ

ذكرنا فيما تقدّمَ، الأدواتِ التي تجزِمُ فعلين مضارعين، يُسمَّى الأوّلُ فعلَ الشّرطِ، ويسمَّى الثاني جوابَه وجزاءَه.

أمَّا في هذا المبحثِ، فسنرى كيف أنّ الجوابَ يُجزَمُ دون أنْ تدخلَ الأداةُ على الشّرطِ والجوابِ معا، مثل: أحسِنْ إلى النّاسِ تستعبِدْ قلوبَهم، فالفعلُ "تستعبِدْ" في هذا المثالِ جُزِمَ منْ غيرِ أنْ تدخلَ على الجملتين أداةُ الشّرطِ، فما السّببُ في ذلك؟ وبالتأمّلِ في أوّلِ الجملةِ، نجدُها مُصدَّرَةً بفعلِ أمرٍ أوْ طلبٍ، ففعلُ الجوابِ مترتّبٌ على فعلِ الأمرِ، لذلك جُزِمَ، والحقيقةُ أنّه مجزومٌ بأداةِ شرطٍ محذوفةٍ أو مُقدّرةٍ.

فالمثالُ السّابقُ فعلُ الشّرطِ فيه فعلُ أمرٍ، لأنّ مُقْتضَى الحالِ استدعَى ذلك، وأدواتُ الشّرطِ الجازمةِ لا تدخلُ إلاّ على الفعلِ المضارعِ فتجزمُه، أوْ على الفعلِ الماضي فتكونُ جملةَ الشّرطِ في محلّ جزمٍ، ولذلك يُجزَمُ فعلُ الجوابِ بالطّلبِ، أي: بالأمرِ على تقديرِ أداةِ شرطٍ مقدّرةٍ بهذا الفعلِ.

ويمكنُ تقديرُ الأداةِ في المثالِ السّابقِ كما يلي: إنْ تُحسِنْ إلى النّاسِ تستعبِدْ قلوبَهم، هذا ونشيرُ إلى أنّ المضارعَ لا يُجزَمُ بالطَلَبِ فقط، وإنّما يُجزَمُ – بالإضافةِ إلى ذلك – بما يلي:

1- بعدَ النّهيِ، مثل: لا تَسْعَ بالنّميمةِ تُحبَبْ.
2- بعدَ الاستفهامِ، مثل: أينَ طالبُ العلمِ أُعلِّمْهُ؟.

3-بعدَ التّحضيضِ، مثل: هَلاَّ جئتَنا نُكْرِمْك.

4-بعدَ التّمني، مثل: ليتَ لي مالاً أُحْسِنْ بهِ إلى الفقراءِ.

5-بعدَ اسمِ فعلِ الأمرِ، مثل: صهْ[1] عنْ الثّرثرة تسترِحْ.

ملاحظة:

1-فعلُ الجوابِ في هذه الأمثلةِ، مجزومٌ بأداةِ شرطٍ مقدّرةٍ قبل هذه الأدواتِ، وقد مثلنا لذلك خلال الشّرحِ السّابقِ.

2-تقديرُ أداةِ شرطٍ قبل (لا) النّاهيّةِ، يستوجبُ أنْ يستقيمَ المعنى في جوابِ الشّرطِ، فَلَوْ عدْنا إلى المثالِ الأوّلِ لا تسعَ بالنّميمةِ تُحببْ، نجدُ التّقديرَ يستقيمُ له المعنى إذ يصحُّ القولُ: إنْ لا تسعَ بالنّميمةِ تُحبَبْ، ولذلك وجبَ جزمُ فعلِ الجوابِ، أمَّا إنْ كان المعنى لا يستقيمُ بعد تقديرِ الأداةِ، فيجبُ رفعُ فعلِ الجوابِ، وإنْ جُزِمَ فهو بَدَلٌ، مثل: إنْ لا تظلِمِ النّاسَ تمقَت، فالمَقْتُ لا يترتَّبُ على عدَمِ الظّلمِ، أي: الذي لا يَظلِمُ لا يُمقَتُ، بل على خلافِ ذلك يحبَبُ، ولهذا يجبُ رفعُ فعلِ الجوابِ في مثلِ هذه الأمثلةِ.

اقترانُ جوابِ الشّرطِ بالفاءِ وجوبًا

يقترنُ الجوابُ بالفاءِ إذا لمْ يصلحْ للشّرطيّةِ، ويكون غيرَ صالحٍ للشّرطيّةِ إذا كان كما يلي:

1-إذا كان جملةً اسميّةً، مثل: " إنْ تبدُوا ما في أنفسِكُم أو تخفُوه فاللهُ أعلمُ بهِ"، فجملةُ (اللهُ أعلَمُ) هي جملةُ الجوابِ، وهي جملةٌ اسميّةُ لا تصلحُ للشّرطيّةِ، فوجبَ اقترانُها بالفاءِ.

---

[1] تعني لفظة "صَهْ" بالتسكين معنى اسكت، وهو اسم فعل أمر يستوي فيه خطاب المفرد وغيره، وقد ينوّن، "صهٍ" وتنوينُه للتّنكير، فإذا قُلْتَ "صَهْ" بلا تنوين، فمعناه "دَعْ" حديثَك هذا لا تمضِ فيه، وإذا نُوّنَ كان معناه "دَعْ" كلّ حديث ولا تتكلّم، ومنه (صَهْصَهَ) بالقوم، يعني، زجرهم ليسكتوا.

2-إنْ كانَ جملةً فعليّةً، مثل: "فإنْ جَنحُوا للسّلْمِ فاجنحْ لهَا"، فجملةُ الجوابِ – هنا– طلبيّةٌ لا تصْلحُ للشّرطيّةِ، لأنّ أدواتِ الشّرطِ لا تدخلُ على هذا النّوعِ مِنَ الأفعالِ، وقد تقدّمتِ الإشارةُ إلى ذلك، لذلك وجبَ اقترانُها بالفاءِ.

3-إنْ كانَ فعلاً جامدًا غيرَ متصرّفٍ، مثل: إنْ نصلحْ من أحوالِنا فعسَى اللهُ أنْ يُسَدِّدَ خُطانَا، جملةُ الجوابِ فعلُها غيرُ متصرّفٍ، يعني دائمًا في صيغةِ الماضِي، لا يأتي منه مضارعٌ ولا أمرٌ، ومِنْ ثمَّ صارتْ غيرَ صالحةٍ للشّرطيّةِ، فوجبَ اقترانُها بالفاءِ.

4-إنْ كانَ مسبوقًا بحرفِ تنفيسٍ أو تسويفٍ (السّينُ أو سَوْفَ)، مثل: إنْ تفعلُوا الخيرَ فسَيعلمه اللهُ، حروفُ التّنفيسِ لا تدخلُ على الجملِ الشّرطيّةِ، ولذلك صارتْ الجملُ المسبوقةُ بهذه الحروفِ غيرَ صالحةٍ للشّرطيّةِ، فوجبَ اقترانُها بالفاءِ، ومسبوقةٌ بسوفَ، مثل قولِه تعالى: "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا".

5-إنْ كانَ مَقْروناً بـ (لنْ) أو بـ (مَا)، مثل: منْ يعصِ اللهَ فلنْ ينالَ رِضَاه، جملةُ الجوابِ اقترَنَتْ بـ "لنْ" ففقدَتْ صلاحيَّتَها للشّرطيّةِ، فوجبَ اقترانُها بالفاءِ.

6-إنْ كان مقرونًا بِقَدْ لفظًا، مثل قولِه تعالى: "قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ"، وجبَ اقترانُ جملةِ الجوابِ بالفاءِ، لأنّها سُبِقَتْ بحرفِ (قَدْ).

7-إنْ كانَ مقرونًا بـ (قَدْ) تقديرًا، مثل قولِه تعالى: "إنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلِ فَصَدَقَتْ"، فالحرفُ (قَدْ) مُقَدّرٌ قبلَ جملةِ الجوابِ (فقدْ صدَقَتْ)، لذلك وجبَ ربطُها بالفاءِ.

8-إنْ كانَ مَسْبُوقًا بكلمةٍ لها الصّدارةُ في الاسْتِعْمالِ، مثل: مَنْ عَلَّمَ فردًا فكأنّما علَّمَ أمّةً كامِلةً.

9-قَدْ تَحُلُّ إذَا [1] مَحَلَّ الفاءِ [2]، في بعضِ التّراكيبِ التي يكونُ الجوابُ فيها جملةً اسميّةً، خبريّةً غيرَ مقترنةٍ بأداةِ نفيٍ، مثل: "**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**"، وقد ترتبطُ الفاءُ بـ "إذا" في تراكيبَ أخرَى.

مواطنُ امتِناعِ دخولِ الفاءِ على جوابِ الشّرطِ

1-إذا كانَ الفعلُ ماضيًّا مُثْبتًا، (ليس منفيّا بأداةِ نفْيٍ) ولمْ يُسْبَقْ بِقَدْ، مثل: منْ قنَعَ شبعَ.

2-إذ كانَ الجوابُ منفيًّا بِ "لَمْ "، مثل: منْ كانَ فطِنًا لمْ يقعْ في المهالِكِ.

3-إذ كانَ الجوابُ منفيًّا بـ "لا" مثل: "إنْ تعدُوا نعمةَ اللهِ لا تحصُوهَا".

4-يجوزُ دخولُ الفاءِ على المضارِعِ المنفِي، بـ "لا" إذا كانَ دالاًّ على الاستقبالِ،

وينبغي -حينها- أنْ يُرفَعَ المضارِعُ، ويُقدَّرُ له فاعلٌ، والجملةُ المكوَّنةُ مِنْ فعلِ الجوابِ وفاعلِهِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ لمبتدأٍ مُقدَّرٍ بعدَ الفاءِ، مثل: "فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا"، وبتقديرِ المبتدأِ يصيرُ الكلامُ، (فهو لا يخافُ بخسًا ولا رهَقًا)، والجملةُ مِنَ المبتدأِ والخبرِ في محلّ جزمٍ جوابُ الشّرطِ.

---

1) اختلف النّحاة في تحديد معنى إذا الفجائية، فذهب بعضهم إلى أنّها ظرف زمان، وذهب آخرون إلى كونها ظرف مكان، وذهب رأي ثالث إلى أنّها حرف دالٌ على المفاجأة، وهذا هو الرأي المرجّح، انظر كتاب عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ص243.

2) فاءُ جواب الشّرط، حرفٌ زائد لا معنى له، والفائدة من وجوده هو الرّبط فقط.

امتناعُ ربطِ الجوابِ بإذا الفجائيّة

يجوزُ ربطُ الجوابِ بإذا الفجائيّةِ كما سبَقَ أن مَثَّلنا له في رقم (9) من بابِ وجوبِ اقترانِهِ بالفاءِ، بشرطِ أنْ يكونَ الجوابُ جملةً اسميّةً خبريّةً مُثبتةً، وأنْ تكونَ الأداةُ (إنْ، أو إذا)، ويمتنعُ ربطُ الجوابِ بـ "إذا" في الوضعياتِ التّاليّةِ:

1-إذا كانَ الجوابُ طَلَبِيًّا وليس خبريًّا، مثل: إنْ دخلتَ إلى دارِنا فسلامٌ عليْك، كلمةُ (سلامٌ)، طلبيّةٌ لأنّها تضمّنتْ معنى الدّعاءِ.

2-إذا كان الجوابُ منفيًّا، مثل: إنْ استضفْتَ بخيلاً فما هو بمضيِّفِك، امتنعَ دخولُ إذا على الجوابِ لأنَّهُ منفيٌّ.

3-إذا كان الجوابُ منسوخًا بإحْدَى النّواسخِ، مثل: إنْ تغيَّبَ تلميذٌ فإنَّ زملاءَه حاضرون، امتنعَ ربطُ الجوابِ بـ "إذا" لأنّ الجوابَ منسوخٌ بـ "إنَّ".

4-إذا كانت أداةُ الشّرطِ غيرَ "إنْ أو إذَا"، مثل: مَنْ يتعلَّمْ فهو الفائزُ، امتنعَ الرّبطُ بـ "إذا" لأنّ الأداةَ ليْسَتْ "إنْ أو إذا".

فوائدُ عامّةٌ

1-إذا اجتمعَ جوابٌ وقسَمٌ، اعتُبِرَ السّابقُ منهُما هو الجوابُ، اسْتُغْنِيَ بهِ عنْ جوابٍ آخرَ، مثل: إنْ يجتهدِ الطالبُ في دروسِه، واللهِ ينجحْ في الامتحانِ.

2-يجبُ اعتبارُ القسَمِ وجوابِهِ جوابًا للشّرطِ، إذا كان متأخِّراً ومقروناً بالفاءِ، مثل: إنْ تزرْنِي في بيتي فواللهِ لأكرمَنَّك.

3-إذا كان الشّرطُ والقسمُ مسبوقين بمبتدأ، اعتُبِرَ جوابُهما جوابًا للشّرطِ على الأرجحِ[1]، مثل: أسامةُ واللهِ إنْ يزرْني أكرِمْه، وأحمدُ إنْ يجتهدْ واللهِ ينجحْ.

1) يجوز إعطاء الجواب للشّرط أو للقسم، عند اجتماعهما مسبوقين بمبتدأ.

4-يجوزُ حذفُ فعلِ الشّرطِ بعدَ "إنْ" الملحقةِ بـ "لا"، مثل: قلْ خيرًا وإلاَّ فاصمُتْ، والتّقديرُ، وإنْ لمْ تتحدّثْ بخيرٍ فاصمُتْ.

5-يُحذَفُ الجوابُ وجوبًا إذا كان في الكلامِ ما يدلُّ عليهِ، مثل: التّلميذُ فاهمٌ إنْ استمعَ إلى الدّرسِ، ويُحذَفُ جوازا إنْ كان الشّرطُ دالاًّ عليهِ، ولا يوجدُ في الكلامِ ما يصلحُ للجوابِ، مثل قولِه تعالى: "فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ".

6-إذا كان تالِي أداةِ الشّرطِ اسمًا، أُعرِبَ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ، يدلُّ عليه الفعلُ بعدَه، مثل: إنْ أحدٌ من المستضعفين استنصرَك فانصرْهُ، فكلمةُ (أحدٌ) فاعلٌ فعلُهُ محذوفٌ، يدلُّ عليه الفعلُ استنصرَك.

7-يجبُ جزمُ فعليْ الشّرطِ والجوابِ إن كانَا مضارعيْنِ، ومحلاًّ إن كانَا ماضيَيْنِ، وتُعربُ جملةُ الجوابِ في محلِّ جزمٍ، إذا كانتْ مقرونَةً بالفاءِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- كلَّمَا أوقدُوا نارًا للحربِ أطفأَهَا اللهُ.

كلّما: ظرف زمان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بالجواب، وما مصدريّة.

أوقدُوا: فعل ماض مبني على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، وما المصدريّة وما بعدها في تأويل المصدر مضاف إلى كلّ.

نارًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أطفأَها: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم.

اللهُ: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة أوقدوا ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة أطفأها الله جملة الجواب لا محلّ لها من الإعراب.

2- إنْ كانَ قميصُهُ قُدَّ منْ قُبُلٍ فصدَقَتْ.

إنْ: أداة شرط جازمة لفعلين.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح وهو فعل الشّرط.

قميصُه: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ جرّ مضاف إليه.

قُدَّ: فعل ماض مبني للمجهول.

مِنْ قُبُلٍ: جار ومجرور نائبان عن الفاعل، وجملة قُدَّ مِنْ قُبُلٍ في محلّ نصب خبر كان.

فصدقَتْ: الفاء رابطة للجواب، صدقت فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازًا، وجملة صدقت في محلّ جزم جواب الشّرط.

3-إذا بلغَ الفِطامَ لَنَا صَبِيٌ * تَخِرُّ له الجبابرةُ ساجدين**

إذا: ظرف يتضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون في محلّ نصب متعلّق بتخرّ.

بلغَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الفطامَ: مفعول به مقدّم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

لنا: جار ومجرور متعلّقان ببلغ.

صبيٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

تخِرُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هم.

له: جار ومجرور متعلّقان بتخرّ.

الجبابرةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخر.

ساجدين: حال منصوب، وجملة بلغ الفطام مضاف إلى إذا، وجملة تخِرُّ له الجبابرة جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب.

4-لو عرفَ الإنسانُ مِقْدارَهُ * لمْ يَفْخَرِ المَوْلَى على عبدِهِ**

لو: حرف امتناع لامتناع، وهو حرف شرط غير جازم.

عرفَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الإنسانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

مقدارَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

لمْ يفخرْ: لم حرف نفي وجزم وقلب، يفخر فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السّكون الظاهر، وقد حُرِّك بالكسر لالتقاء السّاكنين.

المَوْلَى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف لمقصورة.

على عبدِهِ: جار ومجرور متعلّقان بيفخر، والهاء مضاف إليه، وجملة عرف الإنسان ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة لم يفخر جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب.

الأفعالُ الخمْسَةُ

التّعريفُ: هي الأفعالُ المضارعةُ التي أُسنِدَتْ إلى ألفِ الاثنيْن، أوْ وَاوِ الجماعةِ، أوْ ياءِ المخاطبةِ، وبتعبيرٍ آخرَ، فهي التي اتّصلتْ بها ألفُ الاثنيْن الخاصةِ بالغائبيْن، مثل: هما يكتبان، أو الخاصةِ بالمخاطبيْن، مثل: أنتما تكتبان، أوْ واوُ الجماعةِ الخاصةِ بالغائبِينَ، مثل: هم يكتبون، أوْ الخاصةِ بالمخاطَبِينَ، مثل: أنتم تكتبون، أوْ التي اتّصلتْ بها ياءُ المخاطبةِ: مثل: أنتِ تكتبِينَ.

وقد سُمِيَّتْ بهذا الاسمِ، لأنّها تأتي في خمسة صُوّرٍ منَ الفعلِ المضارعِ، أي: بمقتضَى ما يستدعيهِ الكلامُ مِنْ ضرورةِ اتّصالِ الضّميرِ المناسبِ بالفعلِ المضارعِ، كما بيّناه في التّعريفِ، وبمعنى أخرَ، فإنّ الفعلَ المضارعَ أُسنِدَتْ إليهِ خمسةُ ضمائرَ منفصلةٍ، هي: (أنْتِ، أنتُمَا، أنتُمْ، هُمَا، هُمْ).

حُكْمُها:

تُعرَبُ الأفعالُ الخمسةُ بالحروفِ النّائبةِ عَنِ الحركاتِ، بسببِ إسنادِها إلى الضّمائرِ الخمسةِ، إذْ تحوّلتْ مِنْ صيغةِ الفعلِ المفردِ الذي يُعرَبُ بالحركاتِ الظّاهرةِ إلى صيغةِ الفعلِ المثنى أو الجمعِ أوِ المسندِ إلى ياءِ المخاطبةِ، لذلك نابَتِ الحروفُ عَنِ الحركاتِ، وهذا ما يُسمَّى الإعرابَ الفَرعِيَّ.

تُرفَعُ الأفعالُ الخمسةُ بثبوتِ النّونِ نيّابةً عَنِ الضّمةِ، وتُجزَمُ وتُنصَبُ بحذفِها نيابَةً عن السّكونِ والفتحةِ، مثل: التّلاميذُ يكتبُون، والتّلاميذُ لمْ يكتبُوا ولنْ يكتبُوا، فالفعلُ في المثالِ الأوّلِ، مرفوعٌ بثبوتِ النّونِ، أي: بوجودِها مكتوبَة في آخرِ الكلمةِ، وفي المثالِ الثّاني مجزومٌ بحذْفِها، وفي المثالِ الثّالثِ منصوبٌ بحذفِها أيضًا، وحذفُ النّونِ هو علامةُ الإعرابِ، ومثلهُ: هما يكتبَان، أنتُما تكتبَان، أنتُم تكتبُون، أنتِ تكتبِين. رُفِعَتِ الأفعالُ الخمسةُ بالألفِ في المثاليْنِ الأوّلَيْنِ، ورُفِعَتْ بثبوتِ النّونِ في المثاليْنِ المواليَيْنِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-فإنْ لمْ تفعلُوا ولنْ تفعلُوا فاتَّقُوا النّارَ.

فإنْ: الفاء بحسب ما قبلها، إنْ أداة شرط جازمة لفعلين.

لمْ تفعلُوا: لمْ حرف نفي وجزم وقلب، تفعلوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

ولنْ: الواو عاطفة، ولنْ حرف نصب واستقبال.

تفعلوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

فاتّقُوا: الفاء رابطة لجواب الشّرط، اتّقُوا فعل أمر مبني على حذف النّون لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

النارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملتا لم تفعلوا ولن تفعلوا جملة الشّرط، وجملة فاتقوا في محلّ جزم جملة الجواب.

توكِيدُ الفعلِ بالنُّونِ

معنى التّوكيـدِ بالنّـونِ: استعْمَلتِ العربُ في توكيـدِ الفعـلِ وتقويّـةِ معنـاه، نُـونَيْنِ:
أوّلهُما: نونٌ مُشدَّدةٌ ومبنيّةٌ على الفتحِ، وتسمَّى نونَ التوّكيدِ الثّقيلةِ، مثل: لِتَجْلِسَنَّ في مكانِـك، وثانِيهمـا: سـاكنةٌ أو مُخفّفـةٌ، ومبنيّـةٌ علـى السّـكونِ، وتسـمَّى نـونَ التّوكيـدِ الخفيفةِ، مثل: لِتَجْلِسَنْ في مكانِك، للتّأثيرِ على معنى الفعلِ، بحيث تجعلُه مُتمحّضًا (خالِصاً) للاستقبالِ بعد أنْ كان صالحًا قبل دخولِها عليهِ للحالِ والاستقبالِ، كما تـؤثّران علـى لفظِـهِ، فيصـيرُ مبنيًّـا بعـد أنْ كـان مُعْـرَباً.
وقد جُمِعتْ نُونَا التّوكيدِ في قولِه تعالى: " لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونًا منَ الصّاغِرِينَ " (يوسف: الآية: 32).

فالنّونُ في (يُسْجَنَنّ) هي نونُ التوّكيدِ الثّقيلةِ، أي: المشدّدةِ، فهي حرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ له منَ الإعرابِ، والفعلُ " يُسْجَنَنَّ " ، فعلٌ مضارعٌ مبني على الفتحِ لاتّصالِه بنونِ التّوكيدِ الثّقيلةِ، ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ جوازًا، تقديره: هو، يعودُ على يوسَفَ.

والنّونُ في " لَيَكُوناً " نونُ التّوكيدِ الخفيفةِ، أي: السّاكنةِ، وهي حرفٌ مبني على السّكونِ لا محلَّ له من الإعرابِ، والفعلُ " لَيَكُوناً " : الواوُ عاطفةٌ، واللاّمُ للقسمِ وليس للتوّكيدِ كما تبدو، يكوناً: فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ مبني على الفتحِ لاتّصالِه بنونِ التوّكيدِ الخفيفةِ، واسمُ يكون ضميرٌ مستتِرٌ جوازًا تقديرُه هو، منَ الصّاغرين شبهُ جملةٍ في محلّ نصبٍ خبر يكون، وجاءت نونُ التّوكيدِ الخفيفةِ في قولِه تعالى: "ولَيَكُوناً" تَنْوِينًا، خِلافاً لأصلِها السّاكنِ (لَيَكُونَنْ)، اتّباعًا للمُصْحَفِ الشّريفِ، لأنّ الأصلَ في هذه المسألةِ أنّ رسمَ المصحفِ بالخطِّ العثماني ولا تجوزُ مخالفتُه، ولا يقاسُ عليه غيرُهُ منَ الكلامِ، لأنّه أمرٌ توقيفِيٌّ خاصٌّ بكتابةِ المصحفِ الشّريفِ فقط، لذلك جاءتْ نـونُ التّوكيـدِ في شكلِ تنوينٍ في القـرآنِ الكريمِ، ومثلُ ذلـك، قولُـه تعـالى: " لَنَسْفَعَناً بالنّاصيّةِ"، (العلق:15)، أُبْدِلَتِ النّونُ السّاكنةُ تنويناً كما تقدّمَ بيانُه.

ونونُ التوّكيدِ الخفيفةِ، لا تختصُّ إلاّ بالدّخولِ على الأفعالِ فقط. ولَمّا جاءتْ ساكنةً في آخرِ الكلمةِ، وملازمةً للوقوفِ على الألفِ بعد الفتحِ، صارتْ شبيهةً بالتّنوينِ، لذلك رُسِمت تنويناً في المصحفِ من غيرِ قياسٍ، وينبغي أنْ نعلمَ أنّ هناك خطّين لا يُقاسُ عليهُما إملائيًا، وهما خطُّ المصحفِ الشّريفِ، وخطُّ الكتابةِ العَروضيّةِ، الخاصّةِ بأوزانِ الشّعرِ.

ونونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ في لغةِ العربِ، آكدُ من نونِ التوّكيدِ الخفيفةِ، فحين تُثْقَلُ بالتّشديدِ، تدلُّ على تكرارِ النّونِ، فدلَّ ذلك على تكرارِ التّوكيدِ، وهي حين تُشدَّدُ تكونُ بمثابةِ نونَيْنِ، فنجدُ في الفعلِ (لَيُسْجَنَنَّ) ثلاثَ نوناتٍ متوالياتٍ، أوُّلها: نونُ الفعلِ الأصليّةِ المبنيّةِ على الفتحِ، ثمّ نونُ التّوكيدِ الثّقيلةِ، أي: المشدّدةِ، وتأتي اللاّمُ– هنا– للقسَمِ، وليسَتْ للتوّكيدِ.

هل يجوزُ توكيدُ كلِّ الأفعالِ؟

1–**الفعلُ الماضِي**: لا يجوزُ توكيدُه أبدًا، لأنّه يدلُ على الزّمنِ الماضي فقط، ونونُ التّوكيدِ تجعلُ الفعلَ دالاًّ على الاستقبالِ، وهذا ما يجعلُهُما متعارضيْنِ.

2–**فعلُ الأمرِ**: يجوزُ توكيدُه دائمًا، لأنّ دلالتَه على الاستقبالِ، تجعلُه يتّفقُ مع معنى نونِ التوّكيدِ.

3–**الفعلُ المضارعُ**: يدلُّ على الحالِ والاستقبالِ، ولهذا يجوزُ توكيدُه، ولكِنْ بشروطٍ، هي:

أ –أنْ يكونَ واقعًا بعد "إنْ" الشّرطيّةِ المدغمةِ في (ما) الزّائدةِ، مثل: إمَّا تفعلنَّ الخيرَ فانظرْ جزاءَك مِنَ اللهِ.

ب–أنْ يكونَ واقعًا بعدَ طلبٍ، مثل: لِتقُومَنَّ منْ مكانِك.

ج–أنْ يكونَ منفيًّا بِلاَ، مثل قولِه تعالى: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً "، (الأنفال:25).

يجبُ توكيدُه فيما يلي:

1-إذا دلَّ على استقبالٍ، لأنّ ذلك يتوافقُ مع دلالةِ نونِ التّوكيدِ.

2-إذا كان جوابًا لقسمٍ، مثل: واللهِ لأخلصنَّ في عمَلِي.

3-إذا كان مُثْبَتًا، يعني غيرَ مَنْفٍ، مثل: تاللهِ لأخلُصَنْ في عملي.

4-ألاَّ يُفصَلَ بينُه وبين لامِ القسَمِ بفاصِلٍ، مثل: ورَبُّ الكعبةِ لأقومَنَّ بواجِبي، لامُ القسَمِ في هذه الجملةِ غيرُ مفصولَةٍ عنِ الفعلِ.

امتِناعُ توكيدِه:

لا يجوزُ توكيدُه إذا خالفَ الشّروطَ المذكورةَ فيما تقدّمَ، ويكون:

أ –منفيًّا، مثل: وحياةُ النّبيّ لا أضيّعُ حُقُوقِي، فالمضارعُ امتنعَ تأكيدُه لأنّه وقعَ في جوابِ القسَمِ، وكان منفيًّا.

ب–مفصولاً عنْ لامِ القسمِ، مثل: واللهِ لسوفَ يرَى المجرمُ عاقبةَ إجرامِه، الفعلُ "يرَى" فُصِلَ بينَه وبين لامِ القسَمِ بِسَوْفَ، لذلك امتنعَ توكيدُه، وكذلك يمتنعُ إذا كان الفاصلُ قَدْ، مثل: واللهِ لقَدْ يندمُ المجرمُ، أو بالسّين، مثل: واللهِ ستدخُلُ إلى القسْمِ مع زملائِك، وقد يُفصَلُ بينهُما بمعمولِ الفعلِ، مثل: واللهِ لَلسَّعادةُ تُحَقَّقُ براحةِ الضّميرِ، كلمةُ السّعادةِ هي معمولُ الفعلِ (تُحقَّقُ) نائبُ فاعلٍ، فَصَلَ بين لامِ القسَمِ والعاملِ الذي هو الفعلُ (تُحقَّقُ) لذلك امتنعَ توكيدُه، إذِ الأصلُ في التّركيبِ هو: تُحَقَّقُ السّعادةُ براحةِ الضّميرِ.

يجوزُ التّوكيدُ بقلَّةٍ:

1-إذا كان واقعًا بعدَ لمْ، مثل: لمْ يسمَعَنَّ الطّالبُ أو لمْ يَسْمعْ.

2-إذا كان واقعًا بعدَ أداةِ الشّرطِ مِنْ غيرِ (إنْ)، مثل: مهْمَا تجتَهِدْ تنجحَنَّ أو مهما تجتهدْ تنجحْ.

3-إذا كان واقعًا بعد (لا) النّافيّةِ، مثل: لا تبحَثْ عنْ شيءٍ لا يعنينَّك أو يعنيك.

أحكامٌ أخْرَى للفعْلِ المؤَكَّدِ:

يُراعَى في آخرِ الفعلِ المؤَكّدِ، ما يلي:

أ –المسنَدُ إلى ألفِ الاثنين: تُحذَفُ نونُ الرّفعِ منَ الفعلِ المضارعِ عندَ تأكيدِه، وتُكسَرُ نونُ التّوكيدِ، مثل: (لتلعبانِّ)، وسّبَبُ حذفِ هذه النّونِ هو توالي الأمثالِ، ممَّا يجعلُ النّطقَ يُسْتَثْقَلُ على اللّسانِ، وللتّخلُّصِ منه، حُذِفَتْ وكُسِرتْ نونُ التّوكيدِ، لكَيْ لا يقع الالتباسُ بين الفعلِ المسنَدِ إلى المفردِ، والفعلِ المسندِ إلى ألفِ الاثنينِ عندَ السّامعِ، كما امتنَعَ توكيدُ المسنَدِ إلى المثنى بنونِ التوّكيدِ الخفيفَةِ، بسببِ التقاءِ السّاكنيْنِ.

أمَّا إذا كان المسنَدُ فعلاً معتلَّ اللّامِ، وجبَ ردُّ حرفِ العلّةِ إلى أصلِه مع تحريكِه بالفتحةِ، لتتلاءَمَ مع الألفِ، مثل: تسقِي يُصبِحُ، لتسقيَانِّ البُستانَ ويَسْمُو يُصبِحُ، يسموَانِّ عنِ الدّنايَا.

ب–المسْنَدُ إلى واوِ الجماعةِ: تُحذفُ منه نونُ الرّفعِ لالتقائِها مع نونِ التّوكيدِ، ثمَّ تحذَفُ واوُ الجماعةِ إنْ كان الفعلُ صحيحًا، لئلاَّ يلْتَقِي ساكنان، فيُصبِحُ الفعلُ لتشربُنَّ بعد أنْ كان قبلَ الحذفِ لتشربُونَنَّ، وتبقَى الضّمةُ دالةً على حذفِ الواوِ.

أمّا إنْ كان الفعلُ معتلَّ اللاّمِ، فتُحذَفُ هذه اللاّمُ عند الإسنادِ مع واوِ الجماعةِ، ويُضَمُّ ما قبلَ الواوِ إنْ كان حرفُ العلّةِ واوًا أوْ ياءً، مثل: لتدعُنَّ، وقبل الحذفِ كان الفعلُ هكذا لتدعُونَنَّ، وبعد حذفِ نونِ الرّفعِ مثلما وقعَ مع توكيدِ المثنى، التقَى السّاكنان فتخلّصَ منه بحذفِ هذه الواوِ، وضُمَّ ما قبلَها للدّلالةِ على الحذفِ، على حين تبقَى الواوُ مضمومةً مفتوحاً ما قبلَها إذا كان حرفُ العلّةِ ألفًا، مثل: لترعَوُنَّ وليسمعوُنَّ.

ج-**المسنَدُ إلى ياءِ المخاطبَةِ**: تحذفُ فيه ياءُ المخاطبةِ إنْ كان صحيحًا تخلّصًا من التقاءِ السّاكنين، مثل: لتشربُنَّ، وقبل الحذفِ كان الفعلُ هكذا لتشربينَنَّ، أمَّا إنْ كان آخرُ المسندِ واوًا أو ياءً، حُذِفَ كلٌّ مِنْ نونِ الرّفعِ وياءِ المخاطبةِ، مع إبقاءِ ما قبلَهُما مكسورًا، مثل: لتدعِنَّ ولترمِنَّ، وتبقى ياءُ المخاطبةِ مع فتحِ ما قبلَها إنْ كان آخِرُ الفعلِ ألفًا، مثل: لترعَيِنَّ، وقبل الحذفِ كان الفعلُ هكذا لترعِينَنَّ، وبعد حذفِ نونِ الرّفعِ التقى السّاكنان وهما الياءُ والنّونُ الأولى مِنْ نونِ التّوكيدِ، وبما أنّه لا يمكنُ حذفُ إحداهُما وجبَ كسرُ ياءِ المخاطبةِ للتخلُّصِ منَ السّاكنين.

د-**المسندُ إلى نونِ النّسوةِ**: إذا أُسنِدَ الفعلُ إلى نونِ النّسوةِ، جيءَ بألفٍ للتّفريقِ بين نونِ النّسوةِ ونونِ التّوكيدِ، مع كسرِ هذه الأخيرةِ، ولمْ يجُزْ حذفُ إحْدَى النّونيْنِ، لأنّه لا يوجدُ في الفعلِ ما يدلُّ على الحذفِ، ولأنّ حذفَ نونِ النّسوةِ يوقِعُ السّامعَ في التباسٍ معنويٍّ بحيثُ يشتبِهُ عندَه المسنَدُ إلى جماعةِ النّسوةِ، مع الفعلِ المسنَدِ إلى المفردِ أوِ المفردةِ أوِ الجمعِ، لذلك نقولُ عندَ إسنادِ الفعلِ إلى نونِ النّسوةِ، لتسمعْنَانِّ، لتذهبْنَانِّ.

أسماءُ الأفعَالِ

التّعريفُ: هناك كلماتٌ في اللّغةِ العربيّةِ، ليسَتْ أسماءً، ولا أفعالاً، ولا حروفاً، لأنّها لا تحملُ خصائصَها، لذلك كانتْ عبارةً عنْ ألفاظٍ نابتْ عنِ الفعلِ للدّلالةِ على معناه، ولذلك تُسَمَّى أسماءَ الأفعالِ.

خصائصُها:

تتميّزُ أسماءُ الأفعالِ بكونِها لا تقبلُ العلاماتِ اللّفظيّةِ التي تختصُّ (بالأفعالِ)، وكنّا قد أشرنَا إليها في بابِ الكلمةِ وأنواعِها، وتتميّزُ أيضًا بعمقِ دلالتِها المعنويّةِ مع الإيجازِ في صورتِها اللّفظيّةِ التي تلزمُ حالةً واحدةً في جميعِ الاستعمالاتِ.

أنواعُها:

تنقسِمُ أسماءُ الأفعالِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1- **اسمُ فعلٍ ماضٍ**: نوعٌ يدلُّ على معنى الفعلِ الماضِي مِنْ غيرِ أنْ يقبَلَ علاماتِه، ومن هذه الألفاظِ: (هَيْهاتَ بمعنى بَعُدَ، شَتَّانَ بمعنى افترَقَ، سُرعانَ بمعنى ما أسْرَعَ، بُطْآنَ بمعنى ما أبْطَأَ)، وأسماءُ الأفعالِ الماضيّةِ مبنيّةٌ على الفتحِ، وهذه أمثلةٌ على ذلك: هَيْهاتَ لِمَا توعَدونَ= ابتعَدَ، شتّانَ ما بين المجتهدِ والكسولِ= افترَقَ. سُرْعانَ ما استجبتَ للنّداءِ = ما أسرَعَ ، بُطْآنَ ما تفاعلتَ مع الموضوعِ = ما أَبْطَأَ.

2- **اسمُ فعلٍ مضارعٍ**: نوعٌ آخرَ منَ الكلماتِ، تدلُّ على معنى المضارعِ منْ غيرِ أنْ تقبلَ علاماتِه، ومنْ هذه الكلماتِ: (أُفٍّ بمعنى أَضْجُر، وَاهًا، وَيْ. بمعنى أتعجَّبُ وأتلهَّفُ، أَوَّهْ، آهْ، أَوَّهَ، آهِ، آهٍ بمعنى أتوجّعُ وأتألَّمُ، الأوّلُ والثّاني مبنيانِ على السّكونِ، والثّالثُ مبني على الفتحِ، والرّابعُ والخامسُ مبنيّانِ على الكسْرِ.

أمثلةٌ عَنْ ذلك: أُفٍّ من الإزعاجِ= أضْجَرُ. وكقولِ الشّاعرِ:

واهاً لِسَلْمَى ثمّ واهاً واهَا***هي المنى لو أنّنَا نلناها = أتعجّبُ.

آهِ أو آهٍ مِنْ الألمِ= أتألمُ وأتَوَجَّعُ، وَيْ مِنْ تهاونِكَ= أتعجّبُ.

3-**اسمُ فعلِ الأمرِ**: نوعٌ ثالثٌ يدلُّ على معنى أفعالِ الأمرِ، وهو أكثرُ منَ النّوعينِ السّابقيْنِ استعمالاً، ومن ألفاظِهِ حَذَارِ من دونِ مَدٍّ، بمعنى احْذرْ، مبني على الكسرِ، وآمِينْ بمعنى استجِبْ، وصَهْ بمعنى أُسْكُتْ، مبنيّانِ على السّكونِ، وهَلُمَّ وحَيَّ بمعنى أَقْبِلْ مبنيّان على الفتحِ.

ومن كثرةِ استعمالِ اسمِ فعلِ الأمرِ، كثُرتْ ألفاظُه، وهذا بعضُها: مَهْ= كفَّ، إيهِ= زِدْ مِنْ حديثِك، بسِّ= اكتفِ، إيهاً= كُفَّ، ابتعدْ، حيّهَلَ = أقبِلْ، هيَّا، هِيتَ، هَيْتَ = هَلُمَّ ، تعالَ، أقبِلْ، ويستوي في ذلك المفردُ والمثنى، والجَمْعُ والمذكّرُ والمؤنّثُ، مثل: هَيْتَ لكَ، وهَيْتَ لكُما، وهيْتَ لكُمْ ، وهيْتَ لكِ، وهيْتَ لَكُنَّ ، وقد وردتْ في سورةِ يوسفَ،" وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هِيتَ لكَ"، تَيْدَ= أُرْفُقْ بهِ". وَيْهاً= الإغراءَ والحثَّ والتّحريضَ، وتستعملُ مع المفردِ والمثنى والجمعِ وَالمذكّرِ والْمُؤَنَّثِ، عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وإذا أردتْ إغراءَ رجلٍ قلتَ: وَيْهاً يارجلُ! وَهُوَ تَحْرِيضٌ، مثلما تَقُولُ: دُونَكَ يَا رَجُلُ.

عَمَلُها:

أسماءُ الأفعالِ كلّها مبنيّةٌ، وتعملُ عملَ أفعالِها، فترفعُ الفاعلَ الذي يكونُ ضميرًا مستترًا وجوبًا مع اسمِ فعلِ المضارعِ، وجوازًا مع اسمِ الفعلِ الماضِي، لأنّ هذا الأخيرَ يجوزُ أنْ يكونَ فاعلُه اسمًا ظاهرًا وينصبُ المفعولَ بهِ إنْ كانَ فعلُه متعدّيًا.

اسمُ الفعلِ المرتجلِ، واسمُ الفعلِ المنقولِ:

اسمُ الفعلِ المرتجلِ هو ما كان دالاًّ على معنى الفعلِ بالوضعِ الأصلي، أيْ: لمْ يسبقْ له أنْ استُعْمِلَ في غيرِ هذا المعنى.

أَمَّا اسمُ الفعلِ المنقولِ، فهو الذي سبقَ له أنْ استُعمِلَ في غيرِ هذا المعنى، ولمْ يكنْ دالاًّ عليهِ بالوضعِ الأصلي، ويُنْقَلُ إليه مِنَ الظّرفِ، مثل: (عندَك) بمعنى احذرْ، ومنِ الجارِ والمجرورِ، مثل: (عليْكَ نفسَك) أي: ألزِمْ نفسَك، و(إليْكَ) بمعنى خُذْ.

ومنَ المصدرِ، مثل: (رُوَيْدَكَ) أيْ: تمهلْ أصلُ مصدرِهِ هو الإرْوادُ فعلُه أرْوَدَ، ومنْ حروفِ التّنبيهِ، مثل: (هَا القلَمَ) أيْ: خُذْ، وكِلاَ النّوعين سَمَاعِيٌّ، يعتمدان في استعمالِهما على ما سُمِعَ منَ العربِ، فلا يجوزُ تغييرُهما بقياسٍ، ويخرجُ عنْ هذا ما كانَ منقولاً منْ فعلٍ، فقياسُه على وزنِ (فَعَالِ)، مثل: (حَذَارِ) فعلُه حَذِرَ، ودَرَاكِ من أدْرَكَ وقَتَالِ من قتَلَ.

تنوينُ اسمِ الفعلِ:

تنقسِمُ أسماءُ الأفعالِ من حيث التّنوينُ وعدمُه، إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1) فما كان على وزنِ (فَعَالِ)، مثل: حذارِ، تَراكِ، سَماعِ، ذَهابِ، يكون غيرَ مُنوَّنٍ في جميعِ أحوالِه، فيكونُ واجبَ التّعريفِ.

2) أسماءُ أفعالٍ أخرَى، تكونُ مُنوَّنةً، مثلُ كلمةِ واهاً، وَيْهاً، لنجابتِك يا طالِبُ، يعني واجبَ التّنكيرِ.

3) هناك نوعٌ آخرَ يجوزُ تنوينُه، مثل: أُفٍّ، مَهٍ، إيهٍ، صَهٍ. فإنْ استُعملَ هذا النّوعُ بلا تنوينٍ فيكونُ معرفةً، أمّا إنْ استُعمِلَ مُنوّناً، فيكونُ نكرةً. والمرادُ منَ التّعريفِ والتّنكيرِ فيها أنّك حين تقولُ للمخاطَبِ: (صَهِ) منْ دونِ تنوينٍ، يعني ذلك أنّك طلبتَه بالسّكوتِ عنِ الحديثِ منْ دونِ استغراقٍ فيهِ، مثل: صهِ فقد دخلَ الأستاذُ، أمّا إنْ نوّنتَه، فقلتَ: صهٍ عند بدْءِ الدّرسِ عنِ الكلامِ، فمعناه أنّ المنهيَّ عنِ الكلامِ

يسكتُ عن كلِّ كلامٍ، وفي هذه الحالِ يجوزُ الوجهان كما ترَى، أي التّنكيرُ والتّعريفُ، بحسبِ مُقتَضَى الحالِ.

أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ

التّعريفُ: هي نوعٌ من الأصواتِ استعملَتْها العربُ للحثِ على تنفيذِ عملٍ مرغوبٍ فيهِ، أو للزّجرِ والكفّ عنْ عملٍ غيرِ مرغوبٍ فيهِ، أوِ للتّقليدِ والمحاكاةِ، وكانت هذه الأصواتُ لا تُستعمَلُ إلاّ مع صغارِ الأطفالِ والحيواناتِ وما كان في حكمِهِما منَ الجماداتِ، لأنّ كُلاًّ منَ الأطفالِ والحيواناتِ لا يَعقِلُ ولا يُدرِكُ، والأصواتُ الدّالةُ على الزّجرِ، مثل: (هَيْجْ، حَلْ)، للإبلِ و(هِسَّ) للغنمِ، و(هَجَا) للكلبِ، و(هَال) للخيلِ، و(كِخّ) للطّفلِ، و(عَدَسْ) للبغلِ، و(جَاهْ) للسّبعِ.

ومنَ الأصواتِ الدّالةِ على الحثّ: (جُوتَ) حثُّ الإبلِ على الشّربِ، و(نِخْ) حثُّها على الإناخةِ، و(هِدْعَ) حثُّها على الهدوءِ، و(سَأْ) حثُّ الحمارِ على الشّربِ، و(قُوسِ) حثُّ الدّجاجِ على الأكلِ والشّربِ، و(حَاحَا) حثُّ الضّأنِ على الأكلِ، و(عَاعَا) حثُّ الماعزِ على الأكلِ.

ومنَ الأصواتِ الدّالةِ على تقليدِ الجماداتِ والحيواناتِ: (غَاقْ) صوتُ الغرابِ، و(طَاقْ) تقليدٌ للضّربِ على شيءٍ، و(طَقْ) تقليدُ سقوطِ الحجارةِ، و(قَبْ) تقليدُ صوتِ السّيفِ.

أحْكامُها:

كلُّ هذه الأصواتِ سماعيّةٌ لا يجوزُ القياسُ عليها، كما لا يجوزُ تغييرُها بزيادةٍ أوْ نقصانٍ، وهي مبنيّةٌ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ، بسببِ عدمِ دلالتِها على غيرِ معنى الصّوتِ.

أمَّا إنْ خرجتْ عن معناها إلى معنى الاسميّةِ المحضةِ (الخالصة)، فيكونُ لها محلٌّ منَ الإعرابِ، مثل: أخافنا غاقُ الأسودِ، إذِ المرادُ منَ الصّوتِ هو ذاك الحيوانُ المخيفُ المعروفُ الذي عبَّرنا عنه بهذا الصّوتِ، وتختلفُ عن أسماءِ الأفعالِ بكونِها مفردةً لا ضميرَ لها، وغيرَ مُؤثِّرةٍ ولا متأثِّرةٍ بضُروبِ الكلامِ، أي: لا يكونُ لها محلٌّ منَ الإعرابِ إلاّ بشرطِ خروجِها عن معنى الصّوتِ، إلى معنى الاسميّةِ كما تقدّمَ شرحُه.

نماذجُ مُعْرَبَةٌ

1) **واهاً لِسَلْمَى ثمّ واهاً واهاً *** يا ليتَ نلنا عيناها وفاها**

واهاً: اسم فعل مضارع مبني بمعنى أعجبُ، لا محلّ له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

لسلمَى: اللاّم حرف جر، سلمى: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التعذّر، والجار والمجرور متعلّقان باسم الفعل.

ثمّ: حرف عطف.

واهاً: اسم فعل مضارع مبني، لا محلّ له من الإعراب، وجملة واها معطوفة على الجملة قبلها لإفادة التوّكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

واهًا: نفس الإعراب السّابق، وهي توكيد لفظي، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، والتّقدير يا هؤلاء.

ليْتَ: حرف مشبّه بالفعل ناسخ، من أخوات إنّ.

لنا: اللامّ حرف جر، "نا" ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف.

عيناها: اسم ليت مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة.، والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ اسم مجرور.

وفاها: الواو حرف عطف، "فا" اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير مبني في محلّ جر مضاف إليه.

2-**حذارِ حذارِ من جشعٍ فإنِّي *** رأيتُ النّاسَ أجشعُهُم اللّئامُ**

حذارِ: اسم فعل أمر بمعنى احذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

حذارِ: نفس الإعراب السّابق، وهي توكيد لفظي.

من جشعٍ: جار ومجرور متعلّقان باسم الفعل حذارِ.

فإني: الفـاء تعليليّـة، وإنَّ حـرف توكيـد ونصـب، وياء المتكلّم ضـمير مبـني في محـلّ نصب اسم إنَّ،

رأيتُ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير رفع، والتّاء ضمير مبني في محلّ رفع فاعل.

النّاسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أجشعُهم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والهاء ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

اللّئامُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة إنّي رأيت استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة رأيت النّاس في محلّ رفع خبر إنّ، وجملة أجشعهم اللّئام في محلّ نصب حال.

3-**شتانَ ما بين الحقِ والباطلِ.**

شتّانَ ما: اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، وما اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل.

بين: ظرف مكان، وهو مضاف.

الحقِّ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

والباطلِ: الواو عاطفة، والباطل اسم معطوف على المجرور قبله.

4-**عليْكَ بالقَصْدِ فيما أنتَ فاعِلُهُ *** إنَّ التَّخلُّقَ يأتي دونَه الخَلْقُ**

عليْكَ: اسم فعل أمر بمعنى تمسَّكْ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

بالقصدِ: جار ومجرور متعلّقان باسم الفاعل عليك.

فيما: الفاء حرف جرّ، و "ما" اسم موصول مبني في محلّ جرّ بما.

أنتَ: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

فاعلُه: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

إنَّ: حرف مشبّه بالفعل.

التّخلقَ: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة.

دونَ: ظرف مكان.

الخلقُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة أنت فاعله صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

كانَ وأخَواتُها

التّعريفُ: تُسمَّى كان وأخواتُها أفعالاً ناقصةً، لأنَّها تدخلُ على الجملِ الاسميّةِ فلا تكتفِي بمرفوعِها فقط، مثل الأفعالِ التّامةِ، نحو: دخلَ، يدخلُ، أكلَ ، يأكلُ، فالأفعالُ التّامةُ لا تدخلُ على الجملِ الاسميّةِ، لذلك تُسمَّى أفعالاً تامّةً، لأنَّها تحتاجُ إلى فاعلٍ إنْ كانت أفعالاً لازمةً، مثل: دخلَ الولدُ ، يدخلُ التّلميذُ.. أو إلى فاعلٍ ومفعولٍ به إن كانتْ أفعالاً مُتعديّةً، مثل: يُنْجِزُ الطّالبُ واجِباتِهِ، ويقدِّمُ الأستاذُ الدّرسَ.

فالأفعالُ النّاقصةُ تحتاجُ إلى خبرٍ، يُتمّمُ معنى الجملِ، وتسمّى أفعالاً ناسخةً، لأنَّها تنسخُ، أي: تُبطِلُ حكمَ المبتدأ والخبرِ، بعد الدّخولِ عليهما، فتجعلُ الأوّلَ مرفوعًا بها بعد أنْ كان مرفوعًا بالابتداءِ، وتجعلُ الثّاني منصوبًا بها بعدَ أنْ كان مرفوعًا بالمبتدأ.

أنواعُها:

تنقسمُ الأفعالُ الناقصةُ إلى قسمين: قسمٌ يعملُ منْ دونِ شروطٍ، وقسمٌ لا يعملُ إلاَّ بشروطٍ.

-القسْمُ الأوَّلُ:

يشملُ سبعةَ أسماءٍ، هي: كانَ – ظلَّ – أضْحَى – أمْسَى – باتَ – صارَ – ليْسَ، وتدلُّ على المعاني التّاليّةِ:

كان: تدلُّ على مُجرَّدِ الاتّصافِ بالتّوقيتِ المطلقِ ([1])، (يعني غيرَ مقيّدةٍ بزمنٍ معيّنٍ)، ظلَّ: تدلُّ على اتِّصافِ اسمِها بمعنى خبرِها بالتّوقيتِ نهاراً، وأضْحَى: تدلّ

[1] . أ–الاتِّصافُ: هو، أن يَكونَ الشيءُ معروفاً ومُميَّزاً بصفةٍ مُعيَّنةٍ، ولذلك نقولُ: اتَّصَفتْ كان وأخواتُها بكذا وكذا، أَيْ: إنَّ كُلَّ فِعْلٍ من الأفعالِ النّاقصةِ، يتميَّزُ عن غيرِهِ بمعنَى خاصٍ بِهِ ومُميِّزٍ لهُ،

على اتّصافِه به ضُحًى ، و أمسَى: تدلّ على اتّصافِه به مساءً، وباتَ تدلّ على اتّصافِه به ليلاً، وصارَ تدلّ على التّحويلِ من حالٍ إلى أخرَى، وليسَ تفيدُ نفْيَ الحالِ.

-القسمُ الثّاني على نوعيْن:

1-**الأوَّلُ**: يعملُ بشروطٍ، وهو وجوبُ تصديرِهِ بـ نَفْيٍ، أو نهيٍ. ويكونُ النّفيُ لَفْظاً أو تقديراً أو شِبْهَ نفْيٍ، وعددُ هذه الأفعالِ أربعةٌ، وهي: بَرِحَ، زالَ، انْفَكَّ، فَتِئَ، فمثالُ النَّفيِ لفظاً مثلُ قولِ عنترةَ:

مازلتُ أرميهُم بثُغرةِ نحرِه * ولَبانِه حتى تسَرْبلَ بالدَّمِ**

ومثالُ التّقديرِ، نحو قوله تعالى: ((**قالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تذكرُ يوسَفَ**)) أي: لا تَفْتَأُ.

ومثالُ شبهِ النَّفيِ نحو:

صَاحِ شمِّرْ ولا تَزلْ ذاكِرَ الموْ * تِ فنسْيانُه ضلالٌ مُبِين**

فالمرادُ من شبهِ النَّفيِ هو النَّهيُ، وهذا ما جاءتْ تعبِّرُ عنه جملةُ (ولا تزلْ ذاكرَ الموتِ). [1]

1.أ) البعضُ لا يفرّقون بين (لازال ومازال)، فـ (لا) النافيَّةُ إذا دخلت على الفعل الماضي ولم تتكرّرْ، فإنها تُفيدُ الدُّعاءَ، فالخطأُ شائعٌ بقولِ بعضِهِم: لازالَ العدوانُ مستمراً، والصحيحُ ، مازال العدوانُ مُستمرّاً، لأنّ (لا) حين تتقدم الفعل (زال) تفيد الدعاءَ..كقولنا: لازالت صحتُكَ جيّدةً. الجملةُ هنا جملةٌ فعليَّةٌ إنشائية دُعائيّةٌ، أي: تفيدُ الدّعاءَ باستمرارِ صحّتِك. ولا تحتملُ صِدقاً ولا كذباً، أمّا الجملةُ المسبوقةُ بـ (مازال) فهي جملةُ اسميَّةٌ خبريَّةٌ تحتملُ الصّدقَ والكذبَ.

ب) مازال، فعل ماض ناقص، تدَلُّ على الإثبات والثّبات والوقوف في الزّمن الماضي، ما يزال: فعل مضارع ناقص، يدَلُّ على الاستمرار والتجدّد والدّيمومة، وتوقّع الحدث المنتظر في الزّمن الحاضر، ولا ينبغي استعمال لازال: للنّفي، بل هي للدّعاء، كما بيّناه.

ج.لم يزل: صحيحة الاستعمال وتساوي مازال، وهي فعل ناقصٌ يدلُّ على النّفي، وعند دخول أداة النفي عليها، تدل الجملة بعدها على الثباتِ، لأنّ نفيَ النّفيَ إثباتٌ، وسلبُ السالبِ إثباتٌ أيضاً، كما هو معروفٌ=

2-النَّوعُ الثَّاني: وهو الذي يُشترطُ فيه أن يُسبقَ بـ (مَا) المصدريّةِ وهو (دَامَ) مثل: أحْسِنْ إلى النَّاسِ ما دُمْتَ معهم، أمّا الفعلُ (دَامَ) الذي يتصرّفُ إلى المضارعِ (يدُومُ) وإلى الأمرِ (دُمْ) ، فهو فعلٌ تامٌّ، لأنّه غيرُ مسبوقٍ بـ (ما)، مثلُ: يدومُ الخيرُ عَمِيماً علينا، الخيرُ: فاعل مرفوع فعله يدومُ.

وإنّي لعبْدُ الضَّيفِ مادامَ ثاوِياً *** ومالِي سِواهَا شِيمَةٌ تُشْبِهُ العَبْدَا

و الأفعالُ النّاقصةُ: منها المتصرّفةُ تصرُّفاً كاملاً، ومنها المتصرّفةُ تصرُّفاً ناقصاً، ومنها الجامدَةُ، وهي:

1-المتصرِّفةُ تصرُّفاً كاملاً: هي سبعةُ أفعالٍ، كانَ ، صارَ، باتَ، أضحَى، ظلَ، أمسَى، أصبحَ. يعني يأتي منها الماضي والمضارعُ والأمرُ.

2-المتصرِّفةُ في الماضي والمضارعِ فقط، هي: ما بَرِحَ، مازالَ، ما انْفكَّ، ما فَتِئَ. مثلُ: ما برحَ ، ما يبرحُ.. مازالَ، ما يزالُ.. وهكذا.

3-الجامدةُ التي لا يأتي منها ماضٍ ولا أمرٍ: وهي: مادامَ، ليسَ. جاءتْ في الماضِي فقط.

خصائِصُ كانَ وأخَواتِها

تتميَّزُ كان وأخواتُها بخَصائصَ تَتَميَّزُ بها عن بَعضِها، نُجمِلُها في التّالي:

1-**الأفعالُ النّاقصةُ المتصرِّفةُ**: عَدَدُهَا سبعةٌ، وهي تعملُ في كلِّ الأحوالِ، سواءٌ أكانتْ أفعالاً أمْ أسماءً، فالماضِي مثل: كانَ الطّالبُ مُتَميِّزاً في دراسَتِهِ، والمضارعُ ،مثل: يكونُ الطَّالِبُ مُتَميِّزاً في دراسَتِهِ، والأمرُ، مثل: كونوا طلاّباً متميّزين في دراستِكم، والمصدرُ، مثل: كونُكَ طالباً متميّزاً في دراستِكَ، يرتفعُ مقامُك بين أصدقائِك، واسمُ الفاعلِ مثلُ:

=عند أهلِ المنطقِ والنّحوِ والبلاغةِ، و(ما) المتقدمة على الفعلِ (زال) حرفُ نفيٍ، وهي وفعلها يفيدان الاستمرارَ، كقولنا: ما يزالَ المطرُ يسقُطُ.

وما كلُّ منْ يُبْدي البشاشةَ كائِناً *** أخاكَ إذا لم تلْقَه لك مُنْجِدَا

2-**الأفعالُ النّاقصَةُ الجامدةُ**: لا تعملُ إلاَّ في صورةِ الماضِي فقط، وهي ليسَ ، مَادَامَ. وسُمِّيتْ جامدة، لأنها لا تَتصرَّفُ إلى المضارعِ والأمرِ. وإذا تجَرَّدَ الفعلُ الناقِصُ مادامَ مِنْ (ما) صارَ فعلاً تاماً، كبقيةِ الأفعالِ، مثلُ: دامَ، يدومُ، دُمْ. فالاسمُ الذي يأتي بعده يُعربُ فاعلاً، لأنَّ هذه الأسماءَ تامةً، وليستْ ناقصةً.

3-**الأفعالُ النّاقِصةُ التي تعملُ بشروطٍ**: أَيْ: يُشترطُ في عملِها أن تكونَ مسبوقةً بـ (مَا)، أو(لاَ)، وتعملُ في الماضي والمضارعِ فقط، وهي: مازَالَ، ما انْفكَّ، مابرِحَ ، ما فَتِئَ، فلا تَتَصرَّفُ إلى الأمرِ.

كانَ التَّامَّة وأخواتُها

تكونُ كان وأخواتُها أفعالاً تامّةً، أَيْ: ليستْ أفعالاً ناقصةً، ومعنى ذلك أنّها تكْتفِي بمرفوعِها فقط، دونَ حاجةٍ إلى خبرٍ، ويُسْتثْنى من هذه الأفعالِ، ثلاثةُ أفعالٍ، هي: فَتِئَ، ليسَ، زالَ، التي مضارعُها يَزَالُ، وليسَت التي مضارعُها يَزُولُ، (بمعنى يَفْنَى)، فهذه الأخيرةُ تامّةٌ، ويُشترَطُ في تمامِ هذه الأفعالِ أن تتضمَّنَ معنى حدَثَ أو وقَعَ، مثلُ: حاربتِ الجزائرُ فكانَ الاستقلالُ، يعني حدثَ الاستقلالُ: ومثلُ قولِ الشّاعرِ:

إذا كان الشّتاءُ فَدَفِّئوني ***فإنَّ الشيخَ يهرمُه الشّتاءُ

الشّتاءُ: فاعل كان التّامَة مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

ومثلُ قولِه تعالى: "**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**"، فاعل (كُنْ ويكونُ) ضميرٌ مُستترٌ، فكانَ في هذه الأمثلةِ كلِّها وردَتْ تامةً، لأنّها اكتفتْ بمرفوعِها فقط، ودلّتْ على معنى حدثَ في المثالِ الأوَّلِ أوْ وقعَ، وكذلك الحالُ بالنّسبةِ للمثاليْنِ الباقييْنِ، والاسمُ بعد كان التّامةِ يُعرَبُ فاعلاً مرفوعاً.

أصبحَ: تفيدُ الدّخولَ في الصّبحِ، وأضحَى تفيدُ معنى الدّخولِ في الضّحَى، وصارَ تفيدُ معنى الانتقالِ، وباتَ تفيدُ معنى النّزولِ ليلاً، وجاءَتْ هذه المعاني في قولِه تعالى: "**خَالِدِينَ فيها مَادَامَتِ السّماواتُ والأَرْضُ**" وفي قولِه جلَّ ذكرُه: "**سُبحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ**".

ما تَخْتصُّ به كانَ عَنْ أخَواتِها

تختصُّ كانَ عَنْ أخواتِها بأمورٍ، هي:

1-تُحذَفُ هي واسمُها، وغالباً ما يحدثُ ذلك بعد (لَوْ)، و(إنْ) ،مثلُ قوله (ص): "**التمِسْ ولَوْ خاتمًا من حديدٍ**" يعني، ولَوْ كانَ المهرُ خاتماً من حديدٍ. ومثلُ: قد قِيلَ ما قِيلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كذباً، أيْ: إنْ كانَ المقولُ صِدقاً، وإنْ كانَ المقولُ كذباً.

2-تُحذَفُ هي واسمُها وخبرُها، مثل:

قالتْ بناتُ العمِّ يا سلْمَى وإنْ* كانَ فقيراً مُعْدَماً فقلتُ وإنْ**

والتّقديرُ: وإنْ كانَ فقيراً مُعدَماً.

3-تكونُ زائدةً، مثلُ: ما كانَ ساءَك لوْ قُلْتَ خيْراً، كانَ في هذا التّركيبِ زائدةٌ يمكنُ الاستغناءُ عنْها.

4-تُحذَفُ نونُها في المضارعِ المجزومِ شريطة ألاَّ يلِيها ساكنٌ، أو ضميرٌ متَّصلٌ، مثلُ:

ألَمْ أَكُ جارَكَم ويكونُ * بيْني وبينكم المودةُ والإخاءُ.**

فأصلُ (أَكُ) هو أكُنْ، حُذِفتِ النُّونُ للتَّخفِيفِ، وليسَ للوجوبِ.

5-يتَّصلُ خبرُها بحرفِ الجرِّ الزّائدِ (ب)، ويُفيدُ التّوكيدَ، ويكونُ الخبرُ مجروراً لفظاً منْصوباً محلاًّ، مثلُ: ما كنتُ بغافلٍ.

نماذِجُ مُعربَةٌ

1- إذا كانَ الشّتاءُ فَدفِّئُوني * فإنَّ الشيخَ يُهْرِمُهُ الشّتاءُ**

إذا: ظرفَ لما يستقبل من الزّمان مبني في محلّ نصب على الظّرفية الزّمانيّة، متعلّق بجوابه.

كان: فعل ماض تامّ مبني على الفتح.

الشِّتاءُ: فاعل لكان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

فدفِّئوني: الفاء رابطة للجواب، ودفِّئوني فعل أمر مبني على حذف النّون، أصلُها دفِّئونني. وواو الجماعة فاعل، والنّون للوقاية، والياء ضمير مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة الجواب لا محلّ لها من الإعراب.

فإنَّ: الفاء حرف تعليل، وإنّ حرف مشبّه بالفعل.

الشّيخَ: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يهرمُه: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

الشّتاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة يهرمه الشّتاء في محلّ رفع خبر إنَّ، وجملة إنَّ واسمها وخبرها لا محلّ لهما من الإعراب.

2- حَدِبتْ عليَّ بُطونُ ضنّةَ كلُّها * إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوماً**

حدبتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث.

عليَّ: جار ومجرور متعلّقان بحدب.

بطونُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

ضنّةَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف.

كلُّها: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الظمة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

إنْ: أداة شرط.

ظالماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير إنْ كان ظالما.

فيهم: جار ومجرور متعلّقان بكان المحذوفة، والميم دالّة على الجماعة.

وإنْ مظلوماً: الإعراب السّابق نفسه، وكان المحذوفة في الجملتين فعل الشّرط، جوابه محذوف في الجملتين لدلالة الكلام عليه.

3- وقدْ صارَ هذَا النّاسُ إلاّ أقلَّهُمْ * ذِئَاباً على أجْسَادِهِمْ ثِيَابُ**

وقد: الواو بحسب ما قبلها، قدْ حرف تحقيق.

صارَ: فعل ماض مبني على الفتح.

هذا: اسم إشارة مبني على السّكون، في محلّ رفع اسم صار

النّاسُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

إلاَّ: أداة استثناء.

أقلَّهم: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والهاء ضمير مضاف إليه والميم دالّة على الجماعة.

ذئاباً: خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

على أجسادِهم: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ.

ثيابُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وجملة ثياب على أجسادِهم في محلّ نصب نعت لذئاب.

4- وإنِّي لَعَبْدُ الضّيفِ مَادَامَ ثَاوِياً.

وإنِّي: الواو حسب ما قبلها، وإنّي حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم إنَّ.

لَعبْدُ: اللام للابداء، وعبدُ خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

الضّيفِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

مادامَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره هو.

ثاويًّا: خبر مادام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وجملة مادام ثاويًّا في محلّ جرّ نعت للض

أفْعَالُ المُقارَبَةِ

التّعريفُ: هي نوعٌ من الأفعالِ، تعملُ عملَ كان وأخواتِها، فتدخلُ على الجملِ الاسميَّةِ فتنسخُ حُكمَها، وهذه الأفعالُ هي: كادَ وأخواتُها وتنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ.

-**النّوعُ الأوّلُ:** يدلُّ على المقاربةِ، أي: قربِ وقوعِ خبرِها، وهي: كادَ، أوشَكَ، كرَبَ، مثلُ: إذا جهِلَ الشَّقيُّ ولم يَقْدِرْ *** بِبَعضِ الأَمْرِ أوشَكَ أَنْ يُصَابَا

ومثلُ قولِه تعالى: "**إنَّ السَّاعَةَ آتيَّةٌ أكادُ أُخْفِيهَا**".

فالمعنى الذي أفادَهُ الفعلانِ في هذين المثالين، هو قربُ وقوعِ الخبرِ، ويجبُ أنْ يكونَ خبرُ هذه الأفعالِ فعلاً مضارعاً مَقْروناً بضميرٍ يعودُ على اسمِها، ويكثرُ تجرُّدُ خبرِ كادَ وكَرَبَ من (أنْ)، على حين يكثُرُ اقترانُ خبرِ أوشَكَ بـ (أَنْ).

-**النّوعُ الثّاني:** يدلُّ على تمني وقوعِ الخبرِ، وهي: عسَى، حَرَى، اِخْلَوْلَقَ، مثلُ: "**عَسَى ربُّكم أنْ يرحمَكم**.."، فالمعنى الذي أفادَه الفعلُ النَّاقصُ في هذه الآيةِ هو تمني وقوعِ الخبرِ، وخبرُ أفعالِ المقاربَةِ يكونُ فعلاً مضارعاً يجوزُ اقترانُه بـ (أنْ) المصدريّةِ، وكذلك الحالُ بالنّسبةِ لخبرِ أفعالِ الرّجاءِ يكون فعلاً مضارعاً، غير أنّهُ يكثُرُ اقترانُ خبرِ عسَى بـ (أَنْ)، ويجبُ اقترانُها بخبرِ حَرَى ،واخْلَوْلَقَ أيضًا.

-**النّوعُ الثّالثُ:** يدلُّ على معنى الشّروعِ في العملِ، ومِنْ أفعالِ هذا النّوعِ:

شَرَعَ، أَخَذَ، طَفِقَ، عَلِقَ، أَنْشَأَ، هَبْ، بَدَأَ، اِبْتَدَأَ، اِنْبَرَى، قَامَ، ويجبُ تجرّدُ خبرِ هذه الأفعالِ مِنْ (أنْ) المصدريّةِ، لأنّ دخولَها على الخبرِ يتنافى مع مدلولِها، إذِ المرادُ من الخبرِ هو الحالُ، بينما (أَنْ) تدلُّ على الاستقبالِ، مثلُ: طَفِقَ الخطيبُ يتكلّمُ وأخَذَ يرفعُ صوتَه بحماسةٍ.

وأفعالُ هذا النّوعِ من الأفعالِ النّاسخةِ لا تتصرّفُ إلاّ كادَ وأوشَكَ، فقد اشتُقَّ منهُما المضارعُ، مثلُ قولِه تعالى: "**يَكَادُونَ يسْطُونَ**"، ومثلُ قولِنا: يوشَكُ أنْ يقعَ الأمرُ.

وكلُّ هذه الأفعالِ تأتي ناقصةً إلاَّ عسَى[1] واخلَوْلَقَ وأوشَكَ، فإنّها تأتي ناقصةً وتامَّةً.

مُيِّزاتُ عسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَكَ:

1-يجوزُ أن تكونَ هذه الأفعالُ تامّةً إنْ أُسنِدَتْ إلى (أَنْ) والفعلِ بعدَها، مثلُ: عَسَى أَنْ ينجحَ وأَوْشَكَ أَنْ يأتِيَ، فالمصدرُ المؤَوَّلُ من (أَنْ) والفعلِ في محلّ رفعٍ فاعلٌ، ويجوزُ أنْ تكونَ ناقصةً، ولكن الأوَّل أصحُّ، لأنّه يوافقُ لُغَةَ القرآنِ الكريمِ، وإنْ اعتُبرتْ ناقصةً يكونُ اسمُها ضميراً مُستتِراً والمصدرُ المؤَوَّلُ خبراً.

2-أمَّا إن سُبِقَتْ باسمٍ فيجوزُ فيها وجهان:

أ -أنْ تتجرَّدَ عنْ ضميرٍ مُسْتتِرٍ، أو ظاهرٍ يعودُ على الاسمِ الذي سبقَها، فتُعْتَبرُ -حينئذٍ - أفعالاً تامّةً، ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ فاعلاً، مثلُ: المجتهدون عسَى أَنْ يقومُوا لأستاذهِم.

ب-أنْ تَشتَمِلَ على ضميرٍ مُسْتتِرٍ، أو ظاهرٍ يعودُ على[2] الاسمِ الذي سبقَها فتكونُ -حينئذٍ- ناقصةً، والضَّميرُ اسمُها، والمصدرُ المؤوَّلُ خبرُها، مثلُ: التّلاميذُ عَسُوا أَنْ يجتْهِدُوا، هذا الترّكيبُ يتوافقُ مع لغةِ تميمٍ التي جاءتْ على لُغَةِ (أَكَلُونِي البراغِيثُ)، وهي لغةٌ ضعيفةٌ، ولكنَّها في هذا النّوعِ من الأفعالِ جائزٌ.

1.يعتبر الفعل (عسى) حرفا في رأي بعض النّحاة، انظر كتاب شرح ابن عقيل ج1، ص322.

2. اجتمعَ في هذِه الجملةِ فاعلان، الضّميرُ (واوُ) الجماعةِ المتَّصلِ بـ (عسوا)، والفاعلُ الثّاني، هو المصدرُ المؤوَّلُ منْ (أنْ) والفعلِ بعدَها، (أنْ تجتهدوا) والتّقديرُ: اجتهادُكم، فاعلٌ ثانٍ.. كما بيناه، لغةً في تَمِيمٍ، وهي غير مُعتَبَرَةٍ في المدارسِ النّحويةِ الشّهيرة.

ملاحظة:

إذا وَلِيَ الفعلَ الذي بعد (أَنْ) اسمٌ ظاهرٌ، مثل: عسَى أن يحضرَ الأستاذُ، يجوزُ اعتبارُ هذا الاسمِ فاعلاً ليَحضرَ، والمصدرُ المؤوَّلُ فاعلاً لـ (عسَى، وأوْشَكَ، واخْلَولَقَ)، ويمكنُ اعتبارُهُ اسمَ عسَى والمصدرُ المؤوَّلُ خبراً.

نماذجُ مُعرَبةٌ

- قُمْ لِلْمُعلّم وَفِهِ التَّبْجِيلاَ * كادَ المُعلِّمُ أنْ يَكونَ رَسُولاَ**

قُمْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتَ وجوبا.

للمُعلِّمِ: جار ومجرور متعلّقان بِقُمْ.

وَفِهِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديرُه أنتَ وجوبا، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به أوّل.

التَّبْجيلاَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

كادَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

المعلِّمُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

أنْ يكونَ: أنْ حرف مصْدر ونصبٍ واستقبال، يكونَ فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، واسمُها ضمير مستتر تقديره هو.

رسولاً: خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (قُمْ للمعلّم) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب، وجملة أن يكونَ رسولاً في محلّ نصب خبر كاد، وجاء خبر كاد مقرونا ب (أنْ)، للضّرورة الشّعريّة، لأنّ في المشهور ألّا يقترن خبر كان ب (أن)، نحو، قوله تعالى:" **يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**"، أي: يكادون يبطشون بالمؤمنين من أصحابِ النّبيّ، الذين كانوا يقرؤون القرآن أمامَ المشركين لِيُغيظُوهُم.

2- عسَى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّك مَقَاماً مَحْمودًا.

عسَى: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة المقدّرة منع من ظهورها التعذّر، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، يعود على لفظ الجلالة.

أنْ يَبعثَك: أنْ حرف نصبٍ ومصدريٍّ واستقبالٍ، يبعثك فعل مضارع منصوب بـ (أنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة يبعثك في محلّ نصب خبر عسى.

ربُّك: فاعل مرفوع وهو مضاف، والكاف ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

مَقاماً: منصوب على حذف الخافض، أو نصب على الظّرف، أي: يبعثك في مقامٍ، فلمّا حُذف حرف الجر (في)، نُصب على التّنازع، أو مفعول مطلق، لأنّ يبعثك —هنا– معناها يُقِيمُكَ، أو حال، أي يبعثك ذا مقام.

محموداً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ظَنَّ وأَخَوَاتُها

التَّعريفُ: ظنَّ وأخواتُها أفْعَالٌ ناسِخَةٌ، تَدْخُلُ على المبتَدأ والخبرِ، فتنْصِبُهُمَا، ويُصْبِحُ المبتدأُ مفعولاً أوَّلَ، والخبرُ مفعولاً ثانٍ.

ومنْ أخواتِ (ظنَّ) أفعَالُ اليَقِينِ، وهي التي تَدُلُّ علَى إِثْباتِ حُدُوثِ الخَبرِ، وَنَفْي الشَّكِّ عنْه، مثلُ: (عَلِمَ، رَأَى، دَرَى، أَلْفَى، وَجَدَ، تَعَلَّمَ)، وهي أفعالٌ تَنْصِبُ مفعُولَيْن أصلُهُما مُبْتَدأٌ وخبرٌ، وتأْتي رأَى -هُنَا- بمعنى القَلْبيَّة، وليسَتْ رأَى البَصَرِيّةَ التي تَنْصِبُ مفعولاً واحداً، فالتي تَنْصِبُ مفعوليْنِ، كقَوْلِنَا: رأَيتُ العِلْمَ نافِعاً، (العِلْمَ) مفعولٌ به أوَّلُ نافِعاً مفعولٌ به ثانٍ، رَأَى -هُنَا- دالَّةٌ على أمْرٍ قَلْبِ مَعْنَوِيٍّ، وليْسَ على رُؤْيَةٍ بَصَرِيَّةٍ، ومثلُ (رَأَى) البَصَرِيَّةِ المنصوبةِ لمفعولٍ واحدٍ، قَولُنا: رَأَيْتُ الشَّمسَ في السَّماءِ، (الشَّمسَ) مفعولٌ به منصوب.

أمَّا أفعالُ الظَّنِ أو الرَّجَحَانِ، فتأتي في مَرْتَبَةٍ أَقَلَّ مِنْ أفْعالِ اليقِينِ في ثُبُوتِ الخَبَرِ.

أقسامُها:

تنقسمُ الأفعالُ التي تنصِبُ مفعوليْنِ أصلُهما مبتدأٌ وخبرٌ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1-**ما يدلُّ على الظنّ والرَّجحانِ ،وأشهرُها:**

ظَنَّ: فعل ماض يدلُّ على رجحانِ وقوعِ الفعلِ، أيْ: تغليبُه على غيرِهِ ،مثلُ: ظَنَنْتُ طلبَ العلمِ سهلاً، وقد تُسْتَعْمَلُ (ظَنَّ) لليَقينِ، كَقولِهِ تعالى: " **الذين يَظنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا ربِّهِم**". الكلامُ مخصُوصٌ بِأهْلِ الإيمانِ، وهؤلاء تَيَقَّنُوا من لقاءِ اللهِ، ومعنى (ظنَّ) في هذه الآيةِ، هو (عَلِمُوا). أمّا إنْ كان الفعلُ (ظنَّ) بمعنى اتَّهَمَ، فتَتَعَدَى إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ فقط، كقولِنا: ظَنَّ القاضِي الجانِيَ، أيْ: اتَّهَمَهُ . ويأتِي منه الظَّنِينُ والمظْنُون بمَعنى المتَّهَمُ، كَقولِهِ تعالى:" وماَ هو على الغيْبِ بِظَنِينٍ"، أَيْ: ليس بِمُتَّهَمٍ.

حَسِبَ: ينصبُ مفعوليْن إنْ دَلَّ على معْنَى الرّجَحانِ، مثلُ: حَسِبْتُ الغِنَى مُسْعِداً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دَلَّ على معنى عَدَّ، مثلُ: حَسَبْتُ كتُبي.

خَالَ: ينصِبُ مفعوليْن إنْ دلَّ على وقوعِ الشَّيءِ، مثلُ: يَخَالُ الطّالبُ المعادلةَ سهلةً، أمَّا إنْ تضمَّنَ معنى اشْتبَهَ فهو فعلٌ لازمٌ ،مثلُ: خالَ الأمرُ عليْك، أيْ: اشتبَهَ.

عَدَّ: ينصِبُ مفعوليْنِ إنْ كان بمعنى ظنَّ، مثلُ: عَدَّ المسافرُ المسافةَ قصيرةً، وينصبُ مفعولاً فقط إنْ دلَّ على معْنى عدَّ ،مثلُ: عَدَدْتُ الكتبَ.

هَبْ: يدلُّ على معنى (ظنَّ) ويكونُ –حينئذٍ– فعلَ أمرٍ، مثلُ: هَبِ الهلالَ بَدْراً، وقد ينصِبُ مفعوليْن ليسَ أصلُهما مبتدأً وخبراً، ويكونُ بمعنى أعْطى، ويقتصرُ على نصبِ مفعولٍ واحدٍ إنْ كان دالاً على الهْيْبَةِ، مثلُ: هَبْ أستاذَك، ماضيه (وَهَبَ).

زَعَمَ: ينصبُ مفعوليْن إنْ دلّ على معنى ظَنَّ ،مثل: زعَمَ الكَسْلاَنُ النّجاحَ سَهْلاً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلّ على التّرؤُّسِ أو التأمُّرِ، مثلُ: تَزعَّمَ الرّجلُ قومَه.

حَجَا: يدلُّ على معنى ظنَّ فينصبُ مفعوليْنِ ،مثلُ: حَجَا المرتدُّون الزّكاةَ إتاوةً، وقد يدلُّ على معنى المنعِ أو الكتمانِ أو البُخلِ ،مثلُ: حَجَوْتُ التّلميذَ مِنَ الكتابةِ، أيْ: منعتُه، ولا ينصبُ –حينئذٍ– إلاَّ مفعولاً واحداً.

2–**ما يدلُّ على اليَقينِ، وأشهرُها:**

عَلِمَ: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ دلَّ على معنى اعتَقدَ، مثلُ: عَلِمْتُ المسألةَ بسيطةً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلَّ على معنى عَرَفَ، مثلُ: عَلِمْتُ الشيءَ.

رَأَى: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ دلَّ على معنى عَلِمَ واعتقَدَ ،مثلُ: رَأَيْتُ الواجبَ أعظمَ شيءٍ، وينصبُ مفعولاً واحداً فقط، إنْ كان يدلُّ على معنى أبْصَرَ ،مثلُ: رأيْتُ الهلالَ، ويجوزُ بناؤُه للمجهولِ مع نصبِه لمفعوليْنِ ،مثلُ: نُرَى الشيءَ واضحاً.

دَرَى: ينصبُ مفعوليْنِ إذا كان بمعنى عَلِمَ واعتقدَ ،مثل: (دَرَى الرّجلُ العملَ بسيطاً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلّ على معنى خدَعَ وحَكَّ ،مثلُ: دَرَى جلدَه بظفره، بمعنى حَكَّ.

أَلْفَى: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ كان بمعنى عَلِمَ واعتَقَدَ، مثلُ: ألفَى الأمرَ واضِحًا وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلَّ على معنى ظَفَرَ، مثلُ: ألفيْتُ القلَمَ.

وَجَـدَ: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ كان بمعنى علِمَ واعتقَدَ، مثلُ: وَجَدَ التّلميذُ الدّرسَ بَسيطاً، وينصبُ مفعولاً فقط إنْ دلَّ على الحِقْدِ أو الغَضبِ أو الوُجودِ الحقِيقِي مثلُ: وجدتُ نقودًا، وقد لا ينصِبُ مفعولاً بهِ وإنَّما يكتَفِي بالفاعلِ، مثلُ: وَجَدَ الحقودُ عليْكَ، بمعنى (حقَدَ عليك).

عَلَّـمَ: ينصِبُ مفعوليْنِ إنْ دلَّ على معنى اِعْلَمْ وَاِعْتَقِدْ، مثل: تَعَلَّمْ مُسَاعدَةَ الضُّعفاءِ مُقَرِّبَةً منْ رضَا الله.

3-**ما يدلُّ على التّحويلِ، وأشْهَرُهَا**:

صَيَّرَ: يدلُّ على معنى حوَّلَ من حالٍ إلى أخرَى، مثلُ: صيَّرَ المهندسُ المعدِنَ سائلاً.

تَـرَكَ: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ دلَّ على معنى صيَّرَ، مثلُ: تركَ الوَاعِظُ الشّريرَ مُحْسِناً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلَّ على معنى خَلَّى، مثلُ: تَرَكَ الطّالبُ الكسلَ.

رَدَّ: ينصبُ مفعوليْن إنْ دلّ على معنى صَيَّرَ، مثلُ: رَدَّ الأستاذُ التّلميذَ نَشِطاً، وينصبُ مفعولاً واحداً إنْ دلَّ على معنى رجعَ، مثلُ: رَدَدْتُ الكتابَ إلى صاحبهِ.

جَعَلَ: ينصبُ مفعوليْنِ إنْ دلّ على معنى صَيَّرَ، مثلُ: جعَلْتُ الثَّلجَ ماءً، وينصبُ مفعولاً إنْ كان بمعنى خلَقَ، مثلُ: جعلَ اللهُ كُلَّ شيءٍ في الوجود، ويُعتبَرُ من أخَواتِ كادَ فيرفعُ المبتدأَ، وينصبُ الجملةَ على أنَّها خبرٌ إنْ كان دالاً على معنى بدَأَ، مثلُ: جَعَلَ الطّالبُ يَحُلُّ المعادلةَ.

اِتَّخَذَ: يدلُّ على معنى صيَّرَ، مثلُ قولِه تعالى: "**يَا لَيْتَنِي لَمْ اتخذْهُ خليلاً**".

المُتعَدِى إلى ثلاثةِ مَفْعُولاَتٍ

توجدُ أفعالٌ تتَعَدَّى إلى ثلاثةِ مفعولاتٍ، وهي: أَعْلَمَ، مثلُ: أَعْلَمْتُ أسامةَ أَحْمَدَ حَاضراً، ويدخلُ ضِمْنَ هذه الأفعالِ أَرَى، أَنْبَأَ، نَبَّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ ، حَدَّثَ، ويكون المضارعُ منها هكذا: يَرَى، يُنبِئُ، يُخْبِرُ، يُخَبِّرُ، يُحَدِّثُ، وأَصْلُ (أَرَى) هو (رَأَيْتُ) التي تتعَدَّى إلى مفْعُولَيْنِ، فلَمَّا دخلتْ عليها همزةُ التّعديَّةِ، صارَ مُتَعَدِيّاً إلى ثلاثةِ مفعولاتٍ، مثلُ: أَرَيْتُ التّلميذَ الكتابَةَ سهلةً.

ملاحظة:

كلُّ الأفعَالِ التي تقدّم شَرحُها مُتَصرِّفةٌ في الماضِي، مثلُ: ظَنَنْتُ التّلميذَ حاضراً، وفي المضارعِ، مثلُ: أظنُّ التّلميذَ حاضراً، وفي الأمرِ، مثلُ: أُظْنُنْ الخيرَ في النّاس، وفي الماضي المبني للمجهولِ، مثل: ظُنَّ التّلميذَ حاضِراً، وفي اسْمِ الفاعلِ، مثلُ: أنتَ ظَانٌّ التّلميذَ حاضِراً، وفي اسْمِ المفعولِ، مثلُ: التّلميذُ مَظْنُونٌ أخُوهُ حَاضِراً، كلمةُ (أخُوه) أصْلُها مفعولٌ أوّلُ، وقدْ نابَتْ عنِ الفاعِلِ، لأنَّها سُبِقَتْ باسْمِ المفعولِ الذي يُشْتَقُّ من الفِعْلِ المبني لِلْمَجهول، وفي المصْدَرِ، مثلُ: عجبتُ من ظَنِّكَ التّلميذَ حاضراً، إلاَّ (هَبْ، وتَعَلَّمْ)، فلا يأتي منْهُما إلاَّ الأمرُ فقَطْ.

الإلغَاءُ

التّعريفُ: الإلْغاءُ عبارةٌ عنْ إبطالِ عملِ الفِعْلِ القلْبي، الذي نصبَ المبتدأَ والخبرَ لفْظاً ومحلاًّ، لتوَسُّطِ هذه الأفعالِ بين المفعولَيْنِ، أوْ تأخُّرِها عليْهما، فيُصبِحان مرفوعيْنِ، فمثالُ التَّوسُّطِ قولنا: أسامةُ ظنَنْتُ مجتهدٌ أو أسامةُ ظنَنْتُ مجتهداً، فالفِعْلُ -هنا- جازَ إهمالُه مثْلَمَا جاء في المثالِ الأوَّلِ، وجازَ إعْمالُه مثلَما جاء في المثالِ الثَّاني، ومثالُ التّأخّرِ قولنا: أسامةُ نَشِطٌ ظنَنْتُ، أُهْمِلَ عملُه بسببِ تأخُّرِه عنِ المعموليْنِ، وهو الرَّاجحُ، ويجوزُ إعمالُه بقلَّةٍ.

التَّعْلِيقُ

التّعريفُ: التَّعْلِيقُ هو إبطالُ عمَلِ هذه الأفعالِ لفْظاً لا محلاًّ، لوُجودِ مانِعٍ اعْترَضَ لصدارَتِه الكَلاَم، وتُعربُ الجُمْلةُ بعدَهُ في محلِّ نصْبٍ مفعولٍ به، لأنَّ الجملةَ سَدَّتْ مسدَّ المفعوليْنِ، ويجبُ التَّعليقُ فِيمَا كان مُصَدَّرًا بنَفْيٍ، مثلُ: مَا عَلِمْتُ أسامةُ قائِمٌ، أوْ عَلِمْتُ لا أسامةُ حاضرٌ، وفي مثلِ قولِه تعَالى: "**وتَظنُّونَ إنْ لبثتُمْ إلاّ قليلاً**" فَـ(مَا) و (لاَ) و(إنْ)كلُّها حروفُ نَفْيٍ، وكذلك الفِعْلُ المصدَّرُ بلاَمِ الابتِدَاءِ، مثلُ: عَلِمْتُ لَأَسامةُ حاضِرٌ، ولاَمُ القَسَمِ، مثلُ: ولقد عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي، والاستفهامُ، مثلُ: عَلِمْتُ أأَسامةُ حَاضِرٌ.

ومِنْ خلاَلِ ما تقدَّمَ في التّعريفِ، تبَيَّنَ أنَّ هذه الأفعالَ أُهْمِلَ عَمَلُها في اللَّفْظِ، وأُثْبِتَ في المَحَلِّ، حيْثُ إنَّ المفعوليْنِ امْتَنَعَ نصْبُهُمَا لفْظاً لاعْتِراضِ مالَهُ حَقُّ الصَّدارةِ في الكلامِ، ويُعربان -حينئِذٍ- مبتدأً وخبراً، ويكون محلُّهُما النّصب على المَفْعُوليَّةِ للفعلِ القَلْبي، واسْتُدِلَّ على عمَلِ الفِعلِ القَلْبِي بجوازِ العّطفِ على مَحلِّ الجملةِ المنْصوبةِ، مثل: عَلِمْتُ ما أسامةُ حاضرٌ وأخاه، فكلمةُ (أخاه) معطوفَةٌ على محلِّ

الجملةِ المنْصُوبِ، وقد نُصِبَ المعْطوفُ بالأَلَفِ النّائبةِ عنِ الفَتْحةِ، لأنَّهُ منَ الأَسْماءِ الخَمَسَةِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-رأيْتُ اللهَ أكبَرَ كُلِّ شيْءٍ * محاولةً وأكثرَهُمْ جُنُوداً**

رأيتُ: فعلٌ وفاعلٌ.

اللهَ: اسمُ الجلالةِ مفعولٌ أوّلُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرة.

أكبرَ: مفعولٌ ثانٍ، منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرةُ، وهو مضافٌ.

كلِّ: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظّاهرةُ، وهو مضافٌ.

شيءٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظّاهرةُ.

محاولةً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرةُ.

وأكثرَهم: الواوُ عاطفةٌ، أكثرَهم اسمٌ معطوفٌ على أكبرَ، والهاءُ ضميرٌ متّصل مبني في محلّ جرّ مضافٌ إليه، والميمُ دالّةٌ على الجماعةِ.

جنوداً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرةُ.

2- دُرِيْتَ الوَفِيَّ العهْدِ ياعَرْوَ فاغْتَبِطْ * فإنَّ اغْتِبَاطًا بالوَفَاءِ حَمِيدُ**

دُريتَ: فعلٌ ماضٍ مبني للمجهولِ، والتّاءُ ضمير متّصل مبني في محلّ رفع نائبُ فاعلٍ، وهو واقعٌ موقِعَ المفعولِ الأوّلِ.

الوفِيَّ: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ، وهو مضافٌ.

العهْدِ: مضافٌ إليه مجرورٌ.

ياعرْوَ: الياءُ حرفُ نداءٍ، وعُرْوَ مُنادَى مُرخَّمٌ مبني على الضّمةِ الواقعةِ على الحرفِ المحذوفِ، لأجلِ التّرخيمِ، في محلِّ نصبٍ.

فاغتبِطْ: الفاءُ حرفُ عطفٍ، واغتبطْ فعلُ أمرٍ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه أنتَ.

فإنَّ: الفاءُ حرفُ تعليلٍ، وإنَّ حرفُ مُشبَّهٌ بالفعلِ.

اغتباطًا: اسمُ إنّ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ.

بالوفاءِ: جارٌ ومجرورٌ متعلّقان باغتباطٍ.

حميدُ: خبرٌ إنّ مرفوعٌ وعلامةٌ رفعهِ الضّمةُ الظّاهرةُ على آخره. وجملة "دريت الوفيَّ العهدِ" الفعليّة لا محلَّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة "يا عرو" الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة "اغتبط" الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو جواب شرط جازم محذوف مع فعله تقديره: "فإن كنت فاغتبط"، وجملة "إنّ اغتباطًا حميدُ" الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها تعليلية.

3- تَعَلَّم شفاءَ النَّفْسِ قهْرَ عدُوِّها * فبالِغْ بلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمكْرِ**

تَعَلَّمْ: فعلُ أمرٍ بمعنى اِعْلَمْ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه أنتَ.

شفاءَ: مفعولٌ أوّل منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ، وهو مضافٌ.

النّفسِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةٌ جرّه الكسرةُالظّاهرة.

قهرَ: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ. وهو مضافٌ.

عدوّها: مضافٌ إليه مجرورٌ، والهاءُ ضميرٌ، متّصلٌ في محلِّ جر مضاف إليه.

فبالغْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

بلُطفٍ: جار ومجرور متعلّقان ببالغ.

في التَّحَيُّلِ: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة.

والمكرِ: الواو عاطفة والاسم بعدها معطوف على التَّحَيُّل.

أفعالُ المدْحِ والذَّمِ

التّعريفُ: نِعْمَ وبِئْسَ فعْلاَن جامدان، لا يأْتِي منهُما مضارعٌ ولا أمرٌ، فالفعلُ الأوّلُ يدلُّ على المدحِ، مثلُ: نعمتِ البنتُ عائشةُ، أمّا الثّاني فيدلُّ على الذَّمِ، مثلُ: بئْسَ الرّجلُ زَيْدٌ، خِلافاً لمنْ قال إنّهما اسمان، وقد استَدلُّوا على اسميتِهما بأنّهما تقبلان دخولَ حروفِ الجرِّ عليهِما، كقولِ الشّاعرِ: نِعْمَ السّيرُ على بِئْسَ العيرِ، فعَلَى اعتبارِ هذا الرّأيِ تكونُ كلمةُ (بِئْسَ) اسماً لدخولِ حرفِ الجرِّ (على) عليْها، ولكنَّ الرّأيَ الأوّلَ هو الأرجحُ والأشهرُ، وهو ما ذهب إليه جمهورُ النّحاةِ.

ويجبُ أن يكونَ لهُما فاعلٌ، ويأتي كما يلي:

1-يكونُ مُعرَّفاً بـ (ال)، مثل: نِعْمَ الطّالبُ أحمدُ.

2-يكونُ مضافاً إلى المقترَن بـ (ال)، مثل: لَنِعْمَ عُقبى الدارِ.

3-يكونُ ضميراً مُستتِراً وجوباً يفسِّرُه تمييزٌ بعدَه، مثل: نِعْمَ قومًا العقلاءُ، فكلمةُ (قومًا) منصوبةٌ، لأنّها تمييزٌ فَسَّرتْ إبهامَ الضّميرِ المسْتَترِ لـ (نِعْمَ)، وقد اختُلِفَ في اجتماعِ الفاعلِ الظّاهرِ والتّمييزِ، والأرجحُ أنّهُما يجتمعان، مثل: نِعْمَ الجُندِيُّ جندياً يُقْدِمُ ولا يُحْجِمُ.

4-يأتي بعدَ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) (مَا) و (مَنْ)، ويُعربان فاعلاً ويجوزُ اعتبارُهُما تمييزاً، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ، مثل: نِعْمَ مَا يقولُه المرءُ الصّادقُ.

5-يمكنُ أن يكونَ الفاعلُ نكرةً مضافةً إلى نكرةٍ، مثل: بِئْسَ صَدِيقُ قومٍ لئامٍ، يجبُ أنْ يكونَ لـ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) مخصوصٌ بالمدحِ والذمِ، يأتي بعد فاعلِهِما، ويكون مرفوعاً إمّا لكونِه مبتدأً والجملةُ قبله خبراً، أو لكونِه خبراً مبتدؤه محذوفٌ وجوباً، أو على اعتبارِ أنّه بدلٌ من الفاعلِ، مثل: نِعْمَ الرّجلُ أسامةُ، فكلمةُ (أسامة) مخصوصةٌ بالمدحِ تعربُ مبتدأً خبرُه الجملةُ قبلَه، أو خبراً مبتدؤُه محذوفٌ تقديرُه هو، أو بدلاً من الرّجلِ.

وهناك فعلان آخران يُستعمَلان للمدحِ والذّمِ وهما: حَبَّذَا و لاَحَبَّذَا، فالأوّلُ فعلٌ جامدٌ خاصٌ بالمدحِ، والثّاني خاصٌ بالذّمِ، مثل: حَبَّذَا الصِّدْقُ وَلاَحَبَّذَا الكَذبُ، ولابدَّ لهما من مَخْصوصٍ بالمدحِ والذّمِ، يُعربُ مبتدأً خبرُه جملةُ حَبَّذَا، أو خبراً مبتدؤه محذوفٌ، ولا يجوزُ اعتبارُه بدلاً، و(ذَا) اسمَ إشارةٍ، واختلفُوا في إعرابِه، والمشهورُ أنّه فاعلٌ للفعلِ الجامدِ (حَبَّذَا) وَ(لاَحَبَّذَا)، ويمكنُ تفسيرُه بتمييزٍ يأتي بعدَه، مثل: لاَحَبَّذَا شخصاً الجاهلُ.

نماذِجُ مُعرَبةٌ

1- **أَلاَ حَبَّذَا عَاذِرِي في الهوَى *** ولاَحَبَّذَا العَاذلُ الجاهلُ.**

ألا: حرف استفتاح.

حَبَّذَا: فعل ماض جامد يستعمل للمدح، وذا اسم مبني في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر مقدّم.

عَاذِرِي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على ما قبل الياء، لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة.

في الهوَى: جار ومجرور متعلّقان بعاذري.

وَلاَحَبَّذَا: الواو عاطفة، لاَحَبَّذَا لا حرف نفي، حَبَّ فعل ماض جامد، ذَا اسم إشارة مبني في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر مقدّم.

العاذلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

الجاهلُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

2-**بِئْسَ الصّديقُ صديقُ السّوءِ.**

بئسَ: فعل ماض جامد يُستعمل للذّم، مبني على الفتح.

الصَّديقُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

صديقُ:خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا، أو مبتدأ مؤخر خبرُه جملة بئسَ الصّديق، وهو مضاف.

السّوءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

التَّعَجُّبُ

التّعريفُ: هو انفعالٌ نفسيٌّ يشعرُ به الإنسانُ عندَ الاستجابةِ لمؤثّرٍ ما، ويكونُ بصيغتيْنِ، هما: (مَا أَفْعَلَ وأَفْعِلْ بِهِ)، وقد يكونُ بصيّغٍ أخرى تدلُّ عليها القرائنُ، مثل: للهِ دَرُّك بَطَلاً ! ويالَهُ من رجلٍ شجاعٍ! وتَلْزَمُ صيغةُ التَّعجبِ صورةً واحدةً، فلا يأتي من (أَفْعَلَ) غيرُ الماضِي، ولا منْ صيغةِ (أفعِلْ بِهِ) غيرُ الأمرِ.

إعرابُهُ:

هناك خلافٌ بين النّحاةِ حولَ المعنى الذي تدلُّ عليهِ (مَا)، لكنَّ الرأيَ المشهورَ أنّها نكرةٌ بمعنى شيءٍ، مثل: ما أجْملَ زُرقةَ السّماءِ! ، ما -هنا- نكرةً بمعنى شيء مبتدأٌ، و(أجْمَلَ) فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ يعودُ على (ما)، والسّماءَ، مفعولٌ بهِ، والجملةُ الفعليّةُ في محلّ رفعٍ خبرُ المبتدأ.

-أمّا الصّيغةُ الثّانيّةُ (أفعِلْ بِهِ) فلها إعرابان:

1-أَحْسِنْ بالأخلاقِ: الكلمةُ الأولى (أحسِنْ) فعلٌ ماضٍ جاء على صيغةِ الأمرِ، والباءُ حرفُ جرٍّ زائدٍ، والأخلاقِ فاعلٌ مجرورٌ لفظًا، مرفوعٌ محلاًّ.

2-تُعرَبُ كلمةُ (أحسِنْ) فعلُ أمرٍ حقيقيٍّ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه أنت وجوباً، وبالأخلاقِ جارٌ ومجرورٌ متعلّقان بأحسِنْ، وكِلاَ الإعرابيْنِ صحيحٌ.

ما يُشتَرَطُ في صوغِ التّعجُّبِ:

يجبُ أنْ تتوفّرَ في الفعلِ الذي تُصاغُ منه صيغةُ التّعجبِ، سبعةُ شروطٍ:

1- أنْ يكونَ ثلاثياً، فلا يصحُّ من غيرِه، كالرُّباعي والخماسي والسّداسي.

2- أنْ يكونَ مبنيًّا للمعلومِ، فلا تصحُّ صياغتُه من الفعلِ المبني للمجهولِ.

3- أنْ يكونَ مُوجِباً يعني غيرَ منفٍ بحرفِ نَفْيٍ.

4- أنْ يكونَ تامّاً، وليس من الأفعالِ النّاقصةِ، مثل: (كان وكادَ) وأخواتُهما.

5- أنْ يكونَ متصرِّفاً، فلا يصاغُ من الجامدِ، مثل: ليسَ وعسَى.

6- أنْ يكونَ قابلاً للمفاضَلَةِ، فلا يصحُّ من مثلِ: ماتَ وفَنَى.

7- ألاَّ تكونَ الصِّفةُ المشبَّهةُ منه على وَزْنِ (أَفْعَل)، وهي الأفعالُ الدّالةُ على لونٍ أو عيبٍ، أو حِلْيَةٍ، مثل: (أسودُ، أَحْوَلُ[1]، أدْعَجُ[2])، فهذه الأفعالُ ونظائرُها لا تصحُّ منها صياغةُ فِعْلَيْ التّعُجّبِ.

أَمَّا إنْ كان الفعلُ ممّنْ لم يستوفِ هذه الشّروطَ، كأنْ يكونَ ناقصاً أو زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ، فَيُتَوَصَّلُ إلى التّعجُّبِ منه بالإتيان بالمصْدرِ الصّريحِ المؤوَّلِ، مسبوقاً بكلمةِ (أشدَّ، أو أعظمَ)، أوْ نحوِهما، مثل: ما أشَدَّ كَوْن الطقسَ جميلاً!، يحدُثُ هذا حينما تريدُ أن تتعجّبَ من جمالِ الطّقسِ في الماضي، ومثل: مَا أَشَدَّ زُرقةَ السماءِ!، بالنّسبةِ للفعلِ الذي تكونُ الصّفةُ المشبَّهةُ منه على وَزْنِ (أفْعَل)، ويُسْبَقُ بمثلِ هذه الكلماتِ –أيضا– إنْ كانَ منفياً أو مبنيًّا للمجهولِ بناءً عارضاً، أي: طارئاً، مثل: مَا أَشَدَّ أنْ يُكرَهَ النّفاقُ!، ومثل: لا أحبُّ الظّلمَ، مَا أَشَدَّ ألاَّ أُحِبَّ الظلمَ!

---

(1) عُوَارٌ بالعين.

(2)صفة جميلة بالعين.

المبتدأُ والخَبَرُ

التّعريف: المبتدأُ والخبرُ اسمان يُكَوّنَانِ جملةً اسميّةً تامّةَ المعنَى، والمبتدأُ هو الاسمُ المرفوعُ الذي يُبدأُ به الكلامُ ويقعُ في أوّلِ الجملةِ في غالبِ الأحوالِ، ويأتي مجرّداً من العواملِ اللّفظيّةِ التي تؤثّرُ في رفعهِ، وهو المتحدَّثُ عنه، أو المسنَدُ إليه، والأصلُ أنْ يكونَ معرفةً.

والخبرُ عبارةٌ عن عملٍ أو صفةٍ أُسنِدَتْ إلى المبتدأِ لِلإخبارِ عنه، لتتِمَّ الفائدةُ من الكلامِ، ومنْ دون الخبرِ الذي يُسنَدُ إلى المبتدأِ، لا يكونُ الكلامُ تامَّ الفائدةِ، ووا ضحَ المعنى المرادِ من التكلّمِ، والمبتدأُ باعتبارِهِ اسماً مُخبَراً عنه يتألّفُ من ثلاثةِ أنواعٍ:

1-يكونُ اسماً صريحاً، مثل: الكتابُ مفيدٌ.

2-يكونُ مصدراً مؤوّلاً من "إنْ" والفعلِ بعدَها، مثل: فإنْ تجتهدوا خيرٌ لكم، بمعنى الاجتهادُ خيرٌ لكم.

3-يكونُ ضميراً منفصلاً، مثل: أنتَ رجلٌ نبيلٌ.

والخبرُ باعتباره مُخبَرَاً به يتكونُ من ثلاثةِ أنواعٍ أيضًا:

1-يكونُ مفرداً، وهو ما ليس جملةً ولا شبهَ جملةٍ، حتى ولو كان مثنىً أو جمعاً، مثل: الأرضُ كرويّةُ الشّكلِ.

2-يكونُ جملةً اسميّةً أو فعليّةً، فمثالُ الأولى: القمرُ ضَوْؤُهُ منيرٌ، ومثالُ الثّانيّة: الجهلُ يُضِرُّ بصاحبِه.

3-يكونُ شبهَ جملةٍ مُكوّنةٍ من جارٍ ومجرورٍ، مثل: العقلُ السليمُ في الجسمِ السليمِ، أو مِنْ ظرفٍ، مثل: العصفورُ فوقَ الشّجرةِ.

أحكامُ المبتدَأِ والخبرِ:

1- المبتدأُ والخبرُ مرفوعـان دائمًـا، ويكـونان مُتطـابقيْنِ في الإفـرادِ والتّثنيَّـةِ والجمـعِ، وفي التّذكيرِ والتّأنيثِ، ويجوزُ عدمُ المطابقةِ العدديَّةِ إنْ كان المبتدأُ لغيرِ العاقلِ، مثل: الأشـجارُ باسـقةٌ أو باسـقاتٌ أو بواسـقُ، الجبـالُ شـاهقةٌ أو شـاهقاتٌ أو شـواهقُ، نلاحظُ في هذين المثاليْنِ، أنّ الخبرَ جاءَ مفرداً وجمعاً، لأنّ المبتدأَ غيرُ عاقلٍ.

2- وقد يأتي المبتدأُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاًّ، إنْ كان مسبوقاً بحرفِ جرٍّ زائدٍ، مثل: بِحَسْبِكَ اللهُ، أصلُ الجملةِ، حسبُك اللهُ، أو بحرفِ جرٍّ شبيهٍ بالزّائدِ، مثل: رُبَّ فرعٍ فَاقَ أصْلَهُ، أصلُ الجملةِ، الفرعُ فاقَ أصلَهُ، والحرفُ شبْهُ الزّائدِ هو الذي يمكنُ الاستغناءُ عنه في الجملةِ، من غيرِ أن يَفسدَ المعنى المستفادُ من الجملةِ.

3-يجب على الجملةِ الخبريّةِ أن تشتملَ على رابطٍ يربطُها بالمبتدأِ، ويكونُ هذا الرابطُ ضميراً، مثل: أسامةُ حاضرٌ أخوه، أوْ إشارةً إلى المبتدأِ، مثل: ولباسُ التّقوَى ذلك خيرٌ، أو يُكرّرُ المبتدأُ بلفظهِ، مثل: القارعةُ ما القارعةُ.

4-التّعريفُ هو الأصلُ في المبتدأ، وقد يأتي نكرةً في مواضعَ جاوزتِ الثّلاثِينَ[1] نقتصِرُ على أهمِّها، وهي:

1-أنْ يُسبَق باستفهامٍ مثلُ: أَإِلهٌ مَعَ اللهِ؟، أو بنفيٍ، مثلُ: ما رجلٌ حاضرٌ، أو بإذا الفجائيّةِ، مثلُ: ذهبَ إلى الغابةِ فإذا ذئبٌ يَعْدُو.

2-أنْ يُسبَقَ بخبرٍ يكونُ جارًّا ومجروراً، مثل: في الحقيبَةِ أمتعةٌ، أو بظرفٍ مثل: عندِي دينارٌ.

3-أنْ يكونَ مضافاً، مثل: خمسُ كتبٍ طالعتُها في العطلةِ.

4-أنْ يكونَ موصوفاً، مثل: رجلٌ صادقٌ خيرُ من مُتلَوّنٍ.

5-أنْ يكونَ عاملاً، مثل: ضربُهُ الطفلَ غيرُ حسنٍ، الطفلَ مفعول به للمصدر (ضربُه).

6-أنْ يدلّ على عمومٍ، مثل: كلٌّ يفنى ما عدا وجهُ اللهِ، كلٌّ اسم يدلّ على عموم.

1) انظر شرح ابن عقيل، ج الأول ، ص204 وما بعدها.

7-أنْ يدلّ على التّنويعِ والتّقسيمِ، مثل: يومٌ لك ويومٌ عليك، لفظةُ (يومٌ)، هي من دلَّ على التّنويعِ والتّقسيمِ.
8-أنْ يكونَ في معنى المحصورِ، مثل: شيءٌ جاءَ بك، والتّقديرُ، ما جاء بك إلاّ شيءٌ. فالمبتدأُ في هذه الجملةِ جاء متضمّناً معنى المحصورِ بـ (إلاّ).
9-أنْ يدلَّ على دعاءٍ، مثل: سلامٌ على الحاضرين. المبتدأُ (سلامٌ) تضَمَّنَ معنى الدّعاءِ.
10-أنْ يُسبقَ بواوِ الحالِ، مثل: سرنَا في اللّيلِ ونجمٌ قد أضاءَ الأفقَ.

سدُّ الفاعلِ أو نائبِه مَسَدَّ الخبرِ:

يكونُ المبتدأُ على نوعين: جامدٌ ومشتقٌّ، فالأوّلُ لا يؤثّرُ في الخبرِ مطلقاً، والثّاني يعملُ عملَ فعلِه، شريطةَ أنْ يعتمِدَ على نفيٍ أو استفهامٍ، فيرفعُ الفاعلَ إنْ كان مُشتقًّا من المعلومِ، ويرفعُ نائبَ الفاعلِ إنْ كان مُشتقًّا من المجهولِ، وحكمُ خبرِهِ يكونُ كما يلي:
1-يجوزُ أنْ يُعربَ المعمولُ (الخبر) فاعلاً أوْ نائبَ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الخبرِ، والعاملُ أي: الاسمُ المشتقُ مبتدأً، ويجوزُ أنْ يُعربَ الأوّلُ خبرًا مُقدَّماً والثّاني مبتدأً مؤخّراً إنْ كان كلُّ منهما مفرداً، مثل: أمجتهدٌ التّلميذُ.
2-يجبُ اعتبارُ الاسمِ المشتقّ مبتدأً وتالِيه فاعلاً، أو نائبَ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الخبرِ إذا كان المشتقُّ مفرداً ومعمولُه مثنًى أو جمعاً، حينَ تَنعدِمُ المطابقةُ بينهُما، مثل: أحاضرٌ أخواك، ومثل: ما مخذولٌ الفائزون، فكلمةُ (أحاضرٌ) مبتدأ وأخواك فاعلٌ، وكلمةُ ما (مخذولٌ) مبتدأٌ والفائزون نائبُ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الخبرِ.
3-يجبُ اعتبارُ المشتقّ خبراً مُقدَّماً ومعمولِه مبتدأً مؤخراً إذا كان كلُّ منهُما مثنىً أو جمعاً، مثل: ما مجتهدان التّلميذان، ولا يجوز اعتبارُ (التّلميذان) -هنا- فاعلاً سدَّ

مسدَّ الخبرِ، لأنّ الاسمَ المشتقَّ مثلَ فعلِه، لا يُثنى ولا يُجمعُ إذا كان الفاعلُ مثنىً أو جمعاً.

الخبرُ بين التّقديمِ والتّأخيرِ:

الأصلُ في الخبرِ أنْ يتأخّرَ على المبتدأ في الرّتبةِ، بيدَ أنّ هناك أموراً يستدعيها المعنى، تجعلُه يتأرجَحُ بين وجوبِ التّقديمِ، ووجوبِ التّأخيرِ وجوازِه.

يتأخّرُ الخبرُ في مواضعَ مشهورةٍ، هي:

1-إنْ تساوى المبتدأُ والخبرُ في التّعريفِ والتّنكيرِ، حتى لا يقعُ اللّبسُ في المعنى، مثل: اللهُ خالقِي. المبتدأُ والخبرُ في هذهِ الجملةِ متساويانِ في التّعريفِ، المبتدأُ مُعرَّفٌ بـ (ال)، والخبرُ معرَّفٌ بالإضافةِ إلى ضميرِ المتكلّمِ.

2-إذا كانَ المبتدأُ محصوراً في الخبرِ، مثل: إنّما التّلميذُ عليٌّ، إنّما أداةُ حصرٍ أفادتْ أنّ لفظَةَ التّلميذِ محصورةٌ في معنى الاسمِ عليٍّ فقط.، بحيث إنّ المعنى في نفسِ السّامعِ لا يَنْصَرِفُ لغيرِهِ من الأسماءِ.

3-إذا كان المبتدأُ مِنْ أسماءِ الصّدارةِ، كأسماءِ الشّرطِ والاستفهامِ، وما التّعجبيّة، وضميرِ الشأنِ، والاسمِ الموصولِ الذي اِقْترنَ خبرُهُ بالفاءِ، مثل: مَنْ يفعلِ الخيرَ يجنِ ثمارَه، منْ: أداةُ شرطٍ مبني على السّكونِ في محلّ رفع مبتدأ، والخبر هو الجملة الفعلية يجنِ ثمارَه، ومثل: مَنْ حضرَ منَ السّفرِ؟، مَنْ: اسمُ استفهامٍ مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الفعليّة حضر من السفر هي الخبر، ومثل: مَا أجملَ النّزهةَ!، مَا: تعجبيّة نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنيّة على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، أجملَ:فعل ماضٍ مبني على الفتح ذُكِرَ لإنشاءِ التّعجّبِ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجوبًا يعود على (ما)، والجملةُ الفعليّةُ أجملَ النّزهةَ في محلّ رفع خبر المبتدأ (ما) التّعجبية، النّزهةَ: مفعول به منصوب للفعل أجملَ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ومثل: هي الدّنيا غرّارةٌ، هي ضمير الشّأن مبني في محلّ رفع مبتدأ، والخبر هو الجملة الاسميّة الدنيا غرّارةٌ، ومثل: الذي يجيبُ عن الأسئلةِ ينالُ جائزةً، الذي اسم

موصول مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، والخبر هو الجملة الفعليّة ينالُ جائزةً، وهكذا حينما يكون المبتدأ من أسماء الصّدارة يتأخّر الخبر.

4-إذا اقترنَ المبتدأ بلامِ الابتداءِ، مثل: لَقَوْلٌ صادقٌ خيرٌ من كلامٍ فيه مَلَقٌ.

5-إذا كان الخبرُ جملةً فعليّةً فاعلُها ضميرٌ مستترٌ يعودُ على المبتدأ، مثل: الأرضُ تدورُ. الضّميرُ المستترُ في الجملةِ الفعليّةِ تدورُ، يعودُ على المبتدأ (الأرضُ).

6-إذا كان الخبرُ مفصولاً عنِ المبتدأ، بضميرِ الفصلِ، مثل: القرآنُ هو كتابُ اللهِ. هو، ضميرٌ الفصلِ بين المبتدأ والخبرِ.

7-إذا كان المبتدأُ بعد أمَّا، مثل: أمَّا العِلْمُ فنافعٌ.

تَقْديمُ الخبرِ وجوباً:

يتقدّم الخبرُ وجوباً في مواضعَ أهمُّها:

1-اشتمالُ المبتدأ على ضميرٍ يعودُ على جزءٍ من الخبرِ، مثل: في البستانِ صاحبُه.

2-إذا كان المبتدأُ نكرةً، إذْ لا يجوزُ الابتداءُ بالنّكرةِ، فيتوجَّبُ تقديمُ الخبرِ إن تعلّقَ بالجارِ والمجرورِ والظّرفِ، مثل: في الماءِ حياةٌ، وعندي كُتُبٌ نفيسَةٌ، أمَّا إذا كان المبتدأُ غيرَ نكرةٍ، كأَنْ يكونَ موصوفاً، فإنْ كان موصوفاً بصفةٍ جاز التّقديمُ والتّأخيرُ، مثل: رأيٌ سديدٌ عندكَ، وعندك رأيٌ سديدٌ، رأيٌ، في الجملةِ الأولى موصوفةٌ بكلمةِ سديدٍ، فسديدٌ صفةٌ مرفوعةٌ للمبتدأ (رأيٌّ)، ، لذلك جازَ أنْ تُعربَ مبتدأً مع أنّها نكرةٌ والنّكرةُ لا يجوزُ الابتداءُ بها، وكلمةُ (رأيٌ) في الجملة الثّانية، مبتدأ مؤخّرٌ لأنّ الكلمةَ موصوفةٌ بصفةٍ، فالمبتدأُ النّكرةُ يجوزُ تقديمُه وتأخيرُه.

3-إذا كان الخبرُ من أسماءِ الصّدارةِ كأسماءِ الاستفهامِ والشّرطِ، مثل: مَنِ الرّجلُ؟

4-إذا كان المبتدأ محصوراً فيه الخبرُ بإنَّمَا أوْ إلاَّ، مثل: مَا في السّماءِ إلاَّ النّجومُ، وإِنَّمَا الأديبُ الجاحظُ، فالنّجوم محصورةٌ في المبتدأ (السّماءُ)، والجاحظ محصورٌ في المبتدأ (الجاحظ)

5-إذا كان الخبرُ من أسماءِ الإشارةِ الدّالةِ على المكانِ، مثل: هنا الصّوابُ وهناكَ الخطأُ وثَمَّ الهدوءُ.

حذفُ المبتدأ وجوباً:

يُحذَفُ المبتدأ وجوباً في أربعةِ مواضعَ:

1-إذا كان الخبرُ نعتًا مقطوعًا، أي: إن كان نعتاً قبل أن يصيرَ خبراً، وقد قُطِعَ لغرضِ المدحِ، مثل: اِقْتَدِ بالأستاذِ المخلصُ، أوِ الذَّمِ مثل: اِحْذَرِ اللّئيمَ المتمردُّ، أوِ التَّرحمِ، مثل: ساعدِ المحتاجَ الضّعيفُ، فالمخلصُ، والمتمرّدُ، والضّعيفُ، كلُّها أخبارٌ لمبتدآت محذوفةٍ وجوباً، تقديرُها هو، ويجوزُ نصبُها على أنّها مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه أمدَحُ، أوْ أذمُّ، أوْ أترحَّمُ.

2-إذا كان الخبرُ مخصوصَ نِعْمَ وبِئْسَ، مثل: نِعْمَ القائدُ خالدُ بنُ الوليدِ، فكلمةُ (خالدُ)، تُعربُ خبراً لمبتدأ محذوفٍ تقديرُه هو، ويجوزُ اعتبارُها مبتدأً وجملةُ نِعْمَ قبلَها خبرٌ.

3-إذا كان الخبرُ مصدَراً نائباً عن فعلِه في المعنى، مثل: إجابةٌ جَيِّدةٌ، والتّقدير إجابتُك إجابةٌ جَيِّدةٌ.

4-إذا كان الخبرُ مُشعراً بالقسمِ، ويُستدَلُّ عليه بدخولِ لامِ القسَمِ على المضارعِ مثل: في ذمتي لَأُسَاعِدَنَّك، والتّقديرُ في ذمتي يمينٌ، فكلمةُ يمينٍ هي المبتدأُ المحذوفُ وجوباً، ومثلُها كلُّ مبتدأ مُقدَّرٍ.

حذفُ الخبرِ وجوبًا:

يحذف الخبرُ وجوباً في مواضعَ أربعة، وهي المشهورة:

1-إذا كان خبراً للمبتدأ الذي يأتي بعد لولا، مثل: لولاَ العلمُ لهلك النّاسُ، كلمةُ العلمِ مبتدأ خبرُه محذوفٌ تقديرُه كائنٌ أو موجودٌ.

2-إذا كان المبتدأ صريحًا في القسمِ، مثل: أيمنُ اللهِ لَأَصْدُقَنَّ في قولي، فأيمنُ مبتدأ خبرُه قسَمِي، فيكونُ الكلامُ بعد التّقديرِ: أَيْمَنُ اللهِ قسَمِي لأصدقَنَّ في قولي.

3-إذا وِلِيَ المبتدأَ واوُ العطفِ التي تدلُّ على المصاحبةِ، مثل: كُلُّ رجلٍ وشأنُهُ، فالخبرُ محذوفٌ، والتّقديرُ: كلُّ رجلٍ وشأنُه مقترنان.

4-إذا كان المبتدأ مصْدَراً مضافًا إلى معمولِه، أوْ اسمَ تفضيلٍ مضافًا إلى مصدرٍ صريحٍ، أو مؤوَّلاً وتلتْهُ حالٌ لا تصلحُ أنْ تكونَ خبراً، وإنّما تسدُّ مسدَّه، مثل: تقديري الرّجلَ صالحًا، ومثل: أجملُ ما يُرى المرءُ مبتسمًا، وتقديرُ الخبرِ المحذوفِ تقديري الرّجلَ أنْ يكونَ صالحًا، وجملةُ يكونُ صالحًا هي الجملةُ الخبريّةُ المحذوفةُ حذفًا واجبًا، فسدَّتْ مسدَّها الحالُ التي هي (صالحًا) وكذلك المثالُ الثّاني.

حذفُ المبتدأِ والخبرِ معاً:

يُحذفُ المبتدأ والخبرُ معا إن كان في الكلامِ ما يدلُّ على الحذفِ من قرائنَ، دونَ أنْ يفسِدَ المعنى العامُ للجملةِ، فمثل حذفِهما معًا قولُ أحدِنا سائلاً صاحبَه: هلْ عملُكَ نَاجحٌ؟ فيجيبُ بقولِه نعَمْ، والتّقديرُ نعَمْ، عملي ناجحٌ.

حذفُ المبتدأِ جوازًا:

يحذفُ المبتدأُ جوازاً، فيما يلي:

1-إنْ وقعَ جواباً لاستفهامٍ، مثل: أين التّلميذُ؟، فتكونُ الإجابةُ: في المدرسةِ، فشبهُ الجملةِ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ جوازًا تقديرُه: التّلميذُ في المدرسةِ.

2-إنْ وقعَ بعدَ القولِ، مثل: "**أفأنبئُكم بشرٍّ من ذلكُم النّارُ**"، والتّقديرُ: هي النّارُ. حُذِفَ المبتدأُ مِنَ الآيةِ " مِنْ ذلكُم هي النّارُ"، هي ضميرٌ منفصلٌ مبني، في محلِّ رفعٍ مبتدأ محذوف جوازًا، النّارُ خبرٌ مرفوعٌ.

3-إنْ وقعَ في جوابِ الشّرطِ المقترنِ بالفاءِ، مثل: مَنْ عمِل خيراً فلنفسِه، والتّقديرُ: يكون هكذا: من عمِلَ خيرًا فهو لنفسِه. هو، ضميرٌ منفصلٌ في محلِّ رفعٍ مبتدأ محذوف جوازًا.

4-إنْ كان في الكلامِ ما يدلُّ على حذفِه، لكونِه متعيّناً معلوماً، مثل: " عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"، المتعالِ، أي: المسْتَعلي، والتّقديرُ: هو الكبيرُ المتعالِ. هو، ضميرٌ منفصلٌ مبني في محلِّ رفعٍ فاعلٍ، محذوفٌ جوازًا.

حذفُ الخبرِ جوازًا:

يُحذَفُ الخبرُ جوازًا فيما يلي:

1-إنْ وقعَ جواباً لاستفهامٍ، مثلُ قولِ أحدِنا سائلاً: مَنْ سافر؟ فتكونُ الإجابةُ مثلا: (أسامةُ) والتّقديرُ: أسامةُ سافرَ، فالخبرُ -هنا- يجوزُ حذفُه، ويجوزُ ذكرُه، وأداةُ الاستفهامِ (مَنْ) مبنيّةٌ على السّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، و(أسامةُ) خبرٌ.

2-أنْ يكونَ في جملةٍ معطوفةٍ على جملةٍ أخرى حيث يكونُ للمبتدأيْنِ حكمٌ واحدٌ، ويجوزُ -حينئذ- حذفُ المبتدأ في الجملةِ المعطوفةِ، لكونِ الأوّلَ دالاً عليهِ، مثل: هيئتُه جميلةٌ وقوامُه، وتقديرُ الخبرِ لكلمةِ (قوامُه) هو هيئتُه جميلةٌ وقوامُه جميلٌ، جاز حذفُ الخبرِ (جميلٌ) لدلالةِ الجملةِ عليهِ.

3-أنْ يَليَ المبتدأَ إذا الفجائيّة، مثل: قمتُ بنزهةٍ إلى الجبلِ فإذا الثّلجُ، والتّقديرُ فإذا الثلجُ مُتراكمٌ. الثّلجُ مبتدأ مرفوعٌ، متراكمٌ خبرٌ مرفوعٌ محذوفٌ جوازًا.

تعدُّدُ الخَبرِ:

قد يتعدَّدُ الخبرُ في بعضِ الحالاتِ التي توجِبُها الضّرورةُ المعنويّةُ، ويأتي التّعدّدُ على ثلاثةِ أنواعٍ:

1-أنْ يكونَ التّعدُّدُ واجبَ العطفِ، ويقعُ حينما يكونُ الخبرُ تابعاً لتعدُّدِ المبتدأ، مثل: الضّيوفُ هم رجلٌ وامرأةٌ وصبيٌّ.

2-لا يجوزُ العطفُ إذا كان الخبرُ متعدِّداً في اللّفظِ فقط، بحيث يمكنُ الإخبارُ بواحدٍ، يؤدي المعنى المرادَ، مثل: كلامُ الخطيبِ مُسْهِبٌ موجزٌ، أي: بين الإسهابِ والإيجازِ، فلا يجوزُ أنْ نقولَ: مُسْهِبٌ وموجِزٌ، بسببِ التّضادِ في المعنى.

3-يجوزُ العطفُ وعدمُه حينما يكونُ الخبرُ متعدِّداً في اللّفظِ والمعنى، مثل: ثورتُنا صناعيّةٌ وثقافيّةٌ وفلاحيّةٌ، فالأخبارُ في هذه الجملةِ، مختلفةٌ في لفظِها ومعناها، لذلك جاز العطفُ. ويجوزُ عدمُ العطفِ، مثل: ثورتُنا صناعيّةٌ ثقافيّةٌ فلاحيّةٌ.

نماذجُ مُعرَبَةٌ

1- **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ.**

لَعمرُك: اللّام للابتداء، عمرُك مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني في محل جرّ مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره قسَمي.

إنَّهُم: إنّ حرف مشبّه بالفعل، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم إنَّ، والميم دالّة على الجماعة.

لَفِي: اللاّم للابتداء وفي حرف جرّ.

سكرتِهم: اسم مجرور والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

يَعْمَهُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل، والجملة الفعليّة في محلّ رفع خبر إنّ.

2-**خَلِيلَيَّ ما وَافٍ بِعَهْدِي أنتُما *** إذا لمْ تكونَا لي على مَنْ أقاطِعُ**

خليليَّ: منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ما وافٍ: ما حرف نفي، وافٍ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء المحذوفة.

بعهدي: جار ومجرور متعلّقان بوافٍ وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

أنتما: ضمير منفصل مبني على السّكون، في محلّ رفع فاعل لاسم الفاعل وافٍ سدّ مسدّ الخبر.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان.

لم تكونا: لم حرف نفي وجزم وقلب، تكونا فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النّون، وألف الاثنين ضمير مبني على السكون في محلّ رفع اسم كان.

لي: جار ومجرور متعلّقان بخبر تكون.

على من: على حرف جرّ، مَنْ :اسم موصول مبني في محلّ جرّ اسم مجرور.

أُقاطِعُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الموصولة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة جواب إذا محذوفة يدلّ عليها الكلام.

3- سلامٌ قومٌ مُنكَرِونَ.

سلامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والخبر محذوف تقديره سلامٌ عليكم.

قومٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، مبتدؤه محذوف تقديره أنتم قوم.

منكرون: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو النّائبة عن الضّمة، لأنّه جمع مذكّر سالم.

4- وجَدُّ الفرَزْدَقِ أَتْعِسْ بِهِ * ودَقَّ خياشِمَهُ الجنْدَلُ**

وجدُّ: الواو بحسب ما قبلها، جدُّ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف.

الفرزدقِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

أتْعِسْ: فعل أمر جامد، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وجوبا، ويمكن أن يعرب فعل ماض جاء على صورة الأمر.

به: جار ومجرور متعلّقان بأتعِسْ، ويجوز إعرابه بأن تكون الباء حرف جرّ والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، والجملة التّعجبيّة في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وَدَقَّ: الواو عاطفة، دَقَّ:فعل ماض مبني على الفتح.

خياشَمَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

الجندلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة دقَّ معطوفة.

5-**أعَمَلُكَ ناجِحٌ؟ نَعَمْ**.

أعَمَلُك: الهمزة للاستفهام، عملُك:مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جر مضاف إليه.

ناجحٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

نَعَمْ: حرف جواب، والمبتدأ والخبر بعده محذوفان تقديرهما نعم عملي ناجحٌ.

6- **وهو الغفورُ الوَدُودُ**.

وهو: الواو بحسب ما قبلها، هو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

الغفورُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

الودودُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.



الحروفُ التي تعمَلُ عمَلَ ليسَ

التّعريفُ: الحروفُ التي تعملُ عملَ ليس، فترفعُ المبتدأَ على أنّه اسمٌ لها، وترفعُ الخبرَ على أنّه خبرٌ لها، هي: (ما، لا، إنْ، لاَتَ).

فـ (ما) مهملةٌ في لغةِ بني تميمٍ، فتكونُ الجملةُ بعدَها مبتدأً وخبرًا، مثل: ما السماءُ صافيّةٌ، ولكنّها تعملُ عند الحجازيين عملَ ليس، لأنّها تشبهُها في نفيِ الحالِ عندَ الإطلاقِ، مثل: ما السماءُ صافيةً.

شروطُ عملِ مَا:

1-ألاَّ تليها إنْ، فإنْ تلتْها أُلغِيَ عملُها، مثل: ما إنِ السّماءُ صافيةٌ، السّماءُ صافيةٌ مبتدأ وخبر، لأنّ (ما) أُهمِلَ عملُها، وقد حُرِّكتْ نونُ (إنْ)، بالكسرِ لالتقاءِ السّاكنيْنِ.

2-أنْ يكونَ اسمُها متقدِّما على خبرِها، أمَّا إن تقدَّم الخبرُ فيجبُ رفعُه، إلاَّ أنّه يجوز تقديمُه مع إعمالِها إنْ كان شبهَ جملةٍ، مثل: ما فوقَ المنضدةِ كتابٌ.

3-ألاَّ ينتقِضَ نفيُها بـ (إلاَّ)، لأنّ ذلك يُلغِي عملَها، مثل: ما أسامةُ إلاَّ مهذَّبٌ، لا يجوزُ نصبُ مهذّبٍ بسببِ انتقاضِ النّفيِ.

4-أنْ يتقدّمَ الاسمُ على معمولِ الخبرِ الذي لا يكون شبَه جملةٍ، فإنْ تقدَّم المعمولُ على الاسمِ أُلْغِيَ عملُها، مثل: ما درسَك فاهمٌ التّلميذُ، درسَك مفعول به لاسم الفاعلِ (فاهمٌ)، وقد تقدّم على عاملِه لذلك أُلغِي عملُ (ما).

5-ألاَّ تكونَ مُكرّرةً، مثل: مَا مَا أسامةُ جالسٌ، لا يجوزُ إعمالُها بسببِ تكرارِ

حكمُ المعطوفِ على خبَرِها:

1-يجوزُ في المعطوفِ على خبرِها الرّفعُ على أنّه خبرٌ مبتدؤُه محذوفٌ يمكنُ تقديرُه، ويجوزُ نصبُه على أنّه تابعٌ لخبرِ ما المنصوبِ، إذا كان حرفُ العطفِ الواوُ، أو الفاءُ، أو ثمَّ.

2-يجبُ رفعُه على أنّه خبرٌ مبتدؤُه محذوفٌ إذا كان حرفُ العطفِ بَلْ، أو لكِنْ، بسببِ أنّ هذيْن الحرفيْن يفيدان الإضرابَ الذي يُلْغِي النّفيَ، وتُعرَبُ بَلْ ولكنْ حرْفَيْ ابتداءٍ، والجملةُ بعدهُما استئنافيّةٌ.

لاَ: يجوزُ أنْ تعمَلَ بذاتِ الشّروطِ التي تقدّمَ ذكرُها، يُضافُ إليها شرطٌ آخرَ وهو أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتيْن، وهي التي تُسمَّى بـ (لاَ) الوحدة[1].

إنْ: اختلَفَ في شأنِها النّحاةُ، فمنهم من أجازَ إعمالَها عملَ ليس، ومنهُم منْ أبطلَ عملَها، إلاَّ أنّهم اشترطوا في إعمالِها أنْ تكونَ دالّةً على معنى النّفيِ، وأنْ يتقدَّمَ اسمُها على خبرِها، وألاَّ ينتقِضَ نفيُها بـ (لاَ)، وأنْ تعملَ في النّكراتِ أكثرَ منها في المعارفِ.

لاَتَ: مكوَّنةٌ من لا النّافيّةِ وتاءِ التّأنيثِ المفتوحةِ، وهي تعملُ عملَ ليس بذاتِ الشّروطِ التي تعملُ بها (ما) وتزيدُ عنها في أنّ اسمَها وخبرَها يدلاّن على الزّمانِ، ويكونُ أحدُهما محذوفاً، وفي الغالبِ يكونُ اسمُها هو المحذوفُ، مثل قولِه تعالى: ((**وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ**))، بحذفِ الاسمِ الذي يمكنُ تقديرُه هكذا: لاتَ الحينُ حينَ مناصٍ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- **نَدِمَ البُغاةُ وَلاَتَ ساعَةَ مَنْدَمٍ***والبَغيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وخِيمُ**

نَدِمَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظّاهرة.

---

(1) راجع تفصيل الكلام عنها في باب لا النّافيّة للجنس.

البغاةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة (ندمَ البغاةُ) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب

ولاتَ: الواو حاليّة، لاتَ:نافيّة تعمل عمل ليس، اسمها محذوف تقديره (السّاعةُ)، وتقدير الجملة، ندمَ البغاةُ ولاتَ السّاعةُ ساعةَ مندم.

ساعةَ: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وجملة لاتَ ساعةَ مندم في محلّ نصب حال. وهو مضاف.

مندَمٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

والبغيُ: مبتدأ أوّل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

مرتعٌ: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

مُبتغِيهِ: مضاف إليه، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

وخيمُ: خبر المبتدأ الثّاني، والجمة من المبتدأ الثّاني وخبره في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل.

2- **وما الحسْنُ في وَجْهِ الفَتَى شرفاً لَهَ *** إذا لمْ يكنْ في فعلِهِ والخلائِقِ.**

وما: الواو بحسب ما قبلها، ما: نافيّة تعمل عمل ليس.

الحسنُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

في وجهِ: جارّ ومجرور متعلّقان بالحسن، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، وهو مضاف.

الفتَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف المقصورة، منع من ظهورها التّعذّر.

شرفًا: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

له: جارّ ومجرور.

إذا: ظرف غير متضمّن معنى الشّرط.

لمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلَمْ، وعلامة جزمه السّكون، واسمها ضمير مستتر تقديره هو.

في فعلِه: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر يكن المحذوف.

والخلائقِ: الواو عاطفة، الخلائقِ: اسم معطوف على المجرور قبله.



الحروفُ المشبّهةُ بالفعلِ

التّعريــفُ: إنّ وأخواتُهـا مـنَ الحـروفِ الـتي تـدخلُ علـى الجمـلِ الاسميّـةِ فتغـيّرُ حكمَهما، وقد سُمِّيَتْ حروفاً مُشبّهةً بالفعلِ، لأنّها تُشبهُهُ من حيثُ العملُ، فتنصِبُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها، خِلاَفَ ما تعمَلُه كانَ وأخواتُها، ولهذه الحروفِ معانٍ تفيدُها، وهي:

- **إنَّ وأنَّ**: حرفان يُفيدان معنى التّوكيدِ، مثل: إنَّ الأمرَ واقعٌ، ويُسْعِدُني أنَّك قادمٌ.
- **كأَنَّ**: حرف يفيدُ معمى التّشبيهِ، مثل: الجندي كأنَّه أسدٌ.
- **لكنَّ**: حرف يفيدُ معنى الاستدراكِ، مثل: أسامةُ بطيءُ النّشاطِ لكنَّهُ مجتهدٌ.
- **ليتَ**: حرف يفيدُ معنى التّمني، مثل: ليتَ الشّبابَ يعودُ.
- **لعلَّ**: حرف يفيدُ معنى التّرجِي، مثل: لعلَّ القادمَ أسامةُ.

والفرقُ بين التّرجي والتّمني يظهَرُ في أنّ التّرجِي يمكنُ وقوعُ حدوثِهِ، مثل: لعَلَّ النّجاحَ حليفُ المجتهدِ، فالتّرجي في هذا المثالِ وهو النّجاحُ ممكنُ الحصولِ، بينما التّمني بـ (ليْتَ) يمكنُ حصولُه، مثل: ليْتَ الأستاذَ حاضرٌ، وقد لا يمكنُ حصولُه، مثل: ليْتَ الشّبابَ يعودُ، والمعنى في المثالين واضحٌ بين التّمني الممكنِ الوقوعِ، وهو ما عبَّر عنه المثالُ ليتَ الأستاذَ حاضرٌ، والتّمني غيرِ الممكِنِ الذي عبَّر عنه المثالُ ليتَ الشّبابَ يعودُ، لأنّ الحضورَ ممّا يمكنُ وقوعُهُ وحدوثُه، وبين عودةِ الشّبابِ غيرِ المْكِنِ الحدوثِ، لأنّه يخالفُ طبيعةَ الحياةِ وناموسَها.

كَفُّ إنّ وأخواتِها عَنِ العمَلِ:

يُلغى عملُ إنّ وأخواتِها، فلا تنصِبُ المبتدأَ ولا ترفعُ الخبرَ، إذا اتصلتْ بها (ما) الزّائدةُ وتُسمَّى (ما) كافّةً وإنَّ مكفوفةً، مثل: "**إنَّما إلَهُكُم إلهٌ واحدٌ**"، إلهكُم اسمُ الجلالةِ مبتدأٌ وإلهٌ خبرٌ، (ما)كفّت إنَّ عن العملِ، وتكتبُ (ما) الكافّةُ متّصلةً بـ

(ما)، أمّا إنْ كانتَ (ما) مصدريّةً فإنّها لا تكُفُّ إنَّ عن العملِ، مثل: إنّ ما تعْتَنِي به هو الأحسَنُ، وما المصدريّةُ هي التي يمكنُ تأويلُها مع الفعلِ المضارعِ بعدها بمصدَرٍ، مثل: عِنايتُكَ به هو الأحسَنُ، كُتِبتْ (ما) المصدريّة مفصولةً عن إنّ، وكذلك إنْ كانت (ما) موصولةً، مثل: "**إنّ ما عندكُم ينفدُ وما عند اللهِ باقٍ**"، أي: إنّ الذي عندكُم ينفَدُ، (ما) في هذا المثالِ اسمٌ موصولٌ، مبني على السّكونِ في محلّ نصبٍ اسمُ إنَّ، كُتِبتْ مفصولةً عن إنَّ، وجملةُ صلةِ الصّلةِ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

والفرقُ بينهُما أنّ (ما) الكافّةَ لا تقبلُ الانسباكَ مع ما بعدَها، أو تعويضَها باسمٍ موصولٍ، ولذلك فُرِّق بينهُما في الكتابةِ، حيثُ تُكتبُ (ما) الكافّةُ متّصلةً، بينما تُكتَبُ (ما) المصدرِيّةُ أوِ الموصولةُ منفصلةً عن إنّ، وتُؤوَّلُ (ما) المصدريّة مع فعلِها كيْ تكونَ اسماً لها.

أمَّا (ما) الموصولة فتكونُ في محلِّ نصبٍ اسمُها، و يجْرِي هذا الكلامُ على أخواتِ إنَّ كلِّها ما عدا ليْتَ، فيجوزُ أنْ تُهْمَلَ ويجوزُ أنْ تَعمَلَ، ولكنَّ إعمالَها أحسنُ، مثل: ليْتَ ما أسامةُ حاضرٌ وليْتَ ما أسامةُ حاضرٌ.

قد تُحذَفُ إنَّ واسمُها وخبرُها في بعضِ التّراكيبِ، بشرطِ أن يوجدَ فيها ما يدلُّ على الحذفِ مِنْ قرائنَ ومِنْ دونِ أن يتأثّرَ المعنى العامُّ، مثل: أيْنَ أفكارُكم النّيّرةُ التي كنتُم تظنّون، والتّقديرُ، تظنّون أنّها أفكارٌ نُيّرةٌ.

ويجوزُ أنْ تُحذَفَ مع خبرِها ويبقى الاسمُ دالاًّ على الحذْفِ، كما يجوزُ أن تُحذَفَ ويبقى معمولُها، أمَّا حذْفُ خبرِها وجوباً فيكونُ في موضعيْنِ:

1-يُحذَفُ بعدَ ليْتَ شَعْرِي مثل، قولُ الشّاعرِ:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتنَّ لَيْلةً * بجوارِكُنَّ إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيدُ**

2-ويُحذَفُ قبلَ الجارِ والمجرورِ، مثل: إنَّ الكتابَ في المحفظةِ، وقبلَ الظّرفِ، مثل: العصفورُ فوقَ الشّجرةِ، الجارُ والمجرورُ والظّرفُ متعلّقان بالخبرِ المحذوفِ في الجملةِ.

حالاتُ تقديمِ خبرِها على اسمِها:

لا يجوزُ تقديمُ اسمِها عليها، مثل: إنَّ عليًّا أكلَ طعامَك، لا يجوزُ أنْ نقولَ: علياً إنّ أكلَ طعامَك، أمَّا الخبرُ فلهُ ثلاثُ حالاتٍ:

1-يجبُ أن يؤَخّرَ على الاسمِ إنْ كانَ مُفْردًا، أي: غيرَ شبْهِ جملةٍ، مثل: إنَّ السّماءَ صافيّةٌ، لا يجوزُ أنْ نقولَ: إنّ صافيّةً السماءُ، فتقديمُ الخبرِ في هذا المثالِ أفسَدَ المعنى.

2-يجوز أن يتقدَّمَ الخبرُ على الاسمِ إنْ كان شبهَ جملةٍ مُكوَّنةٍ من ظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ، مثل: إنّ في المحفظةِ قلمًا، جاز تقديمُ الخبرِ في هذا المثالِ لعدمِ وجودِ مانعٍ، أمّا إنْ وجدَ ما يمنعُ التّقديمَ، كلاَمِ الابتداءِ فوجبَ التأخيرُ، مثل: إنّ النّجاحَ لَفِي العملِ، لا يجوزُ أن نقولَ: إنّ لَفِي العملِ النّجاحُ.

3-يجبُ تقديمُ الخبرِ على الاسمِ إنْ كان شبهَ جملةٍ مُكوَّنةٍ من جارٍ ومجرورٍ أو ظرفٍ، وكان في الاسمِ ضميرٌ يعودُ على الخبرِ، وكذلك إنْ كان الاسمُ مُقترناً بلامِ الابتداءِ كما تقدّمتِ الإشارةُ إليهِ، مثل: إنّ في الحقلِ صاحبَهُ، وإنّ في ذلك لَعبرَةً لأَوْلِي الأبصارِ.

همزةُ إنَّ

لها ثلاثُ حالاتٍ: حالةٌ يجبُ فيها الكسرُ، وحالةٌ يجبُ فيها الفتحُ، وحالةٌ يجوزُ فيها الوجهان.

أ – مواضعُ كسْرِ همزة "إنّ":

يجبُ كسرُ همزةِ إنَّ إذا لم تقبلِ التّأويلَ مع الاسمِ الذي بعدها، بمصدرٍ ويكونُ ذلك في المواضعِ التّاليّةِ:

1- إذا وقعتْ في أوّلِ الكلامِ، مثل: "إنّك لمن المرسلين".
2- إذا وقعتْ في صدرِ جملةِ الصّلةِ، مثل: حضرَ الذي إنّه عالمٌ.
3- إذا وقعتْ جواباً للقسَمِ، إنْ كانَ خبرُها مقروناً بلامِ الابتداءِ، مثل: والله إنّك لصادقٌ.
4- إذا وقعتْ في جملةٍ مَحكيَّةٍ، مثل: قال: إنَّهُ جالسٌ.
5- إذا وقعتْ مع ما بعدَها حالاً، مثل: "**كما أخرجَك ربُّك من بيتِك بالحقّ وإنّ فريقاً من المؤمنين لَكارِهُونَ**".
6- إذا وقعتْ مع ما بعدَها صفةً، مثل: رأيتُ شخصاً إنّه عظيمٌ.
7- إذا وقعتْ بعدَ فعلٍ مِنْ أفعالِ القلوبِ، مثل: علمتُ إنَّ عَليًا لَجالسٌ، وتُكسُر همزةُ إنَّ بعدَ هذهِ الأفعالِ، إذا كان خبرُها مقروناً بلامِ التّوكيدِ، المثالُ السّابقُ، أمَّا إنْ كانَ مجرّداً منها فتُفتَحُ، مثل: عَلِمْتُ أنَّ أسامةَ جالسٌ.
8- إذا وقعتْ بعد (أَلَا) الاستفتاحيّةِ، مثل: "**أَلاَ إنَّ أولياءَ اللهِ هم المفلحون**".
9- إذا وقعتْ بعدَ حيثُ، مثل: أجلسُ حيثُ إنَّكَ جالسٌ.
10- إذا وقعتْ في جملةٍ، تُكوِّنُ خبراً مبتدؤُها اسمُ ذاتٍ، مثل: البيتُ إنَّه نظيفٌ، البيتُ اسمُ ذاتٍ يُعرَبُ مبتدأً مرفوعاً.

ب. مواضعُ فتحِ همزةِ "أَنَّ":

تُفتَحُ همزةُ "أَنَّ" في المواضعِ التي يصحُّ فيها أنْ تُؤوَّلَ معَ ما بعدَها بمصدرٍ، يكونُ في محلّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ، وهذا تفصيلُ ذلك:
1-فمثالُ المصدرِ المؤوّلِ من أنَّ وما بعدَها في محلّ رفعٍ، قولُنا: يسرُّني أنَّك ناجحٌ، والتأويلُ: يسرُّني نجاحُك، يُعربُ المصدرُ (نجاحُ) فاعلاً مرفوعاً.
2-ومثالُ المصدرِ المؤوَّلِ مِنْ أَنَّ وما بعدَها في محلّ نصبٍ، قولُنا: سمعتُ أنّك نلتَ المكافأةَ، والتّأويلُ: سمعتُ نيْلَكَ المكافأةَ.

3-أمّا مثالُ المصدرِ المؤوّلِ في محلِّ جرٍّ، قولُنا: أُخْبِرْتُ بأَنَّ الأستاذَ حاضِرٌ، المصدرُ المؤوّلُ اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، والتأويلُ: أُخْبِرْتُ بحضورِ الأستاذِ.

4-ويجبُ فتحُ همزةِ "أَنَّ" بعد لَوْلاَ، مثل: لولا أَنَّ الأمطارَ مستمِرَّةٌ في النّزولِ لجفَّتِ الأرضُ، والتّقديرُ: لولا استمرارُ الأمطارِ في النُّزولِ لجفّتِ الأرضُ.

وهناك مواضعُ كثيرةٌ يستدْعِيها تأويلُ "أَنَّ"، يمكنُ أن نوجِزَها في أنّ المصدرَ المؤوَّلَ قد يكونُ مبتدأً أو خبراً، أو نائبَ فاعلٍ، وما إلى ذلك ممّا تَسْتَلْزِمُهُ حاجةُ الكلامِ.

ج. مواضعُ جوازِ الأمريْنِ:

يجوزُ فتحُ همزةِ "أَنَّ" وكسْرُها "إنَّ" في مواضعَ أشهرُها:

1-إذا وقعتْ بعدَ إذا الفجائيّةِ، مثل: ذهبتُ إلى المدرسةِ فإذا أَنَّ التّلاميذَ غائبون، فإذا كُسِرتْ همزةُ "أَنَّ" فلاَ يجوزُ تأويلُها بمصدرٍ، أمَّا إنْ فُتِحَتْ جازَ تأويلُها بمصدرٍ محلُّهُ الرّفعُ على الابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ والتّقدير: فإذا غيابُ التّلاميذِ واقعٌ وحاصلٌ.

2-أَنْ تقعَ بعدَ فعلٍ من أفعالِ القلوبِ التي لا يوجدُ بخبرِها لامٌ، مثل: علِمتُ أَنَّك وَفِيٌّ.

3-إذا وقعتْ بعدَ فاءِ الجزاءِ[1] مثل: "**مَنْ يُحادِدِ اللهَ ورسولَهُ فإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ**".

4-إذا وقعَتْ بعدَ لاَجَرَمَ، مثل: لاَجَرَمَ أَنَّ العِلْمَ مفيدٌ، أو لاَجَرَمَ إِنَّ العِلْمَ مفيدٌ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- وإنّ صخراً لتَأْتمُّ الهداةُ بِهِ * كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ**

وإنّ: الواو بحسب ما قبلها، إنَّ:حرف مشبّه بالفعل.

صخراً: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

لتأتمُّ: اللاّم للتّوكيد، تأتمّ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

(1) سميت فاءُ الجزاء، لأنّها تقع في صدر جواب الشّرط وجزائه.

الهداةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

به: جار ومجرور متعلّقان بتأتمّ.

كأنَّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم كأَنَّ.

عَلَمٌ: العَلَمُ هو الجبل، خبر كأنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

في رأسِه: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم.

نارُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة تأتمّ الهداة في محلّ رفع خبر إنّ.

2- أَلاَ: حرف استفتاح مبني لا محلّ له من الإعراب

لَيتَ: حرف مشبّه بالفعل، مبني لا محلّ له من الإعراب

شِعْرِي: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة، وخبر " ليت" محذوف وجوبا تقديره: حاصل، ومعنى ليت شعري، أي: ليت عِلْمِي حاصلٌ.

3–ألاَ لَيْتَ الشّبابَ يعودُ يوماً * فأخبرَهُ بما فعلَ المشِيبُ**

ألاَ: أداة استفتاح.

ليتَ: حرف تمنٍ ونصب.

الشّبابَ: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يعودُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

يوماً: ظرف زمان.

فأخبرَهُ: الفاء للسّببية، أخبرَ: فعل مضارع منصوب بـأنْ مضمرة بعد فاء السّببية وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا والهاء ضمير مبني في محلّ نصب مفعول به.

بما: الباء حرف جرّ، وما اسم موصول مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجارّ والمجرور متعلّقان بأخبر.

فعلَ: فعل ماض مبني على الفتح.

المشيبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة يعود في محلّ رفع خبر ليْتَ، وجملة فعل المشيبُ صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

3- أعِدْ نظراً يا عَبدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا * أضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا**

أعِدْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

نظراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يا عَبْدَ: يا حرف نداء، وعبدَ منادى مبني على ما ينصب به، وهو مضاف.

قيسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

لعلَّما: لعلَّ حرف ترج وما كافّة عن العمل.

أضاءَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث السّاكنة.

لك: جار ومجرور متعلّقان بأضاءت.

النّارُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

الحمارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

المقَيَّدَا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة والألف للإطلاق.

تخفيفُ إِنَّ وأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ

إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، حروفٌ مُشدَّدةٌ نونُها، ويجوزُ أن تُخَفَّفَ بإزالةِ التَّشْدِيدِ وإبقاءِ نونٍ واحدةٍ ساكنةٍ.

أحكامُ التّخفِيفِ:

لتخفيفِ هذهِ الحروفِ أحكامٌ نُفصِّلُها في التّالي:

إِنَّ: يُهمَلُ عملُها عند التّخفيفِ في المشهورِ، ويجوزُ العملُ فيما نَدَرَ، ويُشترَطُ في تاليها أنْ يكونَ اسماً ظاهراً فقط، فلا يجوزُ أنْ يكونَ ضميراً، وتكونُ الجملةُ بعدَه مُتَّصِلةً بلامِ الابتداءِ، كَيْ لا يقعَ اللّبْسُ بيْنها وبين (إنْ) النّافيَّةِ، كما يُشترَطُ في الفعلِ الموالي لها أنْ يكونَ من الأفعالِ النّاسخةِ أو النّاصبَةِ لمفعوليْن، وقليلاً ما يكونُ غيرَ ذلك، ومنَ الأمثلةِ على (إنْ) المخفَّفَةِ، قولُنا: إنْ قولُكَ لَحَقٌّ، "**وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ**". إِنْ مخفّفةٌ من الثّقيلةِ لا عملَ لها، لأنّه وليَها فعلٌ، واللّامُ بعدَها تُسَمَّى اللاّمَ الفارقةَ، وهي التي تفرّقُ بين (إنْ) النّافيّةِ والمخفّفةِ.

وَجَدْنا: فعل ماض والضّميرُ المتّصلُ مبني على السّكونِ في محلّ رفعِ فاعلٍ، أكثرَهم: مفعول به منصوب، وهو مضاف والضّمير المتّصل مبني في محلّ جرّ مضافٍ إليه، والميمُ دالّة على الجماعة، لَفاسقين: مفعول به ثانٍ منصوب بالياء نيّابة عن الفتحة، لأنّه جمع مذكّر سالم، واللاّمُ هي الفارقة، والجملة في محلّ نصب معطوفة على ما قبلها.

أَنَّ وَكَأَنَّ: يجبُ عملُهما في حالِ تخفِيفِهما، ويُراعَى في تخفيفِهما إبقاءُ عملِهما ومعناهما، وأنْ يكونَ اسمُهُما ضميراً محذوفاً، تُفسّرُهُ الجملةُ التي تأتي بعدَه، وغالباً ما يكونُ ضميرَ الشَّأنِ، والجملةُ المفسّرةُ هي الخبرُ، وعادةً ما تكونان مفصولتيْن عن خبرِهما بالسِّينِ، أو بسوفَ أو بقدْ أو بِنَفْيٍ، مثل: علمتُ أَنْ ليسَ لكاذِبٍ عهدٌ، وَكَأَنْ قدْ عادَ المسافرُ، ويُشترَطُ في هذِه الجملةِ أنْ يكونَ فعلُها تامَّ التّصرُّفِ، وتزيدُ أَنَّ

عَنْ كونِها تأتي مُخفَّفةً في مواضعَ كما لو كانتْ قبلَ فعلٍ جامدٍ، مثل: علِمتُ أَنْ كان مُقيماً عندَكُم، أو جاء بعدَها حرفُ تَنفيسٍ، مثل: علِمتُ أَنْ سَيدخُلُ، أو رُبَّ، مثل: علِمتُ أَنْ رُبُّما يأتي، وفي الأمثلةِ المتقدِّمة، كان الفعلُ الذي قبلَها فعلاً دالاًّ على اليقينِ، وهذا من ضِمْنِ الشّروطِ التي تُوجِّبُ تخفِيفَها.

لكنَّ: تعملُ عند تخفيفِها، ويمتنِعُ اختصاصُها بالدّخولِ على الجملِ الاسميَّةِ، إذ يمكنُ بعد التّخفيفِ أنْ تدخلَ على الجملتيْنِ الاسميّةِ والفعليّةِ معاً، مثل: كثرةُ المطالعةِ مُضِرةٌ بالبصرِ لَكِنْ نفعُها عظِيمٌ.

لاَ النّافيّةُ لِلْجِنْسِ

التّعريفُ: تُعتبرُ لا النافيّة للجنسِ من ضِمْنِ الحروفِ التي تنسَخُ حكمَ المبتدأ والخبرِ، وهي زيادةٌ على ذلك تفيدُ معنى التّنصيصِ على استغْراقِ النّفْي للجنسِ كلِّه، أي: إنّها تنفِي خبرَها عن جميعِ أفرادِ جنسِها، وتعملُ عملَ إنّ وأخواتِها فتنصبُ المبتدأَ ويُسَمّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ ويُسمّى خبرَها.

وهي غيرُ لا النّاهيّةِ التي تفيدُ معنى ترْكِ الفعلِ، وتختصُّ بالدّخولِ على الفعلِ المضارعِ، مثل: لا تنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَه، فعلُ المضارعِ -هنا- (تَنْهَ) صارَ مجزوماً بعد دخولِ(لا) النّاهيّةِ عليه.

وهي تختلفُ عن (لا) الوحدةِ التي تعملُ عملَ ليس، مثل: لا كتابٌ في المحفظةِ، أفادت (لا) في هذا المثالِ النّفيَ، باحتمالِ وقوعِه على فردٍ واحدٍ، أو على فردٍ واحدٍ وما زادَ عليْه[1]، ومعنى ذلك أنّها تفيدُ إمكانيّةَ وقوعِ النّفي على كتابٍ واحدٍ في المحفظةِ مع إمكانيّةِ وجودِ كتابيْن أو أكثرَ في المحفظةِ لم يشملْهُما النّفيُ، أو على نفيِ وجودِ كتابٍ واحدٍ وما زاد عليْهِ.

وللتّوضيحِ أكثرَ، نقولُ: إنّ النّفيَ بـ (لا) الوحدةِ يمكنُ أنْ يشملَ فرداً واحداً فقط من غير نفيِ شيئيْنِ أو أكثرَ، ويمكنُ أنْ يكونَ شاملاً لكلِّ أفرادِ ما دخلتْ عليهِ، فهذان الاحتمالان اللّذان تدلُّ عليهُما (لا) الوحدة هما اللّذان يميّزانِها عن (لا) النّافيّة للجنسِ التي تفيدُ نفيَ الخبرِ عن جميعِ أفرادِ جنسِها، فنفيُها عامٌ وصريحٌ ولا يحتمِلُ إمكانيّةَ معنى آخرَ، ولهذا السّببِ سُمّيت.كذلك.

وبتركيبِها في جملةٍ يتّضحُ معناها، فقولنا: لا خائنَ وطنِه محبوبٌ، أفادتْ في هذا المثالِ نفيَ الحبِّ عنْ كلِّ أفرادِ جنسِها، أي: عنْ كلِّ خائني الوطنِ، وهذا الفرقُ في المعنى هو الذي جعلَ (لا) الوحدة تخالفُ (لا) النّافيّة للجنسِ في العملِ، فالأولى قليلٌ

(1) انظر تفصيل ذلك في النّحو الوافي، الجزء الأول مطبعة دار المعارف مصر، ص658.

استعمالُها وهي تعملُ عملَ كان وأخواتِها، أمَّا الثّانيّةُ فكثيرٌ استعمالُها ولكنَّها لا تعملُ عملَ إنَّ إلا بشروطٍ، وهي:

شروطُ عملِها:

1- أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتيْن، مثل: لا شريفَ مذمومٌ.
2- أنْ تدلَّ على نفيٍ، فإنْ لم تدلَّ على ذلك أُلغِيَ عملُها.
3- أنْ يشْمَلَ حكمُ نفيِها جميعَ أفرادِ جنْسِها مثلما بيناهُ في الشّرحِ.
4- ألاَّ تتوسَّطَ بين عاملٍ ومعمولٍ، مثل: أكلتُ بلا إسرافٍ.
5- ألاّ يُفْصَلَ بينها وبين اسمِها، مثل: لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ، وكذلك إنْ تقدّمَ خبرُها على اسمِها.

حكمُ إعرابِ اسمِها:

يكون اسمُها واحداً من ثلاثِ حالاتٍ.

1-أنْ يكونَ مضافاً، مثل: لا كتابَ تلميذٍ مُمزّقٌ.

2-أنْ يكونَ شبيهاً بالمضافِ، والمرادُ من ذلك أنْ تكونَ له علاقةٌ بما بعدَه، إمَّا بعملٍ، مثل: لا تاركاً واجبَه ناجحٌ، فاسمُ (لا) النّافيّة للجنسِ في هذا المثالِ، عمِلَ النّصبَ في معمولِه، (واجبَه) على المفعوليّةِ، وإمَّا بعطفٍ، مثل: لا خمسةً وعشرين من التّلاميذِ عندنا، فالعلاقةُ واضحةٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه، وبسببِ هذِه العلاقةِ يكونُ اسمُها مُعرَباً، أي: منصوباً بفتحةٍ إذاكان اسمُها مفرداً، المثالُ السّابقُ، أو كقولِنا: :لا سلامةَ مِنْ دونِ أمنٍ، أو جمعَ تكسيرٍ، مثل: لا تلاميذَ عندنا مُهمِلون، أو تُنصَبُ بالياءِ في المثنّى وجمعِ المذكّرِ السّالمِ، مثل: لا مُتَمَهِلِينَ أو مُتمهلَيْنِ في عملِهم أو عمليْهِما نادمون أو نادمان، أو بالكسرةِ النّائبةِ عن الفتحةِ في جمعِ المؤنّثِ السّالمِ، مثل: لا مجتهداتٍ خاملاتٌ.

3-أنْ يكونَ مفرداً، والمرادُ من ذلك ألاَّ يكونَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضافِ، حتى ولو كان مثنًى أو جمعًا، وحكمُه البناءُ على ما كان يُنصبُ به، فيُبنى على الفتحِ إذا

كان مفرداً أو جمعَ تكسيرٍ، وعلى الألفِ في الأسماءِ الخمسةِ، وعلى الياءِ في المثنى وجمعِ المذكّرِ السّالمِ، وعلى الكسرةِ في جمعِ المؤنثِ السّالمِ، مثل: لا شقيّاً سعيدٌ، بُنِيَ على الفتحِ، لأنّه مفردٌ، مثل: لا مؤمنِين منافقون، مبني على الياءِ النّائبةِ عن الفتحةِ، لأنّه جمعُ مذكّر.

حكمُ المعطوفِ بعدَ لاَ المكرَّرَةِ:

للاسمِ المفردِ الذي يأتي بعد (لا) المكرّرةِ ثلاثةُ وجوهٍ:

1-يُبْنى على الفتحِ أو ما ينوبُ عنه من حروفٍ، وحينئذٍ تكونُ (لا) النّافيّة للجنسِ عاملةً عمَلَ إنَّ، مثل: لا عقلَ كالتّدبيرِ ولا سفَهَ كالتّبذيرِ، فالاسمُ الذي جاء بعد (لا) الثّانيّةِ، مبني على الفتحِ في محلّ نصبٍ، لأنّها عمِلت عملَ إنّ، أمَّا خبرُها فمحذوفٌ يمكن تقديرُه، والجملةُ بعد الواوِ معطوفةٌ على الجملةِ الأولى.

2-يكونُ منصوباً على أنّه معطوفٌ على محلِّ اسم (لا) الأولى، أمَّا (لا) المكرّرة فتكونُ -حينئذ- زائدةً يُرادُ بها توكيدَ النّفيِ، مثل: لا عقلَ كالتّدبيرِ ولا سفهًا كالتّبذيرِ، نُصِبت كلمةُ سفهًا على أنّها معطوفةٌ على اسمِ (لا)، ولذلك لحِقَها التّنوين، ولو كانتْ اسماً لـ (لا) الثّانيّة مثلما بيناهُ في المثالِ الأوّلِ، لامتنعَ تنوينُها بسببِ البناءِ.

3-يكون مرفوعاً وفيه ثلاثةُ أحكامٍ:

أ -يمكنُ اعتبارُه اسمًا معطوفاً على (لا) الأولى واسمِها، لأنّها في محلّ رفعٍ على الابتداءِ، أمَّا (لا) الثّانيّة فأُلْغِيَ عملُها فصارتْ زائدةً.

ب-يمكنُ اعتبارُهُ مبتدأً خبرُه محذوفٌ، والجملةُ الثّانيّةُ معطوفةٌ على الأولى.

ج-يمكنُ اعتبارُ (لا) بمثابةِ ليس، عمِلَت عملَها فكان الاسمُ الذي بعدها مرفوعاً على أنّه اسمٌ لها، وخبرُها محذوفٌ.

نماذجُ مُعْرَبَةٌ

1-أَرَى الحاجاتِ عندَ أبِي خُبَيْبٍ * تَكَدْنَ ولا أميَّةَ في البِلادِ**

أرَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقدير أنا.

الحاجاتِ: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الكسرة النّائبة عن الفتحة، لأنّه جمع مؤنث سالم.

عندَ: ظرف متعلّق بحال محذوفة من الحاجات، وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لياء المتكلّم، وهو مضاف.

خُبَيْبٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

تكدْنَ: فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة، ونون النّسوة ضمير مبني في محلّ رفع فاعل، والجملة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل أرى.

ولا: الواو واو الحال، ولا نافيّة للجنس.

أُميَّةَ: اسمها مبني على ما كان ينصب به.

في البلادِ: جار ومجرور متعلّقان بخبر لا المحذوف، وجملة لا واسمها وخبرها في محلّ نصب حال.

2-ونحن أُنَاسٌ لا توسُّطَ بَيْنَنَا * لَنَا الصَّدرُ دونَ العالمِين أوِ القبرِ**

ونحن: الواو بحسب ما قبلها، نحن ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

أناسٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

لا: نافيّة للجنس.

توسُّطَ: اسمها مبني على ما كان ينصب به.

بينَنَا: ظرف مكان متعلّق بخبر لا النّافيّة.

لنا: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم.

الصّدرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

دونَ: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء، لأنّه جمع مذكر سالم.

أوِ: حرف عطف حرّك بالكسر لالتقاء السّاكنين.

القبرِ: اسم معطوف على محلّ الجملة الاسميّة.

3-**ماذا تقولُ لأفراخٍ بِذِي مَرَخٍ *** زُغْبِ الحواصِلِ لاَ ماءٌ ولا شجرٌ**

ماذا: ما اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ، ذا اسم موصول مبني في محلّ رفع خبر، ويجوز إعراب ماذا اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ والجملة بعده خبر، لكن الأوّل أحسن.

تقولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

لأفراخٍ: جار ومجرور متعلّقان بتقول.

بذِي: جار ومجرور، ذي مضاف، والجار والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة لأفراخ.

مرخٍ: مضاف إليه مجرور.

زُغْبِ: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، وهو مضاف.

الحواصِلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

لا ماءٌ: لا الوحدة التي تفيد التّخصيص، وليس التّنصيص، وهي نافيّة تعمل عمل ليس، وماءٌ مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود.

ولا شجرٌ: الواو عاطفة، لا نافيّة جاءت لإثبات النّفي، شجَرٌ مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود.

4- **لا إلهَ إلاَّ اللهُ.**

لا: نافيّة للجنس.

إلهَ: اسم الجلالة اسمها مبني على ما كان ينصب به قبل البناء، وخبرها محذوف تقديره موجود.

إلاَّ: أداة حصر، أو أداة استثناء ملغاة.

اللهُ: اسم الجلالة، بدل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والبدل هنا إمّا أن يكون تابعا للخبر المحذوف أو لمحلّ لا واسمها.

لاسِيَمَا

التّعريفُ: هي كلمةٌ مركّبةٌ من (لا) النّافيّةِ للجِنْسِ، ومن (سِيَ) التي بمعنى مِثْل، وتُستَعملُ هذه الكلمةُ لمعنى التّخصيصِ والحصرِ، ما يفيدُ أنّ ما بعدَها مُفضَّلٌ على ما قبلَها في الحكمِ.

وجوهُ إعرابِها:

يجوزُ في (ما) المتّصلةِ بـ (سِيَ) والاسمِ المفضَّلِ بعدَها حالاتٌ إعرابيّةٌ نفصِّلُها في التّالي:

1-يجوزُ أنْ يكونَ مجروراً بالإضافةِ و(ما) زائدةً، مثل: أحبُّ العلماءَ ولا سِيَمَا المخلصِين، تعربُ (لا) نافيّةً للجنسِ وسِيَ اسمُها منصوبٌ، لأنّه مضافٌ إلى كلمةِ المخلصِين، والتّقديرُ: أحبُّ العلماءَ ولا مِثْلَ المخلصِين.

2-يجوزُ رفعُه على أنّه خبرٌ لمبتدأِ محذوفٍ و(ما) في هذهِ الحالةِ تكونُ اسماً موصولاً في محلّ جرٍّ على الإضافةِ لـ (سِيَ) مثل: أحبُّ العلماءَ ولامِثْلَ الذين هم المخلصون، وتكونُ الجملةُ صلةَ الموصولِ لـ (ما)، أو تكونُ ما نكرةً بمعنى شيءٍ موصوفة، والجملةُ بعدها صفةٌ لها، مثل: أحبُّ العلماءَ ولامِثْلَ شيءٍ هم المخلصون.

3-يجوزُ نصبُه على أنّه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (أخصُّ أو أعْنِي)، أي: أعنِي المخلصِين.

4-يجوزُ رفعُه ونصبُه وجرُّه، على أساسِ ما شرحْناه إذا كان الاسمُ الذي بعد (سِيَ) معرفةً، ويجوز الجرُّ والرّفعُ على أساسِ الإضافةِ أو الخبريّةِ، والنّصبُ على التّمييز إنْ كانَ نكرةً، مثل: أُحبُّ الشّواطئَ ولا سيَّما شاطئاً جميلاً، وتُعتَبَرُ (ما) زائدةً كافّةً عنِ الإضافةِ، و(سِيَ) تكون مبنيَّةً على الفتحِ، لأنّها ليستْ مضافةً.

5-خبرُ لاسيّما يكون محذوفاً دائماً تقديرُه كائِنٌ أو مَوْجودٌ.

6-يجوزُ في تركيبِ ولاسيّما أربعةُ إعراباتٍ: الأوّلُ تكونُ فيه الواوُ استئنافيّةً وجملةُ لاسيّما بعدَها استئنافيّةً وهوَ الأحسنُ، والثّاني: تكونُ الواوُ عاطفةً والجملةُ معطوفةً،

والثّالث: تكونُ الواوُ للاعتراضِ والجملةُ مُعترِضَةً، والرّابع: تكونُ الواوُ للحالِ والجملةُ حاليّةً، وهذه الحالةُ نادرةٌ[1].

7–لكلمةِ (سِيَ) إعرابان: الأوّلُ، تكونُ فيه مبنيّةً على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، على اعتبارِ (ما) زائدةً، لأنّها –حينئذ– تَكُفُّ (سِيَ) عنِ الإضافةِ فيتوجّبُ بناؤُها، والثّاني: تكونُ فيه منصوبةً على اعتبارِ (ما) موصولةً أو نكرةً تامةً بمعنى شيء، وهذا ما يُوَجِّبُ نصبَها وعدمَ بنائِها.

8–تأتي لاسيّما بمعنى خُصوصاً، وتُتْبَعُ بحالٍ مفردةٍ، مثل: أحِبَّ السّفرَ ولاسيّما راكباً، أو بجملةٍ حاليّةٍ، مثل: أحبُّ السّفرَ ولاسيّما وأنا راكبٌ، أو بجملةٍ شَرطيّةٍ، مثل: أحبُّ السّفرَ ولاسيّما إنْ كنتُ راكباً، وقد تُتْبَعُ بظرفٍ، مثل: أحبُّ السّفرَ ولاسيّما نهاراً، وتُعربُ (لا) نافيّةً للجنْسِ و(سِيَ) اسمَها مبنياً على الفتحِ في محلِ نصبٍ لأنّه غيرُ مضافٍ بسببِ زيادةِ (ما) التي كفّتْها عن الإضافةِ، أمَّا راكباً، وأنا راكبٌ، وإن كنتُ راكباً، فهي أحوالٌ، ويُعربُ الظّرفُ (نهاراً) مفعولاً به، والحالُ في هذا السّياقِ تسدُّ مسدَّ الخبرِ، وعندما يَلِيها الجارُ والمجرورُ أو الظّرفُ يتعلّقان بالخبرِ المحذوفِ.

9–وتأتي لاسيّما في غالبِ الأحوالِ مقترنةً بالواوِ، ويجوزُ حذفُها، مثل: حضرَ الطّلابُ لاسيّما المجتهدون.

نماذجُ مُعْرَبَةٌ

1- أُحِبُّ كلَّ الموادِ ولاسيّما اللغةُ.

أحبُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

كلَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

(1) انظر شرح الكافية الجزء1، ص271، والكامل في الإعراب، ص84.

المواد: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

ولا: الواو استئنافيّة، لا نافيّة للجنس.

سِيَّما: اسمها مبني على الفتح في محلّ نصب وما زائدة، أو منصوب بالفتحة وما اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ مضاف إلى سِيَ.

اللغةُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، ويجوز الجرّ على الإضافة، ويجوز النّصب على المفعوليّة، وخبر لا سيَ محذوف تقديره كائن، وجملة لاسِيَ استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة هي اللّغة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، إذا اعتبرنا ما موصولة.

2- **أتذوَّقُ الشّعرَ ولاسيّما قصيدةً مُنَقَّحَةً.**

أتذوَّقُ: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الشّعرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ولاسيّما: نفس الإعراب السّابق، وما زائدة كافّة عن الإضافة.

قصيدةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

مُنقَّحَةً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.



المتَعدِّي واللاَّزِمُ

التّعريفُ: الفعلُ إمّا أن يكونَ مُتَعَدِّياً، وإمّا أنْ يكونَ لاَزِماً.

1–فالفعلُ المتعدِّي، ويُسمَّى الفعلَ الواقعَ، لوقوعِه على المفعولِ بهِ، ويُسمّى كذلك الفعلَ المجاوزَ، لمجاوزتِه الفاعلَ إلى المفعولِ بهِ، وهو الذي يؤثِّرُ في المفعولِ به تأثيراً مباشراً، حيث يعملُ فيه النّصبَ مِنْ دونِ واسطةٍ، وبمعنى آخر، فالمتعدِّي هو الذي يحتاجُ إلى مفعولٍ به، ليتمّمَ معناهُ، مثل: شرِب الولدُ الماءَ، فالماءَ مفعولٌ به للفعلِ شرِب، وقد نُصِبَ من طريقِ ارتباطِه المعنوي بالفعلِ.

2–واللاَّزمُ ويُسمَّى كذلك الفعلَ القاصِرَ، وهو الفعلُ الذي لا يتعدَّى أثرُه فاعلَه، ولا يتجاوزُه إلى المفعولِ به، بل يكتفِي بفاعلِهِ الذي تَتِمُّ به فائدةُ الكلامِ والمعنى من غيرِ مفعولٍ به، مثل: خرجَ التّلميذُ، رجعَ المهاجرُ، وهو لا يعملُ النّصبَ بنفسِه في المفعولِ بهِ، وإنّما يحتاجُ إلى واسطةٍ كحرفِ الجرّ عندَ الاقتضاءِ، مثل: جلسَ التّلميذُ على الطّاولةِ، فالفعلُ جلسَ لازمٌ، أي: إنّه لم يؤثّرْ في كلمةِ الطّاولةِ تأثيراً مباشراً، ولَمّا كان وجودُ هذه الكلماتِ ضرورياً في الجملةِ، استُعِينَ عنِ الرّبطِ بينَها وبيْن الفعلِ بحرفِ الجرّ المناسبِ (على) فكانتِ الكلمةُ مجرورةً اصطلاحاً، مفعولاً به في المعنى.

وهناك نوعٌ آخرَ مِنَ الأفعالِ اسْتُعمِلَتْ في الحالتيْنِ، أي: متعدّيَةً ولازماةً، مثل: (نصَحَ، شكَرَ) فنقولُ: نصحتُه، ونصحتُ لَهُ، وشكرتُه، وشكرتُ لَهُ صَنِيعَهُ معي.

وقد اجتهدَ النّحاةُ في البحثِ عن أساليبَ، يميّزون بها الفعلَ المتعدّي عَنِ الفعلِ اللاَّزمِ، وقد وُفّقوا في ذلك، حيث وصلوا إلى ما يلي:

1–يُعرفُ الفعلُ بأنّه مُتَعَدٍ، إذا اقتُرِنَ بضميرٍ يعودُ على اسمٍ جامدٍ، وكذلك إذا اقتُرِنَ بهاءِ الضّميرِ، شريطةَ ألاّ يعودَ هذا الضّميرُ على مصدرٍ أو ظرفٍ، لأنّ هذا ممّا يستَوِي فيه المتعدِّي واللاّزمُ، ولذلك لا يجوزُ أن يصلح هذا الضّميرُ، لأنْ يكونَ أداةً مُفرّقة بين الفعليْن، مثل قول القائلِ: الدّخولُ دخلتُه، والخروجُ خرجتُه، واللّعبُ لعبتُه، والشّهرُ صمتُه، والأكلُ أكلتُه، فالضّميرُ المتّصلُ بالأفعالِ (دخلَ، خرجَ، لعِبَ، صامَ،

أكلَ)، عائدٌ على مصدرٍ وهو: الدّخولُ، أو الخروجُ، أو اللّعبُ، أو الأكلُ، وهذه الأفعالُ لازمةٌ لا تَتعَدى إلاَّ بواسِطةِ الحرفِ، كقولِنا: دخلتُ إلى الدّارِ ثمَّ خرجتُ منها، فذهبتُ إلى الباحة فلعبتُ بالكرةِ.

أمَّا الضّميرُ المتّصلُ بالفعليْن (صامَ ، أكلَ)، فقد عادَ على ظرفِ زمانٍ أو مصدرٍ رَغْمَ تعدِّي الفعليْنِ المذكوريْن، وهذا هو المرادُ بقولِنا: عند ذكرِ شرطِ عدمِ عودةِ الضّميرِ على هذا النّوعِ من الأسماءِ، لأنّه ممّا يستَوي فيه المتعدِّي واللاّزمُ في عودةِ الضّميرِ عليهِما كما تقدّمَ بيانُهُ.

ونوعُ الاسمِ الذي يُشتَرطُ في عودَةِ الضّميرِ عليهِ، كَيْ يكونَ دليلاً على تعدِّي الفعلِ، هو أنْ يكونَ اسماً جامداً، مثل: الشّمسُ رأيتُها، القمرُ شاهدتُه، وبتأمُّلِ هذيْن المثاليْن ومراعاةً للشّرطِ المذكورِ، نُدركُ أنَّ الفعليْنِ رأى ، شاهدَ، متعدّيَيْنِ، ذلك لأنّهما اقترنا بضميرٍ عادَ على اسمٍ جامدٍ، وهو الشّمسُ و القمرُ.

2-أنْ يُصاغَ اسمُ مفعولٍ تامٍّ، والمرادُ من ذلك أنْ يكونَ اسمُ المفعولِ مؤديًّا للمعنى دونَ أنْ يحتاجَ إلى جارٍّ ومجرورٍ، مثل: كتبَ، شربَ، نقول: الدّرسُ مكتُوبٌ، الماءُ مشرُوبٌ، هذان الفعلان متعدّيان، لأنّ اسمَ المفعولِ في كلٍّ منهُما أدّى المعنى دونَ احتياجِه إلى الجارّ والمجرورِ.

أمَّا في مثلٍ، قولِنا: جلسَ، وقفَ، فنقولُ: المقعدُ مجلوسٌ عليهِ، والمنصّةُ موقوفٌ عليْها، هذان الفعلان لازمانِ، لأنّ اسمَ مفعولِهما لا يؤدّي المعنى المرادَ إلاَّ بالاستعانةِ بالجارّ والمجرورِ، والسّببُ في وضعِ هذا الضّابطِ واضحٌ، ذلك لأنّ الأفعالَ المتعديّةَ لا تحتاجُ إلى واسطةٍ بينها وبين المفعولِ به، لأنّها تتعدَّى بنفسِها، لذلك كان اسمُ المفعولِ المصاغِ منها مؤديًّا المعنى دونَ واسطةٍ، على حين أنَّ الأفعالَ اللاّزمةَ تتعدَّى بحروفِ الجرّ، ممّا تعَيَّنَ أنْ يُؤَدِيَ اسمُ المفعولِ المصاغِ منها المعنى بواسطةٍ، والمتمثّلة في الجارّ والمجرور، وعلى هذهِ القاعدةِ يمكنُ استعمالُ أحدِ هذين الضّابطيْن، أو هما معاً في معرفةِ نوعّيةِ الأفعالِ المتعديّةِ واللاّزمةِ.

هذا ونشيرُ إلى أنَّ النّحاةَ لم يكتفوا بهذيْن الأسلوبيْن المميزيْن فقط، وإنّما ذهبوا إلى أبعدَ من ذلك حين كلّفوا أنفسَهم مشقّةَ استقصاءِ كلامِ العربِ في البحثِ عن الأفعالِ اللاّزمةِ، وقد اهتدوا إلى تصنيفِها تحت عناوينَ بارزة بُغْيَةَ تيسيرِ معرفتِها والوقوفِ على حقيقتِها، وسوف نقتصرُ على ذكرِ أشهرِ ما اهتدوا إليه.

1-الأفعالُ التي تدلُّ على الصّفاتِ الفطريّةِ، والسّجايا الطّبيعيّةِ، وهي صفاتٌ وسجايا ملازمةٌ لصاحبِها لا تفارقُه إلاّ لأسبابٍ قاهرةٍ، وتكون هذه الأفعالُ في الغالبِ على وزن (فَعُلَ)، مثل: شرُف، نَبُل، قَصُر، نَحُف، حَسُن. ويدخلُ في حُكْمِ هذه الأفعالِ ما كان وصفُه غيرَ دائمٍ، إلاّ أنَّ زمنَه يطولُ، مثل: جَبُن، نَهِم، شجُع.

2-الأفعالُ التي تدلُّ على معانٍ طارئةٍ، حيث تزولُ بزوالِ سببِ وجودِها، مثل: ارتعشَتْ فرائصُه، اصفرَّ وجهُه، ومثلُها الأفعالُ التي تدلُّ على فرحٍ أو حزنٍ، مثل: فرِح، حزِن، سعِد، جزِع، أو كانت دالةً على نظافةٍ أو دنَسٍ، مثل: نظُف، طهُر، وسِخ، دنِس.

3-الأفعالُ التي تدلُّ على حِليَةٍ، مثل: دعِجَ، حوِرَ، أو على عيْبٍ، مثل: عوِرَ، حوِلَ، أو على لونٍ، مثل: سوِدَ، حمِر.

4-الأفعالُ التي تأتي على وزنِ (اِفْعَلَّلَ)، مثل: اقشَعَرَّ، اِبْذَعَرَّ.(ابذعرّ القومُ معناهُ: تفرّقوا وَفَرُّوا).

5-الأفعالُ التي تأتي على وزنِ (اِفْعَنْلَلَ)، وهي الأفعالُ التي تتوسَّطُها نونٌ بعدَها حرفان أصليان، مثل: اِفْرَنْقَعَ[1]، (معنى افرنقع: تفَرّقوا).

6-الأفعالُ التي تأتي على وزنِ (فَعَلَ)، سواءٌ أكانت عينُها مفتوحةً أَمْ مكسورةً، التي يكون الوصفُ منها على وزنِ (فَعِيل)، مثل: ذلَّ الجبانُ فهو ذليلٌ، وعزَّ الشُّجاعُ فهو عزيزٌ. أصلُ ذَلَّ هو (ذَلَلَ) وأصلُ عَزَّ هو (عَزَزَ)، أي: على وزنِ (فَعَلَ)، بفكِّ الإدغامِ، وهو التّشدِيدُ.

(1) انظر النحو الوافي، ج2، ص156.

7-الأفعالُ التي تأتي على وزنِ (إِنْفَعَلَ)، مثل: اِنْسَكَبَ الماءُ، وإِنْطَلَقَ الرَّجلُ، أو كانت على وزنِ (أَفْعَلَّ) بمعنى صارَ صاحبَ شيءٍ، مثل: أَغَدَّتِ الشّاةُ، أي: صارتْ ذاتَ غُدّةٍ، وهو الوَرَمُ الذي يَظهرُ في شكلِ نُتُوءٍ في بعضِ الأعضاءِ، أو كانتْ على وزنِ (اِسْتَفْعَلَ)، التي تفيدُ معنى الصيرورةِ، أي: الانتقالُ من حالٍ إلى حالٍ، مثل: اِسْتَنْسَرَ الطائرُ، بمعنى صارَ كالنّسرِ، ومثل: اِسْتَأْسَدَ الجبانُ، بمعنى صارَ يتظاهرُ كالأسدِ في الشّجاعة، والحالُ أنّه مَوْصُوفٌ بالجُبْنِ.

8-الأفعالُ التي تدلُّ على مُطاوَعَةٍ[1]، مثل: علّمْتُ التّلميذَ فتعلَّمَ، جمّعتُ المالَ فتجمَّعَ، فعلٌ لفعلٍ آخرَ متعدٍ بنفسِه لمفعولٍ واحدٍ.

9-الأفعالُ الرّباعيّةُ الأصول، التي يُزادُ عليها حرفٌ أو حرفان، مثل: تَدَحْرَجَ، احْرَنْجَمَ).[2] معنى احرنجَمَ: اجتمعَ، كقولِنا: احرنجَمَتِ الإبلُ، أي: اجتمعت.

طريقةُ تَعْدِيَّةِ الفعْلِ الثّلاثِيّ اللاّزمِ

قد يتعدى الفعلُ الثلاثي اللاّزمُ فيصيرُ متعدّياً، حيث ينتقلُ أثرُه مباشرةً إلى المفعولِ به دونَ واسطةٍ، ولكيْ يُصبحَ اللاّزمُ متعدّياً لابدَّ من توفيرِ الشّروطِ التّاليّةِ:

1-أنْ تتّصلَ بأوّلِ الفعلِ الثّلاثِيّ اللاّزمِ، همزةُ النّقلِ، مثل: خَفِيَ الأمرُ، فتصيرُ الجملةُ بعدَ إدخالِ الهمزةِ، أَخْفَى الرّجلُ الأمرَ، وقد سُمِّيَتِ الهمزةُ كذلك، لأنّها تنقُلُ معنى الفعلِ إلى مفعولِهِ، ويُصبِحُ الفاعلُ مفعولاً به، مثلما هو واضحٌ في المثالِ.

2-أنْ تُضَعَّفَ عَيْنُ الفعْلِ اللاّزمِ، شريطَةَ ألاَّ تكونَ عينُه همزةً، لأنّه غيرُ مَسْمُوعٍ فيها، فالفعلُ في المثالِ فَرِحَ الفائزُ، يصيرُ بعد تضْعِيفِه هكذا، فَرَّحْتُ الفائزَ.

3-أنْ يُحَوَّلَ الفعلُ الثّلاثِيُّ اللاّزمُ إلى صيغةِ (فاعِل)، التي تدلُّ على المشاركةِ، في مثل قولِنا: قعَدَ الواقفُ، فيصِيرُ الفعلُ بعدَ تحويلِه إلى الوزنِ المطلوبِ، قَاعَدْتُ الواقِفَ.

---

(1) أفعال المطاوعة، هي التي تأتي بعد جملة فعلها متعدٍ لمفعولٍ واحدٍ لتثبيت المعنى.
(2) انظر النحو الوافي، ج2، ص165.

4-أنْ يُحَوَّلَ الفعلُ الثّلاثيُّ اللاّزمُ إلى صيغَةِ (اِسْتَفْعَلَ)، الدّالةِ على طلبٍ أو نسبَةٍ إلى شيءٍ آخرَ، أمَّا صيغةُ (اِسْتفْعلَ) الدّالةُ على الصّيرورةِ فتكونُ لازمةً في الغالبِ، مثل: اسْتَنْسَرَ بُغاثُ الطّيرِ، والصّيغةُ الدّالةُ على الطّلبِ، مثل قولِنا: خلُصَ، عَانَ، فيصيرُ الفعلان بعدَ تحويلِهما إلى الصّيغةِ الجديدةِ، (اِسْتَفْعَلَ) اِسْتَخْلَصْتُ الشّيءَ، واسْتَعَنْتُ باللهِ، بمعنى طلبتُ حضورَ الشّيءِ، وعونَ اللهِ تبارك وتعالى، أمَّا الصّيغةُ الدّالةُ على النّسبةِ، فمثلُ قولِنا: (عظُم، ملُح، صلُح)، وبعدَ التّحويلِ يصيرُ التّركيبُ استعظَمْتُ الأمرَ، استصْلَحتُ الأرضَ، بمعنى أنني نسبتُ العظمةَ للأمرِ والإصلاحَ للأرضِ.

5-أنْ يُحوّلَ الفعلُ الثّلاثي اللاّزمُ إلى (فَعُلَ) الذي يكون مضارعُه مضمومَ العينِ (يَفْعُلُ) لإفادةِ الغلبةِ، وهو أن يتسابقَ اثنان أو أكثر إلى شيءٍ ما، وتزاحمهُما عليه، مثل: شرفتُ النَّبِيلَ أشْرَفُهُ، أي: غلبتُه في الشّرَفِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- إنَّ العدوَّ وإنْ أبْدَى مُسالَمَةً * إذا رأَى مِنْك يَوْماً غِرَّةً وثَبَا**

إنَّ العدوَّ: إنّ حرف مشبّه بالفعل، العدوَّ اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وإنْ: الواو للحال، وإنْ حرف موصول.

أبدَى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة على الألف المقصورة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مُسالمةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

إذا: أداة شرط غير جازمة متعلّقة بالجواب.

رأى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة على الأف المقصورة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

منك: جار ومجرور متعلّقان برأى.

يوماً: ظرف زمان منصوب متعلّق برأى.

غِرَّةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وثبَا: فعل ماض مبني على الفتحة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو، والجملة إنْ أبدَى مسالمةً في محلّ نصب حال، وجملة إذا رأى منك في محلّ رفع خبر إنّ، وجملة رأى في محلّ جرّ مضاف إلى إذا، وجملة وثَبَا جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب.

2- **لا خيرَ في مَنْ لا يُوطِّنُ نفسَه *** على نائباتِ الدَّهرِ حِينَ تَنُوبُ**

لا خيرَ: لا نافيّة للجنس، خيرَ :اسمها مبني على ما كان ينصب به.

في مَنْ: في حرف جرّ، مَنْ اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بخبر لا النّافية المحذوف.

لا يوطِّنُ: لا نافيّة، يوطِّنُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

نفسَه: مفعول به منصوب والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

على نائباتِ: جار ومجرور متعلّقان بيوطِّن، ونائبات مضاف.

الدّهرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

حينَ: ظرف زمان منصوب متعلّق بيوطِّن.

تنوبُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، وجملة لا خيرَ فيمن ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة لا يوطِّنُ نفسَه صلة الموصول، لا محلّ لها من الإعراب، وجملة تنوبُ في محلّ جرٍّ مضاف إلى حينَ.

الفَاعِلُ

التّعريفُ: الفاعلُ اسمٌ مرفوعٌ، أُسنِدَ إليْهِ فِعْلٌ تامٌّ أو ما شابَهَهُ، فالتّامُّ ما لَمْ يكنْ ناقِصاً ككانَ وأخواتِها وكادَ وأخواتِها، وشِبْهَهُ كالمصْدرِ، واسْمِ الفاعِلِ واسْمِ المفْعولِ والصّفَةِ المشبَّهةِ، ويكونُ الفاعِلُ على ثلاثةِ أنواعٍ:

1- اسماً صرِيحاً، مثل: نَامَ الصَّبِيُّ، طابَ المكَان، هطلَتِ الأمطارُ.

2- مصدرًا مُؤوّلاً منْ أَنْ وما بعدَها، مثل: يُسْعِدُني أَنْ تحضرَ، أو من أنَّ وما بعدَها، مثل: يَسُرُّني أنَّك فائزٌ، أو مِنْ ما المصدريَّةِ، مثل: أفرَحَني ما أقَمْتَ بيْنَنَا، فأَنْ والفعلُ بعدَها في المثالِ الأوَّلِ، وأنَّ واسمَها وخبرَها في المثالِ الثّاني، وما والفعلُ بعدَها في المثالِ الثّالثِ تُؤَوَّلُ، (تُسْبَكُ) بمصدَرٍ في محلّ رفعِ فاعلٍ للفعلِ التّامِ الذي سبَقَها، والتّأويلُ يكونُ هكذا: يُسْعِدُني حضورُك، يسُرُّني فوزُكَ، يُفرِحُني قيامُك بيننا.

3- ضميراً متّصِلاً، مثل: قمتُ قمتَ، قمتِ قمنَا، قامُوا، قامَا، قُمْنَ...إلخ، فتاءُ المتكلِّمِ وتاءُ المخاطَبِ وواوُ الجماعةِ، وألفُ الاثنيْن ونونُ النّسوةِ كلُّها ضمائرٌ متّصلةٌ في محلّ رفعِ فاعلٍ، وكذلك الضّمائرُ المنفصلَةُ، مثل: ما حَضَرَ إلاَّ نحنُ، والضّمائرُ المسْتَتِرَةُ، مثل: السُّحُبُ تَتَكثَّفُ، فنحنُ فاعلٌ للفعلِ حَضَرَ، وكذلك الضّميرُ المستَتِرُ للفعلِ تَتَكثَّفُ.

أحكامٌ ينبغِي تحقيقُها:

1-يَنْبَغِي رَفْعُ الفاعلِ إذا لمْ يكنْ مَسْبُوقاً بحرفِ جرٍّ زائدٍ، أمَّا إنْ سُبِقَ به فيكونُ مجروراً لفظاً مرفُوعاً محلاًّ، مثل: كَفَى بِالقرآنِ دليلاً عَلَى وُجُودِ اللهِ، وما سَقَطَ مِنْ واحدٍ في الامتحانِ، وهيهاتَ لِمَا توعدُون، كما يكونُ مجروراً إذا أضيفَ إلى المصدرِ، مثل: احترامُ الطّالبِ أستاذَه مَكْرُمَةٌ، فالكلماتُ: بالقرآنِ ومِنْ واحدٍ، ولِما تُوعَدُونَ، كلُّها مجرورةٌ لفظاً مرفوعةً محلاًّ على الفاعليَّةِ، أيْ: أنّها فاعِلٌ، (لِمَا) اللامُ حرف جرّ، وما اسمُ موصولٍ مبني على السّكونِ في محلِ جرٍّ، مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاًّ.

2-ينبغِي أَنْ يوجدَ في الجملةِ بأيِّ وَجْهٍ كانَ، ظاهراً أو مستتراً، لأنَّه رُكْنٌ أساسيٌّ في جملتِهِ، وقد يُحذفُ في بعضِ الجملِ التي يكونُ الفاعلُ فيها جمعاً متَّصِلاً بنونِ التوّكيدِ، أو مفرداً متّصلاً بياءِ المخاطبةِ، مثل: لتُنَاضِلُنَّ في سبيلِ رِفْعَةِ وطنِكُم، ومثل: فَلْتَسْتَمِعِنَّ يا بلادي بأنَّني سأفديكِ، فالأصلُ هو لِتُنَاضِلُونَنَ وفَلْتَسْتَمِعِينَنَ حُذِفتِ الواوُ والياءُ وجوباً مع أنَّهُما فاعلٌ، أوْ في الفعلِ المؤكّدِ لِمَا قبلَه توكيداً لفظياً، أو في كانَ الزّائدةِ، أو في بعضِ الأفعالِ التي كفَّتْها (ما) الزّائدةُ عن العملِ، مثل: شرِبَ الصبيُّ الحليبَ، وما كانَ أعظمَ من الرّجلِ الأمِينِ، كان في هذِه الجملةِ زائدةٌ، لأنّ حَذْفَها لا يُغَيِّرُ المعنى و(طالَما وقلَّما)، الفعْلان (طالما، قلّما) لا فاعِلَ لهُما، لأنَّ (ما) الزّائدةَ كفَّتْهَما عنِ العملِ.

3-ألاَّ يُثَنى ولا يُجمَع مع فاعلِه، فلا يجوزُ أنْ نقولَ: حضَرَا الطّلاّبُ، وحضرُوا الطّلاّبُ، فجَمْعُ فاعلان لفعلٍ واحدٍ، لغةٌ ضعيفةٌ وغيرُ واردةٍ في لغةِ العربِ، ويُسَمّيهَا النّحاةُ لغةَ أكلُوني البراغيثُ، واوُ الجمعِ فاعلٌ والبراغيثُ فاعلٌ أيضاً، للفعلِ أكلَ.

4-لا يجوزُ تقديمُه على فعلِه، فإنْ تقدَّمَ اعتُبِرَ مبتدأً، مثل: حضرَ المسافرُ، والمسافرُ حضرَ، المسافرُ في المثالِ الأوّلِ فاعلٌ، وفي المثالِ الثّاني مبتدأٌ، لأنَّه تقدَّمَ على عامِلِه، أي: على فعلِهِ.

5-يُضْمَرُ فعلُه في بعضِ التّراكيبِ، ويكونُ الإضْمَارُ جائزاً وواجباً.

أ – يجوزُ إضمارُهُ إنْ كان واقعاً في جوابِ استفهامٍ، وتكونُ أداتُه ظاهرةً، مثل قول القائلِ: مَنْ دخلَ؟ فتكونُ الإجابةُ (عليٌّ) أيْ: دخلَ عليٌّ.

ب-يجبُ إضمارُ فعلِهِ إنْ وقعَ اسماً بعدَ إنْ وإذا الشّرْطِيَتَيْن، فيكونُ هذا الاسمُ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يُفَسّرهُ الفعلُ الذي بعدَه، لأنَّ أسماءَ الشَّرطِ لا يَلِيهَا إلاَّ الفعلُ، لذلك اعتُبِرَ تاليها فاعلاً، مثل: إنْ مسكينٌ استعانَك فأعِنْهُ، والتّقديرُ: إنْ استعانَك مسكينٌ استعانَك.

6-ينبغِي أنْ تتَّصِلَ بفعْلِهِ تاءُ التَّأنيثِ، إنْ كان مؤنَّثاً، ويُرَاعَى في تأنيثِهِ ما يلي:

أ) تَتَّصِلُ بآخرِهِ تاءُ التّأنيثِ إنْ كان الفعلُ ماضياً، مثل: حضرتْ فاطمةُ.

ب) تتَّصِلُ بأوَّلِهِ تاءٌ مفتوحةٌ إنْ كان الفعلُ مضارعاً والفاعلُ مؤنَّثاً ظاهراً مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، مثل: تَتَسلَّمُ البنتُ الجائزةَ، وتَتَسلَّمُ البنتان والبناتُ الجائزةَ، وكذلك إنْ كان الفاعلُ ضميراً متَّصلاً أو مُسْتَتِراً للغائبَةِ، أو لمثناها، مثل: فاطمةُ تَتَسابقُ، والفاطمتان تَتَسابقان والفاطماتُ تَتَسابقْنَ، أمَّا إنْ كان الفاعلُ ضميراً متّصلاً بجمع الغائباتِ، فالأفضلُ أنْ يُصَدَّرَ بالياءِ وليس بالتّاءِ، مثل: الأمهاتُ يَشعرنَ بالحنِينِ عندما يُداعِبْنَ أبناءَهُنَّ، ويجوزُ أنْ يُصَدَّرَ بالتّاءِ، مثل: الأمهاتُ تَشعرْنَ بالحَنِينَ.

ج) تتَّصلُ بآخرِ الفاعلِ تاءُ التّأنيثِ المربوطةِ، إنْ كان العاملُ اسماً مُشْتقًّا، كالصّفةِ المشبَّهةِ واسمِ الفاعلِ، وصيغةِ المبالغةِ ،مثل: أراغبَةٌ ابنتُك في التّعلَّم؟ والفعلُ والفاعلُ وما يتَّصلُ بتذكيرِهما وتأنيثِهما لهما ثلاثُ حالاتٍ، وجوبُ التّذكيرِ، ووجوبُ التَّأنيثِ، وجوازُ الأمريْنِ:

أ / يُذكَّرُ كلٌّ مِنْ الفعلِ والفاعلِ إذا كان الفاعلُ مُذكَّراً مفرداً، أو مثنىً، أو جمعَ مذكّرٍ سالما، ويستوي في هذا، المذكّرُ المعنوي والمذكّرُ اللَّفظِيّ، مثل: قامَ التّلميذُ، وحضرَ طلحةُ، التّلميذُ مذكّرٌ لفظي، وطلحةُ مذكّرٌ في المعنى، مؤنّثٌ في اللّفظِ، لذلك اتَّصَلَتْ بآخِرِهِ التاءُ المربوطةُ، لأنَّ التّاءَ المربوطةَ علامةُ تأنيثِ الأسماءِ، والتّاءَ المفتوحةَ علامةُ تأنيثِ الأفعالِ الماضيّةِ، ومِنْ أمثلةِ ذلك: دخلتْ، خرجتْ، قرأتْ، وحمزةُ ،طلحةُ، معاويةُ، أُمَيّةُ، أسامَةُ.

أمَّا إنْ فُصِلَ بين الفعلِ والفاعلِ بـ (إلاَّ) فالمشهورُ تذكّيرُ الفعلِ، مثل: ما أقبَلَ إلاَّ زينبُ، الفعلُ أقبلَ مذكّرٌ، هذا أفصحُ من قولِنا: ما أقبلَتْ إلاّ زينبُ.

ب/ يجبُ تأنيثُ العاملِ والمعمولِ في موضِعيْنِ:

أ . إذا كان الفاعلُ مؤنَّثاً حقِيقِيًّا ظاهراً، سواءٌ أكانَ مفرداً أمْ مُثَنىً، أمْ جمعَ مؤنّثٍ سالما، مثل: جاءتْ فاطمةُ، وجاءتْ الفطمتان، وجاءتِ الفاطماتُ.

ب. إذا كان الفاعلُ ضميراً مستتِراً عائداً على مؤنَّثٍ حقيقيٍّ أو مجازيّ، أو كان مذكّراً لغيرِ العاقل، مثل: البنتُ جلستْ، إذا السّماءُ انفطرت، والجِمالُ تسيرُ، البنتُ

مؤنّثٌ حقيقيٌّ، والسّماءُ مؤنّثٌ مجازيٌّ، يعني: ليس مؤنّثاً حقيقيّاً، إذ لا فرجَ للسّماءِ، والجمالُ مذكّرٌ لغيرِ العاقلِ، أي: لغيرِ الإنسانِ الذي يتّصفُ بالعقلِ، ويجوزُ تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُهُ في الأمورِ التّاليّةِ:

1.إذا كان الفاعلُ مؤنّثاً مجازياً ولم يكن ضميراً، مثل: شَرَقَ الشَّمسُ، وتأنيثه أفضلُ، شرقتِ الشّمسُ.

2.إذا فُصِلَ بين الفاعلِ المؤنّثِ حقيقةً، وبين فعلِه بغيرِ (إلاّ) مثل: حضرَ اليومَ فاطمةُ، وتأنيثُه أفضلُ، حضرتِ اليومَ فاطمةُ.

3.إذا كان الفاعلُ ضميراً مُنفصِلاً لمؤنَّثٍ، مثل: بل قامت هِيَ، والتّذكيرُ أفضلُ، بلْ قامَ هِيَ.

4.إذا كان الفعلُ جامدًا، والفاعلُ ظاهراً، مثل: نِعْمَ البنتُ فاطمةُ، وتأنيثه أفضلُ نِعْمَتْ فاطِمةُ.

5.إذا كان الفاعلُ ضميراً عائداً على جمعِ تكسيرٍ لمذكّرٍ عاقلٍ، مثل: الأولادُ حضرُوا وحضرتْ، وتذكيرُه أفضلُ.

6.إذا كان الفاعلُ من الأسماءِ الملحقةِ بجمعِ المذكّرِ السّالمِ، مثل: حضرَ البنون أو حضرتِ البنون.

7.إذا كان الفاعلُ اسمَ جنسٍ أو اسمَ جنسٍ جمْعِيٍّ، مثل: حضرَ القومُ، وحضرتِ القومُ، وكانت العرب.

8.إذا جُمِعَ الفاعلُ بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ، مثل: حضرَ المعاوياتُ وحضرتِ المعاوياتُ.

9.إذا كان الفاعلُ مجموعاً جمعَ تكسيرٍ لمذكّرٍ أو لمؤنثٍ، مثل: جاءَ الأولادُ، أو جاءتِ الأولادُ، وحضرتِ الفواطمُ، وحضرَ الفواطمُ، والمطابقةُ أفضلُ.

وجوبُ تقديمِ الفاعلِ:

ينبغي أنْ يَتقدَّمَ الفاعلُ والمفعولُ به في الحالاتِ الآتيّةِ:

1-إذا كان كُلُّ منهما اسماً مقصوراً، مثل: ضربَ موسَى عيسَى، موسَى فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضّمّةُ المقدّرةُ على الألفِ المقصورةِ، وعيسَى مفعولٌ به منصوبٌ،

وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدّرةُ على الألفِ المقصورةِ، وجب تقديمُ الفاعلِ عن المفعولِ به، حتى لا يلتبِسَ المعنى في ذهنِ السّامعِ، أيّهُما الفاعلُ وأيّهُما المفعولُ به، لأنّ كِلَيْهما اسمٌ مقصورٌ.

2-إذا كان كلّ من الفاعلِ والمفعولِ به مضافاً إلى ياءِ المتكلّمِ، مثل: استضافَ أخِي صَديقِي، وسببُ التّقديمِ أمْنُ اللَّبْسِ، أخِي فاعلٌ مرفوعٌ، وصديقِي مفعولٌ به منصوبٌ.

3-إذا كان الفاعلُ ضميراً متّصلاً، والمفعولُ به اسماً ظاهراً، مثل: أكلتُ الطّعامَ، تاءُ المتكلّم ضميرٌ متّصلٌ مبني في محلِّ رفعِ فاعل، الطّعامَ مفعولٌ به منصوبٌ.

4-إذا كان كلُّ منَ الفاعلِ والمفعولِ به ضميراً متّصلاً، مثل: احترمتُكَ، تاءُ المتكلّم ضميرٌ متّصلٌ مبني في محلِّ رفعِ فاعل، وكافُ الخطابِ ضميرٌ متّصلٌ مبني في محلِّ نصبٍ مفعول به.

5-إذا كان المفعولُ به محصوراً، مثل: ما سمِعَ الطّالبُ إلاَّ الدَّرسَ، الدّرسَ مفعول به منصوب، لأنّه وقع عليه فعلُ الفاعلِ وهو السّمعُ، وأداةُ الحصرِ (إلاّ)، هي التي جعلتْ فعلَ السّمعِ محصوراً في الدّرس.

وجوبُ تقديمِ المفعولِ به:

يجبُ تقديمُ المفعولِ بهِ في الحالاتِ الآتيّةِ:

1-إذا كان المفعولُ بهِ ضميراً مُنفصِلاً خاصّاً بالنّصبِ، مثل: إيَّاكَ نعبدُ، إيّاكَ: ضميرٌ مُنفصِلٌ مبني على الفتح، في محلّ نصبٍ مفعول بهِ مُقدّم وجوباً.

2-إذا اشتملَ الفاعلُ على ضميرٍ يعودُ على المفعولِ به، مثل: قرأَ الكتابَ صاحِبُهُ، الكتابَ: مفعول به مقدّم وجوبا، صاحبُ: فاعل مرفوع مؤخّرٌ وجوبًا لاشتمالِه على ضميرٍ متّصلٍ يعود على المفعولِ به.

3-إذا كان الفاعلُ محصوراً، مثل: ما قدَّرَ الأستاذَ إلاَّ الطالبُ، (الأستاذَ): مفعول به منصوب، مقدّم وجوبا، لأنّ الفاعل (الطّالبُ) محصورٌ بـ (إلاّ).

جوازُ التّقديمِ والتّأخيرِ:

ويجوزُ التّقديمُ والتّأخيرُ فيما سِوَى ذلك، مثل: شرِبَ الماءَ عليٌّ، وشرِبَ عليٌّ الماءَ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- فتَحَ الرّبيعُ محاسِنًا * ألقَحْنَهَا غُرُّ السَّحائِبِ**

فتحَّ: فعال ماض مبين على الفتح.

الرَّبيعُ: فاعل مرفوع وعلامة رفَعه الضّمة الظّاهرة.

محاسِناً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ألقحْنَهَا: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بنون النّسوة، والهاء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

غُرُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

السَّحائِبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

2- كفَى باللهِ شَهِيدًا.

كَفَى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرةّ على الألف، منع من ظهورها التّعذّر.

باللهِ: الباء حرف جرّ زائد، اسم الجلالة (اللهِ) مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنّه فاعل.

شهِيداً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

3- هَيْهَاتَ لا تخْفَى علامَاتُ الهوَى*كادَ المريبُ بأنْ يقولَ خُذُونِي**

هَيْهَاتَ: اسم فعل ماض مبني بمعنى بَعُدَ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا.

لا تَخْفَى: لا حرف نفي، تخفى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدَّرة على الألف.

علاماتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف.

الهَوَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة، منع من ظهورها التعذّر.

كادَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

المريبُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

بأنْ: الباء حرف جرّ، وأَنْ حرف مصدر ونصب واستقبال.

يقولَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا، وجملة يقول في محلّ نصب خبر كاد، وجملة أنْ يقول في تأويل مصدر اسم مجرور بحرف الجرّ الباء.

خُذُوني: فعل أمر مبني على حذف النّون، وواو الجماعة فاعل، والنّون للوقاية والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة خذوني في محلّ نصب مفعول به.

4- **فَمَا بَلَغَ المقاصِدَ غَيْرُ سَاعٍ *** يُرِدّدُ في غَدٍ نَظَراً سدِيداً**

فما بلَغَ: ما حرف نفي، بلغ فعل ماض مبني على الفتح.

المقاصِدَ: مفعول به مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

غَيْرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف.

ساعٍ: مضاف إليه مجرور.

يردِّدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

في غَدٍ: جار ومجرور متعلّقان بيردِّدُ.

نظراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

سدِيداً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

نائبُ الفاعِلِ

التّعريفُ: نائبُ الفاعلِ هو الذي ينوبُ عن الفاعلِ المحذوفِ، لأمورٍ تستدْعِيها أغراضٌ لفظيّةٌ، كرغبةِ المتكلّمِ في الإيجازِ، أو محافظتِه على السّجْعِ في الكلامِ المنثورِ، أو محافظتِه على الوزنِ في المنظومِ، كما يُحذَفُ لأغراضٍ معنويّةٍ كثيرةٍ، منها كونُ الفاعل معلوماً لدَى المخاطَبِ، ومنها الرّغبةُ في إخفاءِ الفاعلِ أو الخوفِ مِنْ ذكْرِه، أو الخوفِ عليهِ[1] ويأخُذُ نائبُ الفاعِلِ حكمَ الفاعلِ في وجوبِ الرَّفعِ والتأخُّرِ عن عاملِه، وعدَمِ جوازِ حذْفِهِ.

بناءُ الفعلِ للمجهولِ:

1-يُبْنَى الفعلُ للمجهولِ من الماضِي بضمِّ أوَّلِه، وكسْرِ ما قبلَ آخرِه، مثل: شَرِبَ الولدُ الماءَ، شُرِبَ الماءُ، ويُبْنَى من المضارعِ بِضَمِّ أوَّلِهِ وفتْحِ ما قبلَ آخرِه، مثل: يقرأُ التّلميذُ الدّرسَ، يُقْرَأُ الدّرسُ، الدّرسُ نائبُ فاعلٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والفعلُ المضارعُ قبلَه (يُقرَأُ) فعل مضارع مبني للمجهول.

2-يُبنى من الفعلِ الماضِي المبْدوءِ بتاءِ المطاوعةِ بضمِّ أوَّلِه مع ثانيهِ، مثل: تَوَسَّدَ النّائمُ المِخدَّةَ، تُوُسِّدَتِ المِخدَّةُ، نابَ المفعولُ بهِ المنصوبُ (المِخدَّةَ) عن الفاعلِ فأخذَ حُكمَهُ في الرّفعِ، فأصبحَ هكذا، المِخدَّةُ.

3-يُبْنَى من الفعلِ المستهلِّ بهمزةِ وصلٍ بضَمِّ أوَّلِه مع ثالِثِه، مثل: اِسْتَعْظَمَ الرّجُلُ الأمْرَ، اُسْتُعظِمَ الأمْرُ، اُسْتُعظِمَ فعلٌ ماضٍ مبني للمجهولِ، الأمرُ نائبُ فاعلٍ مرفوع وعلامةُ رفعِهِ الضّمةُ الظّاهرة.

4-يُبْنى من الفعلِ الماضِي الثّلاثِي المعتلّ العينِ، بقلبِ حرفِ العلّةِ ياءً وكسْرِ ما قبلَها، مثل: بَاعَ، بِيعَ- وقَالَ، قِيلَ، وكذلك منْ غيرِ الثّلاثِي الذي قبلَ آخرِه ألفٌ، مثل: اسْتباحَ اِسْتُبِيحَ.

---

(1) انظر شرح ابن عقيل، الجزء الثاني، ص111.

5–يُبْنى مِنَ الماضِي الثُّلاثيّ المعتلّ العينِ بالواوِ بكسرِ أوَّلِهِ، كَيْ لا يقع اللّبسُ بالفعلِ المبني للمعلومِ المضمومِ الأوَّلِ إنْ اتَّصلَ بهِ ضميرُ رفعٍ متحرّكٍ، مثل: سَامَ، سِمْتُ، فلا يصحُّ أنْ نقولَ: (سُمْتُ) بالضَّمِ، لأنَّ هذا الأخيرَ فعلٌ معلومٌ، أمَّا إنْ كانَتْ عينُهُ ياءً واتّصلَ بِهِ ضميرٌ مُتحرّكٌ ضُمَّ أوَّلُهُ، مثل: بعتُ الدّراجةَ، مبني للمعلوم وبناؤُه للمجهولِ يكونُ (بُعْتُ) بضمّ الباءِ، تجنُّباً للّبْسِ كمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

6–يُبنى من المضارعِ الذي قبلَ آخرِه حرفُ مدٍّ، بِقَلْبِ هذا المدّ ألفاً، مثل: يبيعُ يُبَاعُ.

7–سُمِعَ عنِ العربِ مجموعةٌ من الأفعالِ التي جاءتْ على صورةِ المبني للمجهولِ، على حينِ اعتُبِرتْ عندَ جمهورِ النُّحَاةِ مبنيَّةً للمعلومِ، شريطةَ أنْ يُذْكَرَ فاعلُها، أمَّا إنْ حُذِفَ أوْ حَلَّ محلَّهُ شِبْهُ جملةٍ اعتُبِرَتْ نائبَ فاعلٍ، مثل: شُغِفَ بِهِ، شِبْهُ الجملةِ نائبُ فاعلٍ، وسنقتصِرُ على ذِكْرِ المشْهورِ من هذهِ الأفعالِ، وهي: (عُنِيَ، سُقِطَ، هُزِلَ، شُدَّ، دُهِشَ، أُولِعَ، اِشْتُهِرَ بِهِ، أُغْرِيَ بِهِ، تُوُفِّيَ، اِسْتُشْهِدَ، حُمَّ، شُلَّتْ، جُنَّ جُنُونُهُ، أُهِلَّ، بُهِتَ..إلخ).

8–لا يُبْنَى الفعلُ للمجهولِ من الأفعالِ الجامدةِ وفعلِ الأمرِ، غيرَ أنَّ بناءَهُ مِنَ الأفعالِ النَّاقِصَةِ جائزٌ.

ما ينوبُ عنِ الفاعلِ المحذوفِ:

1–**المفعولُ بهِ**: ينوبُ المفعولُ بهِ عنِ الفاعلِ إذا كانَ الفعلُ متعدِّيًا لمفعولٍ بهِ واحدٍ، مثل: أَكَلَ الولدُ الطعامَ، (أُكِلَ الطعامُ)، أو كان متعدِّيًا لمفعولَيْنِ أو ثلاثَةِ مفعولاتٍ، مثل: صيَّرَ المهندسُ المعدِنَ سائلاً، صُيِّرَ المعدِنُ سائلاً، فالمفعولُ بهِ في المثالِ الأوَّلِ نابَ عنِ الفاعلِ المحذوفِ فأخذَ حُكمَهُ في الإعرابِ، أمَّا المثالُ الثّاني فقدْ نابَ فيهِ المفعولُ الأوَّلُ فأصبحَ نائبَ فاعلٍ، وبقيَ المفعولُ بهِ الثّاني علَى حالِهِ، أيْ: مفعول بهِ، لأنَّ الفعلَ صَيَّرَ فعلٌ متعدٍّ إلى مفعولَيْنِ.

2-**المصْدَرُ واسْمُهُ**: ينوبُ المصدرُ واسْمُ المصدرِ عنِ الفاعلِ بشرطيْنِ: أَوَّلُهُمَا: أنْ يكونَ مُتَصَرِّفاً، مثل: انْتُصِرَ انتصارٌ عظيمٌ، انتصارٌ هو المصدرُ نابَ عن الفاعلِ، أمَّا إنْ كان غيرَ مُتصرِّفٍ، فلا ينوبُ عنِ الفاعِلِ، مثل: مَعَاذَ اللهِ،([1]) مَعَاذَ : مفعولٌ مُطْلَقٌ للفعلِ المحذوفِ تَقْدِيرُه "أَعُوذُ"، منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخرِه، و هو مضافٌ، اللهِ: لفظُ الجلالةِ مضافٌ إليْهِ مجرورٌ بالإضافةِ، مثل: سُبحانَ اللهِ، سبحانَ مفعولٌ مُطلقٌ مِنَ الفعلِ أُسبِّحُ، أيْ: أسبِّحُ اللهَ سبحانَه، وهو مضافٌ واسمُ الجلالةِ مضافٌ إليهِ.

وبمعنى آخرَ: يمكنُ تَقديرُهُ منَ الفعلِ، أعوذُ باللهِ مَعاذاً، فلمَّا حُذِفَ الفعلُ المقَدَّرُ، أصبحَ اِسْمُ الجلالةِ المجرورِ بباءِ التّعديّةِ (اللهِ)، مُتّصلاً بالمصدرِ على الإضافةِ، فصارَ هكذا: معاذَ اللهِ، كَمَا جاءَ في الوِرْدِ سُبْحَانَ اللهِ، بَدَلاً مِنْ أُسَبِّحُ اللهَ.

وثانيهُما: ألاَّ يكونَ دالاً علَى معناه المبهمِ، الخاصِ بهِ وهو مُجَرَّدُ الحدثِ فقطْ، بَلْ يجبُ أنْ يُضافَ إلى معناه جديدٌ من المعنى، يُسْتَمَدُّ من لفظٍ آخرَ يوجدُ معهُ في الجملةِ، وهذا المعنى الجديدُ الذي اكتسَبَه، يُعطِي لَهُ صِفةَ التَّخصّصِ الذي يجعلُه صالحاً للنّيابةِ، ويقعُ الاختِصاصُ بواحدٍ أوْ أكثرَ مِنْ أشياء مُتعدِّدَةٍ منها الإضافةُ، مثل: قُرِئَ قراءةُ المتفوّقِين، ومنها وصفُه، مثل: اِسْتُمِعَ اسْتِمَاعٌ جميلٌ، ومنها دلالَتُه على العددِ، مثل: كُرِّرَ ثلاثون مرةً، المتفوقين مضاف إلى نائبِ الفاعلِ(قراءةُ)، جميلٌ صِفةٌ لنائبِ الفاعلِ (استماعٌ)، ثلاثون دالٌّ على العددِ الذي هو نائبُ فاعلِ.

3-**الظّرفُ**: لا يكونُ الظّرفُ صالحاً للنّيابةِ إلاَّ بشرطيْن:

---

[1]) مَعَاذَ اللهِ ومعاذَ وجهِ الله، أيْ: أعوذُ باللهِ، وبوجْهِ اللهِ، يعني: ألتجئُ إلى **الله** وألوذُ إليْهِ وأعتصِم بِهِ.

الأوّل: أنْ يكونَ مُتصرّفاً[1] حيثُ يصلحُ لحالاتِ الإعرابِ الثّلاثِ، الرّفعُ والنّصبُ والجرُّ، أيْ: بحسبِ عواملِ الإعرابِ، ولا يَلْزَمُ النّصبُ على الظّرفيّةِ المكانيّةِ أو الزّمانيّةِ.

والثّاني: أنْ يُضافَ إلى معنى الظّرفِ جديدٌ منَ المعنى، مِنْ كلمةٍ أخرى توجدُ معَهُ في الجملةِ، لإزالةِ الإبهامِ والغموضِ، كالإضافةِ، مثل: تُجُمِّعَ وقتُ الدّخولِ إلى المدرسةِ، أو الوصفِ، مثل: قُطِعَ شهرٌ كاملٌ، أو التّعريفِ، مثل: يُفَضَّلُ الصُّبحُ لهدوئِهِ،

4-**المجرورُ**: ينوبُ المجرورُ عن الفاعلِ، إنْ كانَ مسبوقاً بحرفِ جرٍّ زائدٍ، مثل: ما نُسِيَ مِنْ شَيْءٍ، شيءٍ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاًّ على المحذوفِ، مِنْ حرفُ جرٍّ زائدٍ يمكنُ الاستغناءُ عنهُ من غيرِ أنْ يَفْسِدَ المعنى، مثلُ قولِنا: ما نُسِيَ شيءٌ، ومثل: أَجُلِسَ على المقعدِ؟، الهمزةُ للاستفهامِ، جُلِسَ فعل ماضٍ مبني للمجهولِ، والجارُ والمجرورُ نائبُ فاعلٍ، ويُشتَرطُ في ذلك بألاَّ تكون حروفُ الجرِّ لازمةً لحالةٍ واحدةٍ، منْ غيرِ تعدُّدٍ في الاستعمالِ، كأنْ تكونَ خاصّةً بالدّخولِ على الأسماءِ فقط، نحو: مُذْ ومُنْذُ، أَوْ خاصّةً بالدّخولِ على المستثنى، كـ (خَلاَ ، عَدَا ، حَاشَا)، أو كحرفِ القسَمِ الذي يختصُّ بالدّخولِ على المقسْمِ بِهِ، أو رُبَّ التي لا تجرُّ إلاَّ النّكراتِ فقط، فهذه الحروفُ غيرُ مُتصرّفةٍ، لأنّها مختصّةٌ بالدّخولِ على ما ذكرناهُ فقط، ولهذا امتنعَ جوازُ اعتبارِها مع مجرورِها نائبَ فاعلٍ، فلا يصحُّ أنْ تُعربَ نائبَ فاعلٍ، في مثل: صُنِعَ مُنْذُ الصَّبحِ.

كما يُشترطُ في المجرورِ أنْ يكونَ مُختَصًّا، كأنْ يكتسِبَ معنىً جديداً من لفظٍ آخرَ، يوجدُ معهُ في الجملةِ، كالوصفِ أو الإضافةِ أو التّعريفِ، ومن أمثلةِ ذلك، أُكِلَ في صحنٍ نظيفٍ، وشُرِبَ في إناءِ الفضَّةِ، شبهُ الجملةِ في المثالِ الأوّلِ موصوفةٌ، وفي المثال الثّاني مضافةٌ، ومن دون ذلك لا يجوزُ اعتبارُهما نائبَيْ فاعلٍ.

1) الظّرفُ المتصرّفُ هو الذي ينتقلُ بين حركاتِ الإعرابِ، الرّفعِ والنّصبِ والجرّ، والظّرفُ النّاقصُ التّصرُّفِ هو الذي لا يترك النّصْبَ على الظّرفيّةِ، والظّرفُ غيرُ المتصرّفِ هو الذي لا يخرجُ عن الظّرفيّةِ مُطْلَقاً.

نماذجُ معرَبةٌ

1- تُعَدُّ ذنوبي عندَ قومٍ كثيرةً * ولا ذنبَ لي إلاَّ العُلاَ والفضائلُ**

تُعدُّ: فعل مضارع مبني للمجهول.

ذنوبي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لياء المتكلّم، وياء المتكلّم مضاف إليه.

عنْدَ: ظرف مكان.

قومٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

كثيرةً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ولاَ: الواو عاطفة ولا نافيّة للجنس.

ذنبَ: اسمها مبني على ما كان ينصب به قبل البناء.

لي: جار ومجرور متعلّقان بخبر لا النّافية للجنس.

إلاَّ: أداة استثناء.

العُلاَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف، ويجوز أن يُعرب بدلا.

والفضائل: الواو عاطفة والفضائل اسم معطوف على الرفع قبله..

2- ولمّاا رأيتُ الجهلَ في النّاسِ فاشيًا*تجاهلتُ حتى ظُنَّ أَني جاهلُ**

لما: ظرف زمان مبني في محلّ نصب مفعول فيه، وهي بمعنى حين.

رأيتُ: فعل وفاعل.

الجهلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وجملة رأيت الجهل مضافة إلى لما.

في النّاسِ: جار ومجرور متعلّقان برأيت.

فاشيًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

تجاهلتُ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بالتّاء المتحرّكة، والتّاء ضمير مبني في محلّ رفع فاعل.

حتى: حرف غاية.

ظُنَّ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر.
أنِّي: أنَّ حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسمها.
جاهلٌ: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وأَنَّ وجملتها في محلّ نصب مفعول به لظنّ.

3- **نُفِخَ في الصُّورِ نفخةٌ واحدةٌ.**

نُفِخَ: فعل ماض مبني للمجهول.
في الصُّورِ: جار ومجرور متعلّقان بنفخ.
نَفْخَةٌ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.
واحدةٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

المفعولُ بِهِ

التّعريفُ: المفعولُ بهِ هو الاسمُ المنصوبُ، الذي وَقعَ عليهِ فعلُ الفاعلِ الحقيقِي مثل: أنزلَ اللهُ مِنَ السّماءِ ماءً، فاسمُ الجلالةِ في هذا المثالِ فاعلٌ حقيقيٌّ، لأنّه هو الذي أحدثَ فعلَ الإنزالِ، ومثلُه: كتبَ الطّالبُ الدّرسَ، وأكلَ الطّفلُ الطّعامَ، ومجازاً، مثل: أنبتَ الرّبيعُ الزّهرَ، الفاعلُ (الرّبيعُ) ليس فاعلاً حقيقيًّا، لأنّه لمْ يُحدِثْ هو على وجهِ الحقيقةِ فعلَ الإنباتِ، وإنّما الفاعلُ الحقيقِي هو الأسبابُ والظّروفُ التي وفّرها اللهُ سبحانه في هذا الفصلِ، لذلك نُسِبَ الفعلُ إلى الرّبيعِ على وجهِ التّجوُّزِ، وليس على وجهِ الحقيقَةِ.

وقد اعتبرَه النّحاةُ المفعولَ بِهِ فضلةً، أيْ: ليس عمدةً، أي: أساسياً في الجملةِ، مثلُ الفاعلِ، أو نائبِه أو المبتدأ، أو الخبرِ، فهذِه العناصرُ الأخيرةُ، لا يتركّبُ المعنى في الجملةِ من دونِ وجودِها، بينما المفعولُ بِهِ يمكنُ الاستغناءُ عنهُ، حيثُ إنَّ الكثيرَ مِنَ التّراكيبِ تستقيمُ معانيها مِنْ دونِ وجودِ المفعولِ بِهِ.

أمَّا إذا كان حذفُه يضُرُّ بالمعنى فلا يجوزُ، يكونُ ذلك عندَ وقوعِ المفعولِ بِهِ في جوابٍ على سؤالٍ، كقولِنا: عندَما نسألُ مَنْ علَّمَكَ؟ فتُجيبُ: علّمني الأستاذُ، وكذلك إذا كان محصوراً، مثل: ما علّمّتُ إلاَّ المهذَّبَ، فالمفعولُ بِهِ في هذين المثالين: وهو الضّميرُ المتّصلُ في المثالِ الأوَّلِ، والمهذَّبَ في المثالِ الثّاني لا يمكنُ الاستغناءُ عنهُما، لأنّ المعنى يفسِدُ من دونِ وجودِهما.

وقد جوَّزُوا الحذفَ لأغراضٍ لفظيَّةٍ، أو معنويّةٍ، وهي:

1-غرضٌ لفظيٌّ مُراعاةً للوزنِ الشّعري، مثلما جاءَ في قولِ شوقِي[1]:

مَا فِي الحيَاةِ لِأَنْ تعُا * تِبَ أوْ تُحاسِبَ مُتَّسَعْ**

(1) انظر النحو الوافي الجزء الثاني، ص179.

حذفَ الشّاعرُ المفعولَ بهِ الذي يمكنُ تقديرُه بالمخْطِئ، حيث كان بإمكانِه أنْ يقولَ: تُعاتبَ المخطئَ، ولكنّ الضّرورةَ الشّعريّةَ جوزتِ الحذفَ، وقد يُحذَفُ مراعاةً لتناسُبِ الفواصِلِ وانسجامِها، كقولِه تعالى: "**فأمَّا مَنْ أعطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بالحُسْنَى**"، حُذِفَ المفعولان محافظةً على تناسُبِ الجملتين، أعطَى واتَّقَى، أيْ: أعطى المحتاجِين المالَ واتَّقَى اللهَ، وكذلك في مثلِ قولِه تعالى: "**ولَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فتَرْضَى**"، حُذِفَ المفعولُ به الثّاني وهو الخيرُ، ويُحذَفُ كذلك رغبةً في إيجازِ الكلامِ واختصارِه، مثل: دعوتُ الضَّالَ إلى الهُدَى فلَمْ يقبَلْ، ولنْ يقبَلَ، والمرادُ أنَّه لمْ يقبلِ الدّعوةَ أو الهدَى، ولنْ يقبلَ الدّعوةَ أو الهدَى.

2-وقد يُحذَفُ المفعولُ بِهِ لغرَضٍ معنَويّ، أيْ: لِعَدَمِ ارتباطِ المعنى بوجودِه، مثل: كمْ أكلتُ وشربتُ، والمعنى كمْ أكلتُ الطّعامَ وكمْ شربتُ الماءَ، فالمرادُ، ليسَ هو الطّعامُ والماءُ، وإنما هو كثرةُ الأكلِ والشّربِ، وهذا هو معنى قولِنا عدمُ ارتباطِ المعنى بوجودِه.

أقسَامُ المفعُولِ بِهِ:

ينقسِمُ المفعولُ بِهِ إلى قِسْمَيْنِ: ظاهِرٌ ومُضْمَرٌ، فالمفعولُ بِهِ الظّاهرُ ثمانيَةُ أنواعٍ، هي:

1-يكونُ مفرداً مذكّراً، مثل: ساعدْتُ الضّعيفَ.

2-يكونُ مفرداً مؤنَّثاً، مثل: علَّمْتُ التّلميذةَ.

3-يكونُ مثنًى مذكّراً، مثل: أكرمتُ الضّيفيْنِ.

4-يكونُ مثنىً مؤنَّثاً، مثل: علَّمتُ التّلميذتيْنِ.

5-يكونُ جمعَ مذكَّرٍ سالماً، مثل: عاونْتُ المحتاجِينَ.

6-يكونُ جمعَ مؤنَّثٍ سالماً، مثل: وعظتُ البناتِ.

7-يكونُ جمعَ تكسِيرٍ لمذكّرٍ، مثل: رأيتُ التّلاميذَ.

8-يكونُ جمعَ تكسِيرٍ لمؤنَّثٍ، مثل: أكرمتُ الفواطمَ.

المفعولُ بِهِ المضْمَرُ، قِسْمانِ:

1-يكونُ ضميراً متَّصلاً غيرَ مستقِلٍّ بلفظِهِ، مثل: علّمني الأستاذُ، ونصحتُه بالخير، وهدانا اللهُ.

2-يكونُ ضميراً منفصلاً مستقلاًّ بنفسِه، وهذا النّوعُ يكونُ متقدّماً على عامِلِه، مثل: إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعِينُ، ويكونُ متأخِّراً بشرطِ أنْ يقعَ بعدَ إلاَّ، مثل: ما علَّمَ الأستاذُ إلا إياَّكَ، وقد يأتي المفعولُ بهِ جملةً تُقدَّرُ بمفردٍ، مثل: ظننتُ التّلميذَ يجتهدُ، جملةُ يجتهدُ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ ثانٍ للفعلِ (ظنَّ)، لأنَّهُ يتعدَّى إلى مفعوليْنِ، وتقديرُ المفعولِ بهِ: مجتهدًا.

تقديمُ المفعولِ بِهِ وتأخِيرُهُ:

الفاعلُ هو الذي يسبقُ المفعولَ بِهِ في الرُّتبةِ، لأنَّ اتّصالَه بفعلِه يقتَضِي ذلك، غيرَ أنَّ هناك أموراً تستدعي تقديمَ المفعولِ بِهِ على الفاعلِ، أو على الفاعلِ والفعلِ مَعاً، وهذا تفصيلُ ذلك:

1-يجبُ تقديمُ الفاعلِ حينَما يُخْشَى اللَّبْسُ ([1])، مثل: ضرب عيسَى موسَى.

---

[1]) يختلط لدى البعض من المدرسين والطلبة، نطق لام (اللَّبْس)، بين النّصب والرّفع والجرّ، والصّحيح ما يُراد من المعنى، فإن قُصد الخلط والاشتباه، فُتحت اللاّم هكذا، (اللَّبْسُ)، لأنّه مَصدرُ الفعل (لَبَسْتُ) عليه الأَمرَ أَلْبِسُه لَبْساً، بفتح الباءِ في الماضي وكسرِها في المضارعِ، أي: خَلَطْتُه عليه حتّى لا يعرفَ جهتَه، أمّا إن قُصِد لبس الثوب فتُرفع (اللُّبْسُ)، لأنّه مصدر من الفعل لبِسَ يَلْبَسُ، كقولنا: لبِسْتُ الثَّوبَ ألبَسُهُ والمصدرُ لُبْساً، بكسرِ الباءِ في الماضي وفَتْحها في المضارعِ، لقولِه تعالى: «**وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ**»، أمّا كسرُ لام اللِّبس، فبمَعْنى اللُّبْسِ بالضّمّ؛ قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَورٍ يصفُ فرَساً خَدَمَتْه جَواري الحيّ:

لَما كَشَفْنَ اللِّبْسَ عنه مَسَحْنَهُ * بأَطْرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلاً مُوَشَّما**

وهذا ما ينبغي معرفته من فرق بين اللَّبْسِ واللُّبسِ، وبين لَبَسَ يَلْبِسُ ولَبِسَ يَلبَس

2-يجبُ تقديمُ الفاعلِ عندما يكونُ كلٌّ مِنَ الفاعلِ والمفعولِ بِهِ ضمِيرَيْنِ. وليس أحدهُما محصوراً، مثل: علَّمْتُهُ.

3-يجبُ تقديمُ المفعولِ بِهِ إذا اتّصلَ بالفاعلِ، ضميرٌ يعودُ على المفعولِ بِهِ، مثلُ: عَلَّم الطّالبَ أستاذُهُ، الطّالبَ مفعول بِهِ مقدّمٌ، لأنّ الفعلَ (عَلّمَ) اتصل به ضميرٌ (هـ) عادَ على المفعولِ بِهِ.

4-يجبُ تقديمُ أحدِهِما إذا كان ضميراً مُتّصلاً، والآخرُ اسماً ظاهراً، بمقتضَى ما يستلزِمُه المعنى والتّركيبُ، مثل: أكرمتُ زيداً، الفاعلُ في هذِه الجملةِ احتلَّ مرتبةَ التّقديمِ، وهي المرتبَةُ الأصليّةُ لوجودِهِ، وهو تاءُ المتكلّمِ المتّصلَةُ بالفعلِ (أكرَمَ)، ضميرٌ مُتّصلٌ مبني في محلِّ رفعٍ فاعل، وياءُ المتكلّمِ المتّصلةِ بالفعلِ (أكرَمَني)، ضميرٌ متَّصلٌ مبني في محلّ نصبٍ مفعول بِهِ مقدّم.

5-يجبُ تقديمُ أحدِهِما إذا حُصِرَ فيهِ الفعلُ بـ (إلاَّ)، أو إنَّما. فالفاعلُ المحصورُ كقولِنا: ما أجادَ الكلامَ إلاَّ الخطيبُ.

وجوبُ تقديمِ المفعولِ بِهِ على الفعلِ والفاعلِ مَعاً:

يتقدَّمُ المفعولُ بِهِ على الفعلِ والفاعلِ مَعاً في الوضْعياتِ التّاليّةِ:

1-**إنْ كان المفعولُ بِهِ** اسمَ استفهامٍ، أو اسمَ شرطٍ، مثل: أيَّ سلامٍ تريدون؟، أيَّ: اسم استفهام مفعول به مقدّم، ومثل: مَنْ يقرأْ تكثرْ معلوماتُه، منْ: اسم شرط مفعول به مقدّم للفعلِ يقرأ.

2-**إنْ كان المفعولُ بِهِ** جواباً لـ (أمَّا)، مثل: **فأمَّا اليتِيمَ فلا تقهرْ**، اليتيمَ: مفعول به مقدّم، لأنّه وقع جواباً لـ (أمّا)، وكذلك مثل: أمَّا العِلْمَ فلا تتخلى عنه، العلمَ: مفعول به لأنّه جوابُ (أمّا).

3-**إنْ كان المفعولُ به** كَمْ وكأيِّنْ الخبريتيْن، مثل: كَمْ قرأتُ الكتبَ، وكَأَيِّنْ من درسٍ فهمتُ، كمْ ، كأيِّنْ: كناياتٌ تدلاَّنِ على الكثرةِ، وهما مفعول به مقدّم وجوباً، لاحتلالهما الصَّدارةِ في الكلامِ.

وجوبُ تقديمِ أحدِ المفعولَيْنِ على الآخرِ:

يجبُ تقديمُ أحدِ المفعوليْنِ على الآخرِ عندما تتوفَّر الشّروطُ الآتيّةُ:

1-الأصلُ أنْ يتقدّمَ ما هو فاعلٌ في المعنى، إذا كان المفعولُ الثّاني ليس خبراً في أصلِه، مثل: كسوتُ الفقيرَ ثوبًا، فالذي يقتضِيهِ الأصلُ في التّرتيبِ هو لفظُ (الفقيرَ) على لفظِ (الثوبَ)، لأنّه فاعلٌ في المعنى، حيث يقعُ عليهِ فعلُ الفاعلِ، ويجوزُ عدمُ التّرتيبِ، ولكنّ التّرتّيبَ أفضلُ.

2-يجبُ تقديمُ ما هو فاعلٌ في المعنى، إذا لمْ يُؤمَنُ اللَّبسُ، مثل: ظننْتُ علياًّ أسامةَ، يحدثُ هذا إن كان يُرادُ من المفعولِ الأوَّلِ، تشبيهُه بالمفعولِ الثّاني، كما لَوْ نُريدُ أنْ نقولَ: ظننْتُ عَليًّا كأسامةَ، وحيثُ لا توجدُ قرينةٌ في مثلِ هذِه التّراكيبِ، فيتوجّبُ ترتيبُ ما أصلُه التّقديمُ، حتى لا يختلطُ المعنى في ذهنِ السّامعِ.

3-يجبُ أنْ يُقدّمَ مَنْ لم يكنْ فاعلاً في المعنى، وتأخيرُ ما هو فاعلٌ في المعنى، مثل: أعطيتُ الكتابَ صاحبَه، صاحبَه في هذا المثالِ لا يجوزُ تقديمُه، ولو كان مُتَّضَمِّناً معنى الفاعلِ، والسّببُ أنَّ اتّصالَه بالضّميرِ منعَهُ من التّقدُّمِ حتى لا يعودَ الضّميرُ على متأخِّرٍ لفظاً ورُتْبَةً.

4-يجبُ تقديمُ مَنْ لم يكنْ محصوراً، إذا كان أحدُهما محصوراً، حتى لا يفسِدَ الحصرُ، مثل: ما حسبتُ المسألةَ إلاّ سهلةً.

يجبُ أنْ يتقدّمَ أحدُهما إذا كان ضميراً والآخرُ اسماً ظاهراً، مثل: أعطيتُكَ ديناراً.



التَّنَازُعُ

التّعريفُ: التَّنازُعُ هو الذي يتقدّمُ فيهِ عاملانِ أَوْ أكثرَ، مِنْ فعلٍ أو شبهِهِ على معمولٍ واحدٍ أو أكثرَ، حيث إنَّ كلَّ واحدٍ مِنَ العواملِ المتقدّمةِ يحتاجُ إلى معمولٍ ينفردُ بِهِ عنْ سِواهَا، ومِنْ هنا تظهرُ هذه الحاجةُ في شكلِ تنازعٍ بين العواملِ، ليفوزَ كلٌّ واحدٍ بهذا المعمولِ المتأخّرِ، مِنْ أجلِ ذلك سُمِّيَ هذا الأسلوبُ أسلوبَ التّنازعِ، أيْ: تنازعُ العامليْنِ، ويُطلَقُ على الفعليْنِ أَوْ شبهِهِما (عاملاَ التّنازعِ)، ويُطلقُ على المعمولِ المتنازعِ فيهِ، (المعمولان)، وهذه الأمثلةُ ستوضِّحُ ذلك.

1-جلسَ وكتبَ التّلميذُ، كلمةُ (التّلميذُ) سُبِقَتْ بفعليْنِ كلٌّ منهُما يحتاجُ إلى فاعلٍ، على حين لا يوجدُ في التّركيبِ إلاّ فاعلٌ واحدٌ، وهو كلمةُ (التّلميذ)، فإلى أيِّ الفعليْنِ نعتبرُه فاعلاً.[1] والجوابُ أنّه فاعلٌ لأحدِهما، فإذا جعلتَه فاعلاً للفعلِ الأوّلِ فَلِسَبْقِهِ، وإنْ جعلتَه فاعلاً للفعلِ الثّاني فلقُربِهِ.

2-اشتريتُ وقرأتُ الكتابَ، الفعلانِ متعدّيانِ وكلُّ واحدٍ منهُما يحتاجُ مفعولاً بهِ تتمُّ بِهِ فائدةُ الكلامِ، وبالنّظرِ إلى الجملةِ فلا نَرَى إلاّ مفعولاً بِهِ واحداً، وهو كلمةُ (الكتاب)، وهنا يظهرُ تنازعُ الفعلينِ في إعمالِ النّصبِ في المفعولِ بِهِ، وحُكمُنَا على المفعولِ بِهِ يكونُ كسابِقِه.

3-تشرَّفتُ وفرِحتُ بحضورِ الأستاذِ، الفعلانِ لازمانِ، وقد يحتاجُ كلُّ واحدٍ منهُما إلى جارٍ ومجرورٍ يكمّلُ مَعْنَاهُ، ولكنّنا لا نجدُ في الجملةِ إلاّ جاراً ومجروراً واحداً، فإلى أيِّ الفعلينِ نسندُهما؟ والجوابُ يكونُ كسابقَيْهِ.

1) انظر أحكام التّنازع بالتفصيل في النّحو الوافي الجزء الثاني، ص192.

التّضْمِينُ

التّعريفُ: يُقصَدُ بالتّضْمِينِ أنْ يُستعَمَلَ فعلٌ أو ما في معناه في مكانِ فعلٍ آخرَ، أو ما في معناه، لغرَضِ أنْ يُؤَدِيَ هذا الفعلُ المعنى الذي كان يؤديهِ الفعلُ المسْتَغْنَى عنْهُ، وبهذا يأخذُ الفعلُ الجديدُ حُكْمَ الفعلِ الأوَّلِ، فيصيرُ المتعدِّي لازماً واللاّزمُ مُتعدِّيًّا، مثل: لا يعزمون السَّفرَ، أصبح الفعل -هنا- مُتعدِّياً مع أنّه لازمٌ في أصلِه، فلا يتعدَّى إلاَّ بحرفِ الجرِّ، غيرَ أنّه تَضَمَّنَ معنى الفعلِ المتعدِّي (تنْوِي)، ولذلك نُصِبَ المفعولُ بِهِ.

وقولُنا: سمِعَ اللهُ لمِنْ حمِدَهُ، الفعلُ (سمِعَ) مُتعدٍّ، لأنّ الأصلَ في معناه هو: سمِعَ اللهُ دعاءَ منْ حمِدهُ، ولكنَّه حين تضمَّنَ معنى الفعلِ اللاّزمِ المتعدّي بحرف الجرّ، جعلَهُ يأخذُ حُكْمَهُ، والمعنى الذي تضمَّنَه الفعلُ (سمِعَ) هو (استجابَ)، أيْ: استجابَ له، لذلك تعدَى مِثْلهُ بحرفِ الجرِّ (اللاّمِ)، وهو قياسيٌّ بالشّروطِ الآتيّةِ:

1-أنْ تكونَ هناك مناسبةٌ معنويّةٌ بين الفعليْنِ، مثل المناسبةِ بين سمِعَ واستجابَ.

2-أنْ توجدَ قرينةٌ، تدلُّ على ملاحظةِ الفعلِ الآخرِ، يُؤْمَنُ معَها اللَّبْسُ.

3-أنْ يكونَ التّضمينُ ملائماً للذَّوقِ العربي.

وقد قرّرَ المجمَعُ اللّغوي بالقاهرةِ، أفضليّةَ استعمالِ التّضمينِ، لأغراضٍ بلاغيّةٍ فقط.

نماذجُ مُعْرَبةٌ

1-أعطيتُ الطِّفْلَ ديناراً.

أعطيتُ: فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل، والتّاء ضمير مبني في محلّ رفع فاعل.

الطِّفلَ: مفعول به أوّل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ديناراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

2-أينَ شركائِي الذين كنتُم تزعمون.

أينَ: اسم استفهام في محلّ نصب على الظّرفية المكانيّة، متعلّق بخبر مقدّم.

شركائِي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وهو مضاف وياء المتكلّم ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبني في محلّ رفع نعت.

كنتُم: كان فعل ماض ناقص مبني، وتاء المخاطب ضمير متّصل مبني في محلّ رفع اسم كان، والميم دالّة على الجماعة.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، والمفعول به محذوف لأنّه معلوم، والتّقدير: تزعمون أنهم شركائي، وجملة كنتم تزعمون جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة تزعمون في محلّ نصب خبر كان.

3-كَمْ قرأتُ وكتبتُ.

كَمْ: خبريّة تدلّ على التّكثير في محلّ نصب مفعول به لقرأ.

قرأتُ: فعل وفاعل.

وكتبتُ: الواو عاطفة، وكتبتُ فعل وفاعل، والمفعول به محذوف لغرض معنوي، لِعَدَمِ ارتباطِ المعنى بوجوده، وجملة كتبتُ معطوفة.

4-ولاَ تَعْدُ عيناكَ عنهُم.

ولا تعدُ: لا النّاهيّة، تعد فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية.

عيناكَ: فاعل مرفوع بالألف، لأنه مثنى وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

عنهُم: جار ومجرور متعلّقان بتعدو، والميم دالّة على الجماعة.

والفعل تعدو في هذه الآية تَعَدَى بحرف الجرّ عَنْ، مع أنّه متعدٍّ بنفسِه، بسببِ أنّه تضمّن معنى الفعل اللاّزم، وهو (تصرّف).

5-آتوني أُفْرِغْ علَيْهِ قَطراً.

آتُوني: فعل أمر مبني على حذف النّون، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، والنّون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

أفرِغْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

عليْهِ: جار ومجرور متعلّقان بأفرغ.

قَطَراً: مفعول به للفعلين: آتي وأفرِغْ معاً، بسبب التّنازِع، وتقدير ذلك، آتوني قطرًا وأفرغْ قطرًا.



المَفْعُولُ مَعَهُ

التّعريفُ: المفعولُ مَعَهُ اسمٌ منصوبٌ فضلةٌ، أيْ: ليس أساسِيّاً في الجملةِ، يقعُ بعدَ واوٍ تُفيدُ معنى المعِيَّةِ، أيْ: المصاحبَةِ، وتكونُ مسبُوقَةً بفعلٍ، مثل: مشيْتُ والجبلَ، أو باسمٍ يُفيدُ معنى الفعلِ مثل: أسامةُ سائرٌ والطّريقَ، وأعجبني سيرُكَ والطّريقَ، وتدلُّ هذه الواوُ على أَنَّ الاسمَ الذي بعدَها يأتي مُقترِناً معَ الاسمِ الذي قبلَها في زمنِ حصولِ الحدثِ وليسَ في إحداثِه.

حُكْمُهُ:

1-وجوبُ النّصبِ على المعيَّةِ حينما يكونُ الفعلُ لا يصلحُ للمشاركةِ، مثل: سِرْتُ والشّارعَ، المعنى لا يستقيمُ لو اعتبرْنا الفعلَ صالحاً للمشاركةِ، لأنَّ الشّارعَ لا يصدرُ منه إحداثُ الفعلِ.

2-الأفضلُ نصبُه إنْ كان معطوفاً على ضميرٍ متّصلٍ مرفوعٍ، مثل: سرتُ وأحمدَ، ويجوزُ الاتّباعُ على العطفِ، ونصبُه يكونُ لاعتبارِه مفعولاً بِهِ لفعلٍ مُقدَّرٍ محذوفٍ، أو مفعولٍ مَعَهُ.

3-امتناعُ النّصبِ على المعيَّةِ، حينما يكونُ الفعلُ من الأفعالِ التي تقتَضي مشاركةَ أكثرَ من اثنيْنِ في إحداثِ الفعلِ، مثل: شاركَ أحمدُ وأسامةُ في المنافسةِ الرّياضيّةِ، هذا الفعلُ وأمثالُه، لا يمكنُ أنْ يَحدُثَ مِنْ واحدٍ فقط، وإنّما يسْتَدْعي اثنيْنِ أو أكثرَ، وهذا ما يُوَجِّبُ امتناعَ نصبِ الاسمِ الواقعِ بعد الواوِ على أنَّهُ مفعولٌ مَعَهُ، بَلْ يجبُ الاتّباعُ على العطفِ، لمشاركتِهِ مع الأوَّلِ في إحداثِ الفعلِ، وتكونُ الواوُ عاطفةً فقط.

4-جوازُ النّصبِ على المعيَّةِ، أو الاتّباعِ على العطفِ، عندما يكونُ الفعلُ صالحاً للمشاركةِ، أيْ: إنَّ الاسمَ الذي بعد الواوِ تجوزُ مشاركته مع الاسمِ الذي قبلَها في إحداثِ الفعلِ، مثل: وقفَ التّلميذُ والأستاذَ، يجوزُ نصبُ لفظِ (الأستاذَ) على المعيَّةِ، كما يجوزُ رفعُه على أنَّهُ معطوفٌ على التّلميذِ، إذا كان السّياقُ يدلُّ على أنهُّما أحدثَا معاً فعلَ الوقوفِ.

نماذِجُ مُعربَةٌ

1-استيقظتُ وطلوعَ الشّمسِ.

استيقظتُ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير متحرّك، والتّاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ رفع فاعل.

وطلوعَ: الواو للمعيّة طلوعَ مفعول معه، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الشّمسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2-سهرتُ والنّجمَ أشكُوا لهُمْ مُضطرِباً * شَكْوَى العَلِيلِ ابتغاءَ الغوثِ والسّنَدَا**

سهرتُ: فعل وفاعل.

والنّجمَ: الواو للمعيّة، والنّجمَ مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أشْكُو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الهمَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

مُضْطرِباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

شَكْوَى: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف، وهو مضاف.

العلِيلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

ابتغاءَ: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.، وهو مضاف.

الغوثِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

والسّنَدَا: الواو عاطفة والسّندا معطوف على ما قبله، والألف للإطلاق.

3-طالعتُ الكتابَ وأحمدَ.

طالعتُ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير رفع متحرّك، والتّاء ضمير مبني في محلّ رفع فاعل.

الكتابَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

وأحمدَ: الواو للمعيّة أحمدَ مفعول معه، أو مفعول به لفعل محذوف، والجملة معطوفة على طالعتُ، ويجوز إعرابه بدلا تابعا في النّصب، لأنَّ الفعل قبله صالح للمشاركة.

المَفعُولُ المُطْلَقُ

التّعريفُ: المفعولُ المطلقُ مصدرٌ منصوبٌ، يُؤْتَى بِهِ بعدَ فعلٍ مِنْ جِنسِهِ، لتحقيقِ أغراضٍ معنويّةٍ، وقد سُمِيَ مفعولاً مطلقاً، لأنّه لمْ يكنْ مُقيَّداً، مثل باقِي المفعولاتِ، بذكرِ شيءٍ بعدَهُ كالجارِ والمجرورِ، أو غيرِهما من القيودِ اللّفظيّةِ التي تزيدُ في تقويّةِ معنى المفعوليّةِ، مثل: قعدتُ قعوداً، استَلقيْتُ استلقاءً، قرأتُ قراءةً.

أنْوَاعُهُ:

1-**المؤكَّدُ**: مثل: جلسْتُ جلوسًا، مشيْتُ مَشْياً، كتبْتُ كتابةً، فالمصدرُ في هذِه الأمثلةِ ذُكِرَ بعدَ فعلٍ من جِنسِهِ، (جلسَ، مَشَى، كتبَ)، أيْ: إنّهُما مُتوافقان في مادّةِ اللّفظِ، وقد ذُكرَ لتحقيقِ غايةٍ معنويّةٍ، وهي توكيدُ معنى الفعلِ، وتثبيتِ حدوثِه في ذهنِ السّامعِ، ولا يجوزُ أنْ يُحذَفَ الفعلُ قبلَه أو يتأخّرَ، ولا يُثَنَّى ولا يُجمَعُ.

2-**المبَيِّنُ للنَّوعِ**: مثل: جلستُ جلوسًا مؤدّبًا، أكلتُ أكلَ القانِعِ، ليس الهدفُ منْ ذكرِ المصدريْنِ توكيدَ المعنى وتقريرَه، وإنّما ذُكِرَ لتحقيقِ غايةٍ أخرَى، وهي بيانُ نوعِ الفعلِ الذي أحدثَه الفاعلُ، أيْ: نوعُ الجلوسِ، ونوعُ الأكلِ، والفرقُ بين النّوعيْنِ أنَّ الأوّلَ (المؤكّدُ)، لا يُوصَفُ ولا يُضَافُ، على حين أنَّ الثّاني (المبيّنُ للنّوعِ)، يُوصَفُ ويُضَافُ، وهذا الفرقُ يجعلُ النّوعَ الثّاني يجوزُ جمعُهُ وتَثْنيّتُهُ.

3-**المبيِّنُ للعددِ**، مثل: أكلتُ أكلتَيْنِ، ركعتُ ركعتَيْنِ، من هذين المثاليْن تبيّن الغرضُ من المفعولِ المطلقِ المبيّن للنّوعِ، وهو بيانُ عددِ حصولِ الفعلِ.

4-**الجمعُ بين الأغراضِ الثّلاثةِ**: قد تسْتدَعِي الحاجةُ الكلاميّةُ إلى جمعِ الأغراضِ كلِّها في سياقٍ كلامِيٍّ واحدٍ، مثل: قرأتُ الصّحيفةَ ثلاثَ مراتٍ نافعاتٍ، لفظُ (ثلاثَ)عددٌ نابَ عن المصدرِ المحذوفِ، فكان بذلك أنْ أكّدَ المعنى وبَيّنَ نوعَهَ وعدَدَه في هذا السّياقِ.

ما ينوبُ عنِ المصدرِ:

قد يُحذفُ المصدرُ لأغراضٍ معنويَّةٍ، وتنوبُ عنه أشياءٌ أخْرَى فتأخذُ حكمَهُ في الإعرابِ، وتظهرُ هذه الأشياءُ في اثْنَتَيْ عشْرَةَ نقطةً، هي:

1-تنوبُ كلُّ وبعضُ بشرطِ إضافتِهما إلى مصدرٍ، مثل: احترمتُك كلَّ الاحترامِ، جلستُ بعضَ الوقتِ، كلَّ مضافة إلى المصدرِ (الاحترام)، وبعضَ مضافةٌ إلى المصدرِ (الوقت).

2-ينوبُ مرادفُ المصدرِ المحذوفِ، مثل: جلستُ قعودًا،(قعوداً) مرادفٌ للفعلِ جلسَ من غيرِ لفظهِ، لذلك يُعربُ المرادفُ نائباً عن المفعولِ المطلقِ.

3-ينوبُ اسمُ الإشارةِ، ويكونُ مضافاً إلى المصدرِ في غالبِ أحوالِهِ، مثل: سوفَ أفكِّرُ ذلكَ التّفكير المنطقيّ، ومثل: كتبْتُ الدّرسَ هذه الكتابة. اسم الإشارة (ذلك) و(هذه) نَابَا عن المفعولِ المطلقِ.

4-تنوبُ صفةُ المصدرِ المحذوفِ، مثل: كتبتُ أحسنَ الكتابةِ،(أحسنَ) صفةُ المصدرِ نابتْ عنِ المفعولِ المطلقِ.

5-ينوبُ اسمُ المصدرِ، مثل: فضَّلتُك تفضيلاً، (تفضيلاً) اسمَ مصدرٍ نابتْ عن المفعولِ المطلقِ.

6-ينوبُ الضَّميرُ العائدُ على المصدرِ، مثل: استوعبتُ الدّرسَ استيعابًا لم يستوعبْه غيري، الضّميرُ المتّصلُ (هـ) بيستوعب نابَ عن المفعولِ المطلقِ، وهو المصدرُ المحذوفُ، أي: يستوعبُ الدّرسَ استيعاباً.

7-ينوبُ العددُ الدّالُ على المصدرِ المحذوفِ، مثل: يجري الرّياضي عشرين شوطًا نحو الملعبِ.

8-ينوبُ مصدرُ الهيئةِ، مثل: مشَى الرّجلُ مشيةَ المتكبِّرِ.

9-ينوبُ الاسمُ الدّالُ على الآلةِ التي تُستخدَمُ لإيجادِ ذلك المصدرِ، مثل: ضُرِبَ الكسولُ سوطًا.

10-ينوب الزّمانُ الدّالُ على المصدرِ، مثل: لم يحضرْ ساعةَ الدّرسِ.

11-ينوبُ نوعٌ منَ المصادرِ التي تخالفُ المصدرَ المحذوفَ في لفظِهِ ومادتِه، مثل: سار الجيش القهقرَى، يعني إلى الخلفِ، القهقرَى مصدر ليسَ منْ لفظِ (سارَ) ولا منْ مادّتِهِ.

12-تنوبُ ما وأيُّ اللّتان تُستعملانِ للشّرطِ أو للاستفهامِ، مثل: أيُّ قراءةٍ تقرأْها تَسْتفِدْ منها، أيُّ: أداة شرط جازمة مبنيّة على الضّم، نابت عن المفعول المطلقِ، وقد تقدّمتْ في الرّتبة عن الفعل (تقرأْ)لاحتلالِها صدارةِ الكلامِ.

حذفُ فعلِ المصدرِ:

يجوزُ أنْ يُحذفَ عاملُ المصْدرِ، أي: فعْلُهُ، شريطةَ أنْ يوجدَ دليلٌ على الحذْفِ، ويكونُ ذلك في التّالي:

1-إنْ دلَّ المصدرُ النّائبُ على أمرٍ، مثل: صبراً جميلاً، أوْ نهيٍ، مثل: قُعُوداً لا وُقُوفاً، أوْ دعاءٍ، مثل: هَلاَكًا لقومٍ يجهَلُونَ، ويمكنُ تقديرُ العاملِ المحذوفِ كقولِنَا: اِصْبِرْ صَبْرًا جميلاً، واقعُدْ قُعودًا لا تقِفْ، واهلِكْ يا اللهُ القومَ الجاهلِينَ هَلاَكًا، ويشترطُ في ذلك، أنْ يكونَ الفعلُ المحذوفُ، فعلاً منْ لفظِ المصدرِ المحذوفِ.

2-هناك مصادِرٌ سُمِعتْ عنِ العربِ، تُستعمَلُ للدّعاءِ مع حذفِ ألفِها منها، مثل: (وَيْحَهُ، وَيْلَهُ، وَيْبَهُ)، هذا إنْ كانتْ نكرةً، أمَّا إنْ دخلتْ عليها (الْ) التّعريفِ فتكونُ مبتدأ أو خبراً، أيْ: بحسبِ وظيفتِه في الكلامِ، مثل: الويلُ للكاذبين، ويمكنُ أنْ تُعربَ مفعولاً بِهِ إلاَّ أنَّ الإعرابَ الأوَّلَ أفضلُ.

3-المصادرُ التي استُعمِلتْ مُثَنَاةً، مثل: (سعدَيْكَ، لَبَّيْكَ، حَنَانَيْكَ، حَذَارَيْكَ) وهي التي حُذِفَ عاملُها وجوباً لتنوبَ عنه، يعني حُذِفَ فعلُها، وتكونُ مضافةً إلى كافِ الخطابِ، الأمثلةُ السّابقةُ.

4-مصادرٌ اشْتُهِرَ استعمالُها في أمثالٍ، مثل: سُبحانَ اللهِ، مَعاذَ اللهِ، شُكرًا للهِ.

5-مصادرٌ يُؤْتَى بها لِتَوكِيدِ جملةٍ قبلَها، مثل: هلْ نجحَ أسامةُ حقًّا، لا أصاحبُ سيءَ الخلقِ البتَّةَ.

نماذجُ مُعرَبةٌ

1- أأبناءَ المدارسِ إنَّ نَفْسِي *** تؤمِّلُ فيكُمْ الأمَلَ الكبيرَا

أأبناءَ: الهمزة حرف نداء، أبناءَ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

المدارسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

إنّ: حرف مشبّه بالفعل.

نفسِي: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

تُؤمِّلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي جوازا.

فيكُم: جار ومجرور متعلّقان بتؤمّل والميم دالّة على الجماعة.

الأملَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

الكبيرَا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والألف للإطلاق، وجملة تؤمّل في محلّ رفع خبر إنّ.

2-وحُمِلَتِ الأرضُ والجبالُ فدُكّتا دَكَّةً واحِدَةً.

حُمِلَت: فعل ماض مبني للمجهول، والتّاء للتّأنيث، وحُرّكت بالكسر لالتقاء السّاكنين.

الأرضُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

والجبالُ: الواو عاطفة، الجبال اسم معطوف على المرفوع قبلها، والجملة معطوفة على ما قبلها.

فدُكَّتَا: الفاء عاطفة، دُكَّتَا فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين ضمير مبني على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل.

دكَّةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

واحـدِةً: نعـت منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحـة الظّـاهرة، والجملـة معطوفـة علـى ماقبلها.

نماذِجُ مُعرَبةٌ منَ الكلماتِ:

جدًّا: صفة نائبة عن المفعول المطلق.

جيِّداً: صفة نائبة عن المفعول المطلق والتّقدير: أفهم فهما جيّدا.

حقّاً: مفعول مطلق أيْ: يَحِقُّ حقّاً.

دَوَالَيْكَ: مثنى لغرضِ التّكثير، وليس على سبيل التّثنية الحقيقيّة، والمعنى هو مُداوَلَةً بعد مُداوَلةٍ، وهو نائب عن المفعول المطلق.

سُبحانَ: منصوب على أنّه مفعول مطلق، ومعناه تنزيها لله ممّا لا يليق بذاته من تشبيه.

سَمْعاً وطاعَةً: مصدران نائبان عن فعلهما، والمعنى اسمع سمعاً وأطيع طاعةً.

سَعْدَيْكَ: مفعول مطلق، والتّقدير: أسْعَدَك الله إسعاداً بعد إسعادٍ، ولا يُستعملُ إلاّ بعد لبّيْكَ.

لبَّيْكَ: مصدر نائب عن فعله، والمعنى إجابة بعد إجابة.



المفعولُ لأَجْلِهِ

التّعريفُ: المفعولُ لأجلِه مصدرٌ يُؤتَى به للدّلالةِ على سببِ حصولِ الفعلِ وعلَّتِه، ويشارِكُ فعلَه في الزّمنِ والفاعلِ، فَفِي مثلِ قولِنا: أتقرَّبُ من المساكِينِ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ، يتَّضحُ معنى التّعريفِ في أنَّ الابتغاءَ هو سببُ التّقرُّبِ، والمشاركةُ **تعني** أنَّ زمنَ الابتغاءِ هو زمنُ التّقرّبِ، وأنَّ فاعلَ التّقرّبِ هو فاعلُ الابتغاءِ، وهو المتكلِّمُ، وهذا هو المرادُ من التّعريفِ، ويمكنُ أنْ يُعرَفَ المفعولُ لأجلِه في أيّ سياقٍ كانَ، إذا صحَّ وقوعه في جوابٍ على سؤالٍ كما لوْ نقول: لماذا أتقرّبُ إلى المساكينِ؟ فيكونُ الجوابُ، ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ، فكلمةُ (ابتغاءَ)، هو المفعولُ لأجلِه، لأنّها وقعتْ جواباً.

حُكْمُهُ:

المفعولُ لأجلِه لَهُ وجهان: جوازُ النّصبِ وجوازُ الجرّ، بإحدى حروفِ التّعليلِ المشهورةِ بالدّخولِ عليْهِ، وهي:(اللاّمُ، مِنْ، في، البَاءُ)، أمَّا مِنْ حيْثُ إعرابُه فلاَ يُعرَبُ مفعولاً لأجلِه إلاّ إذا كان مُجرَّداً مِنْ هذِه الحروفِ، على حين يُعرَبُ اسماً مجروراً إنْ كان مُقترناً بها، يقعُ هذا الحكمُ في الإعرابِ اصطِلاحًا وليس حقيقَةً، لأنَّهُ لا يَنْفَكُّ (لايخرجُ) عنْ دلالتِه (مَعناه)، كمفعولٍ لأجلِه، وهو مِنْ حيثُ تجرُّدُهُ مِنْ (الْ) والإضافةِ واقترانُه بهما يخضعُ لأحكامٍ في الإعرابِ، هي:

1-الأشْهَرُ نصبُه إذا كانَ مُجرَّداً مِنْ (الْ)، مثل: احترمتُ العالِمَ تقديرًا لِعِلْمِهِ، ويجوزُ جرُّه، مثل: احترمْتُ العالِمَ للتّقدِيرِ.

2-الأشهرُ جرُّه إذا كان مُحَلًّى بـ (الْ)، مثل: أحسنتُ إلى الفقيرِ للعطْفِ، ويجوزُ نصبُه، مثل: أحسنتُ إلى الفقيرِ العَطْفَ.

3-يستَوِي فيهِ النَّصبُ والجرُّ إذا كان مُضافًا، مثل: انتَسَبَ الطّالبُ إلى الجامعةِ ابتغاءَ العلمِ أو لابتغاءِ العلمِ.

4-يجوزُ أن يتقدّمَ على فعلِه، مثل: رغبةً في العلمِ حضرْتُ، ولا يجوزُ أنْ يَتَعَدَّدَ، وإنَّما يقتصِرُ على واحدٍ فقط.

نماذِجُ مُعرَبَةٌ

1-يَجْعَلُونَ أصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ حَذَرَ الموْتِ.

يَجْعَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

أصَابِعَهُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة لا محلّ لها من الإعراب.

في آذانِهِم: جار ومجرور متعلّقان بيجعلون، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

حَذَرَ: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

الموتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2-لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ.

لا: ناهيّة.

تقْتُلُوا: فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية، وعلامة جزمه حذف النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل.

أوْلاَدَكُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالة على الجماعة.

خَشْيَةَ: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

إمْلاَقٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

3-أيُّها الرَّافِلون في حُلَلِ الوَشْيِ * يُطِيلونَ في الذُّيولِ افتخاراً**

إنَّ فوقَ العراءِ قوماً جِياعاً * يَتَوارَوْنَ ذِلَّةً و انْكِسَاراً**

أيُّها: أيُّ: منادى لأداة نداء محذوفة مبني على الضّم، تقديرها (يَا أيُّها)، والهاء للتّنبيه والألف للإطلاق.

الرّافلُونَ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه جمع مذكّر سالم.

في حُلَلِ: جار ومجرور.

الوَشْيِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

يُطيلونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محلّ رفع فاعل.

في الذُّيولِ: جار ومجرور متعلّقان بيطيلون.

افتخاراً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

إنَّ: حرف مشبّه بالفعل.

فوقَ: ظرف متعلّق بخبر إنّ.

العراءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

قوماً: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

جِياعاً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يتوارون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

ذلةً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وانكساراً: الواو عاطفة، انكساراً اسم معطوف على المنصوب قبله، وجملة يطيلون في محلّ نصب حال.

المفعولُ فِيهِ

التّعريفُ: المفعولُ فيهِ اسمٌ يُؤتَى بهِ للدّلالةِ على زمانِ وقوعِ الفعلِ، مثل: سافرتُ مساءً، أو على مكانةٍ، مثل: جلستُ شمالَكَ، ولا يكونُ الاسمُ منصوباً على الظّرفيّةِ الزّمانيّةِ أو المكانيَّةِ إلاَّ بشرطِ دلالتهِ على معنى (في)، فإنْ كانَ الظّرفُ غيْرَ مُتضمّن معنى (في) خرج عن الظّرفيّةِ إلى حالاتٍ إعرابيّةٍ أخرى، مما تستدعيهِ حاجةُ الكلامِ، وبمعنى آخرَ فإنَّ الظّرفَ يتضمّنُ معنى (في)، من غيرِ أنْ يدلَّ على لفظِهِ.

فعندما نقول: صُمْتُ رمضانَ، فإنَّ المرادَ منَ المثالِ هو أنَّ الصّومَ – وهو حدثٌ – وقعَ في زمانٍ محدودٍ وهو شهرُ رمضانَ، ويمكنُ أنْ نضعَ (في) قبلَ الظّرفِ دونَ أنْ يفسِدَ المعنى، مثل: صمتُ في شهرِ رمضانَ، فالزّمانُ –هنا– بمثابةِ وِعاءٍ، والحدثُ الدّالُ عليه وهو لفظُ الصّومِ، بمثابةِ الشّيءِ الذي يوضعُ بداخلِ الوعاءِ، ومثلُ هذا يقالُ عنْ ظرفِ المكانِ، مثل: وقَفْتُ يمينَكَ، فالوقوفُ حدَثٌ وقعَ في مكانٍ محدودٍ، وهو الجهةُ الواقعةُ بيمينِك، ويمكنُ أنْ نضعَ (في) قبلَ الظّرفِ منْ غيرِ أنْ يفسِدَ المعنى، فنقول: وقفتُ في يمينِكِ.

أمَّا إذا لمْ تصلحْ (في) للدّخولِ على الظّرفِ بنوعيْهِ، بسببِ دلالتهِ على معنى غيرِ الظّرفيّةِ، فيخرجُ الظّرفُ إلى حالةٍ إعرابيّةٍ أخرى مثلَما أشرنا إليه منْ قبلُ([1]).

[1]) قَبْلَ وبَعْدَ، ظرفا زمان، لأنّهما يدلاّن على زمن، وقد يكونان للمكان، أي: بحسب ما يضافان إليه، مثل قول أحدهم كاستدلال على الظّرفية المكانيّة: "دارِي قَبْلَ دارِك أو بَعْدَها "، يراد بهما الظّرفيّة المكانيّة، ولكنّ استعمالهما للزّمان هو الغالب المشهور، واستعمالهما للمكان نادر، وهما متضادان في المعنى، يُرفعان إذا دخل عليهما حرف جرّ ولم يكونا مضافين، مثل: لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ، ويجرّان إنْ كانا مضافين، مثل: قرّرتُ إنجاز العمل من قبلِ التّفكيرِ فيه ومن بعدِ التّخمينِ.

الظّرفُ يكونُ متَصرِّفاً وغيرَ متصرِّفٍ:

الظّرفُ بِقسميْهِ الزّماني والمكاني، يكونُ مُتصرّفاً وغيرَ مّتصرِّفٍ، فالظّرفُ المتصرّفُ هو الذي يصحُّ وقوعُه مفعولاً فيهِ، لتضمُّنِهِ معنى (في) مثلما بيّناهُ سابقاً، ويصحُّ أنْ يخرجَ عنِ الظّرفيّةِ إلى حالاتٍ إعرابيَّةٍ أخرى، كأنْ يكونَ مبتدأً، مثل: الصُّبحُ أفضلُ وقتٍ للسَّفرِ، الصّبحُ ظرفُ زمانٍ مبتدأ، لأنَّه لمْ يتضمّنْ معنى (في)، أوْ يكونَ فاعلاً، مثل: تنَفَّسَ الصُّبحُ، الصُّبحُ فاعلٌ للسّببِ المذكور آنفاً.

أمَّا الظّرفُ غيرُ المتصرِّفِ، فهو الذي لا يخرجُ عَنِ الظّرفيّةِ أوْ شبْهِهَا[1]،مثل: (قطّ، عِوَض)، وهما لا يأتيانِ إلاّ بعدَ نفْيٍ، وشبْهِهِ، مثل: (إذا، أَنَّى، أَيَّانَ، بَيْنَمَا، بَدَلَ)، والظّروفُ المركَّبَةُ، مثل: (صباحَ مساءَ، بينَ بينَ).

صلاحيَّةُ أسماءِ الزّمانِ للظّرفيَّةِ:

الظّرفُ إمَّا أنْ يكونَ مبهمًا وإمّا أنْ يكونَ مختصًّا، فالمبهمُ ما لم يدلَّ على زمانٍ أوْ مكانٍ محدودٍ، والمختصُّ ما دلَّ على زمانٍ أو مكانٍ محدودٍ ومُعَيَّنٍ، وبالنّظرِ إلى هذا تكونُ ظروفُ الزّمانِ كلُّها صالحةً للظّرفيّةِ، سواءٌ أكانتْ مبهمةً ،مثل: سافرتُ صباحًا، أو مختصّةً يعني محدودةً ،مثل: سافرتُ صباحَ العطلةِ الأسبوعيّةِ، والمرادُ من تعيينِ الظّرفِ وتحديدِه هو أنْ يكونَ مضافًا نحو: المثالُ السّابقُ، أوْ موصوفًا، مثل: سافرتُ صباحًا جميلاً، أوْ يكونُ مختصًّا بعَددٍ، مثل: مَشيْتُ يومينِ.

---

(1) يُرادُ بشبه الظّرفيّة ألاّ يفارقها الظّرف إلاّ باستعماله مجرورا فقط، مثل: خرجت من عندك، وهذه الظّروف تُجَرُّ بمن في الغالب، أمّا جرّها بإلى وحتى فقليل، ومن هذه الظّروف: قبْلَ، لَدُنْ، حيْثُ، عِنْدَ.

أسماءُ المكانِ الصّالحةُ للظّرفيّةِ[1]:

لا يصلحُ للظّرفيّةِ من أسماءِ المكانِ إلاّ أربعةُ أنواعٍ:

1-إذا كان اسماً منْ أسماءِ الجهاتِ السّتِ المعيّنةِ، مثل: (فوقَ، تحتَ، يمينَ، شمالَ، وراءَ، أمامَ).

2-أنْ يكونَ مِنْ أسماءِ الجهاتِ المبهمةِ، مثل: (دُونَ، عِنْدَ، مَعَ...إلخ).

3-أنْ يكونَ اسماً مِنْ أسماءِ المقدارِ، مثل: (مِيْلٌ، كلومتر، فرسَخٌ، برِيْدٌ... إلخ).[2]

4-أنْ يكونَ مشتقًّا، أيْ: مصدراً مزيداً بميمٍ في أوّلِه، مثل: (مَقْعَدٌ، مَجلِسٌ، مَرْمَى، مَسْعَى...إلخ).

وبالنّظرِ إلى هذه الأنواعِ الأربعةِ، يمكنُ القولُ: إنَّ النّوعَ الأوّلَ والثّاني يصلحانِ للظّرفيّةِ دائماً، والنّوعُ الثّالثُ لا يصلحُ للظّرفيّةِ، إلاّ إذا دلَّ على انتقالٍ، مثل: مشيْتُ أو سرْتُ فرسخاً، على حين لا يصلحُ النّوعُ الرّابعُ للظّرفيّةِ دونَ أنْ يكونَ عملُه من لفظِه، ومنْ أمثلةِ عدمِ صلاحيّتِه للظّرفيّةِ، قولُنا: قعدتُ في مجلسِ أسامةَ، السّببُ في خروجِه عن الظّرفيّةِ في هذا المثالِ، عدمُ تجانسِ المصدرِ مع عاملِه، فلفظُ الجلوسِ ليس منْ لفظِ القعودِ ولا منْ مادتِه.

1) السّبب في صلاحيّة اسم الزّمان للظّرفية، دون نظر إلى إبهامه أو اختصاصه، هو أن الزّمان يمثل أحد المعنيين اللّذين يشتمل عليهما الفعل بالوضع الأصلي، فالزّمان مقرون بالحدث هما المعنيان اللّذان يدلّ عليهما الفعل، ولذلك كانت له القوّة على نصب ظرف الزّمان المبهم والمختصّ. أمّا المكان فلا يدلّ عليه إلاّ بالالتزام فقط، أي: ليس بالوضع مثل ظرف الزّمان، ولذلك لم يعمل النّصب إلاّ في ظروف المكان المبهمة والمصادر التي من مادته، وسبب عمله في المبهم أنّه يدلّ عليه في الجملة، وسبب عمله في المصدر هو اشتراكهما في اللّفظ.

2) الميل يساوي 1848م والفرسخ يساوي ثلاثة أميال، والبريد يساوي أربعة فراسخ، وهي مقادير قديمة استعيض عنها اليوم بالكلومتر، وهو مقياس يساوي 1000م

الظّرفُ المبْنِي والظّرْفُ المعْربُ:

1-**الظّرفُ المعْربُ**: هو الذي تتغيّرُ حركةُ آخرِه مِنَ الرّفعِ إلى النّصبِ إلى الجرِّ، بحسبِ ما يقتَضيهِ وضْعُه في الجملةِ، مثل: (يومٌ، شهرٌ، مكانٌ...إلخ).

2-**الظّرفُ المبْنِي**: وهو الذي يَلْزَمُ آخِرُه حالةً واحدةً، مهما دخلتْ عليهِ العوامِلُ، مثل: (متَى، أيَّانَ، إذا، إذْ، قَطُّ)، وهي ظروفُ زمانٍ، ومثل: (حيْثُ، أيْنَ، هُناكَ، ثَمَّ، ثَمَّةَ)، وهي ظروفٌ للمكانِ، ومثل: (لَدُنْ، لَدَى، قَبْلَ، بعْدَ، أنَّى)، وهي ظروفٌ مُشتركَةٌ بَيْنَ الزّمانِ والمكانِ.

ما ينوبُ عنِ الظّرْفِ:

قد يُحذَفُ الظّرْفُ وتنوبُ عنْهُ أشياءٌ، هي:

1-**كلُّ وبعضُ**: ويشترطُ فيهما أنْ تكونَا مضافتيْن إلى الظّرفِ، مثل: حضرتُ كلَّ الوقتِ، وحضرتُ بعضَ الوقتِ، ويدخلُ في حكمِهِما كلُّ كلمةٍ دلّتْ على عمومٍ، أو تجزئةٍ، مثل: سرتُ جميعَ النّهارِ.

2-**المصدرُ** الذي يدلُّ على معنى الظّرفِ، أيْ: يُوَضِّحُ الوقتَ أوْ يُبَيِّنُ مقدارَه، مثل: أجِيئُكَ زوالَ الشَّمسِ، فزوالُ مصدرٍ نابَ عنِ المضافِ المحذوفِ، فأصلُ الجملةِ هو: أجِيئُكَ وقتَ زوالِ الشَّمسِ.

3-**الصّفةُ**: مثل: يعودُ التّلميذُ ثانيّةً، وسأجلسُ معَك قليلاً، أيْ: زمناً قليلاً.

4-**العددُ**: ويُشترَطُ فيهِ أنْ يكونَ تمييزُه ظرفاً، مثل: مشيتُ ثلاثِين يومًا.

5-**اسمُ الإشارةِ**: بشرطِ إضافتِه إلى الظّرفِ، مثل: استرحتُ هذا النّهارِ.

أحْكَامُ الظّرفِ:

1-الغالبُ في الظُّروفِ أنْ تكونَ منصوبةً على الظّرفيّةِ، فإنْ كانَ بعضُها مبنيًّا وهو قليلٌ وتضمَّنَ معنى (في) أُعرِبَ في محلِّ نصبٍ على الظّرفيّةِ، ويُعربُ بعلاماتِ الإعرابِ

المختلفةِ إذا لم يتضمّنْ معنى (في)، وهذه الحالاتُ الإعرابيّةُ لا تجعلُه يَنْفَكُّ عنْ دلالتِه الزّمانيّةِ أو المكانيّةِ.

2-يتعلّقُ الظّرفُ بعاملِه الذي عمِلَ فيه النّصبَ، ويكونُ هذا العاملُ مصدراً مذكوراً، مثل: عجبتُ مِنْ عقابِكَ أسامةَ يومَ الامتحانِ، العاملُ -هنا- هو المصدرُ (عقابك)، ولذلك تعلّق الظّرفُ (يومَ)، بعاملِهِ وهو المصدرُ (معاقبتك)، أو يتعلّقُ بفعلٍ مذكورٍ، مثل: عاقبتُ أسامةَ يومَ الامتحانِ، ويُحذَفُ جوازاً، مثلُ قولِ أحدِنا سائلاً غيرَهُ: متى تسافرُ؟ فيُجيبُ: يومَ العطلةِ الأسبوعيّةِ، والتّقديرُ: أسافرُ يومَ العطلةِ، فالعاملُ هو الفعلُ (أسافرُ)، ويُحذَفُ وجوباً إذا كان الظّرفُ صِلَةَ الموصولِ، مثل: رأيتُ مَنْ كانَ مُقيماً عندَك، الظّرفُ متعلّقٌ بمَن الموصولةِ التي بمعنى (الذي)، وهو اسمٌ موصولٌ، أو يتعلّقُ بحالٍ، مثل: رأيتُ الرّجلَ عندك، والتّقديرُ: مقيماً أو موجوداً عندَك، الظّرفُ عندَك مُتعلِّقٌ بالحالِ المحذوفةِ (مقيمًا أو موجوداً)، أو متعلِّقٍ بصفةٍ، مثل: رأيتُ رجلاً عندَك، والتّقديرُ: رجلاً حكيماً عندَك، أوْ خبراً، مثل: أسامةُ عندَك، أو يتعلَّقُ بحرفٍ من حروفِ المعاني[1]، مثل: (يا لِلْكريمِ)، بمعنى أدعو لِلْكريمِ.

ملاحظةٌ:

إذا كان العاملُ محذوفاً وجوباً، يُقدّرُ هكذا: مُستقِّرٌ، أوْ موجودٌ، أو حاصِلٌ، على حين لا يُقدَّرُ العاملُ مع الصّلةِ إلاَّ بفعلٍ فقط، لأنَّ الصّلةَ لا تكونُ إلاَّ جملةً، وهي جملةُ صلةِ الموصولِ، بينما يكونُ الوصفُ مع معمولِهِ غيرَ جملةٍ، يعني يأتي مفردة.

ومِنْ أمثلةِ الظّرفِ الذي لا يتضمّنُ معنى (في)، قولُنا: رمضانُ شهرٌ قمرِيٌّ، لا يصحُّ أنْ نقولَ: في رمضانَ شهرٌ قمريٌّ، لأنَّ دخولَ (في) على الظّرفِ أفسدَ معنى الجملةِ، ولهذا السّببِ سُمِّيَتِ الأسماءُ التي تدلُّ على زمانٍ أوْ مكانٍ وقوعِ الحدَثِ بالظّرفِ، وعليْهِ يكونُ الظّرفُ هو الوقتُ في دلالتِه العامةِ، والوعاءُ في دلالتِهِ الخاصةِ

(1) حروف المعاني هي: حروف العطف والاستفهام والنّفي، والاستثناء وحروف الجر، وقد سميت كذلك لأنها وضعت على سبيل الاختصار لجمل بكاملها، حيث الأصل أن نقول: أعطف وأنفي، واستفهم.

حين يقعُ فيه الحدَثُ، وإعرابُ الجملةِ يكونُ هكذا: رمضانُ: مبدأ مرفوع وعرمة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره. شهرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره. قمريٌّ: صفة مرفوعة تابعة للخبرِ في الرفّعِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيهِ القرآنُ.

شَهْرُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره تلك الأيام، وهو مضاف.

رَمَضَانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف.

الذي: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نعت لشهر، أو لرمضان فيكون في محلّ جرّ

أُنْزِلَ: فعل ماض مبنيّ للمجهول.

فِيهِ : في: حرف جرّ، و(الهاء) ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزل) ،

القرآن: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-مَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ.

مَنْ: اسم شرط جازم لفعلين مبني في محلّ رفع مبتدأ.

قامَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

رمضانَ: مبني على الظّرفية الزّمانيّة، لأنّه تضمّن معنى(في).

إيماناً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

واحتِساباً: الواو عاطفة، احتسابا اسم معطوف على المنصوب قبله.

غُفِرَ: فعل ماض مبني للمجهول.

لَهُ: جار ومجرور نائبان عن الفاعل.

ما تقدّمَ: ما اسم موصول مبني على السّكون، تقدّم: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

مِنْ ذنبِهِ: جار ومجرور متعلّقان بتقدّم، وجملة الشّرط قام في محلّ رفع خبر المبتدأ، وجملة غُفِرَ لَهُ في محلّ جزم جواب الشّرط، وجملة تقدّم صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-**وقفَ الحقُّ وقفَةً عندَ بَدْرٍ *** شحذَتْ في الغُيوبِ سَيْفَ القَضاءِ**

وقفَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الحقُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

وقفةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

عندَ: منصوب على الظّرفيّة المكانيّة وهو مضاف، لأنّ الظّرف تضمّن معنى (في).

بدْرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

شحذَتْ: فعل ماض مبني، والتّاء علامة التّأنيث السّاكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي جوازا.

في الغيوبِ: جار ومجرور متعلّقان بشحذت.

سيفَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف

القضاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

3-**وَوَراءَ التِّلالِ ركبُ أبي سفيانَ يَحمِي سريّةَ الفيحاءِ.**

وراءَ: ظرف مكان متعلّق بخبر محذوف تقديره موجود أو كائن، لأنّه لم يتضّمن معنى في، وهو مضاف.

التّلالِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

ركبُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، وياء المتكلّم في محلّ جرّ مضاف إليه.

سفيانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف.

يحمِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

سريَّةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

الفيحاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

المُنَادَى

التّعريفُ: النِّداءُ توجيهُ الطّلبِ إلى المخاطَبِ، بإحْدَى أدواتِه للإقبالِ أَوِ التّنبيهِ، والمنادَى يَقتَضِي أنْ يكونَ بعيدًا أوْ في حُكْمِ البعيدِ، كالغافلِ والنّائمِ القريبيْنِ، وهو بمعنى المفعولِ بِهِ لحرْفِ النّداءِ، لأنّه يتضمَّنُ معنى أُنادِي، وأدواتُهُ مِنْ حيْثُ استعمالُها معَ النّوعيْنِ، تنقسِمُ إلى قِسْمَيْنِ:

أ – المستعمَلةُ معَ البعيدِ، وهي: يَا، أَيْ، هَيَا، أَيَا، وَا.

ب– المستعمَلةُ معَ القريبِ، وهي: الهمزةُ، مثلُ: أَأُسامةُ أَقبِلْ.

أنْواعُهُ:

1–**المضافُ**: وهو ما أُضِيفَ إلى ما بعدَهُ لحاجتِهِ إليْهِ، مثل: يا طَالعَ الجبَلِ تمهَّلْ.

2–**الشَّبِيهُ بالمضافِ**: اسمٌ مُشْتَقٌّ يعملُ فيما بعدَهُ، لأنّهُ يُتمِّمُ معناهُ، مثل: أَيْ مُؤَدِّيًا عملَهُ لقدْ أرْضَيْتَ ضَمِيرَكَ.

3–**النَّكِرةُ غيْرُ المقصودَةِ**: وهو الاسمُ المبْهمُ، غيرُ المعروفِ الذي لا يدلُّ على شخصٍ، مثل: أَمُتَكلِّمًا أنْصِتْ، المنادَى –هنا– غيرُ معروفٍ.

4–**النّكِرةُ المقصودةُ**: وهو الاسمُ الذي زالَ إبهامُهُ بالنِّداءِ، مثل: يا شبابُ علَيْكُمْ تعتمِدُ البِلادُ.

5–**العَلَمُ**: وهو الذي يدلُّ على ذاتٍ معيَّنَةٍ، مثل: يا أسامةُ، ويا جزائرُ.

إعرابُهُ:

يكونُ المنادَى منصوباً إذا كانَ مُضافاً أوْ شبِيهاً بالمضافِ، أوْ كانَ نكِرةً غيرَ مقصودةٍ، ويُبنَى على ما كانَ يُرفَعُ بهِ قبلَ البناءِ، إذا كانَ نكِرةً مقصودةً أو علَماً مُفْرداً، فيُبنَى على الضّمِ، مثل: يا أسامةُ وإن كانَ مُثَنًى بُنِيَ على الألفِ، مثل: يا رجُلاَنِ أقبِلاَ، ويُبْنَى على الواوِ إذا كانَ جمعَ مذكّرٍ سالما، مثل: أَيَا مسلمون تمسّكُوا

بدِينِكُمْ، ويُبنَى على الضّمِ المقدَّرِ إذا كانَ منَ الأسماءِ المبنيّةِ قبلَ النّداءِ، مثل: يا هؤلاءِ الرّجالُ.

أحْكامٌ أُخْرَى:

1-يُنادَى ما فِيهِ (ال) بِأَنْ يُؤتَى قبلَه بكلمةِ أَيُّها للمذكّرِ، مثل: أَيُّها الأولادُ خُذُوا بالنّصائحِ، وبكلمةِ أَيَّتُها للمؤنَّثِ، مثل: أَيَّتُهَا البناتُ تمسّكْنَ بالفضِيلةِ، وتُعْرَبانِ أيُّها وأيَّتُها مُنادَى لأداةٍ محَذوفَةٍ، والهاءُ فيهما زائدةٌ للتّنبيهِ، والاسمُ الذي بعدهُما يُعرَبُ نعتًا إنْ كان مُشتقًّا، ويُعربُ بدلاً أوْ عَطْفَ بيانٍ إنْ كانَ جامِداً، فالأوّلُ، مثل: أَيُّهَا المستمِعُون، المستمعُون نعت مرفوعٌ لأنّه اسمٌ مشتقٌّ، والثّاني، مثل: أَيُّهَا المحمدُون، المحمدُون بدلٌ أوْ عطفُ بيانٍ لأنّه اسمٌ جامدُ، أمَّاإنْ كانَ المنادَى مِنَ الأسماءِ المقترنةِ بـ (ال) حُذِفَتْ عندَ النّداءِ، مثل: يا عبّاسُ، كانت قبل الحذفِ يا العباسُ، ويجوزُ الجمعُ بينهُما مع لفظِ الجلالةِ (الله)، فنقول: (اللَّهمَّ)، بزيادةِ مِيمٍ مّشدَّدَةٍ بدلا منْ حرفِ النّداءِ (يا).

2-المنْدُوبُ والمسْتَغاثُ والضّميرُ، لا يجوزُ أنْ يُحْذَفَ معهُم حرفُ النّداءِ، مثل: (واأُسَماهُ، ويالَأُسَامَةَ ويا إيَاكُمْ)، في حين يجوزُ معَ غيرِ ذلك، ويكثُرُ ذلك مَعَ حرفِ النّداءِ (يا) مثل: أسامَةُ أقبِلْ، بحذفِ الياءِ، والحذفُ معَ اسمِ الإشارةِ واسمِ الجنسِ قليلٌ.

3-تُعادُ الياءُ إلى الاسمِ المنقوصِ الذي حُذِفَتْ منْهُ بسببِ التّنوينِ، كقولِنا: رأيتُ ساعٍ ، حُذِفتْ ياءُ المنقُوصِ وعُوِّضَتِ بالتّنْوينِ، وتُقدَّرُ حركةُ النّداءِ، مثل: (يا سَاعِي) ([1])، ويجوزُ في حرفِ النّداءِ (يا) وجهان، عندَ دخولِها على فعلٍ أوْ حرفٍ، فالوجهُ الأوّلُ: تكونُ حرفَ نِداءٍ والمنادَى محذوفٌ، والوجْهُ الثّاني: تكونُ حرفَ تنبيهٍ وهو

[1]) الاسم المنقوص اسمٌ مُعْربٌ مُعرَّفٌ، آخره ياء لازمة وساكنة، وهي لا تُنطقُ ولا تظهرُ عليها حركتا الرّفعِ والجرّ، إلا الفتحة فتظهر لخفّتِها ولا تُشدَّدُ، وتردُ مكسورا ما قبلَها، مثل: حكم القاضِي بالعدلِ، ورأيتُ القاضيَ حاكماً بالعدلِ، ومررتُ بالقاضِي العادلِ، أنظر الفعل المنقوص في بابه.

الأفضلُ، مثل: أَلاَ يَا أَقْبِلِي (يا)، –هنا– حرفُ تنبيهٍ وليستْ للنّداءِ، لأنّها دخلتْ على فعلٍ أمرٍ. (أقبِلْ).

توابعُ المنَادَى:

الأفضلُ في توابعِ المنادَى أنْ تكونَ منصوبةً، غيرَ أَنَّ هُنَاكَ ثلاثَ حالاتٍ تختلفُ عن هذا الحُكْمِ، وهي:

1–وجوبُ الرّفعِ إذا جاءَ بعْدَ أَيُّها وأَيَّتُها واسمُ الإشارةِ، مثل: أَيُّهَا الولدُ وَأَيَّتُهَا البنْتُ وأَيُّها ذُو الغافِلُ.

2–وجوبُ نصبِهِ إنْ كانَ توكيداً أوْ عطفَ بيانٍ، أوْ نعتًا وأُضِيفَ إلى ما بعدَهُ مثل: يا أحمدُ كاتِبَ الرّسالةِ.

3–وجوبُ جرِّهِ إنْ كانَ المنادَى مجروراً بلامِ الاستغاثةِ، مثل: يا لَلأغْنِياءِ لِلفقراءِ، اللاّمُ التي تدخلُ على المسْتغاثِ بهِ، تُسمى لام الاستغاثةِ وتكونُ منصوبةً، وتجرُّ المستغاثَ بهِ، واللاّمُ التي تدخلُ على المستغاثِ لهُ، تكونُ مجرورةً وتجرُّ المستغاثَ لهُ.

المنادَى المضافُ إلى ياءِ المتكلّمِ:

يجوزُ في المنادَى المضافِ إلى ياءِ المتكلّمِ خمسةُ أمورٍ:

1–أنْ تحْذفَ الياءُ، ويُسْتَغْنَى عنها بالكسرةِ، مثل: يا عَبْدِ، ويجوزُ إثباتُ الياءِ.

2–أنْ تبقَى الياءُ ساكنةً، مثل: يا أُخَيْ.

3–أنْ تُقلَبَ الياءُ ألِفاً وتُحذَفُ مَعَ إبقاءِ الفتحةِ دالَّةً عليهَا، مثل: يا عَبْدَ.

4–أنْ تُقلَبَ الياءُ ألِفاً معَ إبْقائِها، وتُقْلَبُ الكسرةُ فتحةً للمناسبةِ، مثل: يا عَبْدَا.

5–أنْ تبقَى الياءُ مُحرَّكَةً بالفتحةِ، مثل: ياعَبْدَيَ.

فهذه الوجوهُ الخمسةُ تتعلّقُ بالمنادَى الصّحيحِ، أمَّا المنادَى المعتلُّ الأخيرُ، فتُثبتُ ياؤهُ معَ فتحِها وهو الأحسنُ، إنْ كانَ آخِرُهُ ألِفاً أوْ واواً أوْ ياءً غيرَ مُشدَّدَةٍ، مثل: يا فَتَايَ، ويا سَاعِيَ، وتُحذَفُ ياءُ المتكلّمِ معَ كسْرِ ما قبْلَها، أوْ فتحِهِ إذا كانَ آخِرُهُ ياءً، مثل: يا كُرْسِي.

ملحوظةٌ:

تُعَوَّضُ ياءُ المتكلِّمِ في لفْظَيْ، (أب وأمّ) بتاءٍ مفتوحةٍ ومكسُورةٍ، مثل: يا أبتِ، ويا أمتِ، ولا يجوزُ أنْ تُثْبَتَ ياءُ المتكلّمِ، كقولِنا: (يا أبَتِي)، لأنّ التّاءَ عِوَضٌ مِنْ الياءِ المحذوفةِ، كقولِهِ تعالى في سورةِ مريمَ: "يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا".

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1- **أأبناءَ المدارسِ إنَّ نفسِي *** تؤَمِّلُ فيكُمْ الأملَ الكبِيرَا**

أأبناءَ: الهمزةُ حرف نداء، أبناء منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأنّه مضاف، وهو مضاف.

المدارسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

إنَّ نفسِي: إنَّ حرف توكيد ونصب، ونفسي: اسمها منصوب بأنَّ وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

تؤمّلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

فيكُمْ: جار ومجرور متعلّقان بتؤمّل.

الأملَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

الكبيرَا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة: تؤمل في محل رفع خبر إنّ.

2- **يا طالِباً وَصْفَهَا إنْ كنتَ ذا نَصَفٍ*** قلْ جَنّةَ الخلدِ فيها المالُ والولدُ**

يا طالباً: الياءُ حرف نداء، طالباً منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

وصفَها: مفعول به لاسم الفاعل (طالِبا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

إنِ كنْتَ: إنْ أداة شرط جازمة لفعلين، كنْتَ فعل ماض ناقص وتاء المخاطب اسمها، وجملة كنْتَ في محلّ جزم جملة الشّرط.

ذَا: بمعنى صاحب، خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

نَصَفٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

قلْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

جنّةَ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، وجملة هي جنّة في محلّ نصب مفعول به لقُلْ. وهو مضاف.

الخلدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

فيها: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف.

المالُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

والولدُ: الواو عاطفة، الولد اسم معطوف على المرفوع قبله.

3-**يا تلمِيذُ اِحْفَظْ واجباتِكَ.**

يا تلميذُ: الياء حرف نداء، تلميذُ منادى مبني على الضّم، لأنّه نكرة مقصودة.

اِحفَظْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

واجباتِك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النّائبة عن الفتحة، لأنّه جمع مؤنّث سالم، وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه.

4-**يا أيُّهَا الولدُ أقبِلْ.**

يا أيُّها: الياء حرف نداء، أَيُّ: منادى مبني على الضّم، لأنه نكرة مقصودة، والهاء حرف للتّنبيه زائد.

الولدُ: بدل من المنادى مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، ويجوزُ أن يُعرب عطف بيان، وهو الأحسن لأنّه اسم جامد.

أقبِلْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

5-**يا أيُّهَا المزمّلُ قُمِ اللَّيْلَ**.

يا أيُّها: نفس الإعراب السابق.

المزّملُ: نعت لأنّه اسم مشتق تابع للمنادى في الرّفع،

قُمْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

اللّيْلَ: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، لأنّه تضمّن معنى في، أي: قُمْ في اللّيلِ.

6-**هيا أسامةُ هَلُمَّ**.

هيا: حرف نداء.

أسامةُ: منادى مبني على الضّم لأنّه علم.

هَلُمَّ: اسم فعل أمر بمعنى أقبِل، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقدير أنت.

الاِسْتِثْنَاءُ

التّعريفُ: الاستثناءُ أسلوبٌ يدلُّ على الإخراجِ بإحْدَى أدواتِه من حُكْمٍ سابقٍ، ومعنى ذلك أنَّ المستثْنى هو المخرجُ والمستثْنَى مِنْهُ هو المخرَجُ مِنْهُ، وأسلوبُ الاستثناءِ في الاصطلاحِ النّحوِي يقابلُ الطّرحَ في أسلوبِ أهْلِ الحسابِ، والاستِثناءُ لهُ ثلاثةُ أركانٍ تُكوِّنُهُ، وهي: المستثنى ويقابلُه المطرُوحُ، والمستثنى مِنْهُ ويقابلُه المطروحُ مِنْهُ، والأداةُ تقابِلُها علامةُ الطّرحِ.

حُكْمُهُ:

1-يجبُ نصبُه إنْ كانَ الكلامُ موجِباً وتامًّا، مثل: حضرَ الضُّيوفُ إلاَّ أُسامَةَ، ونجحَ الطّلابُ إلاَّ الكسولَ، وحضرَ المدْعُوُونَ إلاَّ رجلاً، فالمستثنى في هذِه الأمثلةِ يجبُ نصبُه على الاستثناءِ، لأنّهُ تامٌّ، أي: ذُكِرَتْ أركانُه الثّلاثةُ ولمْ يُسْبَقْ بحرفِ نَفْيٍ.

2-يجوزُ نصبُه على الاستثناءِ، أَوِ الاتّباعُ على البَدَلِيَّةِ إنْ كانَ الكلامُ تامًّا مَنْفِيًّا مثل: ما حضرَ الضُّيوفُ إلاَّ أسامةَ أو أسامةُ، وما حضرَ المدْعُوُون إلاَّ رجلاً أو رجلٌ.

3-يُعرَبُ حسبَ موقعِه في الجملةِ، إذا كانَ الكلامُ منفِيًّا وناقصًا، مثل: ما فازَ إلاَّ المجتهدون، وما رأيتُ إلاَّ الفائزين، وما مررتُ إلاَّ على الفائزين، وأداةُ الاستثناءِ في هذا النّوعِ تُعَدُّ ملغاةً لاَ عمَلَ لهَا، المجتهدون فاعل، والفائزين مفعول به، والفائزين الثّانيّة اسم مجرور، وتُعربُ إلاّ –عندئذٍ– أداة حصرٍ.

المسْتَثْنى المتَّصِلُ والمنْقَطِعُ:

المسْتثنى المتَّصلُ هو ما كانَ المسْتثنى بعضًا مِنَ المسْتثنى مِنْهُ، حيثُ تربطُهُما علاقةٌ لفظيّةٌ ومعنويّةٌ مثلَما رأيناهُ في الأمثلةِ السّابقةِ، أمَّا المسْتثنى المنْقطِعُ فهو الذي يكونُ المسْتثنى فيهِ ليسَ بعضًا مِنَ المسْتثنى مِنْهُ، وهذا النُّوعُ يُؤْتَى بهِ لتضمُّنِهِ معنى الاسْتِدراكِ، لإزالةِ الوهمِ الذي قَدْ يعلقُ بالذِّهنِ، وهو مِنْ حيثُ الإعرابُ يأخذُ حكمَ المسْتثنى المتّصلِ، مثل قولِه تعالى: "**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إلاَّ سَلاَمًا**"، فالسّلامُ في

الآيةِ هو المسْتثنى، وهو ليس مِنْ جِنْسِ المسْتثنى مِنْهُ، المعبَّر عَنْهُ باللَّغْوِ الدّالِ على الكلامِ القبيحِ، وكذلك، مثل: عادَ المسافرون إلاَّ دوابَّهم، دّوابَّهم مسْتثنى، ليسَ من جِنْسِ المسْتثنى مِنْهُ.

أَحْكَامٌ أُخْرَى:

1–قد يكونُ المسْتثنى بـ (إلاَّ) مُفْرَداً، يعني غيرَ جملةٍ، مثلما رأينَا ذلك في الأمثلةِ السّابقةِ، وقد يأتي جملةً فعليّةً، مثل: لا يتكلّمُ اللّبيبُ فِيمَا لا يعنيهِ إلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، جملةُ (يُسْأَلَ) في محلِّ نصبٍ مسْتثنى، أو جملةً اسميّةً، مثل: دخلَ اللاّعبون إلى الملعبِ إلاَّ أنَّ الحكمَ غائبٌ، جملةُ (أنَّ الحكمَ غائبٌ) في محلِّ نصبٍ مسْتثنى، فالجملتانِ بعدَ إلاَّ في المثاليْنِ يُقدّرانِ بمسْتثنى مفردٍ في محلِّ نَصْبٍ، كما بينّاهُ.

2–يكونُ المسْتثنى منصوبًا في حالِ تَقدُّمِهِ على المسْتثنى مِنْهُ، سواءٌ أكانَ موجبًا أمْ منفيًّا، مثل: مَالِي إلاَّ آلَ أحمدَ شِيعَةً، (آل) مسْتثنى مُقدَّمٌ، والكلامُ –هنا– موجِبٌ، أي: غيرُ منْفٍ.

المسْتَثْنَى بغَيْرِ وسِوَى:

1–غَيْرُ وسِوَى اسمان يفيدان معنى الاستثناءِ، ويكونُ المسْتثنى بهما مجروراً دائمًا على الإضافةِ، أمَّا غيرُ وسِوَى فيأخذان حكْمَ المسْتثنى بـ (إلاَّ) في كلِّ أحوالِه.

2–تُنْصَبان على الاستثناءِ مع التّمامِ والإيجابِ، في مثل: عادَ المسافرون غيرَ واحدٍ، ويجوزُ نصبُهُما على الاستثناءِ، أوْ اتّباعُهُما للمسْتثنى مِنْهُ على البدَلِيَّةِ مع النّفي والإيجابِ، مثل: ما عادَ المسافرون غيرَ أو غيرُ واحدٍ، بـالنّصبِ على الاستثناءِ، أوْ بالرّفعِ على البدليَّةِ،

3–وتعربان حسبَ حاجةِ الكلامِ إليهِما مع النّفي وعدمِ الإيجابِ، في مثل: ما عاد غيرُ واحدٍ، وما رأيتُ غيرَ واحدٍ، وما مررت على غيرِ واحدٍ، فاعلٌ في المثالِ الأوّلِ، ومفعولٌ بهِ في المثالِ الثّاني، واسمٌ مجرورٌ في المثالِ الثّالثِ، والمسْتثنى بهِما جاءَ مجروراً دائمًا على الإضافةِ

المسْتَثْنَى بخَلاَ وعَدَا وحَاشَا:

خَلاَ وعَدَا وحَاشَا، كلماتٌ تتأرجحُ بين الفعليّةِ والحرفيّةِ، فيجوزُ أنْ يكونَ المسْتثنى بها اسماً مجروراً إذا اعْتُبِرَتْ أحْرُفَ جرٍّ شبيهَةٍ بالزّائدةِ، مثل: عادَ المسافرون عَدَا رَجُلٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ منصوباً على المفعوليّةِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ هو يَعُودُ على اسمِ الفاعلِ أوْ اسمِ المفعولِ المفهومِ مِنَ الفعلِ السّابقِ، أوْ يعودُ على البَعْضِ المفهومِ مِنَ الكلِّ السَّابقِ، مثل: عادَ المسافرون عَدَا رجُلاً، هذا إنْ اعْتُبِرَتْ أفعالاً ماضيّةً جامِدَةً.

أما إنْ سُبِقَتْ بـ (ما) المصدريّةِ فيجبُ أنْ تُعتَبَرَ أفعالاً ماضيّةً، ولا يجوزُ في المسْتثنى بها إلاَّ النّصبُ، مثل: عادَ المسافرون ما خلاَ رجلاً[1] والسّببُ في وجوبِ اعتبارِهَا أفعالاً، أنَّ (ما) المصدريّة لا تدخلُ إلاَّ على الأفعالِ فقط، ويجوزُ أنْ تُؤَوَّلَ مع فعلِها بمصدرٍ يكونُ حالاً.[2]

أمّا بالنّسبةِ لحَاشَا[3] فلا يجوزُ أنْ تتّصِلَ بها (ما) المصدريّةِ، فلا يجوز أنْ نقولَ: ما حَشَا.

المسْتَثْنَى بلَيْسَ وبَيْدَ ولاَ يَكُونُ:

ليسَ ولا يكونُ، فعلان جامدان يُسْتعمَلان للاستثناءِ، ويشترطُ أنْ يكونَ فعلُ الكونِ دالاً على الغائبِ ومسبوقًا بحرفِ النّفيِ (لا)، ويكونُ المسْتثنى بِهما منصوباً على أنَّه خبرٌ لهُما، ويكونُ اسْمُهُما ضميراً مستتِراً وجوباً تقديرُهُ هو، مثل: كتبتُ الدّروسَ لا يكونُ درسًا وكتبتُ الدّروسَ ليسَ درسًا.

(1) يجوز أن تعتبر (ما) حرفا زائدا، ويصحّ أن تكون هذه الكلمات مع (ما) أحرف جرّ، فيكون المستثنى بها مجرورا، ولكن هذا رأي ضعيف.

(2) لا يجوز أن يؤوّل فعل الاستثناء، لأنه جامد وإنّما تنسبك (ما) مع الفعل الجامد الذي هو جاوز.

(3) لحاشا ثلاثة معان: الأوّل: إفادة الاستثناء كما سبق شرحه، والثّاني: تكون فيه فعلا ماضيّا متصرّفا يحتاج مفعولا به، مثل: حاشَيْتُ الأمرَ، والثّالث: تتضمّن معنى التّنزيه، مثل: حاشا الله أو حاشا لله، وتعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف وجوبا.

أمّا بَيْدَ فتكونُ منصوبةً دائماً، إمَّا لكونِها حالاً مُؤوَّلَة بمعنى مغايرَ، أو لكونِها منصوبةً على الاستثناءِ، وتأتي دائماً مضافةً إلى مصدرٍ مؤوَّلٍ مِنْ أَنَّ وما بعدَها، مثل العاملُ مخلصٌ بَيْدَ أَنَّه عنيدٌ، المصدرُ المؤوّلُ من (أنّهُ عنيدٌ)، في محلّ جرّ مضاف إلى بَيْدَ، تقديرهُ مُعانِدٍ.

نماذِجُ مُعرَبَةٌ

1-لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ * إلاَّ الحمَاقَةَ أعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا**

لكلِّ: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف، وهو مضاف.

داءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

دواءٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

يُسْتَطبُّ: فعل مضارع مبني للمجهول.

بِهِ: جار ومجرور نابا عن الفاعل.

إلاَّ: أداة استثناء.

الحماقةَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أعيَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث السّاكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي وجوبا.

مَنْ: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

يُداوِيهَا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وجوبا، والهاء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به، وجملة يُسْتطبُّ بِهِ في محلّ رفع نعت، وجملة أعْيَتْ في محلّ نصب حال للحماقة، وجملة يداوِيهَا جملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب.

2-مالَكَ مِنْ شيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ إلاَّ رَسِيمُهُ وإلاَّ رَمَلُهُ.

ما: نافية.

لَكَ: جار ومجرور .

مِنْ شيخِكَ: جار ومجرور، والكاف ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، والجاران والمجروران متعلّقان بخبر مقدّم.

إلاَّ عَمَلُهُ: إلاَّ أداة استثناء ملغاة، وعمَلُهُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

إلاَّ رَسِيمُهُ: إلاَّ زائدة للتّوكيد، رسِيمُه بدل من عمل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

وإلاَّ رَمَلُهُ: الواو عاطفة وإلاَّ زائدة للتّوكيد، رمَلُهُ اسم معطوف وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

3-**ألاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ باطِلُ *** وكلُّ نَعِيمٍ لا محَالَةَ زائِلُ**

ألاَ: أداة استفتاح.

كلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

شيءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

مَا خَلاَ: ما مصدريّة، خلا فعل ماض جامد مبني على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

اللهَ: اسم الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

باطلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وما المصدريّة وما بعدها في تأويل مصدر في محلّ نصب حال.

وكلّ: الواو عاطفة، وكلُّ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة وهو مضاف.

شيءٍ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

لا محالةَ: لا نافيّة للجنس، محالةَ اسمها مبني على ما كان يُنصب به قبل البناء.

زائلُ: خبرها لا النّافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة كلُّ نعيمٍ معطوفة على الرّفع، وجملة لا محالةَ زائلُ في محلّ رفع خبر المبتدأ(كلُّ).

4- **ما أقْبَلَ غيْرُ أُسَامَةَ.**

ما أقبلَ: ما نافية، أقبلَ فعل ماض مبني على الفتح.

غيرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

أسامةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف.

التَّمْيِيزُ

التّعريفُ: التّمييزُ اسمٌ نكرةٌ، يُؤْتَى بهِ لتفسيرِ مُبْهَمٍ من اسْمٍ أوْ ذاتٍ، ويُسَمَّى الاسمُ الذي قبلَه مُمَيَّزاً وهو الذي يفسِّرُهُ التّمييزُ، والتّمييزُ مِنْ حيْثُ علاقتُهُ التّفسيريَّةُ ينقسِمُ إلى قِسْمَيْنِ.

تمييزُ الذَّاتِ:

اسمٌ يُذكَرُ لإزالةِ الغُموضِ والإبهامِ عن ذاتٍ كالمساحةِ، مثل: زرعْتُ هكتارًا قَمْحًا، أو كالوزنِ، مثل: ابتعتُ قنطاراً سميدًا، أو كالكيلِ، مثل: اشتريتُ لترًا زيتًا، أو كالقياس، مثل: أهداني صديقِي مترًا قماشاً فاخرًا، أو كالعدَدِ، مثل: في الشّهرِ ثلاثون يوماً، فالكلماتُ هكتاراً، قنطاراً، لتراً، متراً، يوماً، كلُّها أسماءٌ دالّةٌ على ذواتٍ مُستقلّةٍ بنفسِها، غير أَنَّ هذه الأسماءَ تُستعمَلُ لعدَّةِ معانٍ ولا يتّضحُ المرادُ منها إلاَّ بذكرِ الاسمِ الذي بعدَها لتحديدِ المعنى المقصودِ، فمثلاً عندما نأخذُ المثالَ الأوّلَ زرعتُ هكتاراً فكلمةُ (هكتاراً)، اسمٌ يدلُّ على مساحةٍ مُعيَّنةٍ يمكنُ أنْ تُزرَعَ بأيِّ نوعٍ من الحبوبِ أوِ البقولِ، ولذلك عندما نقولُ: زرعتُ هكتاراً ونسْكُتُ، فلا يفْهَمُ السّامِعُ المعنى المرادَ، إذْ لا يستطيعُ تحديدَ النّوعِ المزروعِ، ولكنْ بذكْرِ كلمةِ (قمحًا) وغيرِها بعدَ اسمِ الذّاتِ يزولُ الغموضُ، ويتّضحُ المعنى في نفسِ السّامعِ، وهذا هو المرادُ بالغموضِ والإبهامِ.

تمييزُ الجمْلَةِ أوِ النّسْبَةِ:

وهو نوعٌ آخرَ يختلفُ عنْ سابقهِ في كونِه يفسِّرُ الإبهامَ والغموضَ في الجملةِ التي قبلَه، ومعنى ذلك، أنَّ التّفسيرَ لا يقعُ على كلمةٍ واحدةٍ، دالَّةٍ على ذاتٍ، مثلَما لوحِظَ في النّوعِ الأوّلِ، وإنّما يقعُ التّفسيرُ على الجملةِ نفسِها، حيثُ يشملُ جزئَيْها مثل: طابَ المكانُ، في هذا المثالِ نُسِبَتِ الطّيّبَةُ إلى المكانِ، ولكنْ حين نُدَقِّقُ النّظرِ فيها، ونتساءَلُ عنْ نوعِ الطّيّبةِ التي نُسِبتْ إلى المكانِ، فهل تتمثّلُ في الهواءِ؟ أمْ في

الماءِ؟ أمْ في التّربةِ؟ فالشيءُ المنسوبُ إلى المكانِ مُبْهَمٌ وغامضٌ، وهذا الغموضُ ليسَ متعلّقاً بكلمةٍ واحدةٍ، وإنّما يشملُ معنى الجملةِ ككُلٍّ، لأنَّ الجملةَ هي التي تشملُ في جُزْئَيْها نسبةَ شيءٍ إلى شيءٍ آخرَ، أي: نِسْبَةَ الطّيبةِ إلى المكانِ لو قلنا: طابَ المكانُ هواءً، وبذلك يزولُ الغموضُ عَنِ الجملةِ بذكرِ كلمةِ (هواء)،، فالمَمَيَّزُ في هذه الجملةِ ملحوظٌ، لأنّه نِسْبَةٌ، وهذا التّمييزُ من حيثُ النّوعُ ينقسمُ إلى قسمينِ.

أ – **المحوَّلُ**: وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

1–مُحَوَّلٌ عنِ الفاعلِ، مثل: فاضَ القلبُ سُرُوراً، أصلُ التّمييزِ (سُرُورًا) فاعلٌ، إذ أنَّ أصلَهُ هو فاضَ سُرورُ القلبِ، حُذِفَ الفاعلُ ونابَ المضافُ إليْهِ منابَهُ، فأصبحَ السّياقُ فاضَ القلبُ، فحصلَ إبهامٌ في هذا التّركيبِ، فجِيءَ بالفاعلِ المحذوفِ (سُرور)، واتُّخِذَ تمييزاً، فاتّضحَ المعنى وزالَ الغموضُ عنِ الجملةِ، فأصبحَتِ الجملةُ، فاضَ القلبُ سُرورًا.

2–مُحَوَّلٌ عنِ المفعولِ بِهِ، مثل: سوَّيْنَا الأرضَ ملاعِبَ، الأصلُ هو، سوّينَا ملاعبَ الأرضِ، حُذِفَ المفعولُ بِهِ وعُوِّضَ بالمضافِ إليهِ، وعندما وقَعَ غموضٌ وإبهامٌ أتيْنا بالمفعولِ بِهِ المحذوفِ، وجعلناهُ تمييزاً فزالَ الغموضُ.

3–مُحَوَّلٌ عنِ المبتدأ والخبرِ، مثل: أسامةُ أطولُ منك قامةً، التّمييزُ (قامةً) أصلُهُ مبتدأ، لأنَّ الأصلَ هو قامةُ أسامةَ أطولُ منك، فَحَذْفُ المبتدأ وتعويضِه بالمضافِ إليه أدَى إلى غُموضٍ في المعنى، لذلك أُتِيَ بالمبتدأ المحذوفِ، فزال الغموضُ والإبهامُ عن الجملةِ.

ب–غيْرُ المَحَوَّلِ:

نوعٌ آخرَ من التّمييزِ، ليسَ مُحَوَّلاً عنْ أصلٍ كما رأيناهُ في النّوعِ الأوّلِ، حيثُ يمكنُ أنْ يُقدَّرَ، ولكنّهُ نوعٌ يُذْكَرُ لإزالةِ الغموضِ وتفسيرِ الإبهامِ في الجملةِ وحسبُ، مثل: امتلأتِ الكرةُ هواءً، وابتهجتِ النّفسُ سُرورًا، كلمةُ (هواءً) ليست مُحَوّلَةً منْ

فاعلٍ أو مفعولٍ بهِ أو مبتدأ، ومثلُها كلمَةُ (سروراً)، ليستْ مُحوَّلَةً مِنْ أصلٍ آخرَ، ولذلك يُسَمَّى هذا التّمييزُ التّمييزَ غيرَ المحوّلِ.

إعْرابُهُ:

1-تمييزُ الجملةِ يجبُ نصبُهُ، إنْ كانَ مُحوَّلاً عن فاعلٍ أو مفعولٍ بهِ أو عنْ مبتدأ، أوْ كانَ واقعاً بعدَ التّعجُّبِ، فالمتحوِّلُ كقولِنا: التّلميذُ النّجيبُ أعْلَى ذكاءً مِنَ التّلميذِ الكسولِ، كلمةُ (ذكاءً) تمييزُ نسبةٍ وَجَبَ نصبُهُ، لأنّ أصلَهُ مُحوَّلٌ عنْ مبتدأ، والتّقديرُ: ذكاءُ التّلميذِ النّجيبِ أعلَى مِنَ الكسولِ، والواقعُ بعدَ التّعجُّبِ، كقولِنا: ما أجملَ السّماءَ زُرْقَةً! (زُرْقَةً) تمييزُ نسبةٍ جاءَ بعدَ التّعجُّبِ، لذلك وجبَ نصبُهُ.

2-يجبُ الجرُّ بالإضافةِ في تمييزِ (أَفْعَل)، التَّفضِيلِ الذي لا يكونُ فاعلاً في المعنى مثل: أسامةُ أكبرُ تلميذٍ، وهذا النّوعُ من التّمييزِ غيرُ مُحوّلٍ، لذلك يجبُ جرُّهُ.

3-تمييزُ الذّاتِ: يجوزُ نصبُهُ أوْ جرُّهُ بالإضافةِ أو بمِنْ، مثل: اشتريتُ عُلْبَةً لَبَنًا، أو لَبَنٍ أوْ مِنْ لَبَنٍ.

4-تمييزُ العدَدِ يجبُ أنْ يكونَ جمعاً مجروراً بالإضافةِ، من الثّلاثةِ إلى العشْرةِ وما بيْنَهُمَا، مثل: في المحفظةِ ثلاثَةُ أقلامٍ، أمَّا إنْ كانَ دالاًّ على اسمِ جِنْسٍ فيُجَرُّ بِمِنْ، مثل: في الإصطبلِ أربعةٌ مِنَ الخيْلِ، ويكونُ مُفردًا مجروراً بالإضافةِ مع المائةِ والألفِ والمليونِ ومضاعفاتِهِمْ، مثل: جاءَ مائةُ رجلٍ ورأيتُ ألفَ تلميذٍ، ويكون مفرداً منصوباً مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بَيْنَهُمَا مثل: قرأتُ أحدَ عشرَ كتابًا، وكتبتُ تسْعاً وتسعِينَ صَفْحَةً.

تذكِيرُ العدَدِ وتأنِيثُهُ:

1-يكونُ العددُ خِلاَفَ المعدودِ تذكيراً وتأنيثًا معَ الثّلاثةِ والتّسعةِ وما بيْنَهُمَا، سواءٌ أكانَ مُفردًا، مثل: رأيتُ ثلاثَ بناتٍ وسلَّمتُ على تسعةِ رجالٍ، أوْ كانَ مُركَّبًا، مثل: هؤلاءِ ثلاثةَ عشرَ لاعِباً، وأولئِكَ تسعَ عشْرَةَ مُتفرّجَةً، أوْ كانَ معْطوفًا، مثل: في القْسمِ خمسةٌ وثلاثون طالِباً ونجحَ في المدرسةِ سبعٌ وتسعون طالبَةً.

2–واحدٌ واثنان عددان يطابقان المعدودَ دائماً، سواءً أكانا مفرديْن، مثل: هذا شخصٌ واحدٌ وتَيْنِكَ بنتان اثنتان، أمْ مُركَّبيْنِ، مثل: فوقَ المكتبِ أحدَ عشرَ كتابًا، وإحْدَى عَشْرَةَ مِقلَمةً، أوْ معطوفاً عليهِما، مثل: في ينايرَ واحدٌ وثلاثون يوماً.

3–العددُ عَشْرَةُ يخالِفُ المعدودَ في الإفرادِ، ويُطابِقُهُ إنْ كان مُركَّباً معَ غيرِهِ، مثل: عندي عَشْرَةُ كتُبٍ، وعَشْرُ مِسْطراتٍ، واشتريتُ خمسَ عشْرَةَ تفاحَةً.

4–ألفاظُ العقودِ والمائة والألفِ والمليونِ، تَلزَمُ حالةً واحدةً مع المذكّرِ والمؤنّثِ، مثل: في القاعةِ السنيمائيّةِ مائةُ رجلٍ، ومئتا امْرَأةٍ.

الفرقُ بَيْنَ التّمييزِ والحالِ:

1–التّمييزُ يكونُ مُفْرداً فقط، على حين تكونُ الحالُ مُفرَدةً وجملةً وشِبْهَ جملةٍ.

2–التّمييزُ يُبَيِّنُ الذّاتَ والجملَ، والحالُ تُبَيِّنُ الهيئاتِ.

3–التّمييزُ يكونُ فضلةً فقط، والحالُ تكونُ فضلةً، ويكونُ المعنى مُتوَقِّفاً عَلَيْها.

4–لا ينبغِي تقديمُ تمييزِ الذّاتِ على عامِلِه، على حين يجوزُ تقديمُ الحالِ.

5–لا يتعدّدُ تمييزُ الجملةِ إلا بالعطفِ، على حين تَتَعَدّدُ الحالُ بعطفٍ ومن دونِهِ.

نماذِجُ مُعرَبَةٌ

1–وَظُلْمُ ذوِي القُرْبَى أشَدُّ مَضَاضَةً ***على المرءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ

وظُلْمُ: الواو بحسب ما قبلها، وظلمُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

ذوِي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء، لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم، وهو مضاف.

القرْبَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف، منع من ظهورها التّعذّر، وهو مضاف.

أشدُّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

مَضَاضَةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

على المرءِ: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة.

مِنْ وقعِ: جار ومجرور متعلّقان بأشدّ.

الحسامِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

المهنّدِ: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2- **إنَّ أقربَكُمْ مني مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسِنُكُم أخلاقاً.**

إنّ: حرف مشبّه بالفعل.

أقربَكُم: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

مجالِسَ: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يومَ القيامةِ: يوم ظرف زمان وهو مضاف، القيامة :مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

أحاسِنُكُم: خبر إنّ مرفوع، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

أخلاقاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

3- إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا.

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

الياءُ: ياء المتكلّم ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب اسم إنّ.

رأيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرك.

التّاء: ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

أحدَ عشرَ: عدد مركّب مبني على فتح الجزئَين، في محلّ نصب مفعول به.

كوكبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه، تنوين الفتح الظّاهر على آخره.

وجملة رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبا، جملة فعلية في محلّ رفع خبر إنّ.

كِنَايَاتُ العَدَدِ

التّعريفُ: كِناياتُ العدَدِ ألفاظٌ مُبهَمَةٌ، تُستَعمَل للدَّلالةِ على عدَدٍ أوْ فعلٍ في غيرِ صَراحةٍ، وهي: كَمْ الاستفهاميّة، وكَمْ الخبريّة، وكَأيِّنْ، وَكَذَا، وَكَيْتَ وَذَيْتَ، وفُلاَنٌ، وفُلاَنَةٌ[1]، وبِضْعَ ونَيِّفٌ[2].

شَرْحُ مَعَانِيهَا:

-**كَمِ الاستفهاميَّة**: يُكَنَّى بها عَنْ عددٍ مُبْهَمٍ، ولا يُعرفُ ما دلّتْ عليهِ بالاستفهامِ إلاَّ بذكرِ تمييزٍ بعدَها، يُوَضِّحُ إبهامَها ويُزيلُ غموضَها، مثل: كَمْ كتابًا عندَك؟

-**كَمِ الخبريّة**: تُستعمَلُ لغرضِ التّكثيرِ في الإخبارِ عن عددٍ مُبهَمٍ وكثيرِ الكميّةِ، مثل: كَمْ مَدِينَةٍ زُرْتُ، يدلّ معنى كَمْ على كثرةِ المدنِ التي زارَها المتكلّمُ، لذلك سُمِّيَّتْ كَمْ الخبريّة.

-**كَأَيِّنْ**: تُشبِهُ كَمْ الخبريّةِ في دلالتِها على التّكثيرِ، وتوافقُها في الغموضِ والإبهامِ والصّدارةِ في الكلامِ، والبناءِ على السّكونِ، مثل: "**كَأَيِّنْ من قريةٍ أهْلكنَاهَا**"، وتُخالفُها في كونِها مُركّبةً وكَمْ بسيطةً، وفي عدمِ جرّها بحرفٍ أوْ بإضافةٍ خِلافاً لما تكونُ عليهِ كَمْ الخبريّةِ في بعضِ الحالاتِ التي يَسْتدعِيها المعنى، وفي وجوبِ وقوعِ خبرِها جملةً إنْ كانتْ مبتدأ، على حين لا يكونُ خبرُ كَمْ جملةً، وفي كونِ تمييزَها يأتي مجرورًا بمن الظّاهرةِ في أكثرِ الأحوالِ، خِلافاً لتمييزِ كَمْ الخبريّة الذي يكونُ مجرورًا بمن المضْمرةِ، أو الظّاهرةِ أو بالإضافةِ.

---

1) انظر الكامل في النّحو والصّرف والإعراب ص253، والنّحو الوافي، ص568.

2) نيّفٌ: بمعنى زائد، لا تستعمل إلاّ بعد واحد وثلاثة، وبعد العقود من الأعداد والمئات، كقولنا: حضر عشرة ونيّف، وعشرون ونيّف، ومائة ونيّف، ولا تستعمل مع الأعداد المركّبة، كقولنا: قابلت أربعة عشر طالبا ونيّف، وتستعمل بخلاف البضع التي تستعمل من أربعة إلى تسعة وتعمل مستقلّة، كقوله تعالى: "فلبث في السّجن بضع سنين".

-**كَذَا**: كلمةٌ واحدةٌ مُركَّبَةٌ منْ كافِ التّشبيهِ، ومنَ اسمِ الإشارةِ (ذا)، يُكَنَى بها عنِ الشّيءِ المجهولِ وما لا يرادُ التّصريحُ بِهِ، كما تكونُ كِنايةً عنْ مقدارِ الشيءِ وعددِه، مثل: اشتريت كذا قلماً، وكذا وكذا مقلمةً، ويكونُ تمييزُها مُفرَدًا منصوبًا ولا تدخلُ عليها (ال)، ويستوِي في كُنْيَتِها الكثيرُ والقليلُ، وتتّفقُ مع كَمِ الخبريّةِ في دلالتِها على الإبهامِ والغموضِ والإخبارِ، وفي حاجةِ كلٍّ منهُما إلى تمييزٍ، ويختلفان في كونِ كَمْ الخبريّةِ لا تدلُّ إلاَّ على التّكثيرِ، بينما كذا تدلُّ على الكثيرِ والقليلِ، ويكونُ تمييزُها منصوبًا بها، ولا تأتي إلاَّ مُكرَّرَةً بحرفِ العطفِ، ولا تحتلُّ صدارةَ الكلامِ، بَلْ تأتي أثناءَه، مثل: قرأتُ كذا فصلاً منَ القصَّةِ، وتعلَّمتُ كذا وكذا من فُنُونِها.

-**كَيْتَ وَكَيْتَ**: يُكَنَى بهُما عن القصّةِ والخبرِ، أي: بالحديثِ عنْ شيءٍ حصلَ أوْ قولٍ وقعَ[1]، فهُما كلمتان مُركّبَتان تركيبَ مزجٍ، ولا يجوزُ أنْ تأتيَا غيرَ مُكرَّرتين، والواوُ زائدةٌ لا عملَ لها إلاَّ الفصل بين الجزئين، وهما مبنيتان على فتح الجزئين أو كسرِهما، أوْ ضمّهِما، ومحلُّهما ما يقتضيهِ وضعُهُما في الجملةِ، مثل: سمعتُ منك كيتَ وكيتَ.

-**فُلاَنٌ وفُلاَنَةٌ**: تُستعملان كنايةً عنْ عَلَمٍ عاقلٍ، ويمتنِعُ دخولُ (ال) التّعريفِ عليهِما، وتُستعملان كنايةً لعَلَمٍ غيرِ عاقلٍ، و-عندئذٍ- يصحُّ دخولُ(ال)التّعريفِ عليهِما.

-**بِضْعَ**: يُكَنَى بها عن الثّلاثةِ والتّسعةِ وما بينهُما، وتأتي مُفرَدةً، مثل: "**فلبِثَ في السّجنِ بضعَ سنين**"، أو مُركَّبَةً، مثل: حضرَ إلى الكليّةِ بضعةَ عشرَ أستاذًا، أوْ معطوفةً، مثل: أبصرتُ بضعةَ وعشرين رجلاً، وهي منْ حيثُ تذكيرُها وتأنيثُها وإعرابُها وبناؤُها تأخذُ حكمَ العددِ في وجوهِهِ المختلفةِ.

-**نَيِّفٌ**: يُكَنَّى بها عنِ الثّلاثةِ والتّسعةِ وما بينهُما، وتُذْكرُ بعدَ ألفاظِ العقودِ والمائةِ والألفِ، وتَلزَمُ حالةً واحدةً، ولا تتغيّرُ معَ المذكّرِ والمؤنّثِ، مثل: قرأتُ مائةَ ونيِّفَ كتابٍ.

---

(1) انظر النّحو الوافي الجزء الرّابع، ص583.

إعرَابُ ألفاظِ الكنايَةِ

1-تُعربُ كَمْ الاستفهاميّة وكَمْ الخبريّة وكأيّنْ مفعولاً بِهِ، إنْ دلّتْ على ذاتٍ وكانَ تاليها فعْلاً متعدّيًا، لم يسْتوفِ مفعولَه، مثل: كَمْ أكلتُ وشربتُ، تُعربُ (كَمْ)، الخبريّة في هذهِ الجملةِ، مفعولاً بِهِ، لأنّهُ وليّها فعلٌ متعدٍّ (أكلتُ)، لم يستوفِ مفعولَهُ

2- ومفعولاً مُطلقًا إذا دلّتْ على معنى مُجرَّدٍ، يفيدُ الحدثَ، مثل: كأيّنْ مِنْ قراءةٍ قرأتُ الصّحيفةَ.

3- ومفعولاً فِيهِ إذا دلّتْ على زمانٍ، مثل: كَمْ شهراً مَكثْتَ؟ كلمةُ (شهراً) تدلُّ على زمانٍ، لذلك أُعربتْ مفعولا فيه.

4-تُجَرُّ كَمِ الاستفهاميّة وَكَمِ الخبريّة بالإضافةِ، أو بحرفِ الجرّ، مثل: بِكَمْ دينارٍ اشتريتَ الهديّةَ؟ وفَوْقَ كَمْ سيّارةٍ ركبْتُ؟، أمّا كأيّنْ فلا تُجَرُّ.

5-وتُعرَبُ مبتدأ فيما سِوَى ذلك، مثل: كَمْ رياضيًا دخلَ؟، تُعربُ (كَمْ) الاستفهاميّة –هنا- مبتدأً، لأنّه وليَها فعلٌ لازمٌ، وهو الفعلُ(دخلَ).

أمَّا بالنّسبةِ للألفاظِ الأخرَى، فتُعربُ حسبَ موقعِها في الجملةِ، مثل: حضرَ بضْعةُ تلاميذٍ، ورأيتُ كذَا وكذَا منهُم، وقلتُ كَيْتَ وَكَيْتَ لهُم، وامتحنَ عشرُون ونَيّفًا منْهُم.

وجوهُ الاختِلافِ بين كَمْ الاستفهاميّة وكَمِ الخبريّةِ:

1-كَمْ الاستفهاميّة تحتاجُ جوابًا، وكَمِ الخبريّة لا تحتاجُ ذلك.

2-كَمْ الاستفهاميّة لا يُقالُ عَنِ المستفهمِ بها، إنّه كاذبٌ أو صادقٌ، بينَما كَم الخبريّةِ يتعرّضُ المتكلّم بها إلى التَّصديقِ والتَّكذيبِ.

3-يكونُ تمييزُ كَمْ الاستفهاميّةِ مُفردًا منصوبًا، ويُجَرُّ بتقديرِ حرفِ (مِنْ) إذا كانتْ مسبوقةً بحرفِ جرّ، مثل: بكمْ دينارٍ اشترَيتَ المِعْطفَ؟

4-يكونُ تمييزُ كَمْ الخبريّةِ مجرورًا بِمنْ أوْ بالإضافةِ، ويأتي مُفردًا أوْ جمعًا، مثل: كَمْ بَلَدٍ زرْتُ أوْ كَمْ مِنْ بلدٍ زرْتُ.

5-يكونُ بدلُ كَمِ الاستفهاميّةِ مقرونًا بهمزةِ الاستفهامِ، مثل: كَمْ قِصَّةً قرأتَ أخمساً أمْ سِتًّا، على حين لا يُقترَنُ بها بدَلُ كَمِ الخبريّةِ، مثل: كَمْ تلميذٍ نجحَ مائةٍ بَلْ مائتيْنِ.

العَدَدُ

التّعريفُ: العددُ ما دلَّ على كمّيةٍ من الأشياءِ المعدودَةِ، وهو على قسمين: الأوّلُ عـددٌ أصـليٌّ، كالأعـدادِ البسـيطةِ والمركَّبـةِ والمعطوفـةِ، مثـل: (1، 2، 15، 25، وهكذا)، والثّاني عددٌ ترتيبيٌّ، وهو الذي يُبيّنُ ترتيبَ المعدودِ، ويتطابقُ فيهِ العددُ مع المعدودِ، إفراداً وتركيباً، مثل: نجحَ الطّالبُ الخامسُ، ورسبَ الرّابعُ والعشرون من الممتحَنين، ويُرَاعَى في تعريفِ العدَدِ أمورٌ ستّةٌ، هي:

1-يُعرَّفُ العدَدُ المضافُ بإدخالِ (ال) التّعريفِ على المعدودِ، مثل: أعجبَنِي مِنْ فريقِنا الرّياضِيُّ أربعةُ اللاّعبِين، وهذا هو المشهورُ المعمولُ بِهِ في تعريفِ العدَدِ، إذْ يُعرَّفُ المضافُ إليهِ وهو المعدُودُ، ولا يُعرّفُ العددُ، والقليلُ جوَّزُوا إدخالَ (ال) على العدَدِ نفسِهِ، كقولِهم: الأربعةُ لاعِبِينَ هم الماهرون في اللّعبِ.

2-يُعرَّفُ الجزءُ الأوّلُ منَ العددِ إذا كان مُركّبًا، من (11-19)، بإدخالِ (ال) عليهِ، لأنّ المضافَ والمضافَ إليهِ في حكمِ الكلمةِ الواحدةِ، مثل: قرأتُ الثّلاثَ عشْرَةَ صفحةً من الكتابِ.

3-يُعرَّفُ العددُ المعطوفُ من (21-99)، بإدخالِ (ال) على الجزئيْنِ معًا، مثل: زرتُ وهرانَ في اليومِ الرّابعِ والعشرين من الشهرِ الجاري، لأنّ المعطوفَ والمعطوفَ عليه يحكمُهُما التّطابقُ في التّعريفِ والتّنكيرِ.

4.الأعدادُ (100-1000)، تدخلُ (ال) على المعدودِ، الذي يُعرَبُ تمييزاً، لأنّ هذه الأعدادَ تُعَدُّ في حُكمِ الاسمِ المفردِ، لذلك يُعرَّفُ المعدودُ مِنْ دُونِ العدَدِ.

5.ألفاظُ العقودِ المفردةِ غيرِ المعطوفةِ، تدخلُ (ال) عليْها، لأنّها جاءتْ بمفردِها، مثل: حضرَ الامتحانَ الثّلاثون طالبًا، وفازَ منهُم العشرون مُتفوّقاً.

6.العددُ الذي يأتي صّفةً، تدخلُ عليه (ال) وعلى موصوفِهِ، لوجوبِ تطابُقِهما في التّعريفِ والتّنكيرِ.

صُوغُ العددِ على وزْنِ (فَاعِل):

وزيادةً في التّوضيح والتّفصيل أقولُ: إذا أُريدَ وصفُ المعدودِ لغرضٍ معنويّ يُرادُ تبيانُه، جازَ اشتقاقُ صِفةٍ مِنَ العددِ على وزن (فاعِل) ليكونَ صِفةً لهُ ودالاًّ على ترتيبِه.

وبالنّظرِ إلى نوعيّةِ الأعدادِ والصّفةِ المشتقّةِ، وما يكونُ بينهُما من تطابقٍ نذكرُ ما يلي:

1-يُصاغُ العددُ البسيطُ على وزنِ(فاعِل)، مثل: هذا كتابٌ رابعٌ، والأعدادُ البسيطةُ هي التي تنحصرُ بين اثنين وعشرة.

2-يُصاغُ الجزءُ الأوّلُ، مِنَ الأعدادِ المركّبةِ والمعطوفةِ على وزنِ (فاعِل)، أمَّا الجزءُ الثّاني فيبقى على حالِه، مثل: توقّفتُ في القراءةِ عندَ السّطرِ السّادسَ عشرَ مِنَ الصّفحةِ، وتأمّلتُ السّطرَ الثّالثَ والعشرين منها.

3-تتطابقُ الصّفةُ المشتقّةُ على وزنِ (فاعِل)، مع المعدودِ في التّعريفِ والتّنكيرِ والنّوعِ في جميعِ حالاتِها العدديّةِ.

4-تُبْنَى الأعدادُ المركّبةُ التي صِيغَ جزؤُها الأوّلُ على وزنِ (فاعِل)، على فتحِ الجزئين، على حين يُبنى جزؤُه الأوّلُ على السّكونِ، وجزؤُه الثّاني على الفتحِ، إذا كانَ جزؤُه الأوّلُ مختومًا بياءٍ، مثل: حضرَ المهَذَّبُ الحادي عشرَ وغاب الكسولُ الثّاني عشرَ، فالجزءُ الأوُّل في هذين المثالين بُني على السّكونِ، (حرفُ المدِّ الياءُ) والجزءُ الثّاني فيهما بُني على الفتحِ.

الحَالُ

التّعريفُ: الحالُ([1]) اسمٌ مُشْتقٌّ فضْلةٌ، يُؤتَى بِهِ لبيانِ هيْئةِ صاحبِهِ منْ فاعلٍ أوْ مفعولٍ بهِ، وقتَ حدوثِ الفعلِ، وهو ما يصِحُّ أنْ يكونَ جوابًا لـ (كيْفَ).

أنواعُهَا:

تأتي الحالُ على ثلاثةِ أنواعٍ، هي:

1-**الحالُ المفْردَةُ**: وهي ما لمْ تكنْ جملةً، مثل: عادَ الجيشُ ظافرًا، كلمةُ (ظافراً) هي الحالُ، وقد جاءتْ في شكلِ كلمةٍ واحدةٍ، وهذا هو المقصودُ بقولهِم مفردة.

2-**الحالُ الجملةُ**: وهي نوعٌ تكونُ فيها الحالُ جملةً فعليّةً، مثل: وُلِدَ الصّبيُّ يصْرخُ، أوْ **جملةً** اسميّةً، مثل: نامَ الصّبيُّ وهو يلعبُ، فالجملةُ الفعليّةُ في المثالِ الأوّلِ، والجملةُ الاسميّةُ في المثالِ الثّاني، في محلِّ نصبِ حال، والمعنى من ذلك أنّهُ يمكنُ أنْ تُقدَّرَ الجملتان بحالٍ مفردةٍ، مثل: صارخًا، لاعباً.

3-**الحالُ شِبْهُ جملةٍ**: هي الحالُ المحذوفةُ التي يقعُ في محلِّها الجارُ والمجرورُ أوِ الظّرفِ، فيتعلّقان بها، مع إمكانيّةِ تقديرِها بمستقرٍّ أوْ كائنٍ أو موجودٍ.

شروطُ الجملةِ الحاليّةِ:

1-أنْ تشتمِلَ على رابطٍ يربطُها بصاحبِها، ويكونُ الرّابطُ مقتصراً على الضّميرِ فقط، أوْ على الواوِ والضّميرِ، أوْ على الواوِ وحدَها.

2-ألاّ تكونَ مُصدَّرةً بحرفيْ التّنفيسِ (سوفَ والسّين).

---

[1]) يُطلق لفظ **الحال** أو الحالة على ما يطرأ على الإنسان، من تغيرات حسّية ومعنوية، ولفظ الحال اسم مختصّ بالحالة الإعرابية فقط، تبيّن هيئة صاحب الحال، من دون الأمور الأخرى التي تصيب الإنسان من جراء عوارض الحياة، أما لفظة الحالة فلا تستعمل في الاصطلاح النّحوي كدلالة على الإعراب، وإنما تُستَخدَم في أمور غير الإعراب، مثل قولنا: حالته النّفسية جيّدة، ولفظة (الحال والحالة) مسموعتان في لغة العرب والشّواهد الشّعرية، وتستعملان مُذَكَّراً و مُؤَنَّثاً، إلاّ أنَّ التّأنيث هو الأفصح في الرأي المشهور.

ما يُشتَرَطُ في صاحِبِ الحالِ:

1-أنْ يكونَ معرفةً في أغلبِ الاستعمالاتِ.

2-أنْ تُطابِقَ الحالُ صاحبَها في العدَدِ والجِنْسِ، ويجوزُ في غيرِ هذا الأصلِ بعضُ الأمورِ:

أ -تأتي مفردةً مؤنّثةً وجمعاً مؤنَثًا سالمًا وجمعَ تكسيرٍ، إذا كانَ صاحبُها جمعًا ومفردُه مذكّرًا دالاً على غيرِ العاقلِ، مثل: رأيتُ الجبالَ شاهقةً أو شاهقاتٍ أوْ شواهِقَ.

ب-إذا كانتِ الحالُ منْ أفْعَلِ التّفضيلِ، الخاليّةِ منَ التّعريفِ بـ (ال) والإضافةِ، أوْ كانتْ مضافةً لنكرةٍ، مثل: رأيتُ القريةَ أجملَ مكانٍ.

ج-إذا كانتْ أيُّ هي الحالُ، مثل: تفرَّجتُ على الفارسِ أَيَّ فارسٍ.

د-إذا كانتِ الحالُ مِنَ الألفاظِ، التي يَسْتوِي فيها الاستعمالُ بين المذّكرِ والمؤنّثِ، مثل: رأيتُ الفقيرَ قَنُوعًا في طلبِ الرّزقِ، وتأتي هذه الألفاظُ على وزنِ (فَعُول).

مُسوّغاتُ تَنْكيرِ صاحِبِ الحالِ:

الأصلُ في صاحبِ الحالِ أنْ يكونَ معرفةً، غيرَ أنّه قد يأتي نكرةً في مثلِ، ما يلي:

1- حينَ تتقدّمَ عليهِ الحالُ، مثل: هذا قائمًا رجلٌ. قائماً حالٌ منصوبة، ورجلٌ صاحبُ الحالِ، وفي هذا التّركيبِ يتغيّرُ إعرابُ الحالِ لو نُقدِّمُ صاحبَ الحالِ عنِ الحالِ، فتصبحُ نعتًا وصاحبُ الحالِ منعوتاً، كما لو نقول: هذا رجلُ قائمٌ.

2-حينَ يُسبقُ بِنَفْيٍ أوْ شِبْهِه، مثل: لا ترَى مِنْ أحدٍ باقيًا، أحدٍ صاحبُ الحالِ، باقياً هو الحالُ.

3-حينَ يكونُ مُختصًّا بنعتٍ، مثل: سلّمتُ على طالبٍ وحيدٍ مُهذَّبًا، طالبٍ صاحب الحالِ، وحيدٍ نعت تابع له في الجرّ، مهذّباً حالٌ منصوبةٌ.

4-حينَ تكونُ الحالُ جملةً مقرونةً بواوِ الحالِ، مثل: سألني طالبٌ وهو مسرورٌ.

5-حينَ تكونُ مخصوصةً بعملٍ يستلزمُ مكافأةً، مثل: أقرضتُه ثلاثين ديناراً كاملةً وعشرةَ دنانيرَ خالِصةً.

ما يُشتَرَطُ في الحالِ:

ينبغي أنْ تتوفّرَ في الحالِ شروطٌ أربعةٌ:

1-تأتي نكرةً، وهناك مواضعُ تأتي فيها معرفةً، شريطةَ أنْ تُؤوَّلَ بالمشتقِّ، مثل: جلس الرّجلُ وحدَه، وحدَه كلمةٌ مُعرَّفةٌ بالإضافةِ إلى الضّميرِ، إلاَّ أنّه يمكنُ تأويلُها بنكرةٍ، فنقول: جلسَ الرّجلُ منفرداً.

2-الاشتقاقُ هو المطلوبُ فيها، فإنْ جاءتْ جامدةً، يتعيّنُ تأويلُها بالمشتقِّ، ويقعُ ذلك في مواقعَ، هي:

أ -إنْ دلتا على مفاعلةٍ، أيْ: مشاركةٍ، مثل: تبادلنا النّقودَ يدًا بيدٍ.

ب-إنْ دلّتْ على سعرٍ، مثل: اشتريتُ الدّقيقَ كَيْلةً بمائتي دينارٍ.

ج-إنْ كانتْ منَ المصادرِ الدّالةِ على معنى الوصفِ، مثل: ستأتي بغتةً ، فبغتةً مصدرٌ تضمّنَ الوصفَ، أي: المفاجأة، لذلك اعتُبِرَ حالاً.

د-إنْ دلَّتْ على التّشبيهِ، مثل: أنْشَدَ الطّفلُ بُلبُلاً مُغنِّيًا، أي: كالبلبلِ.

حالاتٌ تكونُ الحالُ جامِدةً غيرَ مُؤَوَّلةٍ:

ويكون ذلك، فيما يلي:

1-إنْ دلّتْ على عددٍ، مثل: اكتمَلَ المبلغُ مائةَ دينارٍ.

2-إنْ دلّتْ على حالٍ فيهِ اسمُ تفضيلٍ، مثل: الشّاطئُ صيْفاً أجملُ مِنْهُ شتاءً.

3-إنْ وُصِفَتْ، مثل: فتمثَّلَ لها بَشرًا سويًّا، بشرًا حالٌ، وسويّاً صفةٌ تابعةٌ في النّصبِ.

4-إنْ كانتْ بعضًا من صاحِبِها، مثل: رغِبَتِ المرأةُ في الفضّةِ سِوارًا لها.

5-إنْ دلَّتْ على ترتيبٍ، مثل: اِصْطَفّوا خمسْةً خمسْةً.

6-إنْ كانتْ نوعَ صاحِبِها، مثل: هذه كتبُكَ أوْراقًا.

7-إنْ كانتْ أصلاً لصاحِبِها، مثل: هذا سِوارٌ فضّةً.

الحالُ مُتعدّدةً:

يجوزُ أنْ تتعدّدَ الحالُ دونَ أنْ يتعدّدَ صاحبُها، بشرطِ ألاَّ تتعارضَ الأحوالُ في معانيها، فلا يصِحُّ أنْ نقولَ: أقبلَ الرّجلُ مُسرِعًا بطِيئًا، إذا لمْ يُقْصَدِ التّوسّطُ في السّرعةِ، أمَّا إنْ كان التّوسّطُ مقصودًا فلا مانعَ منَ التّعارضِ، وعادةً ما يكثُرُ التّعدُّدُ بعدَ أمَّا ولاَ، فالأولى، مثل: لا بدَّ أنْ يعودَ المسافرُ إمَّا راكبًا وإمَّا ماشياً، وبعدَ (لاَ)، مثل: أقدَمَ الجندي على ساحةِ القتالِ لا جبانًا ولا وَهِنًا.

جوازُ تَقْدِيمِ الحَالِ:

يجوزُ أنْ تَتقدّمَ الحالُ على عامِلِها إنْ كانتْ مُجرَّدةً مِنَ العواملِ المانعةِ، وذلك بأنْ تكونَ فعلاً مُتصرّفًا كاملاً، أو صفةً مشابِهةً للفعلِ المتصرّفِ، والمرادُ من ذلك أنْ يكونَ دالاً على معنى الفعلِ وحروفِهِ، ويقبلُ التّأنيثَ والتّثنيّةَ والجمعَ، كاسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ والصّفةِ المشبّهَةِ، مثل: مُبتسِمًا حضرتَ، وهذا مُسرعًا راحِلٌ، فحضرَ فعلٌ متصرّفٌ تقدّمتْ عليهِ الحالُ، ومُسرِعًا حالٌ تقدّمتْ على عامِلِها راحلٌ، الذي هو اسمُ فاعلٍ.

وجوبُ تَقْدِيمِها:

يجبُ أنْ تتقدَّمَ على عاملِها في المواطِنِ التّاليّةِ:

1-إنْ تضمّنَ عامِلُها معنى التّشبيهِ دونَ حروفِه، مثل: أنتَ مُتسامِحًا كأخِيكَ.

2-إنْ كانتْ منْ ألفاظِ الصّدارةِ، مثل: كيفَ حضرْتَ؟

3-إنْ كانَ عامِلُها اسمَ تفضِيلٍ، يعمَلُ في حالتَيْنِ، مثل: أحمدُ فقيراً أكرمُ مِنْ أسامةَ غنيًّا.

وُجُوبُ تَأْخِيرِهَا:

ويجبُ أنْ تتأخّرَ على عامِلِها إنْ كان ممنوعَ التّصرُّفِ، أوْ كان صِفةً لا تُشبِهُ الفِعلَ المتصرّفَ، كأفعلِ التّفضيلِ، والسّبَبُ كونُه لا يقبَلُ التّثنيّةَ والجمعَ والتّأنيثَ، فَمِنَ

الأمثلةِ على العامِلِ الجامدِ، قولُنا: ما أجملَ السّماءَ صافيةً! ففعلُ التّعجُّبِ في هذا المثالِ غيرُ مُتصرّفٍ في ذاتِه، لذلك امتنَعَ أنْ يتصرَّفَ في معمولِهِ، وكذلك إنْ كانتِ الحالُ جملةً مُقترِنةً بالواوِ، مثل: أقبلَ الطّالبُ وهو مسرورٌ، الجملةُ الاسميّةُ (هو مسرورُ)، هي الحالُ، أوْ كانَ معمولُها مقروناً بلامِ القسَمِ أوْ بلامِ الابْتِداءِ، مثل: لَأَتَعلمَنَّ مُثابِرًا.

الحالُ المؤكّدَةُ:

وهي التي لا تُعْطِي معنى جديدًا، فالغرضُ مِنَ الإتيانِ بها هو تقويّةُ المعنى في الجملةِ فقط، والمعنى لا يتأثّرُ بحذفِها، إذْ يمكنُ أنْ يُفهَمَ من سّياقِ الجملةِ، مثل: لا تترفَّعْ عَنِ النّاسِ مُتعالِيًا، فالحالُ (مُتعالِيًا)، يمكنُ حذفُها ويبقى معناها مفهومًا منَ الكلامِ السّابقِ.

الحالُ المؤسّسَةُ:

وهي التي يكونُ وجودُها ضروريًّا في الكلامِ، لأنّها تُفيدُ معنى جديدًا ما كانَ ليُفهَمَ منْ دونِ وجودِها، مثل: ركضَ الطفلُ غاضِبًا، فالحالُ (غاضِبًا) لا يمكنُ الاستغناءُ عنها إذا كان المرادُ إفادةَ بيانِ هيْئةِ الطّفلِ، فحينئذٍ تُفيدُ معنى جديدًا لا يُفهَمُ مِنْ دونِها، وفي هذه الحالةِ يكونُ وجودُها ضرورياً في الجملةِ.

حَذْفُ عامِلِها:

ذِكْرُ العامِلِ هو الأصلُ لإفادةِ أغراضٍ معنويّةٍ مُعيَّنةٍ، ولكنْ هناك أمورٌ يُحذَفُ فيها لأسبابٍ، ويكونُ الحذفُ جائزًا أوْ واجبًا، فمِنْ أماكنِ الحذفِ الجائزِ، كقوله تعالى:

"**أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا**"، أي: بعثَهُ اللهُ رسولاً، فالضّميرُ المحذوفُ العائدُ على النبيِّ (ص)، هو صاحبُ الحالِ المحذوفِ جوازا، وكقولنا أيضا:حين تقول للمريض مُعَافاً، أي: معافاً منَ الأمراضِ والأسقامِ، ويُحْذَفُ وجوباً حين تكون الحالُ:

1- سادَّةً مَسَدَّ الخبرِ، مثل: احترامِي الرّجلَ مؤدَّبًا، كلمةُ (مؤدَّبًا)، حالٌ سدَّتْ مَسَدَّ الخبرِ المحذوفِ حذفًا واجبًا، والأصلُ: احترامِي الرّجلَ إذا كانَ مُؤدَّبًا.

2-إذا كانتِ الحالُ مُقترِنَةً باستفهامٍ، يُرادُ بهِ التّوبيخ، مثل: أبخيلاً والمالُ في حوزتِك؟ والمعنى: أتبخلُ والمالُ بحوزتِك، حُذِفَ العامِلُ وسدَّتِ الحالُ مَسدَّهُ.

3-إذا كانتِ الحالُ مُفْرَدةً دالّةً بلفظِها على تدرُّجٍ في الزّيادةِ، أوِ النُّقصانِ، مثل: تمسَّكْ بالفضيلةِ من اليومِ فصاعدًا.

عاملُ الحالِ وصاحبِها محذوفان، سَدّتِ الحالُ مَسدّه، والتّقديرُ: اِذْهَبْ بالفضيلةِ صاعدًا.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-عِشْ عزيزًا أوْ مُتْ وأنتَ كريمُ.

عِشْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

عزيزًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أوْ: حرف عطف.

مُتْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة مُتْ معطوفة.

وأنتَ: الواو للحال، وأنتَ ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

كريمُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة أنتَ كريم في محلّ نصب حال.

2-كَمْ مَشَيْنَا علَى الخطوبِ كِرامًا.

كَمْ: اسم يدل على التّكثير مبني على السّكون، في محلّ نصب مفعول مطلق.

مَشَيْنَا: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير متحرّك، و(نا) الدّالة على جماعة المتكلّمين، ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

على الخطوبِ: جار ومجرور متعلّقان بمشينا.

كِرامًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

3-**رأيْتُ الهلالً بين السّحابِ**.

رأيْتُ: فعل وفاعل.

الهلالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

بين السّحاب: ظرف متعلّق بحال محذوفة تقديرها موجود أو كائن.



النَّعْتُ أوِالصِّفَةُ

التّعريفُ: النّعتُ اسمٌ مُشْتقٌّ مِنَ التّوابعِ[1]، مُكمِّلٌ لمتبوعِهِ بِبَيانِ صفةٍ جديدةٍ، يَسْتدْعيها الكلامُ، أوْ ببيانِ صفةٍ متعلّقةٍ بمتبوعِهِ، ويُذكَرُ لأغراضٍ منها المدحُ، مثل: هذا رجلٌ فاضِلٌ، أوِ الذَّمُ، مثل: ذلك رجلٌ بخيلٌ، أوِ التّخصِّيصُ، مثل: أسامةُ رجلٌ بزازٌ، أوِ التّأكيدُ، مثل: أكلَ الطّفلُ أكلةً واحدةً.

أقْسَامُهُ:

يَنقسِمُ النّعتُ من حيثُ النّوعُ إلى قِسمَيْنِ:

1-**النّعتُ الحقيقيُّ**: وهو الذي يُذكرُ لبيانِ صفةٍ منْ صفاتِ متبوعِهِ، مثل: قطفتُ زهرةً نَضِرةً، وهذا النّوعُ يكونُ على ثلاثِ حالاتٍ:

أ -**مُفْرَدًا**: وهو ما ليس جملةً ولا شِبْهَ جملةٍ، مثل: الأستاذُ رجلٌ مخلِصٌ.

ب-**جملةً**: وتكونُ اسميّةً، مثل: رأيتُ رجلاً أخلاقُهُ مُهذَّبَةٌ، جملةُ (أخلاقُهُ مُهذَّبةً) في محلِّ نصبٍ نعْتٌ، وتكونُ جملةً فعليّةً، مثل: أقبلَ علينا رياضِيٌّ يَعْدُو، جملةُ (يَعْدُو) جملةٌ فعليّةٌ في محلِّ رفعٍ صفةٌ.

ج-**شِبْهَ جملةٍ**: وتكونُ جارًا ومجرورًا، مثل: ذاك عصفورٌ فَوْقَ الشّجرةِ، وتكونُ ظرفًا، مثل: رأيتُ ضَيْفًا عندَك، فكلٌّ من الجارِ والمجرورِ والظّرفِ، مُتعلّقٌ بصفةٍ محذوفةٍ.

2-**النّعتُ السّبَبِيُّ**: وهو ما كانَ صِفةً مِنْ صِفاتِ ما تَعلّقَ بمتبوعِهِ، مثل: قطفتُ زهرةً جميلاً لَوْنُها، جميلاً نعتٌ سَبَبِيٌّ، لأنّه مُتعلِّقٌ بلفظِ اللّونِ الذي هو مِنْ مُتَعلّقاتِ الزّهرةِ، فلو قلنا: قطفتُ زهرةً جميلةً، لكانَ النّعتُ حقيقيًا، لأنَّ الوصفَ مُتعلِّقٌ بالموصوفِ مباشرةً، وليس مُتعلِّقًا بما له تَعلُّقٌ بالموصوفِ، مثْلَمَا بينّاه مِنْ قَبْلُ.

(1) الاشتقاق هو الأصل، وقد يأتي جامدا فيؤوّل بالمشتقّ.

حُكْمُهُ:

النّعتُ مِنَ التّوابعِ، فالنّعتُ الحقيقيُّ يتبعُ المنعوتَ في عشْرةِ أشياء، هي: التّعريفُ والتّنكيرُ والرّفعُ والنّصبُ والجرُّ، والتّذكيرُ والتّأنيثُ والإفرادُ والتّثنيّةُ والجمعُ.

أمَّا النّعتُ السّببيُ فيتبعُ المنعوتَ في الإعرابِ والتّعريفِ والتّنكيرِ، على حين يكونُ مُلازِمًا للإفرادِ وتابعًا لما بعدَه في التّذكيرِ والتّأنيثِ، إنْ كانَ مُفردًا أو مثنىً، ويجوزُ الوجهان مع الجمعِ، إلاَّ أنَّ الإفرادَ أفضلُ، مثل: هذا رجلٌ حسنٌ خلُقهُ، وهذان رجلان حسنٌ خلقُهُما، وهؤلاءِ رجالٌ حسنةٌ أخلاقُهُم.

قَطْعُ النّعْتِ:

يُعدُّ النّعتُ المقطوعُ نعتًا من حيثُ المعنَى، غيرَ أنّه يخالفُ منعوتَه في علاماتِ الإعرابِ، ويُعتَبرُ منْ صيّغِ الإيجازِ في اللّغةِ، لأنّه يؤدِي معنَى جملتيْن في جملةٍ واحدةٍ، حين تُقطَعُ الصّفةُ عَنِ الموصوفِ.

ولكنْ يجوزُ قَطْعُ (النّعت) عَنْ متبوعِهِ في الإعرابِ، ويكونُ فيهِ وجهان: الأوّلُ يُرفعُ على أنّه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ مُقدَّرٍ، مثل: اقتديتُ بالرّجلِ الفاضلُ، الفاضلُ خبرٌ مبتدؤُه مقدّرٌ بـ (هو)، أي: هو الفاضلُ، والثّاني: يُنصَبُ على أنّه مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ، مثل: اقتديتُ بالرّجلِ الفاضلَ، الفاضلَ في هذا المثالِ كلمةٌ تدلُّ على المدحِ، فنُصِبتْ على المفعوليّةِ، لفعلٍ مُقدَّرٍ بـ (أعْني) أيْ:اقتديتُ بالرّجلِ أعني الفاضلَ، ويكونُ القطعُ في غالبِ الأحوالِ مع: (المدحِ أوِ الذّمِ أوِ التّرحُّمِ)،كما أنَّ القطعَ لا يكونُ إلاَّ بشرطِ إمكانيّةِ استقلالِ الموصوفِ عن الصّفةِ، في وضوحِ المعنى، بحيثُ لا يقعُ اللَّبسُ، مثل: (بسمِ اللهِ الرّحمنُ الرّحيمُ)، وتكونُ الجملةُ استئنافيّةً لا محلَّ لها منَ الإعرابِ، ولِكَيْ يكونَ للقطعِ مدلولٌ واضحٌ، وجبتْ مُخالفةُ النّعتِ المقطوعِ للمنعوتِ، حيث يتوجّبُ نصبُ النّعتِ إذا كانَ المنعوتُ مرفوعًا، مثل قوله تعالى: "**وامرأتُه حمالةَ الحطبِ**".

ويجبُ رفعُه إنْ كانَ المنعوتُ منصوبًا، مثل: ناديتُ التّلميذَ النّجيبُ، فالرّفعُ على الخبريّةِ، والنّصبُ على المفعوليّةِ، كما أوضحْنا ذلك في بدايةِ هذِه المبحثِ، وكلمةُ النّجيبِ تدلُّ على المدحِ، لذلك جازَ القطعُ، وهذا من شروطِ القطعِ كما أوضحناه من قبل.

أمَّا إنْ كانتِ الصّفةُ مُوَضِّحةً للمعنى فلا يجوزُ القطعُ، مثل: سلَّمتُ على الأستاذِ عليٍّ القديرِ، يكونُ هذا عندَما لا يُعرَفُ الموصوفُ إلاَّ بذكرِ الصّفةِ.

مخالفةُ النّعتِ للمَنْعوتِ:

1-يُفضَّلُ عدمُ مطابقةِ النّعتِ للمنعوتِ، بحذفِ التّاءِ المربوطةِ من النّعتِ الذي ذُكِرَ متبوعُه، وذلك مع الأوزانِ الآتيّةِ: (فَعُولٌ)، الذي بمعنى (فاعِل)، مثل: بنتٌ صبورٌ، (فَعِيل) الذي بمعنى (مَفْعُول) مثل: امرأةٌ جَرِيحٌ، (مِفْعِيل)، مثل: امرأةٌ مِعْطيرٌ، أي: كثيرةُ استعمالِ العطرِ، (مِفْعَال)، مثل: هذه عجوزٌ مِهْذارٌ، المهذارُ مَنْ يُخلِطُ كلامِ الحقِّ بالباطلِ، (مِفْعَل)، مثل: بنتٌ مِغْشَمٌ، المغشمُ هو الجريءُ المقدامُ، فحذفُ التّاءِ في هذه الكلماتِ، ليس واجبًا وإنّما هو الأحسنُ، غيرَ أنّ إثباتَها يتوجّبُ عندما يكونُ الموصوفُ محذوفًا، مثل: تحدَّثتُ عَنْ صبورةٍ وجريحةٍ.

2-يجوزُ في نعتِ اسمِ الجمعِ، الإفرادُ والجمعُ، فالإفرادُ مراعاةً للفظِه، والجمعُ مراعاةً لمعناه، مثل: هذا شعبٌ عظيمٌ أو شعبٌ عُظماءُ.

3-تُحذَفُ التّاءُ من المصدرِ الذي استُعملَ للصّفةِ، مثل: رجلٌ عدلٌ، وامرأةٌ عدلٌ.

4-توصفُ أيُّ وأيّةُ إنْ كانتْ معرّفةً بـ (ال) أوْ باسمٍ موصولٍ، أوْ باسمِ إشارةٍ عندَ ندائِهما، مثل: يا أيُّها الذي فازَ، ويا هؤلاءِ العظماءُ، ويا أيَّتُها التي أقبَلَتْ.

5-يجوزُ أنْ يُفردَ النّعتُ، أوْ يُجمَعَ جمعَ مؤنّثٍ سالماً أوْ جمعَ تكسيرٍ، إذا كانَ صِفةً لغيرِ العاقلِ، مثل: رأيتُ جِبالاً شاهقةً أو شاهقاتٍ أو شواهِقَ.

اشْتِقاقُهُ وجُمُودُهُ:

يكونُ النّعتُ مُشتقًّا في أصلِه، كأَنْ يكونَ اسمَ فاعلٍ، أوْ اسمَ مفعولٍ، أوْ اسمَ تفضيلٍ، أو صفةً مُشبّهةً، إلاَّ أنّه يخالفُ ذلك فيأتي اسمًا جامدًا فيؤوَّلُ باسمٍ مُشْتقّ، حينما يكونُ مَصْدرًا، مثل: هذا رجلٌ سَمْحٌ، أوْ اسمَ موصولٍ، مثل: كرّمتُ التّلميذَ الذي نجحَ، أو اسمَ إشارةٍ، مثل: أحسِنْ إلى المسكينِ هذا، أوْ بذا وذاتِ اللّذيْن بمعنى صاحبٍ وصاحبةٍ، مثل: أُعجِبتُ برجلٍ ذِي مُروءةٍ، أوْ دَلَّ على تشبيهٍ، مثل: هذا رجلٌ أسدٌ، أوْ على اسمٍ اتّصلتْ بهِ ياءُ النّسبةِ، مثل: ألقَى المحاضرةَ عالمٌ جزائريٌّ، أو على ما النّكرةِ، مثل: لأمرٍ مَا جئتُك، أوْ على العدَدِ، مثل: هؤلاءِ أطفالٌ ثلاثةٌ، أوْ على كلّ وأيّ: مثل: أنتم رجالٌ كلُّ الرّجالِ، ورأيتُ رجلاً أيَّ رجلٍ.

نماذِجُ مُعْربَةٌ

1-يا مُدْمِنَ الأعْمالِ في طلَبِ الغِنَى*لا تَظلِمَنَّ العامِلَ المسْكِينَا**

يا: حرف نداء.

مُدمِنَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الأعمالِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

في طلبِ: جار ومجرور متعلّقان بمدمن، وهو مضاف.

الغِنَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف المقصورة.

لا: حرف نهي.

تظلمَنَّ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون المحذوف، بسبب نون التوّكيد، والنّون للتوّكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

العاملَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

المسكينَا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والألف للإطلاق.

2-إنْ كنتَ تجهلُ أينَ ضاعَ شبابُهُ*فاسألْ بذلكَ مالَكَ المخْزُونَا**

إنْ: أداة شرط جازمة.

كنتَ: كان فعل ماض ناقص، والتّاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع اسمها.

تجهلُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

أينَ: منصوب على الظّرفيّة المكانيّة.

ضاعَ: فاعل ماض مبني على الفتح.

شبابُه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

فاسألْ: الفاء رابطة للجواب، واسأل فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

بذلك: جار ومجرور متعلّقان بأسأل.

مالكَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والهاء ضمير متّل مبني في محل جرّ مضاف إليه،

المخزونا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والألف للإطلاق، وجملة كنتَ تجهلُ في محلّ جزم جملة الشّرط، وجملة تجهلُ في محلّ نصب خبر كان، وجملة اسأل في محلّ جزم جملة الجواب.

3-**جَمَعْتَ مِنَ الْمُهْجِ الْمُضَيَّعِ حَقُّها***ومِنَ النّفوسِ الهالِكاتِ مِئِينَا**

جمعتَ: فعل وفاعل.

من المهجِ: جار ومجرور متعلّقان بجمعت، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة

المضيَّعِ: نعت سببي مجرور وعلامة جرّه، الكسرة الظّاهرة.

حقُّها: نائب فاعل لاسم المفعول المضيَّع.

ومِنَ: الواو عاطفة، من حرف جرّ.

النّفوسِ: اسم مجرور، والمجروران متعلّقان بجمعت.

الهالكاتِ: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

مِئِينَا: مفعول به منصوب بالفتحة الظّاهرة، والألف للإطلاق.

5- الحمدُ للهِ العظيمُ.

الحمدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

للهِ: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف، تقديره كائن، أي: الحمدُ كائنٌ لله.

العظيمُ: خبر لمبتدأ محذوف، تقدير هو، أي: هو العظيمُ

6- وَامْرَأَتُهُ حمّالةَ الحطبِ.

الواو: حرف عطف.

امرأتُه: اسم معطوف على الضّمير سيصلى، وهو الضّمير العائد على أبي لهب.
والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

حمّالةَ: مفعول به منصوب على الذّمّ لفعل مُضْمَر، تقديره أذمّ أو أشتم وهو مضاف،

الحطبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، وهناك من يعتبر إعراب حمّالةَ، بأنها حال منصوبة.



البَدَلُ

التّعريفُ: البدلُ تابعٌ مقصودٌ بالحكمِ مِنْ دونِ واسطةٍ، أي: منْ دونِ أداةٍ تبيّنُ الحكمَ كالمعطوفِ بالواوِ مثلاً: ويُذكَرُ اسمٌ قبلَهُ غيرُ مقصودٍ، يُسمَّى مُبدَلاً منْهُ، والبدَلُ من حيثُ النّوعُ ينقسِمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1-**بَدَلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ أوْ مُطابِقٍ**: وهو نوعٌ يدلُّ فِيهِ كلٌّ مِنَ البدَلِ والمبدَلِ منُهُ على معنى واحدٍ، مثل: تحتفلُ الجزائرُ كلَّ سنةٍ بذكْرَى وفاةِ العلاّمةِ عبدِ الحميدِ بنِ باديسَ، ومثل: ما أعظمَ الخليفةَ عمرَ بنَ الخطابِ! ومثل: كَمْ يُعجبُني خُلُقُ أخيك أسامةَ، فالكلماتُ: (عبد الحميد، وعمر، وأسامة،) هي المقصودةُ في هذه الجملِ، وقد سُبِقَتْ بذكرِ كلماتٍ شاركتْها في المعنى وهي: العلاّمةُ، الخليفةُ، أخيك، ولكنَّها لمْ تكنْ مقصودةً بالحكمِ، وإنّما ذُكِرتْ على سبيلِ التّقديمِ والتّمهيدِ، وبما أنّها تساوتْ مع الكلماتِ التّاليّةِ لها في المعنى، أو تطابقت تطابقا كلياً، سُمِيَ هذا النّوعُ من الكلامِ بدلاً مُطابقًا، أو كلَّ مِنْ كلٍّ.

2-**بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كلٍّ**: وهو الذي يدلُّ فيه البدلُ على أنّهُ جزءٌ مِنَ المبدَلِ مِنْهُ، سواءٌ أكانَ ذلك الجزءُ مساويًا للنّصفِ أوْ أقلَّ مِنْ ذلك أوْ أكثرَ، مثل: حضرَ الطّلاّبُ مُعْظَمُهُم، وفهِمَ الطّلاّبُ الدّرسَ نِصْفَهُم، وأجابَ الطّلاّبُ ثُمُنُهُمْ، فمعظمُ ونصفَ وثُمُنُ، كلماتٌ تدلُّ على أنّها أجزاءٌ مِنَ الطّلاّب، وهي المقصودةُ في الكلامِ، لذلك اعتُبِرتْ بَدلَ بعضٍ مِنْ كُلٍّ.

3-**بَدَلُ اشْتِمَال**: وهو ما كانَ فِيهِ البَدلُ مِنْ مَشْمولاتِ المبدَلِ مِنْهُ، أيْ: ليس مطابقاً لهُ، ولا بَعضًا مِنْهُ، مثل: يُعجِبُني الفلاّحُ نشاطُهُ، وتُفْتِنُني الحقولُ مناظِرُها، وسَرتْني الجداولُ خَرِيرُهَا، الخرير: هو صوتُ مياهِ السّواقي والجداولِ.

نشاطُهُ ومناظِرُها وخريرُها، كلماتٌ مِنْ مشمولاتِ متبوعِها، وليستْ هي نفسها أو جزءا منها، وللتّوضيحِ أكثرَ، نقول: إنّ الفلاحَ لهُ مظاهرُ كثيرةٌ قدْ تُعجِبُ النّاظرَ إليها، كالفِطنةِ والذّكاءِ والإخلاصِ والاجتهادِ والنّشاطِ، فهذه الصّفاتُ ممّا يَشْمَلُه

الفلاحُ، ومثل هذا يقالُ عَنِ الأمثلةِ التي تشابهُهُ، وكلُّ كلامٍ من هذا النّوعِ يُسَمَّى بَدلَ اشتمال.

في القسمِ السّابقِ تناولنا نوعًا يكونُ فيهِ البدلُ اسمًا مِنْ اسمٍ، ويشملُ الأنواعَ الثّلاثةَ التي تقدّمَ شرحُها، وهنا نريدُ أنْ نتناوَلَ البدَلَ الذي يُبْدَلُ فيهِ فعلٌ مِنْ فعلٍ، أو جملةٌ من جملةٍ، فالفعلُ، مثل: حدّثنا المدرّسُ في درسِ التّاريخِ، قالَ: قالَ بدلٌ من حدّثَ وهو بدَلٌ في الفعلِ الماضِي، ويكونُ في الفعلِ المضارعِ، مثلِ قولِهِ تعالى: "**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ آثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ**"، فعلُ المضارعِ (يُضاعف) بدلٌ مِنْ يَلْقَ، ويُبدَلُ في الجملةِ، مثلِ قولِهِ تعالى: "**أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بأنْعَامٍ وبَنِينَ**"، البدلُ في الفعلِ يَقتَضِي أنْ يَتْبَعَ سابقَهُ في الإعرابِ، مثلَما رأينا ذلك واضحًا في الأمثلةِ السّابقةِ، حيثُ جُزِمَ الفعلُ (يُضاعَفْ)، لأنّه تبِعَ الفعلَ (يَفعلْ) الذي جُزِمَ بأداةِ الشّرطِ الجازمةِ.

حُكْمُهُ:

1- يجبُ أنْ يَتبعَ البدلُ المبْدَلَ منه رفعًا ونصبًا وجرًا.

2- يجبُ أنْ يتّصلَ بدلُ البعضِ، وبدلُ الاشتمالِ، بضميرٍ يربطهُما بمتبوعِهِما، ويُطابقهُما في الإعرابِ والتّثنيةِ والجمعِ، وفي التّذكيرِ والتّأنيثِ.

3- لا يجوزُ أنْ يُبدلَ الضّميرُ منَ الضّميرِ، على حين يجوزُ أنْ يُبدَلَ الاسمُ من الضّميرِ الغائبِ، مثل: لا تُعاتِبْهُ أخَاكَ، أخاك بدلٌ من الضّميرِ هاءِ الغائبِ المتّصِلِ بالفعلِ تعاتبْهُ.

4- يجبُ دخولُ همزةِ الاستفهامِ على البدلِ، إذا أُبْدِلَ اسمٌ من اسمِ الاستفهامِ، مثل: أيُّ شخصٍ عندَك أأُسَامَةُ أَمْ فريدٌ؟ أسامةُ بدلٌ منْ اسمِ الاستفهامِ، لذلك وجبَ اقترانُه بهمزةِ الاستفهامِ، ويدخلُ في هذا الحكمِ أسماءُ الشّرطِ، مثل: مَنْ يُحسِنْ

إنْ فريدٌ وإنْ أسامةُ يُحْبَبْ، فريدٌ بدلٌ من اسمِ الشّرطِ (مَنْ)، لذلك وجبَ اقترانُه بأَنْ الشّرطيّةِ.

5-يجوزُ أَنْ يُقطَعَ البدلُ عنِ المبْدَلِ منْهُ، إذا كان المبْدَلُ منهُ معرفةً، مثل: استبشرتُ بِقُدومِ أخيك أسامةُ، والبدلُ المقطوعُ يجوزُ رفعُهُ على أنّه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، ويجوزُ نصبُه على أنّه مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوفٍ خاصٍ بالمدحِ أوِ الذّمِّ، مثل: مررتُ بأخيك أسامةَ، أسامةَ مفعول به، ويجوزُ رفعُه على أنّه خبرٌ.

نَمَاذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وأعْنَابًا.

إنّ للمتَّقينَ: إنّ حرف مشبّه بالفعل، المتّقين:جار ومجرور، متعلقان بخبر إنّ.

مفازًا: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

حدائقَ: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وأعنابًا: الواو عاطفة، أعنابا معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

2-بَكَى عَالَمُ الإسْلاَمِ عَالِمَ عَصْرِهِ ***سِرَاجَ الدَّيَاجِي هَادِمَ الشُّبُهَاتِ

بكَى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة على الألف.

عَالَمُ: يعني كل المسلمين في العام، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

الإسلامِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

عالِمَ: (هو محمد عبده)، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

عصْرِهِ: مضاف إليه مجرور، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

سِراجَ: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، ويمكن إعرابُه خبرا مرفوعا لمبتدأ محذوف على القطع، وهو مضاف.

الدّياجِي: مضاف إليه مجرور.

هادمَ الشُّبهاتِ: نفس إعراب سِراجَ الدّياجي.

3-يَا أيُّهَا الشَّعْبُ القَرِيبُ أسَامِعٌ*فأَصُوغَ فِي الشَّهِيدِ عُمَرَ رِثَاءَ**

يا أيُّها: الياء حرف نداء، أيُّها: منادى مبني على الضّم، والهاء للتّنبيه زائدة.

الشّعبُ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

القريبُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

أسامعٌ: الهمزة للاستفهام، سامعٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت.

فأصوغَ: الفاء فاء السّببية، أصوغَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السّببية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

في الشهيدِ: جار ومجرور متعلّقان بأصوغ.

عمرَ: بدل مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف.

رثاءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

4-يُعجبُنِي الرّجلُ ذَكَاؤُهُ.

يُعجبُني: فعل مضارع مرفوع، والنّون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

الرّجلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

ذكاؤُهُ: بدل اشتمال تابع لما قبله في الرّفع، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ مضاف إليه.

5-عادتِ القافِلةُ نِصْفُها.

عادتِ: فعل ماض مبني على الفتح، وحرك بالكسر لالتقاء السّاكنين، والتّاء علامة التّأنيث.

القافلةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

نصفُها: بدل بعض من كلّ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

عَطْفُ البَيَانِ

التّعريفُ: عطفُ البيانِ تابعٌ يكونُ جامدًا في الغالبِ، ويتّفقُ مع متبوعِهِ في المعنى ويختلفان في اللّفظِ، ويُؤتَى بهِ لتوضيحِ متبوعِهِ إنْ كانَ معرفةً، ولتخصيصِهِ إنْ كانَ نكرةً، وهما يدلاّن على ذاتٍ واحدةٍ، مثل: الخليفةُ الرّابعُ بعد النّبي هو أبو الحسنِ عليّ) فـ (عليّ) عطفُ بيانٍ، لأنّه مُوَضِّحٌ لأبي الحسنِ، ومثلُ التّخصيصِ قولُه تعالى: "**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونَةٍ**"، زيتونةٍ عطفُ بيانٍ، لأنّه مُخصِّصٌ للنّكرةِ (شَجَرَة).

خَصَائِصُهُ:

1-لا يجوزُ أنْ يكونَ عطفُ البيانِ ضميرًا، ولا فعلاً، ولا جملةً، ولا تابعًا لما ذُكِرَ، خلافاً لِمَا يكونُ عليهِ بدلُ كلٍّ من كلٍّ.

2-يَسْتَوي عطفُ البيانِ مع النّعتِ في شروطِ قطعِهِما عن متبوعِهِما في الإعرابِ مِنْ دونِ أدنى اخْتِلافٍ.

تَشابُهُ عَطْفِ البَيانِ بالبَدَلِ:

المشابهةُ بين عطفِ البيانِ والبدلِ كبيرةٌ جدًّا، وما جازَ اعتبارُهُ عطفَ بيانٍ جازَ اعتبارُهُ بدلَ كُلّ مِنْ كلٍ، غيرَ أنّ هناك كلماتٍ يُستحسَنُ اعتبارُها عطفَ بيانٍ، وهي:

1-أنْ يكونَ التّابعُ والمتبوعُ ممّا لا يمكنُ الاستغناءُ عنهُما، مثل: الطّالِبُ جاءَ عليٌّ أبوهُ، فأبوه عطفُ بيانٍ، لأنّه لا يمكنُ الاستغناءُ عنه بالحذفِ، ولو حُذِفَ لفسدَ المعنى ولم يتّضِحِ المرادُ من الجملةِ.

2-أنْ يكونَ التّابعُ ممّا لا يصِحُّ أنْ يوضَعَ في مكانِ المتبوعِ، مثل: يا سيّدُ نبيلاً، لفظُ (نبيلاً) عطفُ بيانٍ، لأنّه معرفةٌ مُعرَبٌ، والمنادَى مبني، ولو كانَ على نيّةِ البدليّةِ لَبُنِيَ (نبيلاً) على الضّمِ (نبيلٌ)، مثلُ المتبوعِ المنادَى.

3-أنْ يكونَ التّابعُ مجرّدًا من (ال) والمتبوعِ مُقترنًا بها، وقد أُضِيفَ إلى اسمٍ مشتقٍّ، مثل: أنتَ المعاقبُ التّلميذَ عليًّا، (عليًا) عطفُ بيانٍ، لأنّه إذا اعتُبِر بدلاً وهو الذي يُنْوَى فيه تِكرارُ العاملِ، لقُدِّرَ بـ (أنتَ المعاقبُ عليًّا)، وهذا ما يتنافى مع قواعدِ

الإضافةِ التي لا يجوزُ فيها إضافةُ الصّفةِ المعرّفةِ بـ (ال)، إلى ما ليسَ فيه (ال)، ولهذا السّببِ تعيّن اعتبارُهُ عطفَ بيانٍ.

4-أنْ يكونَ التّابعُ واضحَ المعنى، أي: ليس فيه إبهامٌ وغموضٌ، ويكونُ المتبوعُ لا يتّضحُ معناهُ بصورةٍ جليّةٍ إلا بالتّابعِ، مثل: أحببتُ ذلك الأستاذَ، فالأستاذَ عطفُ بيانٍ، لأنّه أوضحُ في الدّلالةِ من المتبوعِ الذي هو اسمُ الإشارةِ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-اِشْتَهرَ أبو حَفْصٍ عُمَرَ بالعَدْلِ.

اشتهر: فعل ماض مبني على الفتح.

أبو حفصٍ: فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وحفص مضاف إليه مجرور بالكسرة الظّاهرة.

عمرُ: عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

بالعدلِ: جار ومجرور متعلّقان باشتهر.

2-كانَ الشّيخُ عَبْدُ الحميدِ مُصْلِحًا دِينيًّا واجتِماعِيًّا.

كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الشّيخُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

عبدُ الحميدِ: اسم مركب تركيب إضافة، عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

مُصلِحًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

دينيًّا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

واجتماعياًّ: الواو عاطفة، اجتماعيًّا: معطوف على المنصوب قبله.

التّوكِيدُ

التُعريفُ: التّوكيدُ نوعان:

أ -**التّوكيدُ المعنَوِيُّ**: وهو اسمٌ تابعٌ يُذْكرُ لإزالةِ ما قد يتوهّمُهُ المسْتمِعُ مِنَ احتمالاتٍ معنويّةٍ، ويكونُ بألفاظٍ، هي:

1-**النّفسُ والعينُ**: وهما لفظانِ يَرفعان ما يَعْتَرِي الكلامَ من سَهْوٍ أو نسيانٍ، ففي مثل قولي: قابلتُ الوزيرَ نفسَه، وكلَّمنِي مستشارُه عَيْنُهُ، قد يقعُ للمستمِعِ ارتباكٌ في فهمِ المعنى المرادِ لَوْ اقتصَرْتُ في قولِي على مثلِ: قابلتُ الوزيرَ، وكلَّمَني مستشارُهُ، فقد يتسرَّبُ إلى ذهنِهِ معنىً فيه عموضٌ وشكٌّ، ويتوهّمُ بأنَّ المقابلةَ كانتْ لبعضِ موظّفِي الوزارةِ الكبارِ فقط، وما ذِكْرُ الوزيرِ ومستشارِهِ إلاَّ سَهْوًا ونسيانًا، ومن أجلِ رفعِ اللّبْسِ عَنْ فهْمِ المستَمِعِ، أتيتُ بكَلِمَتَيْ (نفس وعين)، لأُؤَكِّدَ للمستَمِعِ أنَّ المقابلةَ كانتْ للوزيرِ، لذلك قلتُ: قابلتُ الوزيرَ نفسَهُ أو عينَهُ.

2-**كلُّ وجميعُ وعامّةُ**: ألفاظٌ يؤَكَّدُ بها ما كانَ مُتَجَزّئاً يَصِحُّ وقوعُ بعضِهِ، مثل: جاءَ الرّجالُ كلُّهم، أو جميعُهُم، وحضرتِ البناتُ كلُّهُنَّ، أو جميعُهُنّ، فكلُّ وجميعُ في هذين المثالين أكّدَتَا المعنى بما يفيدُ الشُّمولَ لكلِّ الرّجالِ والبَناتِ.

3-**كِلاَ وكِلْتَا**: تؤَكّدان المثنى فقط، مثل: نجحَ الطّالبان كِلاَهُمَا ونجحتِ الطّالبتان كِلْتَاهُمَا.

حُكْمُهُ:

1-يجبُ أنْ تَتْبَعَ هذه الألفاظُ مَتبوعَها رفعًا ونصبًا وجرًّا.

2-يُشترَطُ في هذه الألفاظِ أنْ تُضافَ إلى ضميرٍ، يُطابِقُ التوّكيدَ إفرادًا وتثنيَّةً وجمعًا.

3-كِلاَ وكِلْتَا تُعربان إعرابَ المثنى عند إضافتِهِما إلى الضّميرِ.

4-يجوزُ توكيدُ التوّكيدِ بكلمةِ (أَجْمَع)، مثل قولِه تعالى: "**فسَجَدَ الملائِكةُ كلُّهُمْ أجمَعون**"، ولا يجوزُ أنْ تُؤَكَّدَ كلمةُ (أَجْمَع) بكلمةِ (كُلّ)، فلانقول: أجمعون كلّهم.

5-إذا أُرِيدَ توكيدُ الضّميرِ المرفوعِ، أوِ المستترِ بالنّفس أو العينِ، توجّبَ توكيدُهُ أوّلاً بالضّميرِ المنفصلِ توكيدًا لفظيًّا، ثمَّ يُؤتى بلَفْظَتَيْ التّوكيدِ (نفس،وعين)، مثل: حضرتَ أنتَ عينُكَ وأكرمتُك أنا نفسِي.

ب-التّوكيدُ اللّفْظِيُّ: هو إعادةُ اللّفظِ نفسِهِ سواءٌ أكانَ اسمًا، مثل: (نجحَ الطّالبُ الطالبُ)، أمْ فعلاً، مثل: أحسِنْ أحسِنْ إلى النّاسِ، أمْ حرفًا مثل: لاَ لاَ أسمعُ اللَّغوَ، أمْ ضميرًا، مثل: قُمْ أنتَ وأخوك بِفُسْحَةٍ إلى الجبلِ، أو جملةً، مثل: سأستمعُ إلى نُصحِ الأستاذِ، سأستمعُ إلى نُصحِ الأستاذِ، والمرادُ من ذلك هو تثبيتُ الحكمِ للمؤكَّدِ في ذهنِ المستمِع.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-**فسَجَدَ الملائِكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ.**

فسجَدَ: الفاء بحسب ما قبلها، سجدَ فعل ماض مبني على الفتحة الظّاهرة.

الملائكةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

كلُّهُم: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالّة على الجماعة.

أجْمَعُونَ: توكيد معنوي ثانٍ.

2-**إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ *** حَسَبْتَ النّاسَ كُلَهَمْ غِضابًا**

إذا: ظرف يتضمّن معنى الشّرط.

غضِبتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتّاء علامة للتّأنيث.

عَلَيْكَ: جار ومجرور متعلّقان بغضب.

بَنُو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه مُلحق بجمع المذكّر السّالم، وهو مضاف.

تميمٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة..

حَسَبْتَ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير رفع متحرّك، والتّاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

النّاسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كلَّهَمْ: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم دالة على الجماعة.

غِضَابًا: مفعول به ثانٍ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وجملة حسبت جملة جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب، وجملة غضِب في محلّ جرّ مضاف إليه.

3-هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِملْءِ فِيهَا * حَذارِ[1]حَذارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي**

هي: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

الدّنْيَا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف.

تقولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

بملء: جار ومجرور متعلّقان بتقول.

فيها: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

حذارِ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

حذارِ: توكيد لفظي مكرّر من اسم فعل الأمر، مبني على الكسر.

من بَطْشِي: جار ومجرور متعلّقان بحذارِ.

وفتْكِي: الواو للعطف، فتكي: اسم معطوف، وجملة تقول في محلّ رفع صفة للدّنيا، وجملة حذارِ في محلّ نصب مفعول به لتقول.

---

[1]) يكثر كتابة حذارِ في بعض الإعلانات واللوحات الإشهارية بالمدّ هكذا، حذاري، وهذا خطأ لم يرد سماعه، والكلمة اسم فعل أمر بمعنى احذر مبني على الكسر دائما.

عَطْفُ النَّسَقِ

التّعريفُ: عطفُ النّسَقِ هو التّابعُ الذي يتوسّطُ بينه وبين مَتبوعِهِ حرفٌ من حروفِ العطفِ، وهو نوعان، الأوّلُ: يُفيدُ إشراكَ المعطوفينِ في الإعرابِ والمعنَى، ويتمثّلُ في الحروفِ التّاليةِ: الواوُ، الفاءُ، ثُمَّ، حتى، أَوْ، والثّاني: يُفيدُ أنَّ المعطوفَ يشاركُ المعطوفَ عليْهِ في الإعرابِ فقط، وهي الحروفُ التّاليّةُ: بَلْ، لاَ، لَكِنْ.

حُكْمُهُ:

1-يتبعُ المعطوفُ المعطوفَ عليهِ في الإعرابِ، رفعًا ونصبًا وجرًّا، سواءٌ أكانَ مسبوقًا بالحروفِ التي تضمَّنَها النّوعُ الأوّلُ، أمْ بحروفِ النّوعِ الثّاني.

2-يجوزُ عطفُ اسمٍ على اسمٍ، مثل: قامَ أحمدُ وعليٌّ.

3-يجوزُ عطفُ اسمٍ على ضميرٍ بشرطِ الفصلِ بينهُما بضميرٍ، مثل: قمْتُ أنا وأسامةُ.

4-يجوزُ عطفُ ضميرٍ على اسمٍ، مثل: جلسَ الرجلُ وأنَا.

5-الأفضلُ إعادةُ حرفِ الجرِّ مع المعطوفِ إذاكانَ المعطوفُ عليهِ ضميرًا مجرورًا بحرفِ الجرّ، مثل: سلّمتُ عليْكَ وعلى أخِيكَ، وجَوَّزَ البعضُ عدمَ إعادةِ حَرفِ الجرّ مع التّابعِ، مثل: سلّمتُ عليْكَ وأخِيكَ، بإسقاطِ حرفِ الجرّ.

6-يجوزُ أنْ تُحذفَ الواوُ والفاءُ مع معطوفِهِما، إذاكانَ في السّياقِ قرينةٌ تدلُّ على الحذفِ، مثل: "**اِضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**"، والمعنى، فَضَرَبَ فانْبَجَسَتْ، حُذِفَ حرفُ العطفِ مع الجملةِ المعطوفةِ لوجودِ دليلٍ على حَذْفِهِما.

7-يجوزُ عطفُ الفعلِ على الفعلِ بشرطِ اتحادِهِما في الزّمنِ، وكذا يجوزُ العطفُ بين الجملِ فتأخُذُ الثّانيّةُ حُكْمَ الأولَى في الإعرابِ.

مَعَانِي حُروفِ العَطْفِ:

الواوُ: تفيدُ مُطْلَقَ الجمعِ والاشتراكِ بين المتعاطفينِ في المعنَى، وحيثُ توجَدُ الواوُ في بعضِ التّراكيبِ التي لا يُكْتَفَي فيها بذكرِ المعطوفِ عليه، لا يُعْطَفُ بغيرِها، مثل: تنافسَ أحمدُ وأسامةُ، لا يجوزُ العطفُ بغيرِ الواوِ هنا، إذْ لا يَصِحُّ أنْ نقولَ: تنافسَ أحمدُ فأسامةُ، لأنّ الفاءَ لا تُفيدُ الجمعَ والمشاركةَ.

الفاءُ: تُفِيدُ التّرتيبَ والتّعقيبَ، مثل: قرأَ المدرّسُ فالتّلميذُ، أي: قرأَ المدرّسُ أوّلاً ثمّ التّلميذُ من بعدِهِ.

ثُمَّ: تُفِيدُ التّرتيبَ مع التّراخِي، أي: الإبْطاءُ، مثل: تغيّمَتِ السّماءُ ثمَّ سقطَ المطرُ، والمعنى مِنْ ذلك أنّه يوجدُ فاصِلٌ زمنيٌّ بين وقوعِ الفعلينِ.

حتَّى: تفيدُ معنى الغايةِ، أي: النّهايةِ، ولا تكونُ عاطفةً إلاّ بشرطِ أنْ يكونَ المعطوفُ بها اسمًا وليسَ جملةً، وأنْ يكونَ بعضًا منَ المعطوفِ عليهِ، مثل: أكلتُ السّمكةَ حتَّى رَأسَها.

أَمْ: تأتِي على وجهينِ: فالأولى تكونُ متّصلةً، وهي الواقعةُ بعدَ همزةِ التّسويَّةِ، أوْ همزةِ الاستفهامِ، ويكونُ المعنى الذي بعدَها مُتّصِلاً بالمعنى الذي قبلَها، مثل: "**سواءٌ عليهم أَأَنْذَرتَهم أمْ لمْ تُنذِرْهُمْ**"، والثّانيّة: تكونُ مُنقطِعَةً، حيثُ تُفيدُ معنى الإضرابِ، والإضرابُ عند النّحاةِ هو الإعراضُ عن الشّيءِ بعد الإقبالِ عليهِ، مثل: "**لاَ ريبَ فيهِ مِنْ رَبِّ العالمين أمْ يقولون اِفْتراهَ**"، وقدْ تُفيدُ التّعيينَ، مثل: هلْ حضرَ أسامةُ أمْ أحمدُ؟ وتكونُ الإجابةُ عن السّؤالِ بتعيينِ مَنْ حضرَ منهُما، أوْ تفيدُ معنى التّخييرِ أوِ الإباحةِ، إذا وقعتْ بعدَ الطّلبِ، مثل: كُلْ خبزًا أو فاكهةً، واركبْ قطارًا أو سيّارةً، فالأولى تفيدُ الإباحةَ، حيث يمكنُ الجمعُ بين أكلِهما، والثّانيّةُ تفيدُ التّخييرَ، حيثُ لا يمكنُ الجمعُ بينَ ركوبِ القطارِ والسيّارةِ في آنٍ واحدٍ.

بَلْ: تفيدُ الإضرابَ، وتعتبرُ عاطفةً إنْ دخلتْ على مُفردٍ، على حين تُعتَبرُ حرفَ ابتداءٍ إنْ دخلتْ على جملةٍ، فالعاطفةُ مثل: حضرَ أسامةُ بلْ أحمدُ، والابتدائيّةُ، مثل: عملُكَ حسَنٌ لا بَلْ جيّدٌ، وتكونُ الجملةُ بعدَها استئنافيّةً لا محلَّ لها منَ الإعرابِ.

لَكِنْ: تفيدُ معنى الاستدراكِ،([1]) وتكونُ عاطفةً بشرطِ دخولِها على مفردٍ، واعتمادِها على نفيٍ أو نهيٍ، وألاّ تُسبَقَ بالواوِ، ويكونُ المعنى بعدَها مُخالِفًا لما قبلَها، مثل: ما نجحَ المهمِلُ لكنْ المجتهدُ، أمّا إنْ سُبِقتْ بواوٍ أوْ لمْ تَعتمِدْ على نهيٍ أو نفيٍ، فهي حرفُ ابتداءٍ، مثل: حضرَ الضّيوفُ ولكنْ لمْ يدخلوا إلى المنزلِ، فالجملةُ بعدَ ولكنْ ابتدائيّةٌ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ.

لا: تفيدُ العطفَ إنْ سُبِقتْ بنداءٍ، مثل: يا أسامةُ لا أحمدُ، أوْ بأمرٍ، مثل: عاقِبِ الخاملَ لا النّشِطَ، أوْ بالإيجابِ، مثل: أُجازِي المحسِنَ لا المسِيءَ، ولا يجوزُ أنْ تكونَ (لا) عاطفةً بعدَ النّفيِ، مثل: ما حضرَ أحمدُ لا أسامةُ، وهي من حيثُ المعنى تُفيدُ إثباتَ الحكمِ للمعطوفِ عليهِ، ونفيِهِ عنِ المعطوفِ، ويُشْترَطُ في المعطوفِ بها أنْ يكونَ مُفردًا وليس جملةً.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-ربَّنا اِغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ.

ربَّنا: منادى منصوب، وأداة النّداء محذوفة تقديرها (يا)، ونا الدّالة على جماعة المتكلمين ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

[1]) الاستدراك رفع توهُّمٍ، ينتج من الكلام المقدّم، وهو رفعٌ شبيه بالاستثناء، مثل: زارني أسامة لكن أحمد، وتُستعمل أداة الاستدراك لدفع ما قد يتوهّمه المخاطب من أنّ أحمد حضر كأسامة، والاستدراك في اللّغة طلب تدارك السّامع، وفي الاصطلاح رفع لما قد يتوهّمه السّامع من كلام سابق، والفرق بينه وبين الإضراب أنّ الإضراب يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه، ويحتمل أن يلابسه الحكم وألاّ يلابسه، مثل: حضر أسامة بل أحمد، باحتمال حضور أسامة وعدم حضوره.

اغْفِرْ: فعل أمر مبني على السّكون، والأمر هنا ليس حقيقيّا، وإنّما هو بمعنى الدّعاءِ، والفاعل ضمير مستتر تقديره اسم الجلالة المخاطب بالدّعاء.

لِي: جار ومجرور متعلّقان باغفر.

ولوالِدَيَّ: الواو حرف عطف، لوالديَّ:جار ومجرور متعلّقان باغفر، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

2-**تَوَلَّى الخلافةَ أبو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ.**

تولَّى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة على الألف، منع من ظهورها التعذّر.

الخلافةَ: مفعول به مقدّم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أبو بكرٍ: فاعل مرفوع بالواو، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وبكر مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

ثُمَّ: حرف عطف يفيد التّرتيب والتّعقيب.

عمرُ: اسم معطوف على أبي بكر تبعه في الرّفع.



الإِغْرَاءُ والتَّحْذِيرُ

التّعريفُ: الإغراءُ حَثُّ المخاطبِ على أمرٍ محمودٍ ليقومَ بفعلِهِ، مثل: الإخلاصَ، والعملَ العملَ، والاسمُ يكونُ في الإغراءِ منصوباً بفعلٍ محذوفٍ يُقدَّرُ بـ (الْزَمْ) ويأتي مُكرّرًا، مثل: الجدَّ الجدَّ، وغيرَ مكرّرٍ، مثل: (الإخلاصَ) ومعطوفًا، مثل: (الوفاءَ والإخلاصَ)، وتُعرَبُ الكلمةُ الثّانيّةُ المكرَّرةُ توكيدًا لفظيًّا، أمَّا الكلمةُ التي بعدَ حرفِ العطفِ فتكونُ معطوفةً على ما قبلَها، ويجبُ أنْ يُحذَفَ الفعلُ إنْ كان الاسمُ مُكرّرًا أوْ معطوفًا عليهِ، أو مَسْبوقًا بـ (إيّا)، مثل: إيَّاك والتّلاعبَ بالنّاسِ، وإيَّاكُما والكذِبَ، وإيَّاكنَّ والخيانَةَ.

والتّحذيرُ هو تنبيهُ المخاطَبِ إلى أمرٍ مَكروهٍ ليتجنّبَهُ، ويُنصَبُ الاسْمُ في التّحذيرِ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه احْذَرْ أو باعِدْ، مثل: الغيبَةَ والخمولَ الخمولَ، وينطبِقُ على عاملِهِ ما ينطبِقُ على عاملِ الإغراءِ منْ وجوبِ الحذفِ.

الاِخْتِصَاصُ

التّعريـفُ: يكـونُ الاسـمُ المنصـوبُ علـى الاختصـاصِ مُعرَّفًا بـ (ال) أوِ الإضـافةِ، ويُذكرُ بعدَ ضميرِ المتكلّمِ في غالبِ الأحوالِ ليبيّنَ المقصودَ مِنْهُ، ويكونُ عاملُه محذوفًا وجوبًا تقديرُه أخُصُّ، مثل: نحنُ المسلمين نحترمُ غيرَنَا، ونحنُ معشرَ الجزائريينِ لا نقبلُ الجورَ والظلْمَ، فكلمةُ المسلمينَ ومعشرَ وضّحتْ المرادَ من ضميرِ المتكلّمِ الذي يُستعمَلَ لدلالاتٍ كثيرةٍ، وهذا النّوعُ منَ الأسلوبِ يّسمَّى الاختصاصَ، ويكونُ منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ كما تقدّم بيانُهُ، وتكونُ جملةُ الاختصاصِ اعتراضيّةً أوْ حاليّةً.

وقد يأتي الاختصاصُ بأَيُّها أو أَيَّتُها متبوعًا باسمٍ مقرونٍ بـ (ال)، ويكونُ نعتًا إذا كان مُشْتقًّا وبدلاً إذا كان جامدًا، مثل: اسْمَعْ نُصْحَ أستاذِك أيُّها الطّالبُ تُفلِحْ في حياتِك، الطّالبُ نعت لأنّه اسمٌ مُشتقّ، وأنا أَيُّهَا النّاسُ، أعملُ بالنّصيحَةِ مهما كانَ مصدَرُها ، النّاسُ بدلٌ لأنّه جامدٌ. وتُعرب أيُّ في مثل هذه الأمثلةِ مفعولاً بهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه أخُصُّ.

الاِشْتِغَالُ

التّعريفُ: هو أنْ يتقدّمَ اسمٌ ويتأخّرَ عليهِ عاملُهُ الذي اشتغلَ عنْ نصبِهِ بضميرِهِ، أو عمَّا اتّصلَ بضميرِهِ بحيثُ لَوْ تفرّغَ له لنصبَهُ لفظًا أوْ محلاًّ، ويُسمَّى هذا الاسمُ المتقدّمُ مشغولاً عنه، مثل: درْسَك فهمتُه، وعملَكَ هضمتُه، وقد يُنصَبُ المشغولُ عنه بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، إذا وقعَ بعدَما يختَصُّ بالدّخولِ على الأسماءِ، كأدواتِ الشّرطِ وحروفِ التّحضيضِ، مثل: هلِ الدّرسَ فهمتَه، وإنِ المسكينَ رأيتَهُ فأَحْسِنْ إليهِ، وهلاَّ كلمةَ خيرٍ تُعجِبُ النّاسَ، فالكلماتُ: الدّرسَ والمسكينَ وكلمةَ خيرٍ، مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُه الفعلُ المذكورُ في الجملةِ.

لأنّ هذه الأدواتِ لا تدخلُ إلاَّ على الأفعالِ، فإنْ دخلتْ على الأسماءِ نصبتْ للسّببِ الذي ذكرناه، أمَّا إنْ كان المشغولُ عنه مسبوقًا بما يختصُّ بالدّخولِ على الأسماءِ، كإذا الفجائيّةِ، مثل: نظرتُ فإذا النّاسُ يعجبُهم منْكَ بَسْطَةُ الوجهِ، أو كان سابقًا لأداةٍ لا يعملُ ما بعدَها فيما قبلَها، مثل أدواتِ الاستفهامِ والشّرطِ والتّحضيضِ، مثل: الدّرسُ هل فهمتَه، وجارُك إنْ دعاك فأجبْهُ، فيجبُ رفعُهُ، لأنّ المشغولَ عنهُ في المثالِ الأوّلِ سُبِقَ بإذا الفجائيّةِ، وإذا سُبِقَ بما يختصُّ بالدّخولِ على الأسماءِ، أو لم يكنْ سابقًا لاستفهامٍ أو شرطٍ أو تحضيضٍ، مثل: لسانكَ احفظْهُ، فكلمةُ (لسانُ) –هنا– يجوزُ رفعُها على الابتداءِ، أو نصبُها (لسانَ) لفعلٍ محذوفٍ، وكذلك، مثل: الوفِيُّ احْتَرِمْهُ أو الوَفِيَّ.

نماذجُ مُعرَبَةٌ

1-إيَّاك والأمْرَ الذي إنْ توسَّعَتْ ***موارِدُهُ ضاقَتْ عليْكَ المصادِرُ

إيّاك: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره باعد، والكاف حرف خطاب لا محلّ له من الإعراب.

والأمرَ: الواو عاطفة، الأمرَ مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر.

الذي: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب نعت.

إنْ توسّعَت: إنْ أداة شرط وجزم، توسعتْ فعل ماض مبني والتّاء علامة التّأنيث، وجملة توسّعت في محلّ جزم جملة الشّرط.

مواردُه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ضاقَت: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث.

عليك: جار ومجرور متعلّقان بضاقت، وجملة ضاقت في محلّ جزم جملة الجواب.

المصادرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة، وجملة إنْ توسّعت جملة موصولة لا محلّ لها من الإعراب.

2- **العملَ العملَ.**

العملَ: مفعول به لفعل محذوف وجوبا، تقديره اِلْزَمْ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

العملَ: توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاّهرة.

3- **نحن مَعاشَرَ المجتهدِينَ لا نَيْأَسُ مِنَ النّجاحِ.**

نحن: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

معاشِرَ: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخصّ، وهو مضاف.

المجتهدين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء، لأنّه جمع مذكّر سالم.

لا نيأسُ: لا حرف نفي، نيأسُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وجملة نيأس في محلّ رفع خبر المبتدأ، وجملة معاشر المجتهدين حال أو اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب.

منَ النّجاحِ: جار ومجرور متعلّقان بنيأس.

4-**اسْمَعْ نُصْحَ أستاذِكَ أَيُّهَا الطّالِبُ.**

اسمعْ: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

نصحَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أستاذِك: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّ الكسرة الظّاهرة، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

أَيُّها: مبني على الضّم في محلّ نصب على الاختصاص، والهاء زائدة.

الطّالبُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة.

5-**هَلاَّ صَدقَةً عاجِلَةً تُقدِّمُها للفَقيرِ.**

هَلاَّ: أداة تحضيض.

صدقةً: مفعول به لفعل محذوف يفسّره ما بعده.

عاجلةً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

تقدِّمُها: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

للفقير: جار ومجرور متعلّقان بتقدم.

6-**إنِ المسألةَ فَهِمْتَها فَحلَّها.**

إنِ المسألةَ: إنْ حرف شرط وجزم لفعلين، وقد حُرّك بالكسر لالتقاء السّاكنين، المسألةَ: مفعول به لفعل محذوف يفسّره ما بعده.

فهمتَها: فعل وفاعل ومفعول به.

فحلَّها: الفاء رابطة للجواب، حلّها فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة حلّها جملة الجواب في محلّ جزم، والجملة المكوّنة من الفعل المحذوف والمفعول به ابتدائيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

7-**الطّائرَةُ رَكِبْتُها**.

الطّائرةُ: يجوز أن يكون مبتدأ على اعتبار رفعه، أو مفعول به لفعل محذوف على اعتبار نصبه، لأنّه ليس ممّا يجب رفعه أو ضمّه.

رَكِبْتُها: فعل ماض مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

الاسْتِغاثَةُ

التَّعريفُ:الاستغاثةُ نوعٌ منَ النّداءِ، يَصْدرُ عَمّنْ وقعَ في شِدَّةٍ أو مكروهٍ للذي يُتَوَقَّعُ أنْ يُعِينَ على دفعِها، أوْ إزالتِها قبلَ الوقوعِ، ولا تَتِمُ إلاّ بأركانٍ ثلاثةٍ، وهي: حرفُ النّداءِ (يا)، والمنادَى الذي هو المستغاثُ بهِ، والمستغاثُ لَهُ الذي أُصِيبَ بشدّةٍ أوْ وقعَ في الضّيِقِ.

أوجهُ الاتِّفاقِ والاختِلافِ بين المنادَى والاستغاثةِ:

1-يتّفقُ المنادَى والاستغاثةُ في نقاطٍ، منها: أنَّ كلاًّ منهُما يكونُ عَلَمًا، أو مُضافًا أو شَبِيهاً بالمضافِ، أو نكرةً مقصودةً.

2-ويختلفان في كونِ المنادَى يكونُ نكِرةً غيرَ مقصودةٍ، والاستغاثةُ لا يَصِحُّ مِنْها ذلك، لأنّه من غيرِ المْمكنِ أنْ يَستَغيثَ المرءُ بمَنْ لا يَقْصِدُ.

أحْكامُهَا:

1-الاستغاثةُ لا تتِمُّ إلاّ بحرفِ النّداءِ (يا) من دونِ بقيّةِ أدواتِ النّداءِ، ولا يجوزُ حذفُها.

2-يُجُرُّ المستغاثُ بلامٍ مبنيّةٍ على الفتحِ، ووجودُها ليس واجبًا، مثل: يا لَلرّجالِ منَ العارِ، ويجبُ بناؤُها على الكسْرِ إنْ كان المستغاثُ بِهِ ياءَ المتكلّمِ، مثل: يالِي لِلْمَظلومِ، أو معطوفًا غيرَ مَسْبوقٍ بياءٍ، مثل: يا لَلْمُحْسِنين وَلِلكِرامِ، فالكرامُ ليسَتْ مُسْتغاثًا، لأنّها لمْ تُسبَقْ بحرفِ النّداءِ (يا)، ولكنْ بما أنّها عُطِفتْ على المستغاثِ اكتسبَتْ معنى الاستغاثةِ، ولاَمُ هذه الكلمةِ المعطوفةِ يجبُ بناؤُها على الكسْرِ، وهذه اللاّمُ حرفُ جرٍّ، وهي ومجرورُها يتعلّقان بـ(يا) التي نابَتْ عنِ الفعلِ أُنادِي، أمّا لامُ المستغاثِ لأجلِه، فتُبْنى على الكسْرِ دائمًا، وهي ومجرورُها متعلّقان بحرفِ النّداءِ (يا) مثلما تعلّقَ بها المستغاثُ بهِ ولامُهُ.

3-يجوزُ جرُّ تابعِ المستغاثِ بهِ على اعتبارِ اللّفظِ، ويجوزُ النّصبُ على اعتبارِ المحلّ، مثل: يا لَلمحسِنِ الكريمِ لَلفقيرِ أو لَلفقيرَ، والمرادُ من المحلّ أنّ المستغاثَ بهِ يُعرَبُ منادى منصوبًا، لذلك يُستحْسنُ أنْ يكونَ التّابعُ منصوبًا على هذا المحلّ.

4-المستغاثُ لهُ يجبُ أنِ يتأخّرَ على المستغاثِ بهِ.

5-يجوزُ أنْ تُبدَلَ لامُ المستغاثِ منْ أجلِهِ بـ (من) عِوَضًا عنْها، مثل: يا لِلْعَقلِ مِنَ الحماقَةِ.

6-يجوزُ حذفُ المستغاثِ في حالاتٍ قليلةٍ، ويحلُّ المستغاثُ منْ أجلِهِ بعدَ (يا)، ويقعُ ذلك بعدَ (يالي)، مثل: (يالي ما أجملَ الكلامَ الطيّبَ! والأصلُ يا للنّاسِ لي.

7-يجوزُ أنْ يكونَ المستغاثُ والمستغاثُ منْ أجلِهِ ضميرين، مثل: (يا لَكَ لي)، يحدثُ هذا حين يستغيثُ المخاطبُ لنفسِهِ.

نداءُ المتعَجَّبِ منْهُ:

تأتي بعضُ الأساليبِ على صورةِ الاستغاثةِ، لغرضِ التّعجُّبِ من شدّةِ الشّيءِ أوْ كثرتِه، أو لغرابةِ أمرٍ مَا، أوْ لغرضٍ آخرَ، يدخلُ في سياقِ التّعجُّبِ، مثل: يا لَجَمالَ البحرِ! ويا لَخَصوبةَ سهلِ متيجةَ! ويا لَشَساعَةَ مساحةِ الجزائرِ! فالمتعجّبُ منه في المثالِ الأوّلِ هو جمالُ البحرِ، وفي المثالِ الثّاني خصوبةُ السّهلِ، وفي المثالِ الثّالثِ شساعةُ مساحةِ الجزائرِ، ولمْ يكنِ الغرضُ من هذه الأمثلةِ هو الاستغاثةُ، إذْ إنَّ الأمثلةَ لا يتضمّنُ سياقُها دفعَ شِدَّةٍ، أو إزالةِ مَكْروهٍ، والأمثلةُ لا تتضمّنُ مستغاثًا له ولاَ مستشغاثًا لأجلِه، ممّا هو واجبُ الوجودِ في أسلوبِ الاستغاثةِ، ويأخذُ التّعجّبُ جميعَ أحكامِ المستغاثِ بهِ في جميعِ أحوالِه.

النُّدْبَةُ

التّعريفُ: هي نداءُ المتفجَّعِ عليهِ، مثل: (وَاعَلِيَّاهُ)، أو المتوجَّعِ منه، مثل: (وَاقَلْبَاهُ)، فالنُّدبةُ عبارةٌ عن نداءٍ يظهرُ عندَ عجزِ الإنسانِ عن كتمانِ صبرِهِ، بسببِ حزنِه على عزيزٍ فقدَه، أوْ ألمٍ أصابَه، وهي لا تتِمُّ إلاّ بركنيْنِ أساسيّيْنِ وهما: المندوبُ، وحرفُ النّداءِ.

أحكامُ النُّدْبَةِ:

1-لا يُندبُ إلاّ المعرفةُ، فلا يجوزُ أنْ يُقال: (وَاطِفْلاَهُ)، ولا اسمُ الموصولِ ولا اسمُ الإشارةِ، غيرَ أنّه يجوزُ للموصولِ المجرّدِ مِنْ (ال)، مثل: وامَنْ حفرَ بئرَ زَمْزَمَاهُ، مَنْ اسمُ موصولٍ مبني على السّكونِ.

2-يُستعمَلُ لنداءِ المندوبِ حرفَا (وَا) وهو المخصوصُ بالنُّدبةِ، و(يَا) ويكونُ استعمالُه في النُّدبةِ قليلاً، إنْ أمِنَ اللَّبسُ، ووُجِدتْ قرينةٌ في السّيّاقِ تدلُّ على ذلك، مثل: يا لهْفَ نَفْسِي.

3-لا يجوزُ حذفُ أحدِ حرفَيْ النُّدبةِ وتعويضِه بما يقومُ مقامَه.

4-أحكامُ المندوبِ تنطبقُ عليها أحكامُ المنادَى منْ بناءٍ وإعرابٍ، فيكونُ منصوبًا إذا كان مضافًا أوْ شبيهًا بالمضافِ، أوْ نكرةً غيرَ مقصودةٍ، ومبنيًّا على الضّمِ إذا كان عَلَماً أوْ نكرةً مقصودةً، مثل: واخادِمَ العلمِ والمعرفَةِ، وَاحَاكِماً قومَك بالعدلِ، وَاعَالِمًا خدمَ قومَه، فالمندوبُ في المثالِ الأوّلِ مضافٌ، وفي الثّاني شبيهاً بالمضافِ، وفي الثّالثِ نكرةً مقصودةً موصوفةً، والنّكرةُ غيرُ المقصودةِ لا تصلحُ للنُّدبةِ إلاّ للمتفجَّعِ منه، ولا يجوزُ للمتفجَّعِ عليه مثلما أوضَحْنا ذلك في رقم (2)، من أحكامِ النّدبةِ، لأنّ غيرَ المعيّنِ لا يُتفجَّعُ عليه.

5-قد تُزَادُ ألفٌ في نهايةِ المندوبِ لغرضِ تمديدِ الصّوتِ، للدّلالةِ على شدّةِ ما في النّفسِ من لَوْعةٍ وحُرقَةٍ، ولم تكنْ هذه الزّيادةُ واجبةً، وتلحقُ آخرَ المضافِ إليه لغيرِ

ياءِ المتكلِّمِ، مثل: واأَبَا عبدَ العَزيزاهُ، ويجوزُ أنْ يُختَمَ المندوبُ بهاءِ السّكتِ بعدَ ألِفٍ، مثل: واأمَّاهُ.

6-تُحذَفُ ألفُ المندوبِ الأصليّةِ، لتَحلَّ محلَّها ألفُ النُّدبةِ التي تَلِيها هاءُ السّكتِ، وتكونُ مضمومةً أو مكسورةً، للدّلالةِ على عدمِ أصليّةِ هذه الألفِ، مثل: وامُصْطَفاهُ.

7-لا تُحذَفُ النّونُ مِنَ المثنى وجمعِ المذكّرِ السّالِمِ إذا كان أحدُهما مندوبًا، مثل: واعَلِيَّانَا، واعَليّونَا، فالأولُ مبني على الألفِ والثّاني مبني على الواوِ، مثلِ المنادَى المجرّدِ.

8-يجوزُ في المندوبِ المضافِ إلى ياءِ المتكلِّمِ حَذْفُها، وإحلالُ الألفِ محلَّها مع فتحِ ما قبلَها مثل: واأبَا، ويجوزُ أنْ تُثْبَتَ، مثل: واأُبَيَّ، ووجودُ ياءِ المتكلِّمِ في المنادَى نادرٌ مَنْ أجازَه كما بيّناه في بابِه، ويجوزُ أنْ تثبتَ مع تحريكِ الياءِ بالفتحةِ وإلحاقِ آخرَه بألفِ النُّدبةِ، مثل: واأبيَا.

التَّرْخِيمُ

التّعريــفُ: هــو التّرقيــقُ في معنــاه اللّغَــوي، وحــذفُ آخــرِ المنــادَى في معنــاه الاصطلاحِي، لغرضِ التّخفيفِ، أو التّمْليحِ، مثل: يا فاطِمُ، يا عائِشُ.

بَعْضُ أحكامِهِ:

1-يُرخّمُ المنادَى الذي في آخرِهِ تاءٌ، سواءٌ أكانَ عَلَماً، مثل: عائشةُ، أمْ غيرَ عَلَمٍ، مثل: عافيّةُ، ويستوي في ذلك الثّلاثيُّ وغيرُه.

2-يُرخّمُ ما كان عَلَماً مذكّراً أوْ مؤنّثاً زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ، وخاليًّا منَ التّركيبِ الإضافي أو الإسنادي، مثل: ياسَمَا من سَمَاحٍ ويانسيمُ من نسيمةَ وياعدَنَ، مِنْ عدنان.

أمّا ما كان مركّبًا فلا يجوزُ ترخيمُه، واستُثنِيَ مِنْ هذا التّركيبِ المركّبُ تركيبَ مزجٍ، مثل: يامَعْدِيْ، من مَعْدِيْ كَرِبِ.([1])

ما يُحْذَفُ منْهُ:

1-يُحذَفُ حرفٌ واحدٌ مِنْ آخرِ المنادى المرخَّمِ من دونِ شروطٍ.

2-يُحذَفُ مِنْ آخرِهِ حرفان بشرطِ أنْ يكونَ المرخَّمُ خاليًّا من تاءِ التّأنيثِ، وحرفُه الرّابعُ حرفَ مدٍّ زائدٍ، وقد يكونُ هذا الحرفُ (المدّ) أكثرَ مِنَ الرّابعِ في ترتيبِهِ، مثل: يَعْقُ، من يعقوبَ ويا اِسْحَ، من اسحاقَ.

---

[1]) الصّواب، مَعْدِيْ كَرِب، بفتح الميم، فسكون العين، فكسر الدّال، فسكون الياء، ثمّ فتح الكاف، فكسر الرّاء، ويجوز وصل الياء بالكاف، فترسم هكذا: مَعْدِيْكَرِب.

لأنّ المعلوم أنّ المركّب المزجي إن كان صدره منتهيا بياء، فالأكثر أن تسكن تلك الياء، نحو :قاليْ قلا، علم مدينة.

إعرابُه:

المنادى المرخّمُ له لغتان تتحكّمان في ضبطِه، وهما:

1-أنْ يُترَكَ الحرفُ الأخيرُ منَ المرخّمِ على حركتِه، كما لو لم يُحذَفْ منه شيءٌ، مثل: يا فاطمَ من فاطمة، ويا مجاهِ من مجاهِد، وياعائشَ من عائشَة، وياسعَا من سُعَاد، ، بقيتْ هذه الكلماتُ بعدَ ترخيمِها محافظةً على حركةِ أو سكونِ الحرفِ الأخيرِ منها، فكانتِ الكلمةُ الأولى منصوبةً والثّانيّةُ مجرورةً والثّالثةُ منصوبةً والرّابعةُ ساكنةً، إلاّ أنَّ إعرابَها يكونُ البناءُ على الضّمِ الذي على الحرفِ المحذوفِ في محلّ نصبٍ، بسبَبِ أنّ الأسماءَ المرخّمةَ كانت مبنيّةً لكونها منادَى، وتتماشَى هذه الطّريقةُ مع لغةِ مَنْ لا ينوي المحذوفَ، أي: كما لو كان موجودًا.

2-أنْ يُعاملَ الحرفُ الأخيرُ مِنَ الكلمةِ المرخّمةِ كما لو أنّه هو الحرفُ، بصرفِ النّظرِ عن المحذوفِ فيبنى على الضّمِ، مثل: (يا فاطمُ) و(ياعائشُ)، وتتماشَى هذه الطّريقةُ مع لغةِ مَنْ لا ينوي المحذوفَ.

لكي لا يقع اللّبسُ بين المذكّرِ والمؤنّثِ، يجبُ أنْ يُرخَّمَ ما في آخرِه تاءُ التّأنيثِ، على لغةِ مَنْ ينتظرُ الحرفَ، مثل: يا مؤمنَةُ، يكونُ ترخيمُها هكذا يا مؤمنَ، على اعتبارِ الحرفِ المحذوفِ مفصولاً عَنِ الكلمةِ، ولا يجوزُ أنْ نَبْنِيها على الضّمِ يا مؤمنُ، حتى لا يقع الخلطُ بين المذكّرِ والمؤنّثِ، لأنّ كلمةَ مؤمناً مذكّرٌ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-**يا لَأهْلِ الفضْلِ للمساكينِ.**

يا: حرف نداء واستغاثة.

لَأَهْلِ: اللام حرف جر واستغاثة، أهل: مجرور باللاّم، والجار والمجرور متعلّقان بياء. المتضمّنة معنى أنادي، وهو مضاف.

الفضلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

للمساكين: جار ومجرور متعلّقان بيا.

2-**يالَلمحسِنِينَ وللكرامِ**.

يالّلمحسنين: الياء حرف نداء واستغاثة، المحسنين: اللاّم حرف جرّ واستغاثة، والمحسنين مجرور باللاّم والجار والمجرور متعلّقان بياء التي بمعنى أنادي، أو ألتجئ.

وللكرامِ: الواو عاطفة وللكرام جار ومجرور متعلّقان بيا.

3-**واكبِدَا قد تقطَّعَتْ كبِدِي *** وحَرَّقتْها لواعِجُ الكَمَدِ**

واكبدَا: الواو حرف نداء، كبدا منادى مندوب مبني على الضّم المقدّر بسبب الفتح المناسب لألف النُّدبة والألف للنُّدبة.

قد: حرف تحقيق.

تقطَّعت: فعل ماض مبني على الفتح والتّاء للتّأنيث.

كبدِي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لاشتغال المحلّ بها، والياء ضمير متّصل مضاف إليه.

وحرَّقتها: الواو عاطفة، حرَّقتها: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

لواعجُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

الكمَدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

4-**يا مَرْوَ إنّ مطيَّتي محبوسةٌ *** ترجو الحباءَ وربُّها لم يَيْئسِ**

يا مرْوَ: الياء حرف نداء، مروَ: منادى مبني على الضّمة الظّاهرة على النّون المحذوفة للتّرخيم، أصله مروانُ في محلِ نصب على النّداء، أو مبني على الضّمة الظّاهرة.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

مطيَّتي: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحلّ لياء المتكلّم، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

محبوسةٌ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

ترجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

الحباءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وربُّها: الواو للحال، ربُّها مبتدأ مرفوع والهاء ضمير متّصل مضاف إليه.

لم ييئسِ: لم حرف نفي وجزم وقلب، ييئس: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السّكون، وحُرِّك بالكسر للضّرورة الشّعرية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة إنّ مطيّتي استئنافية لا محلّ لها من الإعراب، وجملة ترجو الحباء خبر ثانٍ، وجملة ربّها لم ييئسِ حال، وجملة لم ييئسِ خبر المبتدأ.

المضَافُ والمضَافُ إليهِ

التّعريفُ: الإضافةُ هي نسبةُ اسمٍ إلى المضافِ إليه، ليتعرّفَ به إنْ كان معرفةً، مثل: هذا ثوبُ أسامةَ، أو يتخصّصُ به إنْ كان نكرةً، مثل: هذا تاجرُ سوقٍ، ويكونُ المضافُ إليه مجرورًا دائماً. على حين يُعربُ المضافُ حسبَ حاجةِ الكلامِ إليه، والإضافةُ من حيثُ المعاني التي تدلُّ عليها، تنقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ، هي:

1-**الإضافةُ التشبيهيّةُ**: وهي نوعٌ يضافُ فيها المشبّهُ إلى المشبَّهِ به، فتكونُ على تقديرِ الكافِ التّشبيهيّةِ، مثل: جمالُ قمرٍ، وبالنّظرِ إلى هذا المثالِ يتّضحُ لنا بوضوحٍ كيف أضفنا المشبّهَ وهو الجمالُ إلى المشبّهِ به القمرُ، مع حذفِ أداةِ التّشبيهِ، وبتقديرِها تكونُ الجملةُ هكذا، الجمالُ كالقمرِ.

2-**الإضافةُ اللاّمِيَّةُ**: هي نوعٌ تأتي على تقديرِ اللاّمِ، وتدلُّ على المِلْكِ أوِ الاختصاصِ، مثل: كتابُ أسامةَ، أي: الكتابُ لأسامةَ.

3-**الإضافةُ الظّرفيّةُ**: وهي التي يكونُ تقديرُها بـ (في)، ويكونُ المضافُ إليه ظرفاً زمانيًّا أو مكانيًّا مثل: سفرُ الصُّبحِ مريحٌ، أي: السّفرُ في الصّبحِ.

4-**الإضافةُ البيانيّةُ**: وهي التي يمكنُ أنْ تقدّرَ بـ (مِنْ)، ويكونُ المضافُ إليه من جنسِ المضافِ، مثل: هذا ثوبُ حريرٍ، أي: ثوبٌ مِنْ حريرٍ.

أحكامُهُ:

1-يُحذَفُ التّنوينُ مِنَ الاسمِ المنوَّنِ عندَ الإضافةِ، مثل: قلمُ أسامةَ.

2-تُحذَفُ النّونُ مِنْ جمعِ المذكّرِ السّالِمِ ومن المثنى، مثل: معلمو مدرستنا مخلصون[1].

3-يُكسَرُ آخِرُ الاسمِ الذي يُضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ للمناسبةِ، ويجوزُ فتحُها وتسكينُها، مثل كتابِي مفيدٌ.

(1) انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص89.

4-يجبُ ألاّ يُفصَلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بأيِّ شيءٍ، كالاسمِ والضّميرِ، لأنّهما متلازمان، وبمثابةِ كلمةٍ واحدةٍ.

5-يجبُ تأخيرُ المضافِ إليه على المضافِ.

6-تَكتسِبُ النّكرةُ التّعريفَ، عندَ إضافتِها، مثل: كتابُ العلّمِ مفيدٌ، كتابٌ أصبحتْ معرفةً بالإضافةِ.

7-تفيدُ التّخصُّصَ إذا أضيفَ اسمُ نكرةٍ إلى اسمِ نكرةٍ، ويكونُ في منزلةٍ بين التّعريفِ والتّنكيرِ، مثل: كتابُ علمٍ مفيدٌ.

8-توجدُ كلماتٌ لا تكسِبُها الإضافةُ تعريفاً، لإيغالِها في الإبهامِ، وهي: (غير، و حَسْبُ...إلخ) وكذلك المعطوفُ على تمييزِ (كَمْ)، مثل: كَمْ قصيدةً حفظتَ؟ والمعطوفُ على مجرورِ رُبَّ، مثل: رُبَّ صدفةٍ خيرٌ مِنْ ألفِ ميعادٍ.

حروفُ الجرّ

التّعريفُ: هي الحروفُ التي يتمُّ بواسطتِها نقلُ المعنى من الفعلِ قبلَها إلى الاسمِ الذي بعدَها، وبمعنى آخر، فهي التي تجرُّ معنى الفعلِ إلى الاسمِ بعدها، حيث يقعُ بينهما التحامٌ معنويٌّ، فتصيرُ وكأنّها جسْر يربطُ بين الاسمِ والفعلِ، وهي من جهةِ المعنى تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1-**حروفُ الجرّ الأصليّةِ**: وهي التي تؤدي معنىً جديدًا يُضافُ إلى المعنى الذي تضمّنتْهُ الجملةُ قبلَها، فمثلا عندما نقول: رجعَ الطّفلُ، فالجملةُ من حيث المعنى تامّةٌ ولكنَّ هناك سؤالاً يدورُ في نفسِ السّامعِ يريدُ معرفةَ المكانِ الذي رجعَ منه الطّفلُ، وعندما يُقالُ رجعَ الطّفلُ منَ المدرسةِ، فإنَّ حرفَ الجرِّ والاسمَ بعدَه يُضيفان معنى جديدًا يُكمِّلُ المعنى الأوّلَ.

2-**حروفُ الجرِّ الشّبيهة بالزّائدةِ**: وهي نوعٌ آخرَ يجرُّ الاسمَ بعدها لفظاً، وتفيدُ معنى جديداً مستقِلاًّ بذاتِه، ولذلك لا يجوزُ حذفُها، لأنّ الحذفَ يُفقِدَ الجملةَ معناها الجديدَ، وتختلِفُ هذه الحروفُ عن الأولى في كونِ معناها ليس فرعيًا مكمِّلاً لمعنى موجودٍ، وفي كون المجرورِ بها يكون مجرورًا لفظاً وله محلٌّ من الإعرابِ، مثل: رُبَّ فرعٍ فاقَ أصلَه، فَرُبَّ حرفُ جرٍّ زائدٍ، وفرعٍ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، وهذه الحروفُ هي: رُبَّ، خلاَ، عدَا، حاشَا.

3-**حروفُ الجرّ الزّائدةِ**: وهي نوعٌ ثالثٌ لا تُعطي معنى جديدًا، وإنّما يُؤتَى بها لتوكيدِ المعنى في الجملةِ وتقويّتِه، ويعربُ المجرورُ بها حسبَ حاجةِ الكلامِ إليه، مثل: ليس الكسولُ بناجحٍ، فكلمةُ ناجحٍ مجرورةٌ لفظاً منصوبةٌ محلاًّ، لأنّها خبُر ليسَ، والباءُ حرفُ جرٍّ زائدٍ، وأشهرُ هذه الحروفِ، هي: الباءُ، الكافُ، اللاّمُ، مِنْ.

تَعْلِيقُها:

لابدَّ لحروفِ الجرِّ الأصليّةِ من مُتعلّقٍ يربطُها بالعاملِ، ويُرادُ بالتّعلُّقِ ذلك الرّابطُ المعنويُّ الذي يربطُ الحرفَ بعاملِه، حيث يُفيدُ الحرفَ مع مجرورِه معنًى فرْعيًّا جديدًا يُكمِّلُ المعنى الموجودَ في الجملةِ، كما يرتبِطُ الجزءُ بكلِّه، أوِ الفرعُ بأصلِه، وهذا الرّابطُ يُسمَّى التّعلُّقُ، أمَّا الحروفُ الزّائدةُ، أو الشّبيهةُ بالزّائدةِ فلا تحتاجُ إلى تعلُّقٍ، لأنَّ التّعلّقَ والزّيادةَ متناقضان، فالذي يتطلّبُ التعلّقَ هو الارتباطُ المعنويُّ بين عاملٍ قاصرٍ، ناقصِ المعنى واسمٍ يُكمِّلُ هذا النّقصَ، وهذان النّوعان لا يُضيفان معانٍ جديدةٍ تُكمِّلُ المعنى الموجودَ، وإنّما يُؤتَى بهما لتوكيدِ المعنى وتقويتِه، أوْ لإعطاءِ معنى جديدًا مستقلاًّ بنفسِه عَنِ المعنى الموجودِ كما تقدّمَ بيانُهُ، ولهذه الأسبابِ امتنعَ تعليقُهما لعدمِ اعتبارِهِما وسيلةً للرّبطِ.

العاملُ المتعلِّقُ بِهِ:

يكونُ العاملُ المتعلِّقُ فعلاً، مثل: كتبَ التّلميذُ بالقلمِ، فالجارُ والمجرورُ متعلّقان بالفعلِ كتبَ، أو باسمِ فعلٍ، مثل: صَهْ عن الثّرثرةِ، أو بمصدرٍ صريحٍ، مثل: العملُ في السِّرِّ حكمةٌ، أو بمشتقٍّ، مثل: الولدُ جالسٌ على الكرسِي، أو بمشتقٍّ غيرِ عاملٍ كاسمِ الزّمانِ، مثل: عرفتُ مَجلِسَك في الغرفةِ، أو يكونُ جامداً مؤوّلاً بالمشتقِّ، مثل: أنتَ أبو الحسنِ في مواقفِك، تعلّقَ الجارُّ والمجرورُ -هنا- بـأبي الحسنِ، يُرادُ به عليّ بن أبي طالب، وهو اسمٌ جامدٌ، يؤوّلُ بالصّراحة.

وقد يتعلّقُ بما يتضمّنُ معنى الفعلِ كأحْرُفِ المعاني، والنّفْيِ، مثل: ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنونٍ، تعلّقَ الجار والمجرور بما النّافيّةِ التي تفيدُ معنى أنْفِي، ويتعلّقُ بمحذوفٍ كالصّفةِ، مثل: هذا سرٌّ في نفسِك، فالجار والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ، أو بحالٍ، مثل: نظرتُ إلى الرّسالةِ في يدِ صديقٍ عزيزٍ، أو بصلةٍ، مثل: فهمتُ الدّرسَ الذي في الكتابِ، أو بخبرٍ لمبتدأٍ أوْ بناسخٍ، مثل: القلمُ في المحفظةِ، وكان القلمُ في المحفظةِ.

معانِيهَا

-**مِنْ**: حرفُ جرٍّ أصليٍّ وزائدٍ، ويدلُّ على عشْرةِ معانٍ، هي: البعضيّةُ، مثل: كُلْ مِنْ طعامِك، وبدءُ الغايةِ، مثل: اخترِ الحسنَ مِنَ الرديءِ، والتوّكيدُ والتّقويّةُ، مثل: إذا نودِيَ للصّلاةِ مِنْ يومِ الجمعةِ، وتأتي زائدةً بعدَ الفعلِ، مثل: ما جاء مِنْ أحدٍ، وتفيدُ التّعليلَ، مثل: مِنْ نصحِك استفدتُ، وتُزادُ قبل المفعولِ به، مثل: هل تعاقبُ مِنْ أحدٍ، وقبلَ المبتدأِ، مثل: هل مِنْ أحدٍ غيرُك، وقبل المفعولِ المطلقِ، مثل: ما فرَّطنا في الكتابِ مِنْ شيءٍ، ويشترطُ في زيادتِها أنْ تكونَ مسبوقةً بنهيٍ، أو بنفيٍ أو باستفهامٍ، وتدلُّ على البدليّةِ، مثل: هل اقتنعتَ بالقليلِ مِنَ الكثيرِ؟ أي: بدل الكثير.

-**كَيْ**: حرفُ جرٍّ أصليٍّ يدلُّ على التّعليلِ، لأنّها بمثابَةِ اللاّمِ التي تُسمَّى لامَ التّعليلِ في عملِها ومعناها، ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ مِنْ (مَا) مجروراً بها، مثل: قُمْ مبكّراً كَيْ ما تَصِحَّ، أي: لتصحَّ، وكذلك تجرُّ المصدرَ المؤوّلَ مِنْ (أَنْ) المصدريّةِ، مثل: جاء الطّالبُ كَيْ ما يتعلَّمَ، أي: (كَيْ أنْ يتعلَّمَ)، ومِنْ هنا يتّضحُ أنّ كَيْ حرفٌ لا يجرُّ الاسمَ الظّاهرَ، وإنَّما يجرُّ الجملَ.

-**لعلَّ**: حرفُ جرٍّ شبيهٍ بالزّائدِ يفيدُ معنى الترّجِي أوِ التّوقّعِ، ويكون الاسمُ بعده مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاًّ على الابتداءِ، مثل: لعلَّ السّلامَ يُحقّقُ الأمنَ، غير أنّ استعمالَه في حياتِنا المعاصرةِ غيرُ مستساغٍ لثقلِه وغرابتِه.

-**علَى**: حرفُ جرٍّ أصليّ يدلُّ على سبعةِ معانٍ، وهي: الاستعلاءُ، مثل: ركِبَ المسافرُ علَى السَّيارةِ، وعلى الظرفيّةِ، مثل: دخلَ الطّالبُ إلى المدرسةِ، على حين كان زملاؤُه بالخارجِ، دلّت على الظرفيّةِ لأنّها تضمّنَتْ معنى في، أي، في حين..وعلى التّعليلِ، مثل: كافِئِ العاملَ علَى عملِه، أي: لعملِه، وعلى المجاوزةِ، مثل: إذا رضيَ اللهُ عليَّ فلا أبالي، أي: رضيَ عنّي بمعنى تجاوزَ عنْ أخطائي، وتأتي بمعنى الباءِ، مثل: ابْدَأْ عملَك علَى بركةِ اللهِ، أي: ببركةِ اللهِ، وبمعنى مِنْ، مثل: إذا اشتريتَ علَى التّاجرِ فادفعْ

لَهُ الثّمنَ، أي: مِنَ التّاجرِ، وعلى المصاحبةِ، مثل: **"وإنَّ ربَّك لذُو مغفرةٍ للنّاسِ علَى ظلمِهِم"**، أي: مَعَ ظلمِهِم.

-**الكافُ**: حرفٌ أصليٌّ زائدٌ، وزيادتُه لأنّه يمكنُ الاستغناءُ عنه، ولهُ أربعةُ معانٍ، يدلُّ على التّشبيهِ، مثل: الجنديُّ كالأسدِ، وعلى التّعليلِ والسّببيّةِ، مثل: **"وقلْ ربِّ أرحمْهُما كَمَا ربَّيَاني صغيراً"**، أي: بسببِ تربيتِهما لي، وعلى التوّكيدِ، مثل: **"ليس كمثلِه شيءٌ"**، أي: ليس شيءٌ مثلَه، وعلى الاستعلاءِ، مثل: إنَّك كَمَا أحبُّ، أي: علَى الحالِ التي أحبُّها.

وقد تخرجُ الكافُ عنِ الحرفيّةِ، لأسبابٍ يقتضِيها السّياقُ، فتتحوّلُ إلى اسمٍ مبني يكون بمعنى، مثل، وينطبقُ عليه ما ينطبقُ على الأسماءِ المبنيّةِ فتُعرَبُ فاعلاً، في مثل: ما عاتبَ الحرَّ الكريمَ كَنفسِه، تُعبّرُ الكافُ -هنا- فاعلاً لحاجةِ الكلامِ إليها، لأنّها تضمّنَتْ معنى مثل، والتّقديرُ، مثلُ نفسِهِ، وتعربُ مفعولاً به، مثل: لمْ أرَ كَالعفوِ سماحةً، الكافُ اسمٌ مبني تضمّنَ معنى مثل: والتّقديرُ، مثلَ العفوِ، وتأتي اسماً مجروراً في مثلِ، يبتسمُ المرءُ كاللؤلؤِ المكنونِ، أي: مثلِ اللؤلؤِ المكنونِ، وقد تتّصلُ بها ما الكافَة، عندما تكون حرفَ جرّ، مثل: العقلُ خيرُ ما يميّزُ الإنسانَ كَمَا الشّهوةُ شرُّ ما فيهِ.

وضابطُ تحوُّلِها إلى الاسمِ، هو عدمُ تغييرِ معنى الجملةِ، فإن تغيّرَ معناها بعد دخولِها على السّياقِ، لم تتضمّنْ معنى الاسمِ، وبقيتْ على معنى الحرفيّةِ.

-**اللاّمُ**: حرفُ جرٍّ أصليّ وزائدٍ، وله معانٍ تجاوزتِ العشرين، هذه أهمُّها: انتهاءُ الغايةِ، مثل: عملتُ النّهارَ لآخرِهِ، وعلى الملْكِ، مثل: الكتابُ لِعليٍّ، وعلى التّعليلِ، مثل: العلمُ ضروريٌّ لِدفعِ الجهلِ، أفادت -هنا- بأنَّ ما بعدها سببٌ فيما قبلَها، وتأتي زائدةً، لغرضِ توكيدِ الجملةِ كلِّها، مثل: ملكتُ ملكاً أجارَ لِمسلمٍ ومعاهدَا، وعلى التّقويّةِ، مثل: ما كان المهملُ ليفوزَ، وعلى التّعجبِ، مثل: يا لِلجمالِ! و للدّلةِ على العاقبةِ المنتظرةِ، مثل: سأعملُ لِلحياةِ الآخرةِ.

-**الباءُ**: حرفُ جرٍّ أصليّ وزائدٍ، وله عدةُ معانٍ، هذه أهمُّها: الإلصاقُ، مثل: كلُّ نفسٍ بِما كسبتْ رهينة، والاستعانةُ، مثل: قطعتُ الخشبَ بِالمنشارِ، والظرفيّةُ، مثل: مكثتُ بوهرانَ نصفَ شهرٍ، وأنْ تتضمّنَ معنى بدل، مثل: لا أرتضي بِالملاكمةِ رياضةً أخرى، والعوضُ، مثل: بعتُ متاعِي بِكذا دينارٍ والمصاحبةُ، مثل: عُدْ بالسّلامةِ، والاستعلاءُ وتكون بمعنى علَى، مثل: هناك مِنَ النّاسِ مَنْ تأمنْه بِدينارٍ يخونُ الأمانةَ، وتستعملُ للتّوكيدِ لا غير، وتكون حينئذٍ زائدةً.

وعادةً ما يكون ذلك قبل الفاعلِ، مثل: كفَى بِاللهِ شهيدًا، أي: كفَى اللهُ شهيداً، أو قبلَ المفعولِ به، مثل: "**ولا تُلقوا بِأيْديكُم إلى التّهلكةِ**"، أو قبل المبتدأ، مثل: بِحسبِك هذا، أو قبل خبرِ الفعلِ النّاقصِ، مثل: ليس الكذبُ بِمحمودٍ، ويجوزُ أنْ تتّصلَ بالمبتدأِ المسبوقِ بإذا الفجائيّةِ، مثل: دخلتُ إلى القاعةِ فإذا بِالنّاسِ وقوفٌ، وقد تتّصلُ بِلَفظيْ التّوكيدِ (النّفس والعين)، مثل: زارنا الوزيرُ بِنفسِه أو بِعينِه، وتتّصلُ بالمتعجّبِ به وجوباً، مثل: أكْرِمْ بِكَ!

-**في**: حرفُ جرٍّ أصليّ له معانٍ منها الظّرَفيّةُ، مثل: جلستُ في الحديقةِ، والسّببيّةُ مثل: نالَ العاملُ المخلصُ عِلاوةً في عملٍ إضافيّ قامَ بِهِ، وتأتي بمعنى معَ، مثل: يُصلَبُ المقتولُ في عمودٍ، أي: مَعَ، وتأتي بمعنى مِنْ، مثل: أخذتُ في الدّواءِ بالقدرِ الذي وصفهُ الطّبيبُ، أي: أخذتُ مِنَ الدّواءِ، وتكون بمعنى الباءِ الدّالةِ على الإلصاقِ، مثل: وقفَ التّلميذُ في المنصّةِ، أي: مُلاصِقاً لها.

-**مُذْ ومُنْذُ**: يستعملان لابتداءِ الغايةِ، ويدلاّنِ على الاسميّةِ الظّرفيّةِ، أو على الاسميّةِ الخاليّةِ من الظّرفيّةِ، ويستعملان في مواضعَ كثيرةٍ، كحرفين أصليين للجرّ، فإذا وليهُما اسمٌ مرفوعٌ تعيَّن كونُهما اسمين غير دالّين على الظّرفيّةِ، مثل: ما رأيتُه منذُ يومان، وتُعرَبُ في مثلِ هذه الجملِ مبتدأً والاسمُ المرفوعُ بعدَها خبراً لها، لأنّ الكلامَ ورَدَ في جملتَيْن، الأولى: فعليّةٌ، والثّانيّةُ اسميّةٌ، وإذا كانا حرفين، جُرَّ ما بعدهُما، وتعلّقا بما قبلَهما، وكان الكلامُ بهما جملةً واحدةً.

والذي جرَّدها من الظّرفيّةِ، أنّ تاليها لمْ يكنْ جملةً فعليّةً ولا اسميّةً، لأنّ جملةَ (منذُ يومان) جملةٌ اسميّةٌ من مبتدأ وخبر، فإنْ تقدّمتْ على إحداهما اعتُبِرَت ظرفيّةً، مثل: لم أتناولِ الدّواءَ بكثرةٍ مُنْذُ نصحني الطّبيبُ، ولم أتأخّرْ في النّومِ مُذْ اللّيلِ قصيرٍ، فالجملةُ الأولى بعدَ (مُنْذُ) فعليّةٌ ما ضويّةٌ، والجملةُ الثّانيةُ بعد (مُذْ) اسميّةٌ، لهذا السّببِ اعتُبِرتا ظرفيّتين، والجملتان غيرُ منفصلتين في المعنى عن بعضِهما، لذلك تعلّقتْ بما قبلها.

ويكونُ كلٌّ منهُما حرفَ جرٍّ أصليٍّ، بشرطِ أنْ يكونَ المجرورُ بهما اسمًا وليس ضميراً، وأَنْ يدلَّ على الوقتِ المتصرِّف والمعيَّنِ من دونِ إبهامٍ، وأنْ يكونَ ماضياً وحاضرًا فقط، مثل: لم يحضرِ التّلميذُ مُنْذُ أسبوعٍ.

–**الواوُ والتّاءُ**: حرفان أصليّان يستعملان للقسَمِ ويجبُ حذفُ فعلِ القسَمِ معهُما ويختلفان من حيثُ الدّخولُ على المقسَمِ به، فالتّاءُ خاصّةٌ بالدّخولِ على لفظِ الجلالةِ فقط، مثل: تَاللهِ.

أمَّا الواوُ فتدخلُ على المقسَمِ به، مثل: "**والشّمسِ وضحاها، والسّماءِ والطّارقِ**"، واللهِ إنَّكَ لمِنَ الصّادقينَ.

–**رُبَّ**: حرفُ جرٍّ شبيهٍ بالزّائدِ، ويستعملُ للدّلالةِ على الكثرةِ والقِلّةِ، ويُعرَفُ بواسطةِ القرينةِ التي تبيّن المرادَ، وممّا يتميّزُ به وقوعَه في صدارةِالجملةِ، فلا يصحُّ أنْ يتقدّمَه شيءٌ منها، على حين يجوزُ أنْ تسبقَه أَلاَ الاستفتاحيّة، مثل: أَلاَ رُبَّ عملٍ قليلٍ نافعٍ خيرٌ منْ عملٍ كثيرٍ منقطعٍ، ويَا، مثل: يا رُبَّ عملٍ صالحٍ رفعَ صاحبَه إلى مراتبِ الكمالِ، والمجرورُ بها يكون اسماً ظاهراً نكرةً مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاًّ على الابتداءِ، وهذه النّكرةُ المجرورةُ تتطلّبُ نعتاً مفرداً أو جملةً، أو شبهَ جملةٍ.

فالنّكرةُ الموصوفةُ بالمفردِ، مثل: رُبَّ غلامٍ مخلصٍ احترمُه، والموصوفةُ بالجملةِ الاسميّةِ، مثل: رُبَّ نادمٍ لا عذرَ لَهُ، والموصوفةُ بالجملةِ الفعليّةِ، مثل: رُبَّ تلميذٍ اجتهدَ في عملِه، والموصوفةُ بشبهِ الجملةِ، مثل: رُبَّ عصفورٍ على الشّجرةِ رأيتَه، وقد تتّصلُ بها تاءُ التّأنيثِ لتدلَّ على تأنيثِها، كما يتّصلُ بآخرِها (ما) الزّائدة للتّأكيدِ،

وتسمَّى ما الكافّة، لأنّها تمنعُها من جرِّ الاسمِ بعدَها، ويجوزُ جرُّه، ويجوزُ أنْ تتّصلَ بآخرِهِ التّاءُ والميمُ في آنٍ واحدٍ، مثل: (رُبَّتَمَا)، وتدخلُ على الأفعالِ والأسماءِ عندَ اتّصالِها بـ (ما) ، مثل: (رُبّمَا يشعرُ المذنبُ بالخطأِ، ويجوزُ أنْ تُحذَفَ رُبَّ ويبقى الواوُ دالاًّ عليها، مثل: وليلٍ كموجِ البحرِ، أو بالفاءِ، مثل: فمبتهِجٌ سرعانَ ما تبدَّدَ أملُه، وهذان الحرفان يعتبران عِوَضاً عن رُبَّ أو نائبيْن عنها.

-**خلاَ**، **عدَا**، **حَاشَا**: كلماتٌ يجوزُ اعتبارُها حروفَ جرٍّ شبيهةٍ بالزّائدةِ، ويكونُ الاسمُ بعدَها مجروراً لفظاً، منصوباً محلاًّ على الاستثناءِ، ويجوزُ اعتبارُها حروفَ جرٍّ أصليّةٍ، وتتعلّقُ مع مجرورِها بالفعلِ قبلَها وقد لا تحتاجُ إلى تعليقٍ.

حذفُ حرفِ الجرِّ: حذفُ حرفِ الجرِّ على أنواعٍ أشهرُها:

1-يُحذَفُ حرفُ الجرِّ قبل الحروفِ المصدريّةِ (كَيْ، أنَّ، أنْ) وتكونُ هذه الحروفُ المنسبِكةُ مع مصدرِها في محلِّ جرٍّ، مثل: اجتهدْ كَيْ تنجحَ، أي: لِكَيْ تنجحَ، وعلِمتُ أنَّك قادمٌ، أي: بأنَّك قادمٌ، وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، أي: بأنْ، ويقعُ هذا الحذفُ عندما لا يتأثّرُ المعنى به، أمَّا إنْ تأثّرَ فلا يصحُّ، مثل: رغبتُ في أنْ تدومَ مودّتُك، في هذا المثالِ لا يجوزُ أنْ نقولَ، رغبتُ أنْ تدومَ مودّتُك، لأنّ الجملةَ بعد حذفِ حرفِ الجرِّ تُحمَلُ على معنيين: أوّلُهما: الرّغبةُ في، وثانيهما: الرّغبةُ عَنْ، والفرقُ بين المعنيين واضحٌ، ولهذا السّببِ امتنعَ الحذفُ.

نماذِجُ معربَةٌ

1-**بحسْبِك ما سمِعْتَ**.

بحسبِك: الباء حرف جرّ زائد، حسبك: مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلاّ، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ما: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ رفع خبر.

سمعتَ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بضمير متحرّك، والتّاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، وجملة سمعتَ جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-**وليلٍ كموجِ البحرِ أرخَى سدولَه.**

وليلٍ: الواو واو رُبَّ المحذوفة، والتّقدير ورُبَّ ليلٍ، ليل: مجرور لفظا في محلّ رفع مبتدأ.

كموجِ: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة، تقديرها كائن أو موجود.

البحرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

أرخَى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

سدولَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة أرخى سدوله في محلّ رفع خبر.

3-**كفَى باللهِ شهيداً.**

كفَى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة.

باللهِ: الباء حرف جرّ زائد، ولفظ الجلالة مجرور لفظا، مرفوع محلا لأنه فاعل.

شهيداً: تمييز منصوب وعلامة نضبه الفتحة الظاهرة.

4-**رُبَّمَا الحاملُ[1] المؤبّل فيهم.**

رُبَّمَا: كافة ومكفوفة.

الحاملُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

المؤبّلُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

فيهم: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف، تقديره موجود أو كائن.

5-**ما تخليتُ عَنِ الفضائلِ منذُ وَعيْتُ.**

ما: نافية.

(1) الحامل: وهو القطيع من الإبل مع أربابه ورعاته.

تخليتُ: فعل وفاعل.

عنِ الفضائلِ: جار ومجرور متعلّقان بتخليت.

منذُ: ظرف زمان، ويعرب حرف جر إنْ وليَّه اسم.

وعيتُ: فعل وفاعل، وجملة وعيت في محلّ جرّ مضافة إلى منذ.

الكلامُ على بعضِ الحروفِ الأخرَى

ما يُستعمَلُ للجوابِ: نَعَمْ، أجَلْ، بَلَى، جَيْرِ، لاَ، كَلاَّ، إيْ، وهي: تستعملُ للدّلالةِ على الجملةِ الجوابيّةِ بصرفِ النّظرِ عن قبولِ محتواها أو رفضِه، وهذه معانيها:

–**نَعَمْ** ، **أَجَلْ**: حرفا جوابٍ لا محلّ لهما من الإعرابِ، ويكون الجوابُ بهما تابعاً لما قبلَهما في الإثباتِ أو النّفي، مثل قولِ القائلِ: الكذبُ مضرٌّ، فيجاب عنه بـ(أَجَلْ)، ومثل قولِنا: الصدقُ نافعٌ، فيجاب (بِنَعَمْ).

–**بَلَى**: حرفُ جوابٍ لا محلَّ له من الإعرابِ، ولا يُذكرُ إلاَّ بعد النّفيِ فيجعلُه إثباتاً، مثل: ألستُ بربِّكم؟ قالوا: بَلَى.

–**جَيْرِ**: حرفُ جوابٍ مبني على الكسر،بمعنى نَعَمْ، مثل: اقتحمَ المنونُ فقلتُ جَيْرِ، وكثيراً ما يقعُ بعد القسَمِ، مثل: جَيْرِ لَأُخلُصَ في عملي.

–**كَلاَّ**: حرفٌ يُستعمَلُ للردَّعِ والزّجرِ ونفيِ الجوابِ، وقد يفيدُ التّنبيهَ والاستفتاحَ، مثل: "**كلاَّ إنّهُم عَنْ ربِّهم يومئذٍ لمحجوبون**"، وقد تُستعمَلُ بمعنى حقاً: مثل:"**كلاَّ إنَّ الإنسانَ لَيَطغَى أنْ رآهُ اسْتغْنَىَ**".

–**إيْ**: حرفُ جوابٍ بمعنى، نَعَمْ، ولا يلِيهِ إلاَّ القسمُ، مثل: إيْ واللهِ.

أحرفُ التّحضِيضِ

التّعريفُ: هي نوعٌ منَ الحروفِ تُستعمَلُ لغرضِ الحثِّ على تنفيذِ العملِ في آجالِه منْ غيرِ تهاونٍ به، وهي: أَلاَ، هَلاَّ، لَوْلاَ، لَوْماَ، وهذه معانيها:

–**ألا**: حرفُ استفتاحٍ وتنبيهٍ، ويفيدُ زيادةً على التّنبيهِ، تَحَقُّق ما بعدَها، مثل: أَلاَ إنَّ المخلصين هم المفلحون، وقد يُستعمَلُ لغرضِ التّحضيضِ والتّقديمِ، مثل: أَلاَ تريدون أنْ تنجحوا في حياتِكم، وقد يُستعمَلُ للعرضِ، مثل: ألاَ تأتِنا فنكرمَك، وقد

يُستعمَلُ للتّوبيخِ والتّقريعِ، شريطةَ دخولِه على الفعلِ الماضي، مثل: أَلاَ استمعتَ لما يُقال.

–هَلاَّ: حرفُ تحضيضٍ عند دخولِه على الفعلِ المضارعِ، مثل: هَلاَّ تجيئنا كي نكرمَك، ويدلُّ على ندمِ الفاعلِ لفواتِ الأمرِ والتّهاونِ فيه، إذا أُدخِلَ على الفعلِ الماضي، مثل: هلاَّ اجتهدتَ.

–لَوْلاَ: حرفٌ يُستعمَلُ للتّحضيضِ والعرضِ، مثل: لَوْلاَ تساعدون الفقراءَ، وقد يدلُّ على التّنديمِ إذا كان تاليه فعلاً ماضيًّا، مثل: لوْلاَ ساعدتُم الفقراءَ، ويكون حرفَ جرٍّ إذا دخلَ على ضميرٍ، مثل: لَوْلاَيَ ولولاكَ، ويكونُ حرفَ شرطٍ غير جازمٍ، مثلما هو معروفٌ.

–لَوْمَا: مثل لَوْلاَ، إلاَّ أنّها تُجَرُّ.

أحرُفُ العَرْضِ

التّعريفُ: هي مثلُ حروفِ التّحضيضِ، في دلالتِها على إفادةِ الطّلبِ، إلاَّ أنَّها تختلِفُ عنها في أنّ الطّلبَ بها يكونُ برفقٍ ولينٍ، وهي: أَمَا، أَلاَ، لَوْ، وهذه معانيها:

–أمَا: يُستعمَلُ لغرضِ العرضِ برفقٍ ولينٍ، مثل: أَمَا تأتِنا فتنالُ عندنا خيراً، ويأتي للاستفتاحِ إذا جاء بعدَه قسَمٌ، مثل: أَمَا ورَبِّ الكعبةِ، وقد يكونُ بمعنى حقًّا، مثل: أمَا إِنَّكَ رَجلٌ نبيلٌ، أي: حَقًّا، وقد تكونُ همزتُه للاستفهامِ وهو حرفُ نفيٍ، مثل: أَمَا وعدتني بالحضور؟

–لَوْ: يُستعمَلُ للعرضِ، مثل: لو تُقْبِل، بمعنى أَلاَ تُقْبِل، وقد يخرجُ عن هذا إلى معانٍ أخرى، كأنْ يأتي حرفَ شرطٍ غير جازمٍ، أو حرفَ مصدريّ، بمعنى (أَنْ) غير ناصبٍ، مثل: يودُّ أحدُكم لو يعمِّرُ ألفَ سنةٍ، أو حرفاً يفيدُ التّمني جوابُه مقرونٌ بالفاءِ، مثل: لو تعلّمني فتشفي غليلي، أو حرفاً يفيدُ التّقليلَ، مثل: تصدَّقْ ولَوْ بدرهمٍ

أحرُفُ التّنْبيهِ

التّعريفُ: هي حروفٌ يُستفتَحُ بها الكلامُ، وتُستعمَلُ لغرضِ تنبيهِ المخاطَبِ إلى الكلامِ الذي سيُلْقَى عليه، وهي: أَمَا، أَلاَ، يَا، هَا، فالحرفان الْأُوّل والثاني تقدّمَ شرحُهما، أمّا الحرفان الباقيّان فشرحُهُما كما يلي:

–**هَا**: حرفٌ يُستعمَلُ للتّنبيهِ، إذا اتّصلَ باسمِ الإشارةِ، مثل: هذا رجلٌ، أو بأيِّ المستعملةِ للنّداءِ، مثل: أَيُّها الإنسانُ، أو مع ضميرِ الرَّفعِ، مثل: ها أنا حاضرٌ، ويكثرُ مجيءُ اسمِ الإشارةِ بعده إذا كان مع الضّميرِ المتّصلِ المرفوعِ، أو اتّصلَ بقد الذي جاء بعده الفعلُ الماضي، مثل: ها قد نجحَ، وقد يدخلُ على الجُملِ، مثل: ها إنّ المطرَ يسقطُ، وقد يخرجُ عن معنى التّنبيهِ إلى الدّلالةِ على أنّه اسمُ فعلِ أمرٍ، بمعنى خُذْ، وقد تليه كافُ الخطابِ فيصير هَاكَ، ويكونُ ضميراً مجروراً على الإضافةِ مع الاسمِ، مثل: هذا كتابُها، أو مفعولاً به إذا اتّصلَ بالفعلِ، مثل: سَأَلاَهَا.

–**يَا**: يُستعمَلُ للتّنبيهِ إذا لم يَلِهِ منادَى، مثل: يا ليتني أفوزُ، ويكونُ حرفَ نداءٍ والمنادى محذوفاً إذا كان تالِيه فعلَ أمرٍ، مثل: أَلاَ يَا اِسْلَمِي، ويكونُ للاستغاثةِ، مثل: يا لَلرّجالِ لِلظُّلمِ، ويكونُ للتّعجُّبِ، مثل: يا للأزهارِ! فالأزهارُ منادى واللاّمُ حرفُ جرٍّ زائدٍ يفيدُ توكيدَ التّعجّبِ، ويكونُ للنُّدبةِ، مثل: يا عَلِيّاهُ.

حَرْفَا الاسْتفهامِ

–**هَلْ**: حرفٌ يُستفهَمُ به عن مضمونِ الجملةِ بعده، ويكونُ الجوابُ بِنَعَمْ في حالةِ الإثباتِ، وبِلاَ في حالةِ النّفيِ، ويجعلُ الفعلَ المضارعَ مُخصَّصاً للاستقبالِ عند دخولِه عليه، والجملةُ بعده لا تكونُ إلاّ مُثبتَةً، فلا يصحُّ دخولُه على الجملةِ المنفيّةِ، كقولِنا: هَلْ لم تحضرْ، ودخولُه على الاسمِ قليلٌ، مثل: هَلْ محمدٌ حاضرٌ؟.

–**الهمزةُ**: حرفُ استفهامٍ ولا يُجابُ عنها إلاّ بالتعيين، عند الاستفهامِ بها عن أحدِ أمرين، مثل: أتفضّلُ العلمَ أمِ المالَ، ويكون الجوابُ عنها بـ (نَعَمْ) عند النّفيِ، وبـ (بَلَى) عند الإثباتِ، عندما يكونُ تاليها منفيًّا، مثل: أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمين؟ والجواب المثبتُ هو بَلَى اللهُ أحكمُ الحاكمين، لأنّ الإجابةَ بـ (نَعَمْ) في مثلِ هذه الأمثلةِ، يُفيدُ النّفيَ، فإذا أجبتَ بِنَعَمْ، فيُفهَمُ من كلامِك، أنّ الله ليس أحكمُ الحاكمين، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وتكون حرفَ نداءٍ، مثل: أعليُّ أقبِلْ، وتُستعمَلُ لتعديّةِ الفعلِ اللاّزمِ، مثل: أَدْخِلِ القلمَ في المحفظةِ.

حرفَا التّفسِيرِ

وهما: **أَنْ**، **أَيْ**:

–**أَنْ**: تُستعمَلُ لتفسيرِ الجملِ فقط، مثل: "**فأوحَيْنَا إليه أَنْ أصْنَعِ الفُلْكَ**"، بمعنى أَيْ، والجملةُ بعدَها تفسيريّةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ، وتخرجُ عن هذا المعنى إلى معانٍ أخرَى، كأنْ تكونَ مخفّفةً من أنَّ بشرطِ وقوعِها بعد أفعال اليقينِ، مثل: "**عَلِمَ أَنْ سيكونُ منكم مرضَى**"، أو تكونَ زائدةً، بعد وقوعِها بعد لَمَّا الحينيَّةِ، مثل: "**فَلَمَّا أَنْ جاءَ البشيرُ**"، أو تكونَ بين القسَمِ ولَوْ، مثل: فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ جِئْتَنَا لأكرمناك، أو تكونَ حرفَ مصدريٍّ ونصبٍ، وهو المشهورُ في استعمالِها، مثل: يسرني أَنْ تفوزَ في حياتِك.

- **أَيْ**: تُستعمَلُ لتفسيرِ ما قبلَها من جملٍ أو مفرداتٍ، مثل: هذا عسجدٌ، أَيْ: ذَهَبٌ، وترمينَنِي بالطّرْفِ، أَيْ: أنتَ مذنبٌ، فالمفردُ بعدَها (ذَهَبٌ)، بدلٌ أو عطفُ بيانٍ[1] والجملةُ (أنتَ مذنبٌ)، لا محلَّ لها منَ الإعرابِ.

---

(1) أشرنا إلى ذلك في موضوع حالات أي.

حالاتُ مَا

تأتي اسميّةً وحرفيّةً:

فالحرفيّةُ تكون كما يلي: نافيّةً ويُهمَلُ عملُها مع الفعلِ، مثل: ما سألناكم عن شيءٍ، ويجوزُ أنْ تعملَ عند دخولِها على الاسمِ، مثل: ومَا إهانةُ البناتِ فضيلةً، وتكونُ عاملةً عملَ ليس على لغةِ الحجازيين، فيكونُ لها اسمٌ وخبرٌ، مثل: مَا السماءُ صافيةً، وتكونُ كافّةً للأفعالِ المشبّهةِ بالفعلِ عَنِ العملِ، مثل: "**إنّما إلهكُم إلهٌ واحدٌ**"، ومع بعضِ الأفعالِ، مثل: قلَّمَا، طالَمَا، كَثُرمَا، هذه أفعالٌ ماضيّةٌ لا فاعلَ لها لأنّ ما كفّتْها عن العملِ، وتكونُ مصدريّةً، مثل ضاقتْ عليهِ الدّنيا بمَا رحُبتْ، أي برحبِها، وتكونُ مصدريّةً ظرفيّةً، مثل: لا أقاطعُك مادامتُ حيًّا، أي: مدّةَ دوامِي حيًّا.

وتكونُ من الحروفِ الموصولةِ، مثل: ساعدتُ الضّعيفَ من غيرِ ما طلبٍ منه، وتأتي زائدةً بعد إذا، مثل: ستُحْترمُ إذا ما كنت فاضلاً، وزيادتُها للتّوكيدِ فقط، والاسميّةُ تكونُ اسمَ استفهامٍ لغيرِ العاقلِ، وتُعرَبُ حسب موقعِها في الجملةِ، مثل: ما بيمينِك؟ وتكونُ موصولةً بمعنى الذي، مثل: حدثَ ما كنتُ أتوقَّعُهُ، أي: الذي، وتكونُ شرطيّةً جازمةً مثل: ما تفعلوا مِنْ خيرٍ تجدوه.

وتكونُ للتّعجّبِ، مثل: ما أجملَ الطبيعةَ! أو نكرةً ناقصةً موصوفةً بجملةٍ أو مفردٍ، مثل: مررتَ بما مقدّرٌ لك، فمقدّرٌ صفةٌ لها، وهي تعربُ حسب وضعِها في الجملةِ، وتكون تعجبيّةً على غيرِ ما عرفناه، بحيث يكونُ الاسمُ الموالي لفعلِ التّعجّبِ هو المفعولُ المتعجّبُ منه، مثل: ما أحبَّ الطّفلَ إلى أبيه! فالطّفلَ هو المحبوبُ والأبُ هو المحبُّ، ولعكسِ ذلك يجبُ إدخالُ اللاّمِ على كلمةِ الأبِ، مثل: ما أحبّ الطفلَ لأبيه! فالمعنى هنا انقلبَ إذ صار الطفلُ هو المحبُّ والأبُ هو المحبوبُ، ولا يحدثُ هذا إلى عندما يكون التّعجبُ دالاًّ على حُبٍّ أو بغضٍ أو ما في حكمِهما.

حَتَّى

تأتي على ثلاثِ حالاتٍ:

1-تكونُ عاطفةً بشرطِ أنْ يكونَ المعطوفُ بها بعضًا من المعطوفِ عليه، وضابطُ ذلك صحةُ وقوعِ حرفِ الاستثناءِ في محلِّها، مثل: أكلتُ السّمكةَ حتى رأسَها، فيَصحُّ أنْ نقولَ إلاّ رأسَها، وأنْ يكونَ المعطوفُ بها اسماً وليسَ ضميراً، وأنْ تكونَ غايةً لما تقدَّمَها، مثل: شاهدنا المحاضرةَ حتى البسطاءَ، ولا يكونُ المعطوفُ بها إلاّ مفرداً فقط، ويصِحُّ أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ في هذه المواضعِ وهو الأحسنُ.

2-**حرفُ ابتداءٍ**: فتدخلُ على الجملِ الاسميّةِ، مثل: واعجبا حتى كليبٌ تسبُّني، أو على الجملِ الفعليّةِ، مثل: يخشون حتى ما تَهِرَّ أو تهرُّ كلابُهم، والجملةُ بعدَها استئنافيّةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

3-تكونُ حرفَ جرٍّ سواءٌ أدخلتْ على الاسمِ مثلما بيّنّاه مِنْ كونِها عاطفةً، أمْ دخلتْ على الفعلِ المضارعِ، إلاّ أنّ المضارعَ يجبُ نصبُه بأنْ مضمرةٍ وجوباً، والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ أنْ مُضمرةٍ والفعلِ بعدَها، محلُّه الجرُّ على أنّه اسمٌ مجرورٌ بحَتَّى.

حرفُ الواوِ

هو كما يلي:

1-يكونُ حرفَ عطفٍ مثل: دخل الرجلُ وابنُه، وهي عاطفةٌ للجملِ والمفرداتِ.

2-يكونُ للحالِ ويصحُّ أنْ تحلَّ إذا الظّرفيّةِ محلّها، مثل: عاد الجيشُ وهو منتصرٌ، جملةُ وهو منتصرٌ، في محلِّ نصبٍ حال.

3-يكونُ للمعيّةِ، مثل: سرتُ والطريقَ، وهي تفيدُ معنى مَعَ، أي: سرتُ مَعَ الطّريقِ، الطّريقَ مفعولٌ معه منصوبٌ.

4-يكونُ للمعيّةِ لكنَّها تُسبَقُ بطلبٍ أو نَفْيٍ، ويُنْصَبُ المضارعُ بعدها بأنْ مُضمَرةٍ وجوبًا، مثل: لا تنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مثلَه، سُبِقتْ -هنا- بلا النّاهيّةِ

5-يكونُ للقسَمِ، مثل: واللهِ لأفعلنّ كذا وكذا، "**والشَّمسِ وضحاها، واللَّيلِ إذا يغشاها**".

6-يكونُ للاستئنافِ بحيث لا يَلِيها كلامٌ جديدٌ، مثل: لا تأكلِ السَّمَك وتشربُ اللّبنَ.

7-الدّاخِلةُ ([1])على قَدْ، مثل: وَلَقَدْ قدَّمنا لكم النُّصح مرارًا، وهذه الواوُ للقسَمِ والمقسمِ به محذوفٌ، وهو اسمُ الجلالةِ مجرورٌ بها، وهما متعلّقان بأُقسِمُ، والتّقديرُ: واللهِ أُقسِمُ به، واللاّمُ مؤكّدةٌ للقسمِ.

8-تدخلُ على رُبَّ، مثل: وليلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سدولَه، فوجودُ الواوِ -هنا- دليلٌ على حذفِ رُبَّ إذِ الأصلُ، ورُبَّ ليلٍ.

9-تكونُ نائبةً عنِ الضّمةِ في جمعِ المذكّرِ السّالمِ المرفوعِ، مثل: حضرَ المعلمون، وفي الأسماءِ الخمسةِ المرفوعةِ أيضاً، مثل: كتبَ أخوك الدّرسَ.

10-تكونُ مُفرّقةً بين اسميْنِ، مثل: عَمْرُو وعُمَرُ، ذُكِرتِ الواو -هنا- للتّفريقِ، بين عَمْرٍو وعُمَرَ.

11-تأتي زائدةً: حين تُذكَرُ بعد إلاَّ، مثل: ما مِنْ رجلٍ إلاّ ولَهُ كرامَةٌ.

12-تكونُ اسماً إذا كانتْ ضميراً متّصلاً بالفعلِ، للدّلالةِ على الجمعِ، وحينئذٍ تُعرَبُ فاعلاً، مثل: حضرُوا ويحضرُون، وتُعرَبُ نائبَ فاعلٍ، مثل: المحاربون قُتِلُوا في المعركةِ.

---

[1]) يجوز تذكيرها وتأنيثها

حرْفُ الفاءِ

لها وجوهٌ **مختلِفةٌ، هي:**

1-تكونُ عاطفةً تفيدُ الترّتيبَ والتّعقيبَ، مثل: تغيّمتِ السّماءُ فسقطَ المطرُ.

2-تكونُ استئنافيّةً، مثل: يا أصدقائِي، فلنفْهَمْ أوضاعَنا.

3-تكونُ سببيّةً يُنصَبُ المضارعُ بعدها بأنْ مضمرة، وجوباً، مثل: **"يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً"**.

4-تكونُ تفسيريّةً، مثل: قمتَ بواجبِك فأُحْبِبْتَ.

5-فاءُ رُبَّ، مثل:

لا تحقرنَّ كيدَ الضّعيفِ فربَّما ***تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ

6-تكونُ رابطةً للجوابِ، مثل: أمَّا المخلصُ فهو الفائزُ.

7-تدخلُ على إذا الفجائيّةِ، مثل: دخلتُ إلى القسمِ فإذا التّلاميذُ واقفون، وفي شأنِها أقوالٌ للنّحاةِ، فاعتبرَها البعضُ زائدةً واعتبرَها البعضُ الآخر حرفَ عطفٍ.

8-تكونُ تعليليّةً، وهي التي يصحُّ تعويضُها بلامِ التّعليلِ، مثل: يفشلُ البعضُ في طلبِ العلاَ إلاَّ أنت فإنّك تُجهِدُ نفسَك من أجلِ ذلك، الفاءُ –هنا– تعليليّةٌ، لأنها عِوَضٌ عن اللاّمِ، إذِ الأصلُ، هو لأنّك.

9-تكونُ بمعنى إلى مثل قولِه تعالى:**"إنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أنْ يضربَ مثلاً ما بعوضه فما فوقَها،**: أَيْ إلى ما فوقَها.

10-تكونُ اعتراضيّةً، عند دخولِها على الجملةِ الاعتراضيّةِ، مثل: وأعلمْ -فعِلْمُ المرءِ – ينفعُه حين يُقدَّرُ له الضّيقُ والعسْرُ.

11-تكونُ زائدةً، وكثيراً ما تدخلُ على الخبرِ، مثل: هذا فليذُ وقوَّةُ حَمِيمُ، وتكونُ واجبةً بعد أمّا في مثلِ قولِه تعالى: **"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ"**.

حَرْفُ اللاَّمِ

تأتي اللاّمُ على وجهينِ:

الأوّلُ: تكونُ عاملةً وهي الجارّةُ، مثل: "**لِلّهِ مَا فِي السّمواتِ والأرضِ**"، وحرفَ جازم يدلُّ على طلبِ حدوثِ الفعلِ، وتقلِبُ معنى المضارِعِ إلى معنى الطّلبِ كفعلِ الأمرِ، مثل: لتسْعَ إلى فعلِ الخيرِ، اللاّمُ –هنا– هي لامُ الأمرِ، والفعلُ تسعَ: فعل مضارع مجزومٌ بلامِ الأمرِ، وعلامة جزمِه حذفُ حرف العلّةِ من آخرِه، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه أنت، ومثل: لِتَكتبِ الدّرسَ، تكتبُ فعل مضارع مجزوم بلامِ الأمرِ، وحُرِّكَ بالكسرِ للاتقاءِ السّاكنيْنِ، ولامَ التّعليلِ، مثل: جاء ليتعلَّمَ، اللاّمُ للتّعليلِ والمضارعُ بعدها (يتعلّمَ)، منصوب بأنْ مضمرة جوازا بعد لام التّعليلِ، ولامَ الجحودِ، وهي المسبوقةُ بكونٍ ماضٍ، مثل: ما كان ليحضرَ الكسولُ، والمضارعُ بعدهَا يُنصَبُ بأنْ مضمرة وجوباً.

الثانيّ: وهي غيرُ العاملةِ، وترِدُ في المواطنِ التاليّةِ:

1–تكونُ حرفَ ابتداءٍ وعلامتُها الفتحةُ، مثل: لَأَنتُم أحسنُ النّاسِ عملاً.

2–وقد تدخلُ على خبرِ إنَّ، فتُسَمَّى اللّامَ المزحلفةَ، مثل: إنَّ هذين لَفَائِزَان.

3–تكونُ موطِّئةً للقسمِ، ولا تدخلُ إلاَّ على أداةِ الشّرطِ (إنْ)، لتدلَّ على أنَّ الجوابَ بعدها لقسَمٍ مُقدَّرٍ قبلَها، مثل: لَئِنْ اجتهدتَ في عملِك لنجحتَ.

4–تكونُ للجوابِ، ولا تقعُ إلاَّ بعد لولاَ ولَوْ، مثل: لو فكّرتَ لاهتديتَ.

5–لامُ البعدِ: وتكونُ مع اسمِ الإشارةِ، مثل: ذلك وهنالك.

6–تكونُ زائدةً، ويَكثُرُ استعمالُها مع الأفعالِ المتعديّةِ، مثل: أراك لناصري، وقد تدخلُ على الخبرِ، مثل: أمَّا الحليسُ لعجوزٌ أشهرُ بِهِ.

7–تكون للاستغاثةِ، مثل: يالَعَلِيّ لِأَحْمَدَ.

حرفُ "لاَ"

تدلّ "لاَ" على الحالاتِ التّاليّةِ:

1-تكونُ نافيّةً للجنسِ، تعملُ عملَ إنَّ، مثل: لا خائنَ محبوبٌ.

2-تكونُ ناهيّةً، وهي التي يُطلَبُ بها تركُ العملِ والابتعادِ عنه، مثل: لا تمشِ في الأرضِ مرحًا.

3-تكونُ زائدةً، مثل: ما مَنَعَك أَنْ لاَ تقرأْ.

4-تكونُ للجوابِ، وهي ضدُّ نَعَمْ، مثلما يسألِ السّائلُ، هل قامَ محمدٌ؟ فيجابُ عنه بـ "لاَ".

5-تكونُ للدّعاءِ، مثل: لا قرأَ المهملُ ولا نجحَ.

6-تكونُ حرفَ عطفٍ، مثل: حضرَ عليٌّ لا أحمدُ.



لامُ الابتِدَاءِ

التّعريفُ: هي لامٌ يُؤتَى بها لتأكيدِ معنى الجملةِ، لإزالةِ الشّكِ الذي قد يخالطُ نفسَ المستمِعِ، وموطنُها أنْ تدخلَ على المبتدأِ، مثل: لَإِنْسَانٌ قويٌّ خيرٌ مِنْ إنسانٍ ضعيفٍ، وقد تدخلُ على الخبرِ المقدَّمِ على المبتدأِ، مثل: لَمُجتَهِدٌ أنتَ، وقد تدخلُ كذلك على خبرِ إنّ المكسورةِ الهمزةِ، مثل: وإنَّك لَمِنَ المرسلين، وتُسَمَّى –حينئذ– باللاّمِ المزحلَقَةِ، لأنَّ دخولَ (إنَّ) على الجملةِ الاسميّةِ زحزحَ مكانَ هذه اللاّمِ، فتزحلقَتْ لتتّصِلَ بالخبرِ، لذلك تُسَمَّى باللاّمِ المزحلَقَةِ، وتدخلُ أيضاً على الماضِي الجامدِ وعلى المضارعِ المتصرِّفِ.

الجمَلُ

تعريفُها:

هي كلامٌ أو سِياقٌ يُعبَّرُ به عن معنى مفيدٍ، وتتألّفُ من مبتدأٍ وخبرٍ، مثل: الشّجرةُ باسِقةٌ، أو منْ فعلٍ وفاعلٍ، مثل: قام الرّجلُ، أو بما يقومُ مقامَها، مثل: ضربُك الطّفلَ غيرُ جميلٍ.

أنواعُها:

الجملةُ أربعةُ أنواعٍ، وهي:

1- **الجملةُ البسيطةُ أوِ الصُّغرَى:** وهي التي تتكوّنُ من عنصرين: كُلُّ منهُما مستقِلٌّ بذاتِه، ويكوّنان جملةً، مثل: كتبَ الطّالبُ، الوردةُ متفتّحةٌ، فالأولى فعليّةٌ والثّانيّة اسميّةٌ.

وترتبطُ الجملُ البسيطةُ ببعضِها، بإحدى أدواتِ العطفِ التي تفيدُها معانٍ، تختلِفُ باختلافِ هذه الأدواتِ.

2- **الجملةُ المركّبةُ أوِ الكبرى:** وهي نوعٌ يكونُ فيها الخبرُ جملةً اسميّةً، مثل: القمرُ ضوؤُهُ مُنيرٌ، أو جملةً فعليّةً، مثل: الشّمسُ تضيءُ الأرضَ، وقد تَتكوَّنُ الجملةُ المركّبةُ من جملةٍ فعليّةٍ أصليّةٍ مع جملةٍ فعليّةٍ أخرى أو أكثرَ، ويمكنُ أنْ تتركّبَ مِنْ جملةٍ اسميّةٍ وجملةٍ أخرى أوْ أكثرَ.

3- **الجملةُ ذاتُ الوجْهِ:** وهي التي يتجانسُ فيها الطّرفان، حيثُ يتساويان في الاسميّةِ أوِ الفعليّةِ، فتساويهما في الاسميّةِ، مثل: البستانُ منظرُهُ جميلٌ، وتساويهما في الفعليّةِ، مثل: حسبتُ الطّفلَ يلعبُ.

4- **الجملةُ ذاتُ الوجهَيْن:** وهي التي يتعاكسُ فيها الطّرفان، فإذا كانَ الطّرفُ الأوّلُ اسماً يكون الطّرفُ الثّاني فعلاً، أوْ إذا كانَ الطّرفُ الأوّلُ فعلاً يكُونُ الطّرفُ الثّاني اسماً، مثل: الطّالبُ يفهمُ الدّرسَ، يفهمُ الطّالبُ الدّرسَ

الجملُ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرَابِ

الجملُ يمكنُ أنْ يكونَ لها محلٌّ منَ الإعرابِ، ويمكنُ ألاّ يكون لها محلٌّ، فالتي يصحُّ تأويلُها بمفردٍ يكون لها محلٌّ، أمَّا التي لا يصحُّ تأويلُها فليس لها محلٌّ، وهذا بيانُ ذلك.

الجملُ التي لها محلٌّ من الإعرابِ سبعةُ أنواعٍ:

1-إذا وقعتْ خبراً لمبتدأ، مثل: الأزهارُ تتفتَّحُ، أو وقعتْ خبراً لفعلٍ ناسخٍ، مثل: كانتِ الأمطارُ تسقطُ، أو وقعتْ خبراً للحروفِ المشبّهةِ بالفعلِ، مثل: إنَّ الأمطارَ تسقطُ.

2-إذا وقعتْ مفعولاً به، مثل: أضمرْتُ في نفسِي ألاَّ أتكاسَلَ، يعني أضمرتُ عدمَ الكسلِ، وتقعُ كذلك مفعولاً به لظنَّ وأخواتِها، مثل: ظننتُ أَنَّ الأمرَ سهلٌ.

3-إذا وقعتْ حالاً، مثل: عادَ الجيشُ وهو ظافرٌ.

4-إذا وقعتْ مضافاً إليه، مثل: استرحْتُ حين جلسْتُ، وتكونُ الجملةُ مضافاً إليه بعد الظّرفِ. جملةُ جلستُ مضافاً إليه للظّرفِ حين.

5-إذا كانتْ واقعةً في جوابِ الشّرطِ الجازمِ المقترنِ بالفاءِ، أو بإذا الفجائيّةِ، مثل: من يجتهدْ فلا يندمُ في النّهايةِ.

6-إذا كانتْ تابعةً لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ، مثل: يعلمُ المرءُ ويجهلُ، جملةُ يجهلُ معطوفةٌ على جملةِ يعلَمُ، ومحلُّها الرّفعُ، أمّا الجملُ التي تكونُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ فالأحسنُ ألاّ تُعربَ كذلك.

7-إذا كانتْ صفةً لمفردٍ، ويكونُ محلُّها الرّفعُ، مثل: جاء طفلٌ يبتسمُ، أوالنّصبُ، مثل: رأيتُ طفلاً يبتسمُ، أوالجرُّ، مثل: مررتُ بطفلٍ يبتسِمُ.

الجملُ التي لا محلَّ لها من الإعرابِ

هناك جملٌ أخرى لامحلَّ لها من الإعرابِ، وهي الجملُ التي لايصحّ تأويلُها، لأنها لاتقبلُ التأويلَ، وهي:

1-**الجملةُ الابتدائيّةُ**: وهي التي يُستهَلُّ بها الكلامُ، فإنْ وقعتْ أثناءَه اعتُبرت جملةً استئنافيّةً، لأنّها تنقطِعُ عما قبلَها فيُفتتَحُ بها كلامٌ جديدٌ، مثل: استشهدَ المجاهدُ، رحمهُ اللهُ، جملةُ رحمهُ اللهُ، استئنافيّةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

2-**الجملةُ المعترِضةُ**: وهي التي يُؤتى بها لتحسِينِ الكلامِ، وتأتي بين شيئين متلازمين كالفعلِ والفاعلِ، مثل: جاء -أظنُّ- صديقُك، وبين الفاعلِ والمفعولِ به مثل: رأيتُ - جزاك اللهُ - رجلاً صالحًا، وتأتي بين الشّرطِ والجوابِ والمبتدأِ والخبرِ، مثل: مَنْ يفعلْ سوءًا-لامحالةَ- يُجزَ بهِ، ومثل: الطالبُ النّجيبُ -غفرَ اللهُ لكَ- لايُعاقبُ.

3-**الجملةُ التّفسيريّةُ**: مثل: العلمُ مفيدٌ، أَيْ: يهدي إلى الرّشدِ، فالجملةُ بعد أَيْ التّفسيريّةِ لامحلّ لها من الإعرابِ، وتأتي لكشفِ ما قبلها، توضّحُه وتفصّلُ معناه، وقد يأتي ما بعدها مفرداً، فيُعربُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ، مثل: ركبتُ دراجةً أيْ: ناريّةً، كلمةُ (ناريةً) تعربُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ، لأنّه اسمٌ مفردٌ، وليس جملةً.

4-**الجملةُ الواقعةُ صلةَ للموصولِ الاسمي أوِ الحرْفِيّ**: فالأولى، مثل: أكرمتُ الذي فازَ، والثّانيّة، مثل: يسرني أنْ تحضرَ، جملةُ (فازَ)، لامحلَّ لها من الإعرابِ، لأنّها جملة صلة الموصول الاسمي (الذي)، وجملة (تحضرَ)، جملةُ صلةِ الموصولِ الحرفي، (أنْ) لا محلَّ لها من الإعرابِ، أمّا الجملةُ المؤوّلةُ بمصدرٍ (حضور)، منْ (أنْ تحضرَ)، فلها محلٌّ منَ الإعرابِ، وهي فاعلٌ للفعل يسرُّ.

5-**الجملةُ الواقعةُ في جوابِ القسمِ**، مثل: واللهِ إنَّكَ لَمِن المخلصين.

6-**الجملةُ الواقعةُ في جوابِ شرطٍ غيرِ جازمٍ**، أو في جوابِ شرطٍ جازمٍ من غير اقترانِه بالفاءِ، أو بإذا الفجائيّةِ، مثل: لو حضرتَ لأكرمناك، ومَنْ يفعلِ الخيرَ يجدْه، جملةُ لأكرمناك لا محلَّ لها من الإعرابِ، لأنّها واقعةٌ في جوابِ شرطٍ غيرِ جازمٍ، وهو الأداة لولا.

7-**الجملةُ التّابعةُ لجملةٍ ليس لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ**، مثل: ذهبَ وَوَلَى، جملةُ وَلَّى لا محلَّ لها من الإعرابِ، لأنّها معطوفةٌ على جملةِ ليس لها محلٌّ من الإعرابِ، لأنّ جملة ذهبَ جملةٌ ابتدائيّة.



علاماتُ التّرقيم

كلُّ نصٍ يتألّفُ مِنْ فكرةٍ عامةٍ، تساهِمُ في تكوينِها أفكارُ جزئيّةٌ مستقلّةٌ بذاتِها، غير أنّها ترتبطُ ببعضِها لتكوّنَ المعنى العامَ.

وتُدْعَى الأفكارُ الجزئيّةُ فقرةً، وهي مكوّنةٌ من عدةِ أجزاءٍ تُسَمَّى جملاً، وهذه الجملُ تتضمّنُ معانٍ مختلفةٍ تستدْعِيها أغراضُ الكلامِ، كالتّعجّبِ والاستفهامِ، والأمرِ والنّهي، والتّقريرِ وغيرِ ذلك، وهذه المعاني تختلِفُ في نطقِها، وقراءتِها من حيثُ الأداءُ والوقفُ والفصلُ، ومِنْ أجلِ ذلك وُضِعتْ علاماتٌ اصْطُلِحَ عليها كيْ توضَعَ بين أجزاءِ الكلامِ لتوضيحِه وإبرازِه، وهي:

1-**النقطةُ أوِ الوقْفَةُ**:

(.) توضعُ عند نهايةِ الجملةِ التآمةِ المعنى، بشرطِ عدمِ تضمُّنِها معنى الاستفهامِ أوِ التّعجّبِ، كما توضعُ عند نهايةِ كلِّ فقرةٍ.

2-**الفاصلةُ أوِ الفصلةُ أو الشّولةُ**:

(،) تخضعُ هذه العلامةُ لذوقِ كلِّ كاتبٍ، فهنكاك كتابٌ يُكثرون منَ استعمالِها، وهناك كتابٌ آخرون لايُكثرون، وعادةً ما توضعُ عندما يحدثُ سكوتٌ يطولُ نسبيًّا، وكذلك بين الأسماءِ المعطوفةِ الدّالةِ على التّنويعِ والتّقسيمِ، مثل: بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: الشّهادتان، والصّلاةُ، والزّكاةُ، والصّومُ، والحجُّ، وبعد المنادَى، مثل: يا أسامةُ، تقبّلِ النّصيحةَ، وبين الجملِ القصيرةِ التي تمّتْ معانِيها، مثل: منْ طلبَ العُلَى مِنْ غيرِ كدٍّ، طلبَ المحالَ وهو كليلٌ، وتوضعُ بعد حروفِ الجوابِ، مثل: نَعَمْ، إنَّ العِلمَ نافعٌ، وبين جملتين لهما ارتباطٌ معنويٌّ ولفظِيٌّ.

3-**الفاصلةُ أوِ الشّولةُ المنقوطةُ**:

(؛) توضعُ بين جملتين لهما علاقةٌ سببيّةٌ، أي: إنَّ الأولى تكون سبباً في حدوث الثّانيةِ، أو بين الجملِ التي يكون السّكوتُ فيها أطولَ من السّكوتِ عند الفاصلةِ غيرِ المنقوطةِ، مثل: نجح الطّالبُ في دروسِه؛ لأنّه كان مجتهداً وطموحاً.

5-**علامةُ الحكايةِ أوِ التّفسيرِ**:

(:) تُجعَلُ عند نهايةِ الكلامِ المنقولِ أو المحكِي، بعد ما يماثلُ الكلمات التّاليّةِ: قال،سأل، روى، حكى، أخبر، أنبأ، كقولِنا: حدّثنا الرّاوي، فقال: كذا وكذا، وبعد التّفسيرِ، مثل: اشتريتُ عسجداً، أي: ذهباً، وبعد الكلامِ المجملِ الذي يُفَصِّلُه ما بعده، مثل: الحواسُ خمسٌ: البصرُ، والسمعُ، والشّمُ، والذّوقُ، واللّمسُ.

6-**علامةُ التّعجّبِ والانفعالِ**:

(!) توضعُ بعد كلامٍ يُثِيرُ في النّفسِ أثراً وانفعالاً كالتّعجّبِ، مثل: ما أجملَ الطبيعةَ! والمدحِ، مثل: حبذا البطلُ! والتّحبيذِ، مثل: مَرْحَى لك! والتّأسُّفِ، مثل: أسفي على العظماءِ من الرّجالِ! والتّرجّي، مثل: لعلَّ في النّصحِ فائدةً! والدّعاءِ، مثل: رَبِّ اغفرْ لي!، وغير ذلك ممّا يدخلُ ضمن هذه الأمثلة.

7-**علامةُ الاستفهامِ**:

(؟) توضعُ في نهايةِ الكلامِ المستفهمِ به، مثل: مَنْ هذا؟

8-**المعترِضةُ أو الشّرطةُ**:

(–) توضعُ بدلاً من ذكرِ الأشخاصِ عندما يدورُ حوارٌ بينهم، كما هو الحالُ في المسرحياتِ، وكذلك في أوّلِ وآخرِ الجملِ المعترِضةِ، مثل: كان ابن باديس – رحمه الله – عالماً مُصلِحاً بالجزائر.

9-**علامةُ التّنصِيصِ**:

(" ") يوضعُ بينهما كلُّ نصٍّ منقولٍ، بصرفِ النّظرِ عن طولِه أو قصرِه، مثل قولِه تعالى: "يا أيّها النّاسُ، إنّا خلقناكُم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا إنَّ أكرمَكم عند اللهِ أتقاكُم".

10-**علامةُ التّابعيّةِ**:

(=) هي عبارةٌ عن خطين متوازيين يوضعان في نهايةِ الحاشيّةِ، للدّلالةِ على عدمِ إتمامِ الكلامِ، كما توضعان في بدايةِ الحاشيّةِ بالصفحةِ المواليّةِ للأولى، لتدلَّ على أَنَّ الكلامَ تابعٌ لما قبلَه.

قِسْمُ الصَّرْفِ

اسمُ الجمْعِ

التّعريفُ: هو ما كان في هيئةِ الجمعِ في معناه من غيرِ أنْ يكونَ له مفردٌ من لفظِه، وإنّما مفرُده من معناه، مثل: خيلٌ، شعبٌ، نساءٌ، قومٌ، وبما أنّه تضّمن معنى الإفرادِ جازَ جمعه وتثنيتُه، مثل: خيلان، خيولٌ، نساءان، نساءٌ، أمَّا ارتباطُ الفعلِ به فيكونُ مفرداً إنْ قُصِدَ اللّفظُ، ويكونُ جمعاً إذا قُصِدَ المعنى، مثل: شَعبٌ نبيلٌ، وشعبٌ نبلاءُ.

اسمُ الجنسِ الإفرادِي:

التّعريفُ: هو الاسمُ الذي وُضِعَ للدّلالةِ على الجنسِ، ويمكنُ أنْ يدلَّ على القليلِ والكثيرِ، مثل: سمنٌ، زيتٌ، عسَلٌ.

اسمُ الجنْسِ الجمْعِي:

التّعريفُ: هو الذي يتضمّنُ معنى الجمعِ بدلالتِه على الجنسِ، ويُمَيَّزُ مفردُه بياءِ النّسبةِ أو تاءِ التّأنيثِ التي تُؤَنّثُ الاسمَ المذكّرَ، مثل: عَجَمٌ أَعْجَمِيٌّ، بَرْبَرٌ بَرْبَرِيٌّ، إجَاصٌ إجاصَةٌ.

تثنيّةُ الجمعِ وجمعِهِ:

يجوزُ أنْ يُجمعَ ويُثنى في بعضِ الحالاتِ التي تقتضيها الضّرورةُ، مثل: بيوتٌ، بيوتاتٌ وبيوتَانِ ورجالٌ، ورِجَالاتٌ ورجَالاَنِ، كما يجوزُ للمذكَّرِ العاقلِ المجموعِ على صيغةِ منتهى الجموعِ، أنْ يُجمعَ جمعَ مذكّرٍ سالماً، مثل: أَفَاضِلُ أفاضلون، ويجوزُ للمذكّرِ غيرِ العاقلِ أوِ المؤنّثِ أنْ يُجمعَ جمعَ مؤنّثٍ سالماً، مثل: صَوَاهِلُ صواهلاتٌ، وصَوَاحِبُ صواحباتٌ، إلاَّ أنّ هذه الجموعَ سماعيّةٌ ولا يجوزُ القياسُ عليها.

صيغةُ مُنتَهَى الجموعِ:

التّعريفُ: هي جمعُ التّكسيرِ الذي في وسطِه ألفٌ بعدها حرفان مُتحرّكان، أو ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ، وتُقاسُ من تسعةَ عشرَ وزناً، منها أكثرُ هذه الأوزانِ:

1-مَفاعِلُ، مثل: مَسَاكِنُ، مساجِدُ.
2-مفاعيلُ، مثل: مصابيحُ، مساميرُ.
3-فَعَاعِيلُ، مثل: سكاكِينُ، سجاجيدُ.
4-أفاعِلُ، مثل: أضَالِعُ، أظافِرُ.
5-أفاعيل، مثل: أساليبُ، ألاعيبُ.
6-فعالِلُ، مثل: دراهِمُ.
7-فعالِيلُ، مثل: دنانيرُ.
8-يفاعِلُ، مثل: يَحامِدُ، يَعالِلُ.
9-يفاعِيلُ، مثل: يرابيعُ، ينابيعُ.
10-فواعِلُ، مثل:حوائضُ، شواهقُ.
11-فواعِيلُ، مثل:دنانِيرُ، دبابِيزُ.
12-فعائل، مثل: صحائِفُ، جرائِدُ، وسائِلُ.
13-فياعِل، مثل: صيارِفُ.
14-فياعِيلُ، مثل: دياجِيرُ.
15-فعالَى، مثل: فَتَاوَى.
16-فعالِي، مثل: كَرَاسِي.
17-تفاعِلُ، مثل: تجارِبُ.

الاسمُ المقصورُ

التّعريفُ: هو الاسمُ المعربُ المنتهي بألفٍ لازمةٍ، مفتوحٍ ما قبلَها، مثل: فتَى، ،موسَى، عيسَى.

تثنيّتُهُ:

عندما يُثَنَّى المقصوُر أوْ يُجمَعُ لابدَّ أنْ يلحقَ ألفَه تغييرٌ، حيث تُقلَبُ واواً في حالتين، وتُقلبُ ياءً في ثلاثِ حالاتٍ.

1-تُقلَبُ ألفُه ياءً إنْ كان ثلاثيًّا وأصلُها ياءً، مثل: فَتَى، فتيَان، هُدَى، هُديَان، وكذلك الحالُ إنْ كان أصلُها مجهولاً، مثل: مَتَّى، مَتَّيَانِ.

2-تُقلَبُ ياءً –أيضاً– إذا كانت غيرَ ثالثَةٍ، كأنْ تكونَ رابعةً أو أكثرَ مع عدمِ النّظرِ إلى أصلِها، مثل: مقهى، مقهيان، مستشفى، مستشفيان.

3-تُقلَبُ واواً إذا كان أصلُها واواً، وهي ثالثَةٌ، مثل: شَذَا، شَذَوَانِ، عَصَا عصوان.

4-تُقلَبُ واواً –أيضاً– إذا كانت ثالثَةً وأصلُها مجهولاً، لكونِها جامِدةً، مثل: إلَى، إلَوَانِ، اسمٌ يدلُّ على عَلَمٍ.

جمعُهُ جمعيْنِ سالميْنِ:

1-تُحذَفُ الألفُ منه إذا صحَّ جمعُه جمعَ مذكّرٍ سالماً، وتبقى الفتحةُ على حالِها للدّلالةِ على الحذفِ، مثل: مُصْطفَى، مُصْطفَوْنَ، الأَعْلَى، الأَعْلَوْنَ، ولا يُشترَطُ في هذا الحكمِ أنْ يكونَ ثلاثيًّا أو غيرَ ذلك.

2-عندما يُصبحُ جمعُ المقصورِ جمعَ مؤنّثٍ سالماً، فإنّه تجرِي عليه أحكامُ التّثنيّةِ منْ دونِ أدنى تغييرٍ، فتُقلَبُ ألفُه ياءً إذا كانت ثالثةً وأصلُها ياءً، أو تكونُ رابعةً فأكثر، أو تكونُ ثالثةً وأصلُها مجهولًا، مثل: سُلْوَى، سُلْوَيَات، وهُدَى، هُدَيَات، وكذلك تُقلَبُ واواً إذا كانت ثالثةً وأصلُها واواً، أو كانت ثالثةً وأصلُها مجهولاً، مثل: رِضَا، رِضَوَانِ، عَصَا، عَصَوَات

الاسمُ المنقُوصُ

التّعريفُ: هو اسمٌ مُعرَبٌ مُنتَهٍ بياءٍ، قبلَها كسرةٌ لازمةٌ، مثل: القَاضِي، السَّاعِي،الدّاعِي، المَحَامِي.

تَثْنِيَّتُهُ:

ينطبقُ على الاسمِ المنقوصِ ما ينطبقُ على الاسمِ الصّحيحِ الآخرِ عند التّثنيّةِ، حيث تبقى الياءُ على حالِها منْ دونِ أنْ يلحقَّها تغييرٌ، مع إضافةِ علامةِ التّثنيّةِ، مثل: القاضِيان يُصْدِران أحكاماً عادِلةً على الجانِيَيْنِ.

جمعهُ جمعَ مذكّرٍ سالماً:

إذا صَحَّ أَنْ يُجمعَ جمعَ مذكّرٍ سالماً، فإنّه يُجمَعُ مثلَ الاسمِ الصّحيحِ الآخرِ، وتُحذَفُ ياؤُه مع ضمّ ما قبلَها إنْ كان مرفوعاً، ويُكسَرُ ما قبلَها إنْ كان منصوباً أو مجروراً، مثل: الشّاكِي، الشَّاكُون، الشَّاكِين، السّاعِي، السّاعُون، السّاعِين.



الاسْمُ المْدُودُ

التّعريفُ: هو اسمٌ مُعربٌ مُنْتَهٍ بهمزةٍ قبلَها ألفٌ، مثل: سَمَاءٌ، صَحْرَاءُ.

تثنيّتُهُ:

1-يُثنّى المدوُدُ مع إبقاءِ همزتِه على حالِها إنْ كانت أصليّةً، مثل: قرأ، قَرَّاءَان بدأ، بَدَّاءَان، فالهمزةُ من أصولِ الفعلِ، لذلك بقيَّتْ عند التّثنيّةِ على أصلِها.

2-وتُقلَبُ واواً إنْ كانتْ زائدةً، ودالّةً على التّأنيثِ، مثل: أحمرُ، حَمراوان، أسودُ، سوداوان، كقولِنا: هاتانِ قطعتان حمراوان أو سوداوان، وليس حمْرَتانِ كما هو شائِعٌ سماعُه في أيامِنا، ولاسيما في الإعلامِ المسموعِ.

3-يجوزُ إبقاؤُها أو قلبُها واواً إن كانت مُنقلبةً عن واوٍ أو ياءٍ أصليَيْن، مثل: دعاءٌ، دعاوان أو دعاءان، بِناءٌ بناوان أو بناءان، لأنّ أصلَ دعاءٍ هو دُعَا، وأصلُ بناءٍ هو بِنَى.

جمعُهُ جمعَيْنِ سالميْنِ:

يجري على همزةِ الممدودِ المجموعِ جمعَ مذكّرٍ سالماً، أو جمعَ مؤنّثٍ سالماً، ما يجري عليها عندَ تثنيتِه منْ دونِ أدنى اختلافٍ، مثل: بدأَ، بَدَّاءون، أسودُ، سوداوون، دَعَا، دعاءوون أو دعاوون.

النّكرةُ والمعرفَةُ

التّعريفُ: الاسمُ النّكرةُ ما دلَّ على غيرِ مُعيّنٍ، وبمعنى آخر فإنّه اسمٌ يدلُّ على معنى شائعٍ في جنسِه، ويُعرفُ بعلاماتٍ لفظيّةٍ، وهي قبولُ (ال) التي يُصبِحُ بعد أنْ تتّصلَ به مُعَيَّنًا، حيث يزولُ عنه الشّيوعُ والإبهامُ، مثل: تلميذٌ، كتابٌ، قلمٌ، فهذه الأسماءُ كلُّها دالّةٌ على غير مُعيّنٍ، فعند قولِنا (تلميذٌ) لا نعرفُ على وجهِ التّحديدِ من هو التّلميذُ المقصودُ، لأنّها كلمةٌ تنطبقُ على أيِّ تلميذٍ، يشاركهُ في خصائصِه وصفاتِه، وكذلك الحالُ بالنّسبةِ لكلمتيْ كتابٍ وقلمٍ، فهما اسمان يدلاّن على شيءٍ غيرِ مُعيَّنٍ، حيث تنطبِقُ عليهما كلُّ الخصائصِ التي تشتمِلُ على جِنْسَيْهِما.

المعرفَةُ

التّعريفُ: الاسمُ المعرَّفُ هو الذي يدلُّ على مُعيَّنٍ لا شيوعَ فيه، وهو سبعةُ أنواعٍ:

1- العَلَمُ، مثل: أسامةُ، محمَّدٌ، أَحْمَدُ، عليٌّ، فَاطِمَةٌ.

2- الضَّميرُ: ويستوي في ذلك المتّصلُ والمنفصلُ والمستترُ، مثل: (أنا، أنتَ، قمتُ، قام، الضّميرُ المستترُ في الفعلِ قامَ.

3- الاسمُ الموصولُ، مثل: الذي ، التي ، اللاّئي.

4- اسمُ الإشارةِ، مثل: هذا، هذان، هؤلاء.

5- المعرَّفُ بالإضافةِ، مثل: كتابُ النّحوِ، قلمُ التّلميذِ، نُورُ القمرِ.

6- المعرَّفُ بـ "ال"، مثل: الطِّفلُ، الفلاَّحُ، الشَّمسُ.

7- المعرَّفُ بالنِّداء، مثل: يا رجلَ المروءةِ، يَا طالعَ الجبلِ.

وهناك أسماءٌ أخرى لا تتأثّرُ بدخولِ (ال) عليها، فلا تفيدُها معنى التّعريفِ، مثل غيرها من الكلماتِ السّابقِ ذكرُها، نحو: (عَبَّاس)، فإنَّ هذا النّوعَ من الأسماءِ مُعرَّفٌ بالعَلَمِيَّةِ، ولا يحتاجُ إلى "ال" التّعريفِ، كمَا أنَّ هناك أسماءً لا تقبَلُ دخولَ (ال)

عليها، مثل: (ذُو) التي بمعنى صاحب، فهي نكرةٌ، ولكنَّها لا تقبلُ (ال)، مثل: رأيتُ ذَا الفضلِ، غير أَنَّ صاحبَ التي تدلُّ على معناها تقبلُ (ال).

المذَكَّرُ والمؤنّثُ

التّعريفُ: المذَكّرُ هو الاسمُ الذي يمكنُ أنْ يُشارَ إليه بهذا، مثل: هذا رجلٌ، والمؤنّثُ هو ما أمكنَ أنْ يُشارَ إليه بهذه، مثل: هذه امرأةٌ.

أ – أقسامُ المذكّرِ:

1-**المذكّرُ الحقيقِيُّ**: وهو الذي يدلُّ على ذكرٍ سواءٌ أكان إنساناً، مثل: (ولدٌ)، أم على حيوانٍ، مثل: (أسدٌ).

2-**المذكّرُ المجازِيُّ**: وهو ما لم يكن له فرجٌ، كأسماءِ الأشياءِ والجمادِ ، مثل: نُورٌ، ظَلاَمٌ، هواءٌ، فضاءٌ.

ب-أقسامُ المؤنّثِ:

1-**المؤنّثُ اللّفظِيُّ**: وهو الاسمُ الذي تتّصلُ بهِ علاماتُ التّأنيثِ اللّفظيةِ، مثل: (فاطمةُ)،(عنترةُ)، (سُلْوَى)، (سَمَاءٌ)، وعلاماتُ التّأنيثِ هي التّاءُ المربوطةُ التي تختصّ بالدّخولِ على الأسماءِ المشتقّةِ، مثل: (سميرٌ سميرةٌ)، ولا يجوزُ أنْ تدخلَ على الأسماءِ الجامدةِ، فلا يقالُ: رجل رجلةٌ.

وحينما تدخلُ على الاسمِ المذكّرِ تؤنّثُهُ لفظاً، مثل: عنترةُ، معاويةُ، أسامةُ، ومن علاماتِ التّأنيثِ الألفُ المقصورةُ والممدودةُ، مثلما جاء في الأمثلةِ السّابقةِ.

2-**المؤنّثُ المجازِيُّ**: يشملُ الأسماءَ الجامدةَ التي تتضمّنُ معنى التّأنيثِ، مثل: تينٌ ،مَدِينَةٌ، وهناك ألفاظٌ يجوزُ تذكيرُها وتأنيثُها وهي: سَبِيلٌ، لِسَانٌ، خَمْرٌ، بَلَدٌ، سكينٌ، عُنقٌ، طَرِيقٌ.

ج-توجَدُ بعضُ الأسماءِ المشتقَّةِ لا تتّصلُ بها التّاءُ المربوطةُ، وهي:

1-**مِفْعَالُ**: فالمشتقُّ الذي يأتي على هذا الوزنِ، لا تتّصلُ به التّاءُ، مثل: مِفْصَالُ، مِفْراحُ، فلا نقولُ: مِفْصَالَة، مِفْراحَة.

2-**مِفْعِيلُ**: مثل: امرأةُ مِنْطِيقُ.[1]

3-**فَعُول**: كثيراً من الأسماءِ التي تأتي على هذا الوزنِ،ويُعتقَدُ بأنّها صيغةٌ للمبالغةِ، بينما هي تتضمّنُ معنى فاعل الذي يدلُّ على مَنْ فعلَ الفعلَ، مثل: (عجوزٌ) بمعنى عَاجِزَة، أو تتضمّنُ معنى مفعولٍ، مثل: بقرةٌ حَلُوبٌ، ماءٌ شَروبٌ، بمعنى مَحْلُوبَة، مشروبٌ.

4-**فعيلٌ**: وتدلُّ على مَعنَيَيْنِ: **الأوّلُ**: بمعنى مفعول ويجوزُ حذفُ التّاءِ إذا كان المتّصفُ بمعناها معروفاً، مثل: امرأةٌ حريمٌ، بنتٌ قَتيلٌ، أمَّا إنْ كان المتّصفُ بها مجهولاً لكونِه محذوفاً فوجبَ اتّصالُ التّاءِ به، مثل: رأيتُ جريحةً، و**الثّاني**: أَنْ يكونَ بمعنى فاعل فيُفضّلُ اتّصالُه بالتّاءِ، مثل: رجلٌ بخيلٌ وامرأةٌ بخيلةٌ.

5-الأسماءُ المشتقّةُ الخاصّةُ بحالةِ أنثويّةٍ، أي: لا يشترِكُ فيها المذكّرُ، مثل: امرأةٌ حاملٌ وحائضٌ وطالقٌ، وحذفُ التّاءِ ليس من بابِ الوجوبِ، وإنّما هو على وجهِ التّفضيلِ والاستحسانِ فقط.

---

1) المرأة المنطيق هي من تعظِّمُ عَجُزَهَا بنطاق لتقويّته.

العَلَمُ

التّعريفُ: العَلَم ما دلّ على مُعَيَّنٍ مِنْ دونِ قرينةٍ توضِّحُ علميَّتَه، مثل: أسامةُ، عَليٌّ، فاطمةُ، فكلُّ كلمةٍ من هذه الكلماتِ دلّت على شخصٍ مُعَيَّنٍ، له خصائص وصفاتٌ من طولٍ وقصرٍ، وسمنةٍ ونحافةٍ، لا يشاركُه فيها غيرُه، ويشملُ أسماءَ الأشخاصِ، مثل: رضَا، عائشة، وأسماءُ المدنِ، نحو: وهران، البُلَيْدة، قسنطينة، وأسماءُ الأوطانِ، مثل: الجزائر، المغرب، موريتانيا، تونس، ليبيا، وأسماءُ الجبالِ والأنهارِ والسّهولِ، والبحارِ، وغيرِها، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

1-**الاسمُ**: وهو ما ليس بلقبٍ ولا كُنيةٍ، مثل: عمرُ، زيدٌ.

2-**اللّقبُ**: ما دلَّ على مدحٍ، مثل: زينُ العابدين، أو على ذمٍّ، مثل: أَنْفُ الناقةِ.

3-**الكُنْيةُ**: ما صُدِّرَ بلفظِ أبٍ أوْ أمٍ، مثل: أبو الحسنِ، أمُّ الخيرِ، وقد قرّرَ النّحاةُ وجوبَ تقديمِ الاسمِ على اللّقبِ في الاستعمالِ والكتابةِ، مثل: أسامةُ أَنْفُ النّاقةِ، أو رِضَا الأعرجُ، ولا يجوزُ العكسُ، وينطبِقُ على هذه القاعدةِ تأخيرُ الألقابِ التي تُستعمَلُ في عرفِنا اليوم.

أمّا بالنّسبةِ للكنيةِ فيجوزُ تقديمُها وتأخيرُها على الاسمِ، مثل: أبو عبدِ اللهِ زينُ العابدين، ويجوز خِلافَ ذلك.

العَلَمُ المرْتجلُ والعَلَمُ المنقولُ:

1-**العلَمُ المرْتَجَلُ**: هو الذي وُضِعَ في أوّلِ أمرِهِ للدّلالةِ على العَلَميَّةِ، ولم يَسْبِقْ له أنْ استعمِلَ في غيرِها، مثل: عليٌّ، سعادُ.

2-**العَلَمُ المنقُولُ**: هو الذي سَبقَ له أنْ استُعمِلَ في غيرِ العَلَميَّةِ، وهو المنقولُ عنْ فعلٍ مضارعٍ، مثل: يزيدُ، أو عنْ اسمِ مفعولٍ، مثل: محمودٌ، أوْ عنْ صفةٍ، مثل: صالِحٌ ، حارثٌ، أو عن مصدرٍ، مثل: فضلٌ، أوْ منْ اسمِ جنسٍ، مثل: أسدٌ، وهكذا، وينقسمُ باعتبارِ لفظِه إلى عَلَمٍ مفردٍ، مثل: عليٌّ، أحمدُ، وإلى علَمٍ مركَّبٍ تركيبَ مزْجٍ، مثل: سيبويْهِ، نَفْطَوَيْهِ، وإلى علَمٍ مركّبٍ تركيبَ إضافةٍ، مثل: سعدُ اللهِ،



عبدُ اللهِ، وإلى علَمٍ مرُكَّبٍ تركيبَ إسنادٍ، مثل: فَتَحَ اللهُ، جَادَ الخيرُ، أي: رُكِّبَ مِنْ فعلٍ وفاعلٍ، أو مِنْ فعلٍ ونائبِ فاعلٍ، أو من مبتدأٍ وخبرٍ، مثل: محمّدُ الجودُ.

والعَلَمُ المفردُ معربٌ، أي: تتغيّر حركاتُ آخرِهِ بحسبِ الموقعِ من الجملةِ، أمّا العلمُ المركّبُ مِن جملةٍ؛ مثل: قامَ زَيْدٌ، وزيدٌ قائمٌ ، فإنّه يُعرَبُ على الحكايةِ، أي: كما سُمِعَ تركيبُه، فنقول: جَاءَنِي زيدٌ قائمٌ، ورَأَيْتُ زيدٌ قائمٌ، ومَرَرْتُ بزيدٌ قائمٌ، لأنّ الجملَ المنقولةَ تُعدُّ من الأعلامِ المركَّبةِ.

والمركّبُ تركيبَ مزجٍ، مثل سيبوَيْهِ، يُعرَبُ إنْ لمْ يُختمْ بـ (وَيْهِ)، ويُبنى إنْ خُتِمَ بها، فنقول: جاءني سيبويْهِ ورأيتُ سيبويْهِ ومررتُ بسيبويْهِ، بالبناءِ على الكسرِ، وهناك منَ النّحاةِ من جوّزُوا إعرابَه إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ، كقولِنا: جَاءَنِي سِيبَوَيْهُ، ورَأَيْتُ سِيبَوَيْهَ، ومَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهَ.

أمّا المركّبُ تركيبَ إضافةٍ، فيُعربُ كقولِنا: جاءَ عبدُ اللهِ ورأيتُ عبدَ اللهِ ومررتُ بعبدِ اللهِ، أمّا لفظ الجلالةِ (الله)، فيُعربُ دائماً مضافًا إليه.

عَلَمُ الجنْسِ

التّعريفُ: يختلفُ علمُ الجنسِ عن علَمِ الشّخصِ في كونِ علمَ الشّخصِ اسمٌ يخصُّ فرداً بعينِه، مثل: أحمدُ، زيدٌ، فاطمةُ، عائشةُ، أمّا علَمُ الجنسِ فلا يخصُّ فرداً مُعيَّناً من جنسِه، وإنما يُطلَقُ على الجنسِ كلِّه مثل: (أسامةُ) اسمٌ يطلقُ على جنسِ الأسودِ، وكذلك فهدٌ، البازُ، الباشِقُ، وغيرُهم منَ أسماءِ الحيواناتِ التي يتسمّى بها البشرُ، وأكثرُ أعلامِ الجنسِ ما يُطلقُ على الحيواناتِ، أو على الأشياءِ المعنويّةِ مثل: شعوبٌ حروبٌ، قبائلُ .

وعلَمُ الجنسِ يُشبِهُ النّكرةَ في المعنى من حيثُ إنَّه لا يختصُّ بمعيَّنٍ، ولكنّه يأخذُ حكمَ عَلَمِ الشّخصِ لفظاً، إذ يمكنُ بدءُ الكلامِ به دونَ أنْ يحتاجَ إلى مُسوّغٍ، مثل: أسامةُ حاضرٌ، وأنّه لا يقبلُ الإضافةَ إلى الضّميرِ، مثل: أسامتُنَا، فالإضافةُ إلى الضّميرِ لا تصحُّ، لأنّ الاسمَ مُعرَّفٌ بالعَلَمِيَّةِ، والمعرّفُ بالعلميّةِ لا يحتاجُ إلى تعريفٍ آخرَ، ولا يجوزُ أنْ يُوصفَ بالنّكرةِ، لأنّه معرفةٌ، وهو نوعان:

1-علَمُ جنسٍ دالٌّ على ذاتٍ، مثل: (أسامةُ، فهدٌ).

2-علَمُ جنسٍ دالٌّ على معنى، مثل: (بَرَّة للمبرّة).

إعرابُهُ:

1-يُعربُ بالحركاتِ الظّاهرةِ، أو المقدّرةِ، أي: بحسبِ نوعِه إنْ كان علَمًا مفرداً، والذي يحكمُ ضبطَ آخرِه هو المعنى الذي يؤديه في الجملةِ، مثل بقيةِ الأسماءِ، نحو: جاء أسامةُ، ورأيت أسامةَ، ومررت بأسامةَ، جاء مجروراً بالفتحةِ النّائبةِ عنِ الكسرةِ، لأنّه ممنوعٌ من الصّرفِ.

2-يُعرَبُ صدرُه الأوّلُ ويبقى جزؤُه الثّاني ملازمًا للإضافةِ، إذا كان مركبًّا تركيباً إضافيًّا، مثل: حضرَ عبدُ العزيزِ، رأيتُ عبدَ العزيزِ، مررتُ على عبدِ العزيزِ.

الممنوعُ منَ الصّرفِ

التّعريفُ: الاسمُ منْ حيثُ قبوله التّنوينُ والكسرُ وعدمُهما ينقسمُ إلى قسمين:
فالذي يقبلُ التّنوينَ والكسرَ يُسمَّى اسماً مُنصرِفاً، مثل: زيدٌ، زيداً، زيدٍ، أمَّا الذي لا يقبلُ التّنوينَ ولا الكسرَ فيُسَمَّى اسماً ممنوعاً من الصّرفِ، فالمرادُ منَ الصّرفِ –إذن– هو التّنوينُ، والتّنوينُ عبارةٌ عنْ نونٍ ساكنةٍ تلحقُ آخرَ الاسمِ وتظهرُ في النّطقِ دون الخطِّ، وهو كما يلي:

أ – الممنوعُ من الصّرفِ لعلَّةٍ واحدةٍ:

1–إذا كان مختومًا بألفِ التّأنيثِ الممدودةِ، مثل: صحراء، حِرْباء، أو بألفِ التّأنيثِ المقصورةِ، مثل: ليلَى، سلوَى، ولا فرقَ في ذلك بين ما كان مفرداً، أو جمعاً، مثل: هُدَى، جرحَى، أو كان نكرةً أو معرفةً، مثل: ذِكرَى، لُبْنَى، لُبْنَى اسمٌ مُعرَّفٌ بالعلَميَّةِ، أو كان اسماً خالصاً، مثل: سلمَى، أو كان صفةً نحو: بيضاء.

2–إذا كان على صيغةِ مُنْتَهَى الجموعِ، المنتهِي بألفٍ ما بعدها حرفان متحرِّكان، مثل: مدارِسُ، أو مُنتَهيًّا بألفٍ ما بعدها ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ، مثل: مصابِيحُ.

ب–العَلَم الممنوعُ منَ الصّرفِ:

يكون العَلَمُ ممنوعاً منَ الصّرفِ في ستّةِ مواضعَ:

1–العلمُ المختومُ بألفٍ ونونٍ زائدتيْن، مثل: (ثعبانُ)، أمَّا إنْ كان الحرفان أصليَيْن فلا يُمنعُ مِنَ الصّرفِ، مثل: لسانٌ، أمانٌ، واستدلَّ النّحاةُ على زيادةِ الألفِ والنّونِ، بأنْ نظروا إلى الحروفِ التي تقدّمتِ الألفَ والنّون، فإنْ كانتْ حرفين اعتبروا الألفَ والنّونَ أصليتيْنِ، لذلك كانتْ مصروفةً، مثل: سِنانٌ، أمّا إنْ تقدّم عنهما ثلاثةُ أحرفٍ أو أكثرَ، اعتبروهما زائدتينِ، مثلُ: سَلْمانُ، عُمْرانُ، عُثْمانُ، عدنانُ، لذلك امتنعَ العلمُ عنِ الصّرفِ.

2–العلمُ المركّبُ تركيبَ مزجٍ، مثل: حضرَ موتُ.

3–العلمُ الذي يكون وزنُه على وزنِ الفعلِ المضارعِ، مثل: يزيدُ، أحمدُ.

4-العلمُ المؤنّثُ تأنيثاً معنويًّا، أو لفظيًّا، الزّائدُ على ثلاثةِ أحرفٍ، مثل: فاطمةُ، طلحةُ، سعادُ، وكذلك إنْ كان علَماً مؤنّثاً تأنيثاً معنويًّا، وكان ثلاثيًّا متحرِّكَ الوسَطِ، مثلٌ: سَقَرُ اسمٌ لجهنّمَ، وسَحَرُ اسمُ امرأةٍ، أو كان ثلاثيًّا ساكنَ الوسطِ، وهو علَمٌ أعجميٌّ، مثل: مصْرُ، حِمْصُ.

أمَّا إنْ كان ثلاثيًّا وأوسطُه ساكناً وليس علَماً أعجميّاً، جاز فيه الصّرفُ، مثل: هِنْدٌ، دَعْدَعٌ.

5-العلمُ الأعجميُّ الذي كان يدلُّ على العلميّةِ قبل نقلِه إلى العربيّةِ، وكانتْ حروفُه زائدةً على ثلاثةِ أحرفٍ، مثل: يوسفُ، إبراهيمُ، أمّا إن كان ثلاثيًّا ساكنَ الوسطِ، فإنّه يُصرفُ، مثل: لوطٌ، نوحٌ

6-العلَمُ الذي يكون على وزنِ (فُعَلُ)، مثل: عُمَرُ، فهو معدولٌ عن عامرٍ، أوْ سَحَرِ اسمُ امرأةٍ، معدولٍ عنِ السّحرِ.

ج-الصّفةُ الممنوعةُ منَ الصّرفِ:

تكون الصّفةُ ممنوعةً من الصّرفِ في الأمورِ التّاليّةِ:

1-إذا كانتْ على وزنِ (فَعْلاَن)، بشرط ألاَّ تتّصلَ بها تاءُ التّأنيثِ المتحرِّكةِ في مؤنثها، مثل: جَوْعانُ، جوعَى.

2-إذا كانتْ على وزنِ (أفْعَل)، ويشترط في فيه أمران: الأوّلُ: ألاَّ تتّصلَ بمؤنَّثِها تاءُ التّأنيثِ المتحرّكة، مثل: أبيضُ، بيضاءُ، وأخضرُ، خضراءُ، والثّاني: ألاَّ تكونَ وصفيتُه طارئةً، وممّا جاءت وصفيتُه اطارئةً لفظُ أربعة، مثل: هؤلاء نساءٌ أربعُ.

3-إذا كانتِ الصّفةُ مأخوذةً من عددٍ، وجاءت على وزنِ (فُعَالُ)، أو (مِفْعَلُ) مثل: سُداسُ، سُباعُ.

4-جرُّ ما لا ينصرِفُ:

يُجرُّ الاسمُ الممنوعُ من الصّرفِ بالكسرةِ، بدلَ الفتحةِ النّائبةِ إنْ كان مُعرَّفاً بـ"ال"، أو أُضيفَ، أو صُغِّرَ، مثل: صلّيتُ في المساجدِ، وجلستُ على سجاجِيدِهَا، و(عُمَيْرٌ) تصغيرُ عُمَر يجوزُ جرُّه وتنوينُه.

نماذِجُ معربَةٌ

طُفْنَا بقرطبةَ الفيحاءِ نسألُها *** عنِ الجدودِ وعَنْ آثارِ مروانَا
عنِ المساجدِ قدْ طالتْ منائرُها *** تُعانقُ السّحبَ تسبيحاً وعرفاناً

طفنا: فعل وفاعل.

بقرطبةَ: الباء حرف جرّ، قرطبةَ: اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف، والجار والمجرور متعلّقان بطاف.

نسألُها: نسأل فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وجوبا، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

عن الجدودِ: جارّ ومجرور متعلّقان بنسأل.

وعن: الواو:حرف عطف، عن:حرف جرّ.

آثارِ: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بنسأل، وآثارِ مضاف.

مروانا: مضاف إليه مجرور بالفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف، والألف للإطلاق.

عنِ المساجدِ: جار ومجرور متعلّقان بنسأل، جُرَّتِ المساجد بالكسرة الّظاهرة بسبب دخول "ال" عليها.

قدْ: حرف تحقيق.

طالتْ: فعل ماض مبني على السّكون، لاتّصاله بتاء التّأنيث السّاكنة.

منائرُها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، وهو مضاف والهاء: ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

تعانقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي جوازا.

السّحبُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

تسبيحاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

وعرفاناً: الواو: عاطفة، عرفانا: معطوف على المنصوب قبله.

أسماءُ الاستفهامِ

التّعريفُ: أسماءُ الاستفهامِ أسماءٌ مبهمةٌ، تُستعمَلُ للاستفهامِ عَنْ شيءٍ أو أمرٍ مِنَ الأمورِ.

معانِيها:

-**مَنْ و مَنْ ذَا**: يُستعملان للاستفهامِ بهما عَنِ العاقلِ، مثل: مَنْ في الدّارِ؟ ومَنْ ذا كتبَ الدّرسَ؟

-**ما وماذا**: يُستعملان للاستفهامِ بهما لغيرِ العاقلِ، مثل: ما الأمرُ؟ وماذا في محفظتِك؟

-**متى**: يُستفهمُ بها عن الزّمانِ، مثل: متى تستقرُّ في عملِك؟

-**أين**: يُستفهُم بها عن المكانِ، مثل: أين تعلمتَ؟.

-**أَيَّانَ**: يُستفهم بها عن الوقتِ والحينِ، مثل: أيّان مرساها؟

-**أنَّى**: يُستفهم بها عن المكانِ، مثل: أَنَّى تسافرُ تجد راحتَك؟

-**كيف**: يُستفهم بها عن الحالِ، مثل: كيف حالُك؟

-**كم**: يُستفهم بها عن العددِ، مثل: كم كتابًا عندَك؟

إعرابُها:

أسماءُ الاستفهامِ مبنيّةٌ على حركةِ الحرفِ الأخيرِ منها، أو على السّكونِ، أي: بحسبِ طبيعةِ وضعِيّةِ تركيبِها، ويخرجُ عن هذه القاعدةِ (أَيُّ)، فهي معربةٌ، وحالاتُ إعرابِ هذه الأسماءِ كالتّالي:

1-تُعربُ مَنْ ومَا ومَنْ ذَا، وماذا، مبتدأ إنْ كان تاليها اسماً، مثل: مَنْ ضيفُك؟ أو فعلاً لازمًا، مثل: مَنْ دخَل؟ أو فعلاً متعديًّا استوفى مفعولَه، مثل: مَنْ ذَا عَلَّمَك؟

2-وتُعربُ مفعولاً به مقدّماً إذا كان تالِيها فعلاً متعديًّا لم يستوفِ مفعولَه، مثل: ماذا كتبَ؟

3-تُعربُ خبراً مُقدّماً إنْ كان تاليها فعلاً ناسخاً لم ينصبْ خبرَه، مثل: ما يكونُ مصيرُ المتهاونِ؟

4-تأتي مَا ومَنْ نكرتين موصوفتين إنْ جاءتا بعد رُبَّ، وتُكتَبُ "ما" مفصولةً عن ربّ حتى لا يقع التباسٌ بينها وبين ما الزّائدةِ التي تكفُّ ربّ عنِ العملِ، وفي هذه الحالةِ تكون ما ومَنْ غيرَ دالتيْن على الاستفهامِ، مثل: رُبَّ ما نسمعُ به هو الصّحيحُ، فما –هنا- خرجتْ من معنى الاستفهامِ إلى كونها موصولةً، وربَّ مَنْ جاءنا هو منْ كنّا نبحثُ عنه، مَنْ خرجتْ عن معنى الاستفهام وأصبحت موصولةً أيضا.

5-تعربُ أسماءُ الاستفهامِ التي يُستفهَم بها عنِ المكانِ أو الزّمانِ في محلّ نصبٍ على الظّرفيّةِ المكانيّةِ أو الزّمانيّةِ، يعني مفعولا فيه.

6-تعربُ كيفَ حسبَ ما تقتضيه الكلمةُ المواليّةُ لها، فتكون خبراً مقدّماً إنْ كان تاليها اسماً، مثل: كيف حالُك؟ أو فعلاً ناقصاً، مثل: كيف كنتَ؟ أو مفعولاً ثانيًا للأفعالِ المتعديّةِ إلى مفعولين، مثل: كيف ظننتَ الأمرَ؟ أو حالاً إنْ كان تاليها فعلاً تامًّا، مثل: كيف عاد الجيشُ من المعركةِ؟ أو مفعولاً مطلقاً، مثل: ألم ترَ كيف فعلَ ربُّك بأصحابِ الفيلِ؟[1].

7-أيُّ: يختلفُ إعرابُها بحسبِ مقتضى الحالِ، ويكون ذلك كالتالي:

1.اسمُ استفهامٍ ويعربُ حسب ما يضافُ إليه. فيكون مبتدأً، مثل: أيُّ الأعمالِ الصّالحةِ اقتديتَ بها؟ أو مفعولاً مطلقا، مثل: أيَّ خُلُقٍ نَبيلٍ تتخلّقُ به ينفعك؟ أو مفعولاً فيه، مثل: أيَّ شهرٍ تسافرُ فيه؟

2.اسمُ شرطٍ جازمٍ، مثل: أيّ كتابٍ تطالعْه تستفِدْ منه.

3.اسمُ موصولٍ، مثل: أكافئُ أيُّهُم أنشطُ عملاً، أيْ: الذي أنشطُهم عملاً.

4.نعتٌ، مثل: عليٌّ تلميذٌ أيُّ تِلميذٍ، تعربُ –هنا- نعتًا، لأنّها جاءت بعد نكرةٍ.

5.حالٌ، مثل: اقتديتُ بالإمامِ أيَّ إمامٍ، تعربُ حالاً، لأنّها جاءت بعد معرفةٍ.

---

(1) الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص253.

6.حرفُ تفسيرٍ لا محلّ له من الإعرابِ، مثل: وترمينني بالطّرفِ، أَيْ أنتَ مذنبٌ، والجملةُ بعدها تفسيريّةٌ لا محلّ لها من الإعرابِ، والمفردُ بعدها يعربُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ، مثل: اشتريتُ عسجداً أي ذهباً، (ذهباً) اسمٌ مفردٌ لذلك أعربَ بدلاً أو عطفَ بيانٍ.

7.صلةٌ للنِّداء الذي به "ال"، مثل: أيُّها الرّجلُ اقترِبْ، وتعربُ –حينئذ– منادى مبني في محلِّ نصبٍ.



الضّمِيرُ

التّعريفُ: هو اسمٌ جامدٌ مبني يستعملُ للدّلالةِ على المتكلّمِ، مثل: (أنا، نحن)، أو على المخاطبِ، مثل: (أنتَ، أنتِ، أنتُما، أنتم)، أو على الغائبِ، مثل: (هو، هما، هم، هنّ)، وهو عبارةٌ عن رمزٍ يُكنىَّ به عن الاسمِ الظّاهرِ للاختصارِ في الكلامِ، وهو على ثلاثةِ أنواع:

أ – الضّميرُ المتّصلُ:

وهو الذي يلزمُ آخرَ الكلمةِ دائما، فلا يجوزُ أنْ يستقلَّ عنها لاستحالةِ النّطقِ به وحده، كما لا يجوزُ أنْ يتقدّمَ على عاملِه، أو يُفصَلَ بينهما بحرفِ عطفٍ أو إلاَّ، ومن أمثلةِ الضّمائرِ المتّصلةِ، التّاءُ المتحرّكةُ، مثل: قرأتُ الكتابَ، وألفُ الاثنين، مثل: الولدان حضرَا، وواوُ الجماعةِ، مثل: المسافرون أقبلُوا، ونونُ النّسوةِ، مثل: البناتُ جلسنَ، وياءُ المخاطبةِ، مثل: اسمعِي يا متعلِّمَة، وهو من حيث إعرابُه ينقسم إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1–**النّوعُ الأوّلُ**: لا يكون إلاَّ في محلِّ رفعٍ، وهو خمسةُ ضمائرَ، التّاءُ المتحرِّكَةُ، وألفُ الاثنين، وياءُ المخاطبةِ وواوُ الجماعةِ، ونونُ النّسوةِ، وهي ما سبق أن تضمَّنتها الأمثلة السّابقةُ، فمحلُّها الرّفعُ على الفاعليّةِ.

2–**النّوعُ الثّاني**: يكون في محلِّ نصبٍ أو في محلِّ جرٍّ، فهو مشتركٌ بينهُما، ولا يوجدُ فيها ما يختصُّ بأحدِهِا، وهو ثلاثةُ ضمائرَ: ياءُ المتكلِّمِ، مثل: علّمني أستاذِي، فياءُ المتكلّمِ في الفعلِ (علّمَني) في محّلِ نصبٍ مفعولٌ به، أمَّا وجودُها في كلمةِ أستاذِي، فهي في محلِّ جرٍّ على الإضافةِ، وكافُ الخطابِ، مثل: يسرُّك نجاحُك، الكافُ في كلمةِ (يسرّك) في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، أمَّا في كلمةِ (نجاحك) فمحلُّها الجرُّ، لأنّها مضافٌ إليه، وهاءُ الغائبِ، مثل: أعادَه رُشْدُه إلى الصّوابِ، الهاءُ في كلمةِ أعادَه في محلّ نصبٍ مفعولٌ به، والهاءُ في كلمةِ (رشده) في محلّ جرٍّ مضافٌ إليه.

3–**النّوعُ الثّالثُ**: مشتركٌ بين ما محلُّه النّصبُ، والجرُّ، والرّفعُ، وهو (نَا) الدّالةُ

على جماعةِ المتكلّمين، مثل قولِه تعالى: "**ربَّنا لا تؤاخذنا إنْ نَسِينا أو أخطأنا**"، فـ "نا" الأولى في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، و(نا) الثّانيّةُ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، أمَّا (نا) الثّالثةُ والرّابعةُ فمحلُّها الرّفعُ على الفاعليّةِ

ب-الضّميرُ المنفصلُ:

وهو نوعٌ يمكنُ أنْ يستقلَّ بنفسِه كتابةً ونطقاً، ويجوزُ أنْ يتقدّمَ على عاملِه وأنْ يتأخّرَ، ويجوزُ الفصلُ بينهُما بـ (إلاّ)، فمثالُ التّقديمِ، كقولِنا: أنا صادقٌ، ومثالُ التّأخيرِ، نحو: ما الفائزُ إلاّ أنتَ، وهو من حيث الإعرابُ ينقسمُ إلى قسمين:

1-ما يختصُّ بالرّفعِ، مثل: (أنا، أنتَ، أنتما، أنتم، هو، هي، هنّ...إلخ.

2-ما يختصّ بالنّصبِ، مثل: إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاهم إيّاهما، إيّاكنّ...إلخ.

ج-الضّميرُ المستترُ:

وهو الذي لا يمكنُ أنْ يظهرَ في صورةٍ لفظيّةٍ تكتبُ أو تنطقُ، وإنَّما يقعُ تقديرُه في الذّهنِ ويُنوَى في النّفسِ، خِلافاً للضّمائرِ الأخرى التي لها صورةٌ في اللّفظِ، وهو من حيث استتارُه ينقسمُ إلى قسمين:

1-**ما يستترُ استتاراً واجباً**: وهذا النّوعُ يُرفعُ بالمضارعِ الذي في أوّلِه همزةٌ، وبالمضارعِ المبدوءِ بالنّونِ، مثل: أكتبُ، نكتبُ، وبالمضارعِ المبدوءِ بالتّاءِ، مثل: تكتُبُ، وبفعلِ الأمرِ الخاصّ بالمخاطبِ المفردِ، مثل: اكتبْ، فلا يجوزُ في الأمثلةِ الأربعةِ السّابقةِ أنْ يحلَّ الاسمُ الظّاهرُ محلَّ الضّميرِ المستترِ، فلا يصحُّ أنْ نقولَ: أكتبْ أسامةُ، إذا كان المخاطبُ اسمُه أسامةُ، أمّا الضّميرُ المنفصلُ فيجوزُ ذكرُه، مثل: اكتبْ أنا، ويعتبرُ –حينئذ- توكيداً معنويًّا، وليس فاعلاً، وكلُّ فعلٍ منَ الأفعالِ السّابقةِ، وجبَ أنْ يكونَ له فاعلٌ لا يجوزُ التلفّظُ به، كما يجبُ أنْ يستترَ الضّميرُ وجوباً بعد اسمِ الفاعلِ، وخَلاَ وعَدَا وحاشَا وفعليْ التّعجّبِ، والمصدرِ الذي نابَ عَنْ فعلِه.

2-**ما يستترُ استتاراً جائزاً**: وهو الذي يعملُ فيه الرّفعَ فعلُ الغائبِ، أو الغائبةِ، مثل: عليٌّ كتبَ، وفاطمةُ جلستْ، فالضّميرُ المستترُ في كتبَ، وجلسَ جازَ أنْ يحلَّ

محلَّ الاسمِ الظّاهرِ، مثل: عليٌّ كتبَ أخوه، وفاطمةُ جلستْ أختُها، وهذا هو الفرقُ بين معنى المستترِ وجوباً، والمستترُ جوازاً.

د-ضميرُ الشّأنِ:

وهو الذي لا يعودُ على اسمٍ مُعيّنٍ سبقَه في الاستعمالِ، وإنّما يعوُد على ما جاء من بعدِه على سبيلِ توضيحِ ما لهذه الجملةِ المواليّةِ من أهميّةٍ معنويّةٍ، تؤديها لجلبِ النّفوسِ إلى الاستماعِ، فالجملةُ التي تأتي بعده تفسّرُ الغايةَ من وجودِه في الكلامِ، وهو خلافُ الضّمائرِ الأخرى التي تعودُ على شخصٍ متقدّمٍ عليها، وقد سُمّيَ كذلك لاعتبارِه أداةً ترمزُ للحالِ التي تُقصَدُ في الكلامِ، مثل: إنّها الحياةُ عقيدةٌ وجهاد، ومثل قولِه تعالى: "**هو اللهُ الذي لا إلَهَ إلاَّ هو**".

فالهاءُ في المثال الأوّلِ تعودُ على الجملةِ بعدها، وهي الحياةُ عقيدةٌ وجهادٌ، والضّميرُ (هو) يعودُ كذلك على الجملةِ بعده، **اللهُ الذي لا إلـهَ إلا هو**، والمرادُ منَ التّمهيدِ بالضّميرِ في هاتين الجملتين هو إبرازُ ما للحياةِ من أهميّةٍ في حياةِ الإنسانِ، وكذلك إبرازُ وجوبِ الاعتبارِ لوحدانيّةِ اللهِ في الجملةِ الثّانيّةِ، وهذا هو القصدُ من قولِنا توضيحُ أهميّةِ الجملةِ المعنويّةِ، ولضميرِ الشّأنِ أحكامٌ، هي:

1-يجبُ أنْ يكونَ مفرداً، وليس مثنًى أو جمعاً، مثل: هو الدّرسُ مفهومٌ.

2-يجبُ أنْ يكونَ مبتدأً، أو اسماً لكانَ أو إنَّ، مثل: هو اللهُ لاإلهَ إلاّ اللهُ، وإنّها السّماءُ صافيةٌ، وأصبحَ هو المسيطِرُ على الوضعِ.

3-يجبُ أنْ يُفسَّرَ بجملةٍ، وليس بمفردٍ، تكونُ موضّحةً لمعناه وخبراً له، كالأمثلةِ السّابقةِ.

4-يجبُ أنْ تتأخّرَ الجملةُ المفسّرةُ عليه، لأنّ المفسّرَ وهو الجملةُ لا يمكنُ تقديمُه على المفسَّرِ، وهو الضّميرُ.

5-يجبُ ألاّ يُتبَع (ضميرُ الشّأنِ)، بعطفٍ أو بدلٍ أو توكيدٍ.

6-إذا وقع مفعولاً به لفعلِ ناسخٍ، وجبَ إظهارُه واتّصالُه بعامِلِه، أي: بفعلِه، مثل: حَسِبتُه الكتابُ مفيدٌ، فضّميرُ الشّأنِ مفعولٌ به أوّل، والجملةُ المكوّنةُ من المبتدأ والخبرِ بعده في محلّ نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ للفعلِ حَسِبَ.

نونُ الوقايةِ:

وهي النّونُ التي يُؤتَى بها للفصلِ بين الفعلِ وياءِ المتكلّمِ، لوقايةِ الفعلِ منَ الكسرِ، وهي علامةٌ خاصّةٌ بالأسماءِ فقط، ولنونِ الوقايةِ حالاتٌ، هي:

1-يجبُ أنْ تُقترَنَ بياءِ المتكلّمِ والفعلِ، مثل: يسعدني حضورُك، ومع اسمِ الفاعلِ، مثل: دَرَاكَنِي، ومع ليتَ التي هي من أخواتِ إنّ، مثل: ليتني أفوزُ بالنّجاحِ، ومع حرفِ الجرّ مِنْ وعَنْ، مثل: مِنّي وَعَنّي.

2-يستوي التّجريدُ والتّوقِي إذا كانت منصوبةً بحرفٍ مُشَبّهٍ بالفعلِ، مثل: إنِّي، إنَّنِي ولعلَّنِي ولعلِّي، ولكنّي، ولكنَّني، ويُسْتثْنَى من هذا الجوازِ (ليتَ)، فلا يجوزُ تجريدُها من نونِ الوقايةِ، إذ لايجوزُ قولُنا: ليتِي، أمَّا (لعلَّ) فالتّجريدُ فيها أحسنُ، لأنّه أكثرُ استعمالاً في لغةِ العربِ.

3-يجوزُ في الأفعالِ الخمسةِ المقترنَةِ بنونِ الوقايةِ ثلاثُ حالاتٍ:

أ -أنْ تبقَى النّونان على حالِهما، مثل: يسألونني.

ب-يجوزُ حذفُ إحداهما للتّخفيفِ، مثل: يسألوني.

ج-يجوزُ أنْ تُدمَجَ إحداهُما في الأخرى مثل: يسألونِّي.

نماذجُ مُعْرَبَةٌ

1-**وإنْ هو لم يحمِلْ على النّفسِ ضَيْمَها *** فليس إلى حُسْنِ الثّناءِ سَبِيلُ**

وإنْ: الواو: بحسب ما قبلها، وإنْ أداة شرط جازم لفعلين.

هو: ضمير الشأن مبني في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يحمِلْ: فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

على النّفسِ: جار ومجرور متعلّقان بيحمل.

ضيمَها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والجملة الفعليّة تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

فليس: الفاء رابطة للجواب، ليس: فعل ماض جامد مبني على الفتح.

إلى حُسْنِ: جار ومجرور متعلّقان بخبر ليس وهو مضاف.

الثّناءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

سبيلُ: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة ليس إلى حسن الثّناء في محلّ جزم فعل الجواب.

2-أريني جواداً ماتَ هَزْلاً لعلَّني* أرَى ما تَرَيْنَ أو بخيلاً مُخَلَّداً**

أريِني: فعل أمر مبني والنّون للوقاية، والياء:ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به أوّل.

جواداً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

ماتَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

هَزْلاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

لعلّنِي: حرف مشبّه بالفعل، والنّون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسمها.

أرَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة منع من ظهورها التّعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا، وجملة أرى في محلّ رفع خبر لعلّ.



ما: اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به.

تَرَيْنَ: فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة، ونون النّسوة في محلّ رفع فاعل، وجملة ترين صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

أو: حرف عطف.

بخيلاً: اسم معطوف على المفعول به السّابق.

مُخلّداً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

الاسمُ الموصُولُ

التّعريفُ: الاسمُ الموصولِ اسمٌ موغَلٌ في الإبهامِ، لا يُعرَفُ معناه إلاّ بوصلِه بجملةٍ فعليّةٍ، أو اسميّةٍ تحدِّدُ المعنى المقصودَ منه، وتُزيلُ الغموضَ المتعلّقَ به، ولا بدَّ لجملةِ الصّلةِ من ضميرٍ يعودُ على الموصولِ يُسمَّى العائد، مثل: "**قد سمِعَ اللهُ قولَ التي تجادِلُك**"، ومثل: حضرَ الذي أحترمُه، فجملةُ أحترمُه في المثالِ الثّاني هي جملةُ الصّلةِ التي أزالتِ الإبهامَ المتعلّقَ بكلمةِ الذي، فلولاها، أي: الجملةُ ما عرفنا المرادَ من اسمِ الموصولِ، هل هو شخصُ أم شيءٌ آخر، وإذا كان شخصاً، ما هي حالتُه؟ وهكذا بالنّسبةِ لبقيّةِ الموصلاتِ.

وينقسمُ باعتبارِ مدلولِه إلى قسمين: خاصٌّ وعامٌّ، والخاصُّ من حيث استعمالُه ينقسم إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1- خاصٌّ بالمفردِ المذكّرِ، مثل: (الذي)، أو بالمفردةِ المؤنّثةِ، مثل: (التي).

2- خاصٌّ بالمثنّى المذكّرِ، مثل: (اللّذان)، أو بالمثنَّى المؤنّثِ، مثل: (اللّتان).

3- خاصٌّ بجمعِ المذكّرِ، مثل: (الذين)، أو بجمعِ الإناثِ، مثل: (اللائي واللاّوِاتي)، ويجوز حذفُ الياءِ فيكون (اللاَّءِ، اللاَّوَاتِ).

أمّا بالنّسبةِ لاسمِ الموصولِ العامِ فلهُ عدّةُ ألفاظٍ، نقتصرُ على اثنين فقط:

1- مَنْ[1] تُستعمَلُ للعاقلِ في الغالبِ، مثل: أحْتَرِمُ مَنْ يعلّمُني، ويُستعمَلُ هذا الاسمُ الموصولُ للمفردِ والمثنى والجمعِ المذكّرِ والمؤنّثِ.

2- ما[2] تُستعمَلُ لغيرِ العاقلِ في الغالبِ، مثل: أعجبني مَا فعلتَه، ويُستعمَلُ هذا الاسمُ الموصولُ للمفردِ والمثنى والجمعِ المذكّرِ والمؤنّثِ.

الموصولُ الحرْفيُّ:

يتكوّنُ من خمسةِ حروفٍ، هي:

(1) تستعمل مَنْ لغير العاقل في مواضع، راجع كتاب شرح ابن عقيل دار الفكر ج1، ص147.
(2) تستعمل "ما" للعاقل في حالات قليلة، المرجع السابق، ص147.

1-**أنْ المصدريّة**: وتكون الجملةُ بعدها صلةَ الموصولِ، إنْ كان فعلُ جملةِ الصّلةِ فعلاً متصرّفاً تأتي منه الأزمنةُ الثّلاثةُ، مثل: يسرني أنْ تحضرَ، وعجبتُ مِنْ أنْ غابَ الأستاذُ عن الدّرسِ، وأُمِرْتُ بأنْ أجلسَ، أمّا إنْ وليَها فعلٌ جامدٌ فتعتبرُ -حينئذ- مُخفَّفةً مِنْ أنَّ المثقَّلةِ، مثل: وأَنْ ليس للمرءِ أنْ يظلمَ أخاه.

2-**أنّ**: ويكون اسمُها وخبرُها صلةً لها، مثل: يُفرحُني أنَّك ناجحٌ، إلاّ أنّ اسمَ أنَّ المخفّفةِ يكون محذوفاً على خلافِ المثقّلةِ.

3-**ما**: وتأتي مصدريّةً ظرفيّةً، وتأتي غيرَ ذلك، فالأولى، مثل: لا أخالفُك الرأْيَ مادمتَ مُصيبًا، أيْ: مدّةَ دوامِك مصيباً، ومثل الثّانيّة: "**بما نسُوا يومَ الحسابِ**".

4-**لَوْ**: وتَتَكَوَّنُ جملتُه من فعلٍ ماضٍ ومضارعٍ، مثل: أحببتُ لو جئتَنا، والمضارعُ، مثل: أحبَبْتُ لو يعودُ من غربتِه.

5-**كَيْ**: ولا يأتي بعده إلاّ فعلٌ مضارعٌ، مثل: جئتك كَيْ تُكرمني.

إعرابُ هذِه الأسماءِ

1-الأسماءُ الموصولةُ المستعملةُ للتّثنيّةِ تُعرَبُ إعرابَ المثنى: فتُرفَعُ بالألفِ وتُنصَبُ وتجرُّ بالياءِ، مثل: حضرَ اللّذان نجحَا، ورأيتُ اللّذين نجحَا، ومررت باللّذين نجحَا.

2-الأسماءُ الموصولةُ المستعملةُ للإفرادِ والجمعِ، والمشتركةُ بينهما كلُّها مبنيّةٌ في محلّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ، أي: بحسبِ حاجةِ الكلامِ إليها.

3-مَنْ ذَا ومَاذَا لهما إعرابان: الأوّلُ: يمكنُ اعتبارُ كلّ كلمةٍ منهما مركّبةً من اسمِ استفهامٍ واسمٍ موصولٍ بعدهما في محلّ رفعٍ مبتدأ، والجملةُ بعدها خبرٌ، والثّاني: أنَّ اسمَ الاستفهامِ مبتدأ والموصولَ بعدهما خبرٌ.

نماذجُ مُعرَبَةٌ

1-**ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم***وليس كريمُ القومِ مَنْ يحملُ الحقدَا**

ولا أحملُ: الواو: بحسب ما قبلها، ولا حرف نفي، أحملُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الحقدَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

القديمَ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

عليهم: جار ومجرور متعلّقان بأحمل، والميم دالّة على الجماعة.

وليس: الواو حرف عطف، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

كريمُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

القومِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

مَنْ: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب خبر ليس.

يحملُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الحقدَا: مفعول به منصوب، والألف للإطلاق، وجملة لا أحمل الحقد ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة يحمل الحقد جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-**لابدَّ لليلِ أنْ ينجلِي *** ولابدَّ للقيدِ أنْ ينكسِرْ**

لا: نافيّة للجنس.

بُدَّ: اسمها مبني على الفتح.

للّيلِ: جار ومجرور متعلّقان بينجلي.

أنْ ينجليَ: أنْ حرف مصدريٍّ ونصب، ينجليَ فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا، وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر لا النّافيّة للجنس، وجملة ينجلي جملة صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

ولا بدّ: الواو عاطفة، لا نافيّة للجنس، بُدَّ اسمها.

للقيدِ: جار ومجرور متعلّقان بينكسر.

أنْ ينكسرْ: أن حرف مصدريٍّ ونصب، ينكسر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وقد سُكِّن مراعاة للضرورة الشّعرية، والمصدر المنسبك من أن



والفعل خبر لا النّافيّة، وجملة ينكسر صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب، وجملة لابدَّ للقيد أن ينكسر معطوفة.

3-**هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَه**.

هذا: الهاء: للتّنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.

الذي: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ رفع خبر.

تعرفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

البطحاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

وطأتَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة تعرف البطحاء صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب

اسمُ الإشارةِ

التّعريفُ: هو اسمٌ يُستعمَلُ للدّلالةِ على شيءٍ معيّنٍ منْ طريقِ الإشارةِ اليدويّةِ أو غيرِها، مثل: ذا كتابٌ، وذَاكَ قَلَمٌ، وتلك محفظةٌ، فكتابٌ وقلمٌ ومحفَظةٌ أسماءٌ دالّةٌ على أشياء محسوسةٍ ومعيّنةٍ، يمكنُ أنْ يشارَ إليها بواسطةِ الإصبعِ، أوِ الإيماءِ أوْ نحوِهما، كما يمكنُ أنْ يكونَ المشارُ إليه دالاًّ على معنًى، مثل:ذَاكَ أمرٌ يمكنُ النّظرُ فيه، وهذه قضِّيةٌ يجبُ البتُّ فيها.

أنواعُهُ:

1-نوعٌ خاصٌّ بالمفردِ المذكّرِ، مثل: ذا كتابٌ نَفِيسٌ، ويُستعمَلُ للقريبِ، المثالُ السّابقُ، ولما بين القربِ والبعدِ (الوسط) إن كان مشتمِلاً على الكافِ، مثل: ذاك أستاذٌ ماهرٌ في التّدريسِ، أَمَّا إنْ اجتمعتْ لامُ البعدِ وكافُ الخطابِ، فيدلُّ على البعيدِ، مثل: ذلك البستانُ مُثمِرةٌ أشجارُهُ.

2-نوعٌ خاصٌّ بالمفردةِ المؤنّثةِ، مثل: (ذِي، ذِهِ، تِي، تِهِ)، إذْ يمكنُ أنْ نقولَ: ذِي فتاةٌ عاقلةٌ، وتِي بنتٌ مهذَّبةٌ.

3-نوعٌ خاصٌّ بالمثنى المذكّرِ وهي كلمةٌ واحدةٌ، وهي: (ذانِ)، مثل: ذَانِ رجلان صالحان.

4-نوعٌ خاصٌّ بالمثنى المؤنّثِ، وهي كلمةٌ واحدةٌ فقط (تانِ)، مثل:تَانِ أستاذتان مخلصتان.

5-كلمةٌ واحدةٌ تُستعمَلُ للجمعين المذكّرِ والمؤنّثِ معا، وهي: (أُولاَءِ)، مثل: أولاءِ جنودٌ كالأسودِ، وأُولاَءِ عاملاتٌ ناشطاتٌ.

أمَّا بخصوصِ (ها) التّنبيهِ فيجوزُ الجمعُ بينها وبين كافِ الخطابِ، في مثل قولِنا: (هذَاكَ، وهَاتِكَ)، لكن لا يجوزُ على المشهورِ أنْ تجتمعَ مع الكافِ إذا وُجِدَتْ لامُ البعدِ، فلا يصحُّ أنْ نقولَ: (هذالك).

اسمُ الإشارةِ الدّالّ على المكانِ:

كلمةُ (هنا) اسمُ إشارةٍ يُستعمَلُ للدّلالةِ على المكانِ القريبِ، وإذا زيدَ على آخرِها كافُ الخطابِ أصبحتْ تدلُّ على المكانِ المتوسّطِ بين القُربِ والبُعدِ، مثل: (هناك)، وبزيادةِ الكافِ واللاّمِ معاً تصيرُ دالّةً على المكانِ البعيدِ، مثل: (هُنَالِك)، وقد تدخلُ عليها (ها) التّنبيهِ، مثل: (هَهُنَا، وهَاهُنَاكَ) ،غيرَ أنَّه لا يجوزُ الجمعُ بين (ها) التّنبيهِ ولامِ البعد، فلا يصحُّ أنْ نقولَ: (هَا هُنَالِك).

أمَّا كلمةُ (ثَمّ) فتتضمّنُ معنى هناك، وقدْ تُزادُ على آخرِها تاءُ التّأنيثِ، مثل: (ثَمَّةَ)، فلا تؤثّرُ على معناها، على حين تصيرُ حرفَ عطفٍ إذا زِيدَتْ على آخرِها التّاءُ المفتوحةُ، مثل: (ثَمَّتَ).

إعرابُه:

1-أسماءُ الإشارةِ الدّالة على المفردِ بنوعَيْه، واسمُ الإشارةِ الدّالِ على الجمعِ تُبْنَى على الحركةِ الواقعةِ على آخرِها، وتُعرَبُ حسبَ موقعِها في الجملةِ.

2-أسماءُ الإشارةِ الدّالة على التّثنيّةِ تعربُ إعرابَ المثنى، فتُرفَعُ بالألفِ في حالةِ الرّفعِ، وتُنصَبُ وتُجُّر بالياءِ في حالتيْ النّصبِ والجرّ، فالرّفعُ، في مثل قولنا: هذان رجلان، والنّصبُ، في مثل: رأيتُ هذين الرّجلين، والجرُّ، في مثل: مررتُ على هذيْن الرّجليْن.

3- ويمكنُ أن يُعربَ الاسمان (هنا وهناك)، مفعولًا فيه إذا دلاَّ على المكان، مثل: جلستُ هنا أو هناك، ولا يجوزُ غيرُ ذلك. إلاَّ في حالةِ الجرِّ، مثل:جئتُ من هناك إلى هنا.

نماذِجُ مُعرَبَةٌ

1-متى أَلِجُ البابَ يهتِفُ باسْمِي * الفيطمُ ويحبُو الرّضيعُ إليّا**

متى: اسم شرط جازم لفعلين يدلّ على الزّمان في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة.

أَلِجُ: فعل مضارع مرفوع، وهو فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا. وجملة ألج في محل جزم جملة الشّرط.

البابَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يهتفْ: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشّرط.

باسمِي: جار ومجرور متعلّقان بيهتف، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

الفطيمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

ويحبو: الواو حرف عطف، يحبو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة.

الرّضيعُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة يحبو معطوفة.

إليّا: جار ومجرور متعلّقان بيحبو والألف للإطلاق.

2-**فأُجلسُ هذا إلى جانبي *** وأُجلسُ ذاك على رُكبَتَيَّا**

فأُجلسُ: الفاء استئنافيّة، أجلس: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا.

هذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

إلى جانبي: جار ومجرور متعلّقان بأجلس، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جر مضاف إليه.

وأجلسُ: الواو عاطفة، أجلس: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا.

ذاك: ذا اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به، والكاف حرف خطاب لا محلّ له من الإعراب.

على ركبتيَّا:جار ومجرور متعلّقان بأجلس، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، والألف للإطلاق، وجملة أجلس استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة وأجلسُ ذاك معطوفة.

3- **هنالِك أنسَى متاعِبَ يومِي *** حتى كأنِّيَ لَمْ ألقَ شيئًا**



هنالِك: اسم إشارة دالّ على المكان، مبني في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة، واللاّم للبعد والكاف للخطاب.

أنسَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

متاعبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة وهو مضاف.

يومي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم.

حتى: حرف ابتداء.

كأني: حرف مشبّه بالفعل، وياءُ المتكلّم ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم كأن.

لمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

ألقَ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجوبا.

شيئًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وجملة كأني لم ألق شيئا استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الأسماءُ الخمسَةُ

التّعريفُ: الأسماءُ الخمسةُ، هي: أبٌ، أخٌ، حَمٌ، فُو، ذُو، تُرفَعُ بالواوِ نيّابةً عنِ الضَّمةِ، مثل: جاء أخوك، وتنُصبُ بالألفِ نيّابةً عَنِ الفتحةِ، مثل: رأيتُ أخاك، وتُجَرُّ بالياءِ نيّابةً عَنِ الكسرةِ، مثل: مررتُ بأخِيك.

شروطُ إعرابِها بالحروفِ:

لا تُعرَبُ الأسماءُ الخمسةُ بالحروفِ إلاَّ بشروطٍ، وهي أنْ تكونَ:

1-مفردةً 2-مُكبَّرةً 3-مضافةً إلى غيرِ ياءِ المتكلّمِ. 4-غيرَ مقترنَةٍ بـ (ال) التّعريفِ.

5-ذُو تكونُ بمعنى صاحب.

6-الميمُ من فَمٍ محذُوفةٌ.

فإن فقدتْ شرطاً من هذه الشّروطِ، أُعرِبتْ بالحركاتِ، مثل باقي الأسماءِ العاديّةِ، مثل: هذا أُخَيٌّ وذاك هو الأبُ والأخُ.

نماذجُ معرَبَةٌ

1-**يا أختَ هارونَ ما كان أبوك امْرَئَ سَوْءٍ.**

يا أختَ: الياء حرف نداء، أخت منادى منصوب لأنّه مضاف وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

هارونَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصّرف للعَلَميّة والعُجْمَة.

ما كانَ: ما حرف نفي، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

أبوك: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو النّائبة عن الضّمة، لأنّه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

امرَؤَ: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

سَوْءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

وجملة النّداء "ياأخت"، لامحلَّ لها منَ الإعرابِ، لأنها استئنافيّة في مجال القول، وجملة "ماكان أبوك"، لامحلّ لها من الإعراب، لأنها معطوفة على جملة جواب النّداء.

2-**ذو العقلِ يَشْقَى في النّعيمِ بعقلِه ***وأخُو الجهالةِ في الشّقاوةِ يَنْعَمُ**

ذُو: بمعنى صاحب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه من الأفعال الخمسة، وهو مضاف.

العقلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

يشقَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

في النّعيمِ: جار ومجرور متعلّقان بيشقى، وجملة يشقى في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وأخُو: الواو عاطفة، أخو: مبتدأ مرفوع بالواو، لأنّه من الأفعال الخمسة، وهو مضاف.

الجهالةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

في الشّقاوةِ: جار ومجرور.

يَنْعَمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة ينعم في محلّ رفع خبر المبتدأ، وجملة أخو الجهالة معطوفة على ما قبلها



جمعُ المذكّرِ السّالِمِ

التّعريفُ: هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فما فوقها، وقد سُمّيَ جمعَ مذكّرٍ سالماً، لأنّ حروفَ مفردِه تسلَمُ منَ التّغييرِ عند جمعِهِ جمعَ مذكّرٍ سالماً، وعلامةُ جمعِه زيادةُ الواوُ والنّونُ في حالةِ الرّفعِ، مثل: نجحَ المجتهدون، أوِ الياءُ والنّونُ في حالتَيْ النّصبِ والجرِّ، مثل: أكرمتُ الفائزَيْنِ، وسلَّمتُ على المتفوقِينَ مِنَ النّاجحِينَ.

شروطُ جمعِه:

يجبُ أنْ تتوفّرَ شروطٌ في الاسمِ المفردِ حتى يصحَّ جمعُه جمعَ مذكّرٍ سالماً، وهي:

1-أنْ يدلَّ على عَلَمٍ مذكّرٍ عاقلٍ، مجرّدٍ منْ تاءِ التّأنيثِ والتّركيبِ، مثل: عليٌّ، عليون، زيد زيدون، محمّدٌ محمدون، أحمدُ أحمدون.

2-أنْ يدلّ على صفةٍ متحوِّلَةٍ[1] لمذكّرٍ عاقلٍ، مجرّدةٍ من تاءِ التّأنيثِ، ولا تكونُ على وزْنِ (أَفْعَل) الذي مؤنّثُهُ (فَعْلاَء)، كما لا يكون على وزنِ (فَعْلاَن)، الذي مؤنّثُه (فَعْلَى)، فلا يصحُّ أنْ نجمعَ أَسْوَد على أَسْودون، لأنّ مجيئَه على الوزنِ (أفْعَل)، منعه من أنْ يُجمَعَ جمعَ مذكّرٍ سالماً.

ملاحظة:

1-لا يصحُّ جمعُ العلَمِ المذكَّرِ المختومِ بالتّاءِ جمعاً مذكّراً سالماً، خلافاً لمنْ قال بجوازِه، مثل: عنترةُ، طلحةُ، فالصّحيحُ أنْ يُجمَعَ جمعَ مؤنّثٍ سالماً قياسًا، مثل: عنترات ، طلحات، والذين جوّزوا ذلك ، يجمعونه عنترون، طلحون.

(1) الصّفة غير المتحوّلة هي التي لم تستعمل لغير المعنى الأصلي لها، أمّا إن حُوّلت كأن أصبحت تدلّ على العلَمية فيصحّ أن تجمع جمع مذكر سالما، كما تقدّم بيانه، والسّبب أنّها فقدت خصائصها الوصفية والاشتقاقية، واكتسبت صفة الجمود التي هي من خصائص العلَم، وكذلك يدخل في هذا الحكم على أشهر الأقوال المركب المزجي، مثل: (نفطويه) فنقول: جاء ذوو نفطويه، ورأيت ذوي نفطويه، ومررت على ذوي نفطويه.

2-لا يصحُّ جمعَ المركّبِ الإسنادِي جمعَ مذكّرٍ سالماً، مثل: فَتَحَ اللهُ، نَصَرَ اللهُ، إلاَّ بالإتيانِ بكلمةِ (ذو) مجموعة، مثل: جاء ذَوُو فتحَ اللهُ، ورأيتُ ذَوِي فتحَ اللهُ، ومررتُ بِذَوِي فتحَ اللهُ.

3-أمَّا المركّبُ تركيبَ إضافةٍ فيُجمَعُ جزؤُهُ الأوّلُ ويبقَى جزؤُه الثّاني على هيئتِهِ الأصليّةِ، مثل: عبدُ القادرِ، فنقولُ عند جمعِه، جاء عبدُو القادرِ، ورأيتُ عبدِي القادرِ، ومررتُ بعبدِي القادرِ.

الملْحَقُ بجمعِ المذكَّرِ السّالِمِ:

استعملتِ العربُ كلماتٍ على هيئةِ جمعِ المذكّرِ السّالِمِ، رغمَ عدمِ استيفائِها شروطَ جمعِه، ومن هذه الألفاظِ، ألفاظُ العقودِ من عشرين إلى تسعين، وأرضُون، وأهلُون، وعَلِيُّون، وسِنُون، وأَوْلُو، وعَالَمُون، وعِضُون جمعُ عِضَةٍ، بمعنى الكذب، وغيرُها من الأسماءِ.

فهذه الكلماتُ ومثيلاتُها أُلحِقَتْ بجمعِ المذكّرِ السّالِمِ، وليستْ من جنسِه، لأنّها فقدتْ شروطَ الجمعِ التي ذكرناها في جمعِ المذكّرِ السّالِمِ، ولذلك تُجمَعُ سماعاً وليس قيّاساً.

فألفاظُ العقودِ دلّتْ على جمعٍ، ولكن ليس لها مفردٌ من جنسِها ولا من معناها، أمّا أرضُون فمفردُها أرضٌ، غيرَ أنَّ صورةَ المفردِ تغيّرتْ عند الجمعِ فتغيّرتْ حركةُ الرّاءِ من السّكونِ إلى الفتحِ، وهذا التّغييرُ في الشّكلِ أوِ الحروفِ، أو هما معاً لا يحدثُ في مفردِ جمعِ المذكّرِ السّالِمِ، وإنّما هو من خصائصِ مفردِ جمعِ التّكسيرِ، ويدخلُ في هذا الحكمِ سِنُون، وعِضُون وغيرُهما، فمفردُ الأولى سَنَةٌ، وهو مفردٌ لا يدلُّ على عاقلٍ، وحركةُ السّين تغيّرتْ عند الجمعِ من الفتحِ إلى الكسرِ، وكذلك الكلمةُ الثّانيّةُ، حُذِفَ الحرفُ الأخيرُ من مفردِها عند الجمعِ، عِضَةٌ صارت عِضُونَ.

أمَّا أهلُون فقدْ جُمِعتْ رغمَ عدمِ دلالةِ صورةِ إفرادِها على العَلَمِيَّةِ أو الوصفيّةِ، وهكذا بالنّسبةِ لبقيّةِ الأسماءِ الملحقةِ الأخرى، أَمَّا إعرابُها فيَأخُذُ حكمَ جمعِ المذكّرِ السّالِمِ رفعاً ونصباً وجراًّ.

جَمْعُ المؤنَّثِ السّالِمِ

التّعريفُ: هو ما زِيدَ على مفردِه ألفٌ وتاءٌ مفتوحةٌ زائدتان للدّلالةِ على أكثرَ من اثنين، وقد يكون مفردُه مؤنّثاً لفظيًّا، مثل: طلحةُ، أو مؤنّثاً معنوياً مثل: سعادُ، أو مؤنّثًا معنويّا ولفظيًّا، مثل: فاطمةُ، عائشةُ.

يُشتَرَطُ في جمعهِ عشرةُ أمورٍ:

1-إذا كان منتهيًّا بتاءِ التّأنيثِ، مثل: طاولةٌ، شجرةٌ، طاولاتٌ، شجراتٌ، وتُجمَعُ شجرةٌ جمعَ قلّةٍ كأشجارٍ، وجمعَ كثرةٍ كشَجَرٍ، خلافاً: لامرأةٍ، وشاةٍ، وأَمَةٍ، وأُمّةٍ، وشَفةٍ، ومِلَّةٍ، فلا تُجمعُ بالألفِ والتّاءِ، وإنّما تُجمعُ هكذا: نساءٌ، شِيَاهٌ، إمَاءٌ، أُمَمٌ، شِفاهٌ، مِلَلٌ ،وهذه استثناءاتٌ لايقاسُ عليها.

2-إذا كان صفةً لمؤنّثٍ، مثل: مُرْضِعٌ، مرضعاتٌ.

3-إذا كان عَلَماً مؤنّثاً، مثل: سعادُ، سعاداتٌ.

4-إذا كان صفةً لغيرِ العاقلِ، مثل: الشّجرةُ باسقةٌ، والأشجارُ باسقاتٌ.

5-إذا كان منتهيًّا بألفِ التّأنيثِ الممدودةِ، مثل: حِرْبَاءُ، حرباوات.

6-إذا كان مَصْدَراً غيرَ ثلاثيّ، مثل: اسْتَعْلَمَ، استعلامات.

7-إذا كان منتهيًّا بألفِ التّأنيثِ المقصورةِ، مثل: سَلْوَى، سَلْوَيات.

8-إذا كان مُصَغَّراً لمذكّرٍ غيرِ عاقلٍ، مثل: دُنَيْنِيرٌ، دُنَيْنِيرات.

9-إذا كان اسماً أعجميًّا لم يُعرفْ له جمعٌ آخرَ، مثل: تِلِسْكوبُ، تِلِسْكُوبَات، تِلِفزيون، تلفزيونات.

10-إذا كان اسماً غيرَ عاقلٍ مُصدَّراً بِذِي أوْ ابنٍ، مثل: ذُو الحجّةِ، ذَوَاتُ الحجّاتِ، ابنُ آوى، بناتُ آوَى، ويخطئُ من يجمعُها على أبناءِ آوَى. لأنّ آوَى علمُ جنسٍ لغيرِ

العاقلِ، وتقدّمُهُ لفظُ "ابن" لهذا تعيّنَ جمعُه جمعَ مؤنّثٍ سالماً، ومثلُها ذُو الحجّةِ فيجمعُ جمعَ مؤنّثٍ سالماً، وقد جمعناها منْ قبلُ.

كيفيّةُ جمْعِهِ:

تُزادُ إليه ألفٌ وتاءٌ مفتوحةٌ، بعد حذفِ تاءِ التّأنيثِ إذا كان مختوماً بتاءٍ، مثل: محفظةٌ محفظات، وسببُ الحذفِ هو التّخلّصُ من التقاءِ التّاءين، هذا وإن كان الاسمُ ممدوداً أو مقصوراً فينطبقُ عليهما حكم المثنى[1]، أمَّا إنْ كانَ الاسمُ ثلاثيًّا مفتوحَ الأوّلِ ساكنَ الثّاني وغيرَ مدغتمٍ، فيتحتّمُ فتحُ الحرفِ الثّاني منه، مثل: ركعةٌ، ركعاتٌ ورحمةٌ، رحماتٌ.

الملحَقُ بجمْعِ المؤنّثِ السّالِمِ:

التّعريفُ: الملحقُ بجمعِ المؤنّثِ السّالِمِ نوعان من الأسماءِ، الأوّلُ: كلمةُ (أُولاَتِ)، التي جاءتْ على صورةِ المؤنّثِ، لكن ليس لها مفردٌ من جنسِها وإنَّما مفردُها من معناها، و(ذَاتِ) التي تدلُّ على معنى (صاحبة)، والثّاني: هو الذي يُسَمَّى به عَلَمٌ مذكّرٌ أو مؤنّثٌ، مثل: (عرفات)، اسمُ جبلٍ في مكّةَ و(الغزواتُ) اسمُ ميناءٍ بغربِ الجزائرِ، ونِعْمَاتٌ جمعُ نِعْمَةٍ.

ويُعرَبُ جمعُ المؤنّثِ السّالِمِ بالضَّمةِ رفعاً، وبالكسرةِ جراًّ، كما يُعرَبُ بالكسرةِ نيّابةً عنِ الفتحةِ، ويأخذُ حكمَ النّوعِ الأوّلِ من الملحقِ بهِ.

أمَّا النّوعُ الثّاني فيجوزُ أنْ يأخذَ حُكْمَه، ويجوزُ أنْ يُعرَبَ إعرابَ الممنوعِ من الصّرفِ.

---

(1) راجع تثنية الممدود والمقصور في بابهما.

نماذِجُ معرَبَةٌ

1-لقد ضَجَّتِ الأرضُون إذْ قامَ مِنْ بني*هَدَادٍ خطيبٌ فوقَ أعوادِ مِنْبَرِ**

لقد: اللام موكّئة للقسم، قد حرف تحقيق.

ضجَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وحُرّك بالكسر لالتقاء السّاكنين،والتّاء علامة التّأنيث.

الأرضونَ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو النّائبة عن الضّمة، لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم.

إذْ: حرف تعليل.

قامَ: فعل ماض مبني على الفتح.

مِنْ بني: جار ومجرور متعلّقان بحال محذوفة، وبني مضاف مجرور، لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم، وحُذفت النّون للاضافة.

هَدَادٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

خطيبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

فوقَ: ظرف متعلّق بقام وهو مضاف.

أعوادِ: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف.

منبرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2-وأُولاَتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ.

وأولاتُ: الواو بحسب ما قبلها، أولاتُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو ملحق بجمع المؤنّث السّالم، وهو مضاف.

الأحمالِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة.

أجلُهُنَ:مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفه الضّمة الظّاهرة، ونون النّسوة مضاف إليه.

أنْ يضعْنَ: أنْ حرف مصدريّ ونصب، يضعنَ فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة، ونون النّسوة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

حملهنَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، وهنَ ضمير مضاف إليه، وجملة أجلهن أنْ يضعنَ حملهن في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل، وجملة أنْ يضعنَ حملهنَّ خبر المبتدأ الثّاني، وجملة يضعنَ حملهن صلة الموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

3-**ألستُمْ خيرَ مَنْ ركِبَ المطايَا *** وأنْدَى العالمينَ بُطُونَ راحِ**

ألستُمْ: الهمزة للاستفهام، ليس فعل ماض ناقص مبني، وتّاء المخاطب ضمير متّصل مبني في محلّ رفع اسمها، والميم دالّة على الجماعة.

خيرَ: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

مَنْ: اسم موصول مبني على الفتح.

ركِبَ:فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

المطايا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأندَى: الواو عاطفة، أندى: اسم معطوف على المنصوب قبله وهو مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم،

بطونَ: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.

راحِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.



جمعُ التّكسِيرِ

التّعريفُ: هو كغيرِهِ منَ الجموعِ يُستعمَلُ للدّلالةِ على أكثرَ مِنْ اثنين، ويشاركُ مفردَه في المعنى والأصلِ، إلاّ أنّ صورةَ مفردِهِ تتغيّرُ عند الجمعِ بزيادةِ بعضِ الحروفِ أوْ نقصانِها، أوْ بتغييرِ بعضِ الحركاتِ، مثل: ولَدٌ أَوْلاَدٌ، أسَدٌ أسُودٌ، رسولٌ رُسُلٌ، فالمثالُ الأوّلُ زِيدَ على حروفِ مفردِه الأصليّةِ حرفان عند جمعِه، وفي المثالِ الثّاني تغيّرَتْ فيه الحركةُ مِنَ الفتحةِ إلى الضّمةِ، حيث كانتِ الألفُ والسّينُ مفتوحتيْنِ فصارتا بعد الجمعِ مضمومتينِ مع زيادةِ الواوِ، أمَّا المثالُ الثّالثُ فقد وقعَ فيه حذفُ حرفِ الواوِ.

ولهذه الأسبابِ المذكورةِ سُميَّ جمعَ التّكسيرِ، لأنّ بناءَ مفردِه تغيّر بعد الجمعِ.

وقد يُجمَعُ الاسمُ بهذه الطريقةِ، إنْ لمْ يكنْ صفةً أوْ اسمَ فاعلٍ، أوْ صيغةَ مبالغةٍ، فإنْ زادتْ حروفُه عن أربعةٍ، فيكونُ جمعُه بحذفِ حرفٍ أو حرفين من حروفِه الأصليّةِ، مثل: غُضْرُوفٌ، غَضَارِيفُ، عَنْدَلِيبٌ، عَنَادِلُ، وهو من حيث دلالتُه وقياسُه ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

جمعُ القِلَّةِ:

وهو ما دلَّ على الثّلاثةِ والعشرةِ وما بَينَهُما، وله أربعةُ أوزانٍ مشهورةٍ، هي:

1-**أَفْعُل**، مثل: أَنْفُسٌ جمعُ نَفْسٍ، ويقاسُ مِنْ هذا الوزنِ كلُّ اسمٍ كانت عينُه صحيحةً، ويستوي فيه ما كانت لامُه صحيحةً، أو مُعتلّةً، ويدخلُ معه المفردُ الرّباعيُّ الذي يدلُّ على مؤنّثٍ معنويّ قبل آخرِه حرفُ مدٍّ، مثل: ذراعٌ، أَذْرُعٌ.

2-**أَفعالٌ**: يقاسُ من هذا الوزنِ ما توفّرتْ فيه الشّروطُ التّاليّةُ:

أ –الاسمُ الثّلاثِيُّ الذي يكونُ حرفُه الأوّلُ مفتوحاً وحرفُه الثّاني إمَّا مفتوحاً أو مكسوراً، أو مضموماً، مثل: قَلَمٌ أقلامٌ، نَمِرٌ أنمارٌ، عَضُدٌ أعضَادٌ.

ب–الاسمُ الواوِيُّ الفاء أو المضاعَفُ، مثل: وَرَمٌ أَوْرَامٌ، جَدٌّ، أَجْدادٌ.

ج–الاسمُ الذي تكونُ عينُه مُعْتلَّةً بالألفِ، أو الياءِ، أو الواوِ، مثل: نابٌ أنيابٌ، سَيْفٌ أَسيافٌ، طولٌ، أطوالٌ.

د–الاسمُ الثّلاثيُّ المكسورُ الأوّل، الذي يكونُ حرفُه الثّاني مفتوحاً، أو مكسوراً، أو ساكناً، مثل: عِنَبٌ أَعنابٌ، أَمَلٌ آمَالٌ، عِبْءٌ، أَعْباءٌ.

3–**فِعْلَة** مثل: فتى فتيةٌ، وهو وزنٌ لا يقاسُ منه.

4–**أَفْعِلَة**: يقاسُ من هذا الوزنِ الاسمُ المذكّرُ الرّباعيُّ، الذي يكونُ ما قبلَ آخرِه حرفُ مدٍّ، مثل: رغِيفٌ أَرْغِفةٌ، كِسَاءٌ، أَكْسِيَّةٌ.

جَمْعُ الكَثْرَةِ:

هو الذي يدلُّ على ثلاثةٍ فما فوقَ إلى ما لا نهايةٍ، وله أوزانٌ كثيرةٌ يمكنُ معرفتُها بالرّجوعِ إلى المصادرِ اللّغويّةِ، غيرَ أنَّ هناك أوزاناً مشهورةً نُجمِلُها في التّالي:

1–**فُعَلٌ**: جَمْعٌ لاسْمٍ وزنُ مُفرَدِه (فُعْلَةٌ)، مثل: عُلْبَةٌ، عُلَبٌ، شُرْفَةٌ، شُرَفٌ، ويكون كذلك وزناً للصّفةِ التي وزنُها (فُعْلَى)، مثل: صُغْرَى،كُبْرَى.

2–**فُعْلٌ**: يُستعمَلَ هذا الجمعُ، للصِّفةِ المشبّهةِ التي تأتي على وزْنِ أَفْعَل أو فَعْلاَء، مثل: أَصْفَرُ، صُفْرٌ، أَدْعَجُ، دُعْجٌ.

3–**فُعُلٌ**: يُستعمَلُ للاسمِ الذي يكونُ وزنُه (فَعُول)، ويُستعمَلُ كذلك للاسمِ الرّباعيّ الصّحيحِ الآخرِ، الذي يُسبَقُ آخِرُه بحرفِ مدٍّ، وليس مختوماً بتاءِ التّأنيثِ، مثل: قَنُوعٌ قُنُعٌ، غَيُورٌ غُيُرٌ.

4-**فَعَلَةٌ**: جمعٌ يُستعمَلُ لاسمٍ صحيحِ اللاّمِ، ولمذكّرٍ عاقلٍ يكونُ وزنُه (فاعِل)، مثل: قاتِلٌ، قَتَلَةٌ، بَارٌّ، بَرَرَةٌ.

5-**فُعَلَةٌ**: جَمْعٌ يُستعمَلُ لصفةٍ تدلُّ على عاقلٍ، وتكونُ معتلَّةَ اللاّمِ، مثل: سَاعٍ سُعَاةٌ، ماشٍ مُشاةٌ، أصلُ مشاةٍ هو مُشَوَةٌ، قُلِبَتِ الواوُ ألِفاً، فصارتْ سُعَاةٌ.

6-**فِعَلٌ**: جمْعٌ يُستعمَلُ لاسمٍ يكونُ وزنُه (فِعْلَةٌ)، مثل: قِطْعَةٌ، قِطَعٌ.

7-**فَعْلَة**: جمْعٌ يستعمَلُ للاسمِ الصّحيحِ اللاّمِ، مثل: قرطٌ، قَرْطَةٌ.

8-**فَعْلَى**: جمْعٌ يُستعمَلُ للصّفةِ الدّالةِ على التّوجّعِ أوِ الهلاكِ، أوِ الآفةِ، مثل: جَريحٌ جَرْحَى، قَتِيلٌ قَتْلَى، أسِيرٌ أَسْرَى.

9-**فِعَالٌ**: جمعٌ يُستعمَلُ لاسمٍ أو صفةٍ، يكونُ وزنُها(فَعْلٌ، فَعْلَةٌ)، ليسَتْ عينُهما ياء، مثل: ثَوْبٌ، ثِيَابٌ، كَلْبٌ، كِلاَبٌ، قَصْعَةٌ، قِصَاعٌ.

10-**فُعَّلٌ**: يكونُ مُطَّرِداً، أي: مَقِيساً في الصّفةِ الصّحيحةِ اللاّمِ، التي وزنُها (فاعِلٌ)، أو فاعِلَةٌ، مثل: ضَارِبٌ ضُرَّبٌ، ضَارِبَةٌ ضُرَّبَةٌ، رَاكِعٌ رُكَّعٌ.

11-**فُعَّالٌ**: جمعٌ يُسعمَلُ في قياسِ الصّفةِ الصّحيحةِ اللاّمِ التي يكونُ وزنُها (فاعِلٌ)، مثل: صائِمٌ صَوَّامٌ، قائِلٌ قَوَّالٌ.

12-**فُعُولٌ**: ويستعملُ هذا الجمعُ في المفردِ المفتوحِ الفاءِ، مثل: كَعْبٌ، كُعُوبٌ، أو على المفردِ المكسورِ الفاءِ، مثل: حِمْلٌ، حُمُولٌ، أو المفردِ المضمومِ الفاءِ الذي وزنُه (فُعُولٌ)، مثل: جُنْدِيٌّ، جُنُودٌ، وشذَّ عنه أُسُودٌ، شُجُونٌ، نُدُوبٌ، وُحُولٌ، طُلُولٌ.

13-**فُعْلاَنٌ**: وهو الجمعُ الذي يُستعمَلُ للاسمِ الذي يكونُ وزنُه (فَعِيلٌ)، مثل: رَغِيفٌ، رُغْفَانٌ، أو لاسمٍ صحيحِ العينِ يكونُ وزنُه (فِعْلٌ)، مثل: ذِكْرٌ، ذُكْرَانٌ، وحِمْلٌ، حُمْلاَنٌ.

14-**فُعَلاَءُ**: وهو مُطرّدٌ في فعيلٍ الذي بمعنى (فاعِلٍ)، ويكونُ صفةً لمذكّرٍ عاقلٍ صحيحةَ اللاّمِ غيرَ مضافةٍ، وليس معتلَّ اللاّمِ، مثل: كريمٌ كُرَمَاءُ، بخيلٌ بُخَلاَءُ، أو لصفةِ المذكّرِ العاقلِ الذي وزنُه (فاعلٌ)، مثل: صالحٌ صُلَحَاءُ، عالمٌ علماءُ.

15–**فِعْـلانُ**: يكـونُ مفـردُه علـى وزنِ (فُعَـال)، مثـل: غُـرَابٌ، غِرْبَـانُ، وغـلامٌ غِلْمَـانُ، أو اسمـاً وزنُـه (فُعَـل)، مثـل،جُرَذ جِـرْذَانُ، أو اسمـاً عينُـه واواً، مثـل: حُـوتٌ، حِيتَان.

16–**أَفْعِلاءُ**: جمعٌ يُستعمَلُ لصفةٍ وزنُها (فَعِيلٌ)، معتلّة اللاّمِ، أو مضاعفة، مثل: صَفِيٌّ أَصْفِيَاءُ، وَلِيٌّ أَوْلِيَاءُ، وَصِيٌّ أَوْصِيَاءُ، عزيزٌ أَعِزَّاءُ، ذليلٌ أذِلاَّءُ.

النّسَبُ

التّعريفُ: هو أنْ تَلحقَ آخرَ الاسمِ ياءٌ مشدّدةٌ مكسورٌ ما قبلها، لإنشاءِ زيادةٍ معنويّةٍ كبيرةٍ، مثل: جزائريٌّ، مغربيٌّ، تونسيٌّ، موريتانيٌّ، ليبيٌّ. وتسمَّى هذه الياءُ ياءَ النّسبةِ، لأنّها عبارةٌ عن وسيلةٍ مختصرةٍ لمعنى مرّكبٍ من عدةِ ألفاظٍ، وتُبَيّنُ أنّ شيئاً منسوباً إلى شيءٍ آخرَ لوجودِ علاقةٍ بينهُما، كالقرابةِ، أو الصّداقةِ، أو الصّناعةِ، ويسمَّى ما لحقتْهُ ياءُ النّسبةِ المنسُوبَ إليهِ.

ما يطرأُ على الاسْمِ المنسُوبِ:

فالمعروفُ في النّسبةِ هو أنْ تلحقَ آخرَ الاسمِ ياءٌ مشدّدةٌ للدّلالةِ على أنّه منسوبٌ إلى المجردِ منها، دون أنْ يقعَ تغييرٌ فيه بالزّيادةِ أوِ النّقصانِ، غير أنَّ هذه الحالةَ تنطبقُ على كلّ الأسماءِ، فهناك تغيّيراتٌ لفظيّةٌ لابدّ من وقوعِها للاسمِ المنسوبِ إليه أو الياءِ، وهذا أشهرُها.

1–**المختومُ بتاءِ التّأنيثِ**: تُحذَفُ منه التّاءُ عند النّسبِ إليه،مثل: مدينةٌ، مدنيٌّ، مكّةُ، مكيٌّ ، بُلَيْدةٌ بُلَيْدِيٌّ، قَسَنْطِينَةُ، قَسَنطِينيٌّ.

2–**المقصورُ**: يُنسَبُ إليه بمراعاةِ ألفِه، فتُقلَبُ واوًا مفتوحاً ما قبلها إنْ كانت ثالثةً، مثل: فتَى فتَوِيٌّ، قَنَا قَنَوِيٌّ، ويجوزُ حذفُها أو قلْبُها واواً إنْ كانت رابعةً والحرفُ الثّاني فيه ساكناً، مثل: سَلْمَى سَلْمَوِيٌّ أو سَلْمِيٌّ، وطَهْطَا طَهْطَوِيٌّ أو طَهْطِيٌّ، ويجبُ حذفُها إنْ كانت رابعةً والحرفُ الثّاني متحرّكاً، أو كانتْ خامسةً أو سادسةً، مثل: ثُرَيَا، ثَرَيٌّ، مُصطَفى، مُصطَفَيٌّ، مسْتشفَى، مُسْتشفيٌّ.

3–**المنقوصُ**: تزادُ إليه ياءُ النّسبةِ مع ملاحظةِ ألفِه، فإنْ كان ثلاثيًّا قُلِبتْ واواً وفُتِحَ ما قبلَها، مثل: شَجِيٌّ شَجَوِيٌّ)[1]، ويجوزُ حذفُ يائِه أو قلبِها واواً وفتح ما قبلَها إذا كان رباعيًّا، مثل: السّاعِي أو السّاعَوِيُّ، الدّاعِي أو الدّاعَوِيُّ، ويجبُ الحذفُ إنْ كان خماسيًّا أو سداسيًّا،مثل: مُعْتَدِي مُعتَدِيٌّ، مُسْتَكْفِي مُسْتَكْفِيٌّ.

---

(1) الحزين.

4-**الممدودُ**: يُنسَبُ إليه مع النّظرِ إلى همزتِه، فإنْ كانتْ أصليّةً بقيّتْ على حالِها، وتُقلَبُ واواً إنْ كانتْ للتّأنيثِ، مثل: سوداءُ سوداوِيٌّ، وتقلبُ كذلك واواً أو تبقَى على حالِها إنْ كانتْ مُنقلبةً عن ياءٍ، أوْ واوٍ، مثل:بنّاءٌبنّائيٌّ، أوْ بنّاوِيٌّ.

5-**النّسَبُ إلى المختومِ بيَّاءٍ مُشدّدةٍ**: يُراعَى فيه أمورٌ، منها أنْ تُرَدُّ الياءُ الأولَى إلى أصلِها إنْ كانت واقعةً بعد حرفٍ واحدٍ، وتقلبُ الثّانيّةُ واواً مع فتحِ ما قبلَها، مثل: حَيٌّ حَيويٌّ، أصلُها حَييٌ، غَيٌّ غَوَوِيٌّ، أصلُها غَوِيٌّ، وتحذفُ الياءُ الأولى مع قلبِ الثّانيّةِ واواً وفتحِ ما قبلَها إنْ وقعتْ بعد حرفين،مثل: نبيٌّ نبَويٌّ، مُسْتَقِي، مُسْتَقِيٌّ ،كرسِي كرسِيٌّ، وتحذفُ الياءُ الثّانيّةُ من الاسمِ الذي بوسطِه ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورةٌ بعد فكِّ إدغامِها، مثل: هيّنٌ هينيٌّ، قَيّمٌ قيميٌّ، وتبقى على حالِها إنْ كانت ساكنةً، مثل: كُمَيْتٌ كُمَيْتيٌّ.

6-**ينسبُ إلى الاسمِ الذي على وزنِ فَعِيلَة**: بحذْفِ التّاءِ منه، إنْ كان معتلَّ العينِ أو مُضَعَّفاً، مثل: طويلةٌ طويليٌّ، حقيقةٌ حقيقيٌّ، وتحذفُ ياءُ فَعِيلَة مع التّاءِ إذا كان صحيحَ العينِ، وغيرَ مضعّفٍ مع فتحِ الحرفِ الثّاني، مثل: حنيفةٌ حنَفِيٌّ، قبيلةٌ قبَلِيٌّ.

7-**يُنسَبُ إلى الاسمِ الذي على وزنِ فُعَيْلَة**: بحذفِ التّاءِ إنْ كان مضعّفاً، وتحذَفُ منه التّاءُ مع ياءِ فعيلة إنْ لمْ يكنْ مضعّفاً، مثل: هُرَيْرَة هُرَيْرِيٌّ، وأُمَيْمَة أمَيْمِيٌّ، وعُبَيْدَة عُبَدِيٌّ، وسُكَيْنَة سُكَنِيٌّ، وجُهَيْنَةُ جُهَنِيٌّ.

8-**الثّلاثيُّ المحذوفَةُ لامُهُ**: عند النّسبِ إليه يجوزُ أنْ تُحذَفَ لامُه ويجوزُ أنْ تبقى، مثل: يدٌ يدوِيٌّ، دَمٌ دمويٌّ، أصلُ يدٍ هو يَدْيٌ، وأصلُ دمٍ هو دَمْيٌ، وَرَدُّ لامِ الاسمِ يكون على اعتبارِ ظهورِه عند التّثنيّةِ أوِ الجمعِ، مثل: أبٌ أبويٌّ، وجوازُ الردّ أوِ الحذفِ على اعتبارِ عدمِ ظهورِها عند التّثنيّةِ أو الجمعِ، مثل: ابن ابنان، ابنيٌّ، والإثباتُ أحسنُ.

9-**الثّلاثيُّ المكسورُ العينِ**: تُفتَحُ عينُه عند النّسبِ للتّخفيفِ، مثل: إبِلٌ إبليٌّ، ملك ملكيٌّ.

10-**النّسبةُ إلى المثَنَّى والجمعِ**: تكونُ بردِّهما إلى المفردِ ثم تضافُ إليه ياءُ النّسبةِ، مثل: دولٌ دَوْلَةٌ، دَوْليٌّ، جزائريان، جزائر، جزائريٌّ، ويُستحسنُ إضافتُها إلى جمعِ التّكسيرِ، مثل: مِهَنٌ مِهَنِيٌّ، إن كان الجمعُ مُكَسَّرًا.

11-يُنسَبُ إلى الجمعِ الذي ليس لهُ مفردٌ منْ لفظِهِ: وكذلك إلى اسمِ الجنسِ الجمعي، و اسمِ الجمعِ، مثل: جيشٌ جيشيٌّ، خيلٌ خيليٌّ، قومٌ قوميٌّ.

12-النّسبُ إلى المركّبِ: يُراعَى فيه نوعيّة التّركيبِ فإنْ كان مركّباً تركيبًا إضافيًّا نُسِبَ إلى صدرِهِ إنْ أمنَ اللَّبسُ، مثل: بَدْرُ الدّينِ، فنقول: بَدْرِيٌّ، وعندما لا يُؤْمَنُ اللَّبسُ يُنسَبُ إلى عَجُزِهِ، إنْ كان مُصدَّرا بكُنْيَةٍ يشتركُ فيها الكثيرُ، مثل: أبو الحسنِ، فنقول: حَسَنِيٌّ، وكذلك إن كان صدرُه يصلحُ لكثيرٍ، مثل: عبدُ القادرِ، فنقول: قادريٌّ، ويكونُ النَّسَبُ إلى المرَكّبِ المزجِي والإسنادِي بإضافةِ الياءِ إلى صدرِه، مثل: بَعْلَبَكُّ، بعليٌّ، وفتح الله، فَتْحيٌّ، وهناك من جوّزوا النَّسبَ إلى الاسمِ بجزئَيْهِ، مثل: بَعْلَبَكِيٌّ، لأنّه مَسْموعٌ، ويجوزُ أنْ يُؤخَذَ من الاسمِ على وزنِ (فَعْلَلَ) ثمَّ يُنسَبُ إليه، مثل:حضرَمِيٌّ، عَبْشَمِيٌّ، أصلُه عبدُ شمس، وعَبْقَسِيٌّ أصله عبدُ قيْس.

13-اتَّخذَتِ العربُ من وزنِ (فَعَّال) الذي يُستعمَلُ للمبالغةِ للدّلالةِ على النَّسبةِ، في الأسماءِ التي تدلُّ على الحِرَفِ، مثل: حدَّادٌ، فنَّانٌ، نجَّارٌ، فَحَّامٌ، بدل عن حداديّ، فنانيّ، نجاريّ، فحاميّ.

14-يَعْمَلُ الاسمُ المنسوبُ إليه عملَ اسمِ المفعولِ، فيرْفَعُ الظّاهِرَ والمضْمَرَ على أنّه نائبُ فاعلٍ، لكونِه تضمَّن معنى اسمِ المفعولِ بعد النّسبةِ، مثل: صديقُك جزائريٌّ أبوهُ، أبوهُ نائبُ فاعلٍ للاسمِ المنسوبِ.[1]

(1) انظر النّحو الوافي، الجزء الرّابع، ص744.

التَّصْغِيرُ

التّعريفُ: التّصغيرُ هو التَّغيُّرُ الذي يقعُ على بِنْيَةِ الاسمِ المعربِ فيحوّلُه إلى صيغةِ فُعَيْل، أو فُعَيْعِل، للدّلالةِ على صغرِ مدلولِه، أو احتقارِه، مثل: رجلٌ، رُجَيْلٌ، أو قِلَّتِه، مثل: وَرَقَاتٌ، وُرَيْقَاتٌ، أو قربِ زمانِه، مثل: قبْلَ، قُبَيْلَ، أو قربِ مكانِه، مثل: بَعْدَ، بُعَيْدَ، أو تدليلِه، مثل: بُنَيَّتِي، عوضاً عن ابنتي أو لاختصارِه، مثل: شُجَيْرَةٌ، بدلاً مِنْ شجرةٍ صغيرةٍ.

شروطُ تصغيرِه:

لا يكونُ التّصغيرُ إلاَّ في الأسماءِ، فلا يجوزُ تصغيرُ الأفعالِ، والحروفِ و الأسماءِ المبنيّةِ، كالضّمائرِ، وأسماءِ الشّرطِ والاستفهامِ، ولا الأسماء المعظّمة كأسماءِ اللهِ والأنبياءِ والملائكةِ، ولا كلّ وبعض، ولا أسماءِ الأسبوعِ وأسماءِ الشّهورِ، والألفاظِ المحكيّةِ، ولا البارحة وغدا، ولا الكلماتِ المصغّرةِ كَدُرَيْد وكُمَيْت، ولا قطّ و سِوَى.

أنواعُهُ:

1-يُصغَّر الاسمُ الثّلاثيُّ، بضمِّ أولِّه وفتحِ ثانيهِ وزيادةِ ياءٍ ساكنةٍ بعد الحركةِ الثّانيّةِ منه، فيصيرُ على وزنِ فُعَيْل، مثل: سَهْلٌ سُهَيْلٌ، وإذا كان الحرفُ الثّاني مُضعَّفاً فُكَّ إدغامُه، ثُمَّ تجرِي عليه قاعدَةُ التّصغيرِ، مثل: خَدٌّ، خُدَيْدٌ، جَدٌّ، جُدَيْدٌ.

2-يُعامَلُ معاملةَ الثّلاثيِّ كلُّ اسمٍ ثلاثيّ الأصولِ لحقتْهُ تاءُ التّأنيثِ،مثل: غُرفَةٌ، غُرَيفَةٌ، أوِ الألفُ والنّونُ الزّائدتان، مثل: عدنانُ عُدَيْنَانُ، أو الألفُ المقصورةُ، مثل: سَلْمَى سُلَيْمَى، أوْ ألِفُهُ الممدُودَةُ، مثل: سوداءُ سُوَيْدَاءُ، أو جمعُ التّكسيرِ الذي على وزنِ أَفْعَال، مثل: أقلامٌ أُقَيْلاَمٌ، وأشباحٌ أُشَيْبَاحُ، والمرادُ فتحُ ما بعد ياءِ التّصغيرِ، ولا يجوزُ كَسْرُه، أي: يَبْقَى على أصلِهِ.

3-يُصغَّر الاسمُ الرّباعِيُّ على وزنِ (فُعَيْعِل)، ويكونُ بضمِّ أوّلِه وفتحِ ثانيهِ، وزيادةِ ياءٍ ساكنةٍ بعد الحرفِ الثّاني وكسرِ ما بعدها، مثل: كاتبٌ، كُوَيْتِبٌ قاسِمٌ، قُوَيسِمٌ.

4-يعامَلُ معاملَة الرّباعِي كلُّ اسمٍ خُتِمَ بتاءِ التّأنيثِ بشرطِ زيادتِها على أربعةِ أحرفٍ، مثل: مقلمةٌ مُقَيْلِمَةٌ، أو بياءِ النّسبةِ، مثل: مشرقِيٌّ مُشَيْرِقِيٌّ، أو بألفِه الممدودةِ، مثل: جَخْدُبَاءُ جُخَيْدِبَاءُ[1] أو بالألفِ والنّونِ الزّائدتيْنِ، مثل: زعفرانٌ، زُعَيْفِرَان أو كان مختومًا بعلامةِ التّثنيةِ، مثل: مسلمان مُسَيْلِمَان، أو كان مختومًا بعلامةِ جمعِ المذكّرِ السّالِمِ أوجمعِ المؤنّثِ السّالِمِ، مثل: أحمدون أُحَيْمِدُون، زينبات زُيَيْنِبَات، أو كان مركّبًا تركيبَ إضافةٍ أو تركيبَ مزجٍ، فَيُصغّرُ جزؤُهما الأوّلُ، مثل: عبدُ اللهِ، عُبَيْدُ اللهِ، نفطويهِ، نُفَيْطَوِيهِ.

5-يُصغّرُ الاسمُ الذي حرفهُ الثّاني، حرف علّةٍ مُنْقَلِبٍ عن غيرِه بردِّ هذا الحرفِ إلى أصلِه، مثل: نابٌ نُوَيْبٌ، فالألفُ في ناب وهو الحرفُ الثّاني أصلُه واوٌ، لذلك رُدَّ إلى أصلِه عند التّصغيرِ.

وكذلك تقلبُ ياءً، مثل: موقِنٌ، مُيَيْقِنٌ، ويُقلَبُ واواً إذا كان مُنقلِباً عن همزةٍ زائدةٍ، مثل: آكِلٌ أُوَيْكِلٌ، لأنّ أصلَ المدِّ في اسمِ التّفضيلِ (آكلٌ) همزةٌ ساكنةٌ، بعدَ همزةٍ متحرّكةٍ، وحيثُ اجتمَعتْ همزتان في أوّلِ الكلمةِ ثانيهما ساكنةٌ قُلِبتْ مداًّ من جنسِ حركةِ الأولى، وعند التّصغيرِ قُلِبَتْ واواً، وكذا إنْ كانتْ زائدةً أو مجهولةً، فالزّائدةُ، مثل: صائمٌ صُوَيْئِمٌ، شَاكٍ شُوَيْكٌ، والمجهولةُ، مثل: ساجٍ سُوَيْجٌ[2]، وسببُ زيادتِها كونُها مجهولةً ليس لها أصلٌ من مصدرٍ أو فعلٍ يرُجَعُ إليه.

6-يُصغّرُ الاسمُ الذي ثالثُه حرفُ علّةٍ بِقَلْبِه ياءً، وإدغامِه في ياءِ التّصغيرِ، مثل: جنوبٌ جُنَيِّبٌ، سطورُ سُطَيِّرٌ.

7-يُصغّرُ الاسمُ الذي حرفُه الرّابعُ حرفُ علّةٍ بقلبِه ياءً، سواءٌ أكان ألفاً أمْ واواً، وإبقاءُ هذه الياءِ على حالِها، مثل: منشارٌ مُنَيْشِرٌ، قنديلٌ قُنَيْدِلٌ.

8-يُصغّرُ الاسمُ الثّلاثيُّ المؤنّثُ تأنيثًا حقيقيًّا أو مجازيًّا، بإلحاقِ تاءِ التّأنيثِ به عند أمْنِ اللّبسِ، ويكون عند خُلُوِّهِ منْ علامةِ التّأنيثِ، مثل: هندٌ هُنَيْدَةٌ، دارٌ دُوَيْرَةٌ.

---

(1) الضَّخْم الغليظُ من الرِّجال والجِمال

(2) نوع من الشّجر.

أمَّا إذا كان مؤنّثاً زائداً على ثلاثةٍ، فلا تلحقُه تاءُ التّأنيثِ،مثل: زَينَبُ، زُيَيْنَبُ.

9-يُصغّرُ ما حُذِفَ منه شيءٌ بردِّ المحذوفِ عند التّصغيرِ، مثل: أَخٌ أُخَيٌّ، ومعنى ذلك أنَّ الأسماءَ لا تكونُ مركّبةً من حرفين فقط، وإنْ وُجِدَ اسمٌ على حرفين فلابدَّ أنْ يكونَ ثالثُه محذوفاً، ولمعرفتِه وجبَ الرّجوعُ إلى التّثنيةِ، أو الجمعِ أو الفعلِ، وعلى هذ يكونُ لفظُ أَخٍ محذوفَ اللاّمِ، ومثلُه أبٌ، دَمٌ، وهناك أسماءٌ حُذِفَتْ منها الفاءُ، مثل: هِبَةٌ، وهيبةُ، فالأصلُ وهبَ هِبَةً.

10-يُصغّرُ الاسمُ الزّائدُ على خمسةِ أحرفٍ بحذفِ الحروفِ الزّائدةِ، مثل: عندليب، عُنَيْدِلٌ، وتُصغّرُ جموعُ القلَّةِ على لَفْظِها، مثل: أصحابٌ، أُصَيْحَابٌ، وجموعُ الكثرةِ تُرَدُّ إلى المفردِ ثمّ يُجْمَعُ جمعَ مذكّرٍ سالماً، إذا كان دالاًّ على العاقلِ، مثل: عاملٌ، عُمّالٌ عُوَيْمِلُون، طُلاَّبٌ طُوَيْلِبُون، ويُجمَعُ جمعَ مؤنّثٍ سالماً إذا كان دالاًّ على غيرِ العاقلِ، مثل: هِضَابٌ هُضَيْبَاتٌ، جِبَالٌ جُبَيْلاَتٌ، بِحارٌ بُحَيْرَاتٌ.



إسنادُ الفعلِ إلى الضّمَائرِ

الفعلُ إمَّا أنْ يكونَ صحيحاً سالماً، أو مهموزاً، أو مُضعَّفاً أو مُعتلاًّ، وهذا الاختلافُ يجعلُه يتتفاوتُ في ثبوتِه أمامَ الأوضاعِ الصّرفيّةِ عند إسنادِه إلى الضّمائرِ، وفي هذا المبحثِ تتّضحُ أحوالُهُ:

–الفعلُ الصّحيحُ السّالمُ والمهموزُ: لا يتغيّران عند إسنادِهما إلى الّضمائرِ أبداً فنقولُ في إسنادِ الصّحيحِ السّالمِ:

دخلتُ دخلتَ دخلتِ دخلَ دخلتْ.

دخلنَا دخلتُما دخلاَ دخلتَا

ونقولُ في إسنادِ المهموزِ:

بدأتُ بدأتَ بدأتِ بدأَ بدأتْ

بدأنَا بدأتُما بدءَا بدأتَا

بدأتُم بدأتُنَّ بدأُوا بَدأْنَ

–استثناءٌ في المهموز:

أكلَ، أخذَ، أمرَ، سألَ، الهمزةُ في هذه الكلماتِ تُحذَفُ في الأمرِ دائماً، فنقولُ عند الإسنادِ:

كُلْ ،كُلِي، كُلاَ ،كُلُوا ،كُلْنَ.

خُذْ، خُذِي، خُذَا، خُذُوا، خُذْنَ.

مُرْ، مُرِي، مُرَا، مُرُوا، مُرْنَ.

سَلْ، سَلِي، سَلاَ، سَلُوا، سَلْنَ.

إلاَّ أنَّ همزةَ الفعلين أمرَ وسألَ، يجوزُ حذفُهُما وإثباتُهما إذا كانَتا أثناءَ الكلامِ، كما لوْ قلنَا:

قلتُ له: أَمُرْ، وقلت لها: أَمُرِي، وقلتُ لهما: أَمُرَا، وقلتُ لهم: أَمُرُوا.

وقلتُ له: اسْأَلْ، وقلتُ لها: اسألي، وقلتُ لهما: اسألاَ، وقلتُ لهم: اسألُوا.

الفعلُ المضاعفُ:

المضعّفُ نوعان: هما الثّلاثيُّ والرّباعيُّ، فالرّباعيُّ لا يتغيّرُ لكونِه مثلَ الصّحيحِ السّالِمِ، نحو:

زلزلتُ، زلزلتَ، زلزلتُما، زلزلتُم، زلزلتُنّ.

أمّا الثّلاثيُّ فله حالاتٌ، هي:

الماضِي لَهُ حالتان:

1-يُفكُّ إدغامُه إذا أسْنِدَ إلى ضميرٍ رفعٍ متحرّكٍ، مثل:

شدَدْتُ شدَدْتَ شدَدْتِ، شَدَدنا شَدَدْنَ.

2- وجوبُ إدغامِه إذا أسنِدَ إلى ضميرٍ مستترٍ، مثل:

الطّالبُ كَدَّ وزملاؤه جَدُّوا، أو إلى واوِ الجماعةِ وألفِ الاثنين، مثل: التّلاميذُ كَدُّوا والتّلميذان كَدَّا، أو اتَصل بتاءِ التّأنيثِ السّاكنةِ، مثل: التّلميذةُ كَدَّتْ، أو إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثل: كَدَّ التّلميذُ وَكَدَّتِ التّلاميذاتُ.

المضارعُ له ثلاثُ حالاتٍ:

1-**وجوبُ الإدغامِ**: يكون عند إسنادِه إلى ألفِ الاثنين، مثل: يَشُدَّان أو إلى واوِ الجماعةِ، مثل: يَشدُّون، أو إلى ياءِ المخاطبةِ، مثل: تشدّين، أو إذا أسنِدَ إلى ضميرٍ مستترٍ، مثل: التّلميذُ يَكِدُّ، أو إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثل: يكدُّ التّلميذُ، شريطة ألاَّ يكون مجزوماً.

2-**وجوبُ الفكِّ**: يكونُ عند إسنادِه إلى نونِ النّسوةِ، مثل: يَشْدُدْنَ.

3-**جوازُ الإدغامِ**: يجوزُ الإدغامُ والفكُّ عند إسنادِه إلى اسمٍ ظاهرٍ، أو ضميرٍ مستترٍ وكان مجزوماً، مثل: لَمْ يشدَّ أولَمْ يشدُدْ.

الأمرُ لهُ ثلاثُ حالاتٍ:

1-**وجوبُ الفكِّ**: يجبُ فكُّهُ إذا أسنِدَ إلى نونِ النّسوةِ، مثل: أشدُدْنَ أكدُدْنَ.

2-**وجوبُ الإدغامِ**: يجبُ إدغامُه إذا أسنِدَ إلى ياءِ المخاطبةِ، مثل: شدِّي، أو ألفِ الاثنين، مثل: شدّا، أو واوِ الجماعةِ، مثل: شدُّوا.

3-**جوازُ الإدغامِ والفكِّ**: ويكونُ عند إسنادِه إلى المفردِ المخاطبِ، مثل: شَدَّ، أُشدُدْ، مَرَّ مُرَّ، أو أمْرُرْ.

إسنادُ الفعلِ المعتلِّ

الفعل المثالُ:

الماضي: لا يقعُ عليه أيُّ تغييرٍ، سواءٌ أكانتْ فاؤُه واواً أمْ ياءً، مثل: وعدْتُ، وعدْنا، وعدْتُم، وعدْتُن، يَئِسْتُ، يَئِسْنَا، يَئِسْتُم، يئسْتُنَ.

المضارعُ والأمرُ: فيهما حالاتٌ، هي:

1-ألاَّ يقعَ عليهُما تغييرٌ إنْ كانتْ فاؤُهما ياءً، مثل:

الماضي يَئِسَ: بمعنى قَنَطَ وفقدَ الأملَ، المضارعُ: أيأَسُ، تيأَسُ، تيأَسَان، تيأسُون. الأمرُ، أنتَ: اِيْأَسْ، اِيْأَسَا، اِيأَسُوا، اِيْأَسْنَ..إلخ. الياءُ بقيّتْ على حالِهافي المضارعِ والأمرِ مِنْ غيرِ تغييرٍ.

2-يقعُ تغييرٌ بحذفِ فائِهما إذا كانتَا واواً، ويُشتَرَطُ أنْ يكونَ الماضِي ثلاثيًّا مجرّداً، وأنْ تكونَ عينُ المضارعِ مكسورةً، مثل: وثِقَ، يَثِقُ، تَثِقَانِ، تثِقون، تَثِقْنَ. هذا مع المضارعِ وكذلك مع الأمرِ، مثل: ثِقْ، ثِقَا، ثِقِي، ثِقُوا، ثِقْنَ..إلخ، حُذِفتْ فاءُ الفعلِ وهي الواوُ، أمَّا إنْ خالفَا الشّرطين، كأنْ يأتِي الماضِي مزيداً والمضارعُ مفتوحَ العينِ، أوْ مضمومَها بقيّتِ الواوُ على حالِها، مثل: واكَبَ، المزيدُ بحرفِ الألفِ نقولُ في إسنادِه إلى المضارعِ:

أُوَاكِبُ، نواكبُ، تواكبان، تواكبون، تواكبن، ونقول في الأمرِ:

وَاكِبْ، وَاكِبِي، واكِبَا، وَاكِبُوا، وَاكِبْنَ.

ومثل هذا يقالُ عمّا كانت عينُ مضارعِه مفتوحةً أو مضمومةً.

الفعلُ الأَجْوَفُ:

الأجوفُ ما كانتْ عينُه حرفَ علّةٍ، وقبلَ إسنادِه إلى الضّمائرِ، يتعيّنُ النّظرُ إلى نوعِ هذه العينِ، فإنْ كانت عينُه باقيّةً على حالِها، أي: لمْ تُقْلَبْ فإنّها لا تتغيّرُ عند الإسنادِ مع جميعِ الضّمائرِ في الماضِي والمضارِعِ والأمرِ، ومن هذه الأفعالِ: عورِ،حَورَ حَولَ، يمكنُ تحويلُها بسهولةٍ بناءً على ما ذُكِرَ، أمَّا إنْ كانتْ هذه العينُ منقلبةً ألفاً، فإنّ الفعلَ يُراعَى في إسنادِه، ما يلي:

1-**الماضِي**: تُحذَفُ عينُه إذا أُسنِدَتْ إلى ضميرٍ متحرّكٍ، مثل: لم أَبِعْ، من باعَ، ولم يَسِلْ، من سَالَ. وفي الأمرِ، مثل: قُلْ، وَبِعْ. مِنْ قالَ وباعَ.حُذِفتْ عينُ الفعلِ الأجوفِ من الفعلِ وهي الألفُ، عند إسنادِه إلى الضّميرِ.

الفعلُ النّاقصُ:

النّاقصُ هو ما كانتْ لامُه حرفَ علّةٍ، ويُراعَى في إسنادِه، ما يلي:

الماضِي: قبلَ إسنادِه ينبغي النّظرُ إلى حرفِ العلّةِ الذي يُشكِّلُ لامَه، فإنْ كانتْ واواً أو ياءً أتَى على حالتين:

1-تبقى لامُه على حالِها عند إسنادِه إلى غيرِ واوِ الجماعةِ، مثل: دعوْتَ، دعوْتُما، دعوْتُم، دعوْتُنَّ. رميْتَ، رميْتُما، رميْتُم، رميْتُنَّ، من الفعلينِ (دعَا، رمَى)، الألفُ في دعا قُلِبَتْ واواً، لأنّ أصلَها واوٌ، والألفُ المقصورةُ في (رَمَى) انقلَبَتْ إلى أصلِها وهو حرفُ الياءِ.

2 – تُحذَفُ لامُهُ ويُحرَّكُ ما قبلَها بالضّمِ عند إسنادِه إلى واوِ الجماعةِ، مثل: دَعُوا، سَمُوا، رَمُوا، حَشُوا، أمَّا إنْ كانتْ لامُه ألفاً أتَى على وجهيْنِ أيضاً:

1-تُحذَفُ الألفُ عند إسنادِه إلى واوِ الجماعةِ، أو اتّصالِه بتاءِ التّأنيثِ السّاكنةِ، ويُحرَّكُ ما قبلها بالفتحةِ كدليلٍ على الألفِ المحذوفةِ، مثل: رَمَوا، دَعَوا، رَعَوا، رَمَتْ دَعَتْ، وَعَتْ.

2–تُعَادُ الألفُ إلى أصلِها في الثّلاثيّ المسّندِ إلى غيرِ واوِ الجماعةِ، مثل: رَمَيْتَ، رَمَيْتُمَا، رَمَيْتُمْ، رَعَيْتَ، رَعَيْتُمَا، رَعَيْتُمْ، دَعَوْتَ، دَعَوْتُمَا، دَعَوتُمْ.

أمَّا إنْ كان الفعلُ غيرَ ثلاثيٍّ قُلِبَتِ الألفُ ياءً، مثل: اتَّقيْتَ، انتهيتُمْ، اسْتَسْقَيْتُنَّ. وهكذا.

المضارعُ: إذا كانت لامُه ألفاً أتى على حالتيْنِ:

1–تُحذُف الألفُ مع إبقاءِ الحرفِ الذي قبلَها مفتوحاً عند إسنادِه إلى ياءِ المخاطبةِ، أو واوِ الجماعةِ، مثل: تَبْقَيْنَ، تَرْعَيْنَ، تَخْشَيْنَ، تَبْقَوْنَ، تَرْعَوْنَ، تَخْشَوْنَ.

2–تُقْلَبُ الألفُ ياءً عند إسنادِه إلى ألفِ الاثنين أو نونِ النّسوةِ، أو اتّصلَتْ به نونُ التّوكيدِ، مثل: تبقيان، ترعيان، تخشيان. اِبقيْنَ، اِرْعَيْنَ، اِخْشَيْنَ، اِبْقَيَنَّ، اِرْعَيَنَّ اِخْشَيَنَّ.

أَمَّا إنْ كانتْ لامُه ياءً أوْ واواً، فإنّه يأتِي على حالتيْنِ أيضاً:

1–تبقَى اللاّمُ على حالِها، عندَ إسنادِه إلى ألفِ الاثنين أو نونِ النّسوةِ، مثل: تمشيان، ترميان، تَسْمُونَّ، يَسْمُونَّ. من تمشِي، ترمِي، تَسْمُو.

2–تُحذَفُ لامُه عند إسنادِه إلى ياءِ المخاطبةِ أو واوِ الجماعةِ، ويُحرُّك ما قبلَ الياءِ بالكسرةِ، وما قبلَ الواوِ بالضّمةِ، مثل: تمشِين، ترمِين، تدعِين، تمشُون ترمُون تدعُون.

الفعلُ اللّفِيفُ

1–**اللَفيفُ المقرونُ**: وهو الذي تكونُ لامُه وعينُه حرفيْ علّة، فأمَّا العينُ فإنّها تبقَى على حالِها من غيرِ تغييرٍ، وأمَّا اللاّمُ فيجرِي عليها ما يجري على الفعلِ النّاقصِ مثل: كَوِيتَ ،كَوَيتُما، كَوُوا، أَكْوِي، تكويَان، يكوُون، يَكْوَيْنَ.

2–**اللّفيفُ المفروقُ**: هو ما كان فيه حرفَا علّةٍ غيرَ متجاوريْنِ، بمعنى أنْ يفرقَ بينهما حرفٌ صحيحٌ، مثل: وَفَى، وقَى، وعَى، وَفى، وَشَى، وَأَى، وَحَى، وَصَّى، وَلّى، ونَى، ويجري على اللّفيفِ المفروقِ ما يجري على الفعلِ المثالِ والنّاقصِ، مثل:

وفَى، نقول في الأمر: فِ، وقد تزادُ عليهِ هاءُ السّكتِ للتّخفيفِ، فنقول: فِهْ، ومثله وَقَّى، نقول: قِ أو قِهْ. وهكذا مع بقّةِ أفعالِ اللّفيفِ المفروقِ.

الصَّرْفُ

التّعريف: الصّرفُ لغةٌ معناه التّغييرُ[1] واصطلاحاً يعني التّغييرَ الذي يطرأُ على هيئةِ الكلمةِ لأسبابٍ معنويّةٍ أو لفظيّةٍ، ويُرادُ بالهيئةِ البناءُ الخارجِي للكلمةِ مِنْ حيثُ نوعُ الحركاتِ وعددُ الحروفِ وترتيبُها، وأصليتُها أو زيادتُها، فعندما يُرادُ الغرضُ المعنويُّ من الكلمةِ تُحوَّلُ منَ المفردِ إلى المثنى أو الجمعِ، أو مِنْ هيئةِ المصدرِ إلى هيئةِ الفعلِ، أو يُشتَقُّ اسمُ الفاعلِ أو المفعولِ أوِ الصّفةِ المشبّهةِ، أوْ غيرِ ذلك مِنَ الأسماءِ المشتقّةِ التي تدلُّ على معانٍ مختلفةٍ، أوْ بتحويلِ الاسمِ مِنْ طريقِ النّسبِ إليه أوْ تصغيرِه.

أمَّا عندما يُرادُ الغرضُ اللّفظِيُّ، فتحدُثُ زيادةٌ أوْ نقصانٌ في حروفِ الكلمةِ، أوْ يُحذَفُ بعضُها أوْ تُقلَبُ أوْ تُبدَلُ، أوْ يُدغَمُ حرفٌ في حرفٍ آخرَ من جنسِه، أو يُنقَلُ حرفٌ أصليٌّ من موضعٍ مِنَ الكلمةِ إلى موضعٍ آخرَ منها.

ما يختَصُّ به:

لا يتناولُ الصّرفُ إلاَّ الأسماءَ المتمَكِّنةَ، أي: المعربةَ والأفعالَ فقط، فلا علاقةَ له بالحروفِ والأسماءِ المبنيّةِ كالضّمائرِ، والأفعالِ الجامدةِ، كليسَ وبِئْسَ، لأنّ الحروفَ مجهولةُ الأصلِ، وهي بمثابةِ الأصواتِ، مثل: (صَهْ، مَهْ)، ويجوزُ تنوينُهما، (صَهٍ، مَهٍ)[2]، فالحروفُ لا تُوزَنَ بأحْرُفِ الميزانِ الصّرفي التي هي: الفاءُ والعينُ واللاّمُ[3]

---

(1) انظر المدخل إلى علم الصّرف،د/ عبد العزيز عتيق، ص7 وما بعدها، مطبعة دار النهضة العربية.

(2)قال المبرد: إذا قلت صهٍ يارجلُ، فإنّما تريد التّفريق بين التّعريف والتّنكير، لأنّ التّنوين تنكير.

(3) انظر شرح المصنّف لأبي الفتح، عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان الماوني ج1، ص7 وما يليها.

الميزانُ الصّرْفي

1-تكثُرُ في الاستعمالِ العربي الكلماتُ الثّلاثيّةُ، لذلك اعتُبِرتْ أصولُها ثلاثيّةَ الأحرفِ، ويمكنُ معرفةُ أصلِ الكلمةِ بمقابلتِها للوزنِ (فَعَلَ) فالفعلُ (فَتَحَ)، مثلا: يقابلُ الوزنَ المذكورَ، فالفاءُ تقابلُ الحرفَ الأوّلَ منَ الفعلِ، والعينُ تقابلُ الحرفَ الثّاني منه، واللاّمُ تقابلُ الحرفَ الأخيرَ، هذا إلى جانبِ موافقَةِ حركاتِ الوزنِ مع حركاتِ الموزونِ، وعلى هذا يمكنُ أنْ نَزِنَ ما نشاءُ من الأفعالِ والأسماءِ، مثل: شُرْبٌ وزنها فُعْلٌ، مَشْيٌ وزنها فَعْلٌ، عِدْلٌ وزنها فِعْلٌ، شَرَفٌ وزنها فَعَلٌ، حُسْنٌ وزنها فُعْلٌ، لَعِبَ وزنها فَعِلَ يَلْعبُ وزنها يَفْعَلُ. وبهذه المقابلةِ اِتَّفقُوا أنْ يُسَمُّوا الحرفَ الأوّلَ مِنَ الكلمةِ الموزونةِ فاءَ الفعلِ، والحرفَ الثّاني عينَه، والحرفَ الثّالثَ لامَه.

2-أمَّا إن كانتِ الكلمةُ زائدةً على ثلاثةِ أحْرُفٍ، فقد تكونُ الزّيادةُ بسببِ أصلِه المكوّنِ من أربعةِ أحرفٍ أو خمسةٍ، أو بسببِ تكرارِ حرفٍ من حروفِه الأصليّةِ، أوْ بسببِ زيادةِ حرفٍ أوْ أكثرَ مِنْ حروفِ الزّيادةِ العشرةِ التي جُمِعَتْ في كلمةِ (سَألْتُمُونِيهَا)، فإنْ كانتِ الكلمةُ رباعيّةَ الأصلِ، زِيدَ على آخرِ وزنِها لامٌ، مثل: (دِرْهَمٌ) وزنها (فِعْلَلٌ) و(زَلْزَلَ) وزنها (فَعْلَلَ)، وإنْ كانتْ خماسيّةَ الأصلِ زِيدَ على آخرِ وزنِها لامان، مثل: (غَضَنْفَرَ)(1) وزنها (فَعَلَّلَ) و(قُزَعْمِلَ)(2) وزنها (فُعَلِّلَ).

3-وإنْ كانتِ الزّيادةُ بسببِ تكرارِ حَرْفٍ من حروفِ الكلمةِ الأصليّةِ، قابَلْنا الحروفَ غيرَ المتكرّرةِ مع حروفِ الوزنِ كالعادةِ، وقابلْنا الحرفَ المكرّرَ مع ما يقابلُه في الميزانِ، مثل: (عَلَّمَ)، وزنها (فعَّلَ) وجَلْبَبَ وزنها (فَعْلَلَ).

---

(1) الغضنفر: هو الأسد العظيم الجثة.

(2) قزعمل: الضّخم من الإبل.

4–وإنْ كانتِ الزّيادةُ ناتجةً عن إحدى حروفِ الزّيادةِ العشرةِ، فنقابلُ بين الحروفِ الأصليّةِ للكلمةِ بما يقابِلُها في الوزنِ، في حين نجعلُ الحروفَ الزّائدةَ مقابلةً في شكلِها، مثل: (انْكَسَرَ) وزنها (انْفَعَلَ)، (استَمَع) وزنها (اِفْتَعَلَ)، (أَكْرَمَ) وزنها (أَفْعَلَ).

5–من المعلومِ أنَّ تاءَ الافتعالِ الزّائدةِ في الفعلِ، بسببِ تأديَّةِ غرضٍ معنويٍّ تُقلَبُ إلى حرفٍ آخرَ، حتى تتمَّ الملاءمةُ مع الحرفِ المجاورِ لها في الكلمةِ، فإذا أردنا أنْ نزيدَ هذه التّاءَ على الفعلِ ضَرَبَ، نقول: اضْطرَبَ بقلبِ تاءِ المفاعلةِ طاءً حيث كانت في الأصلِ اِضْتَرَبَ، وكذلك في الفعلِ (ذَكَرَ)، نقول: اِذْدَكَرَ بقلْبِ التّاءِ دالاً، أصلُها اِذْتَكَرَ، فمثلُ هذه الكلماتِ التي تُقْلَبُ فيها تاءُ المفاعلةِ طاءً، أو دالاً أوْ زاياً، ينبغي أنْ نزنَها بحسبِ وضعِهِما الأصلي، أي: بالتّاءِ، مثل (اِضْطَرَبَ) وزنُها (اِفْتَعَلَ)، فالطّاءُ المنقلبَةُ في الفعلِ عند الوزنِ تقابلُها التّاءُ، لأنّها هي الأصلُ.

6–عندما يقعُ حذفٌ في الكلمةِ، ينبغي أنْ يقابلَها في الوزنِ مقدارُ ما حُذِفَ من الكلمةِ الموزونةِ، مثل: (رَاعٍ) وزنها (فَاعٍ) و(سِرْ) وزنها (فِلْ) و(رَهْ) وزنها (فَهْ). زِيدَتْ الهاءُ في الفعلِ الأخيرِ للتّخفيفِ.

7–إذا وقعَ في الكلمةِ قَلْبٌ بسببِ الإعلالِ، رُوعِيَ الحرفُ الأصليُّ عند الوزنِ، مثل: (قال) وزنُها (فَعَلَ)، لأّن أصلَها قَوَلَ، فوقعَ إعْلالٌ بقلْبِ حرفِ العلّةِ الواو، إلى حرفِ علّةٍ آخرَ وهو الألفُ، وكذلك، مثل: (رَمَى) وزنُها (فَعَلَ)، لأنّ أصلَها رَمَيَ، ويكونُ الإعلالُ أيضاً بنقلِ الحركةِ من حرفِ العلّةِ إلى الحرفِ الصّحيحِ السّاكنِ قبلَه مثل: (يقول) أصلُها يَقْوُلُ، يَبِيعُ أصلُها يَبْيِعُ، وقعَ نقلُ حركةِ حرفِ العلّةِ إلى الحرفِ الصّحيحِ السّاكنِ قبلَه، وبذلك يكونُ وزنُ مثلِ هذه الأفعالِ على ما كان عليه أصلُ الكلمةِ قبلَ الإعلالِ، وعلى هذا يكونُ وزنُ يقول: (يَفْعُلُ) ووزنُ يَبِيعُ: (يَفْعِلُ) وتجري المقابلةُ هكذا: يقولُ تقابلُه يَفْعُلُ، ويبيعُ تقابلُه (يَفْعِلُ).

8–قد يقعُ في الكلمةِ قلبٌ مكانيٌّ، وهو نقلُ حرفٍ أصليٍّ من موضعِه إلى موضعٍ آخرَ في الكلمةِ، وعندئذ يحدثُ قلبٌ في الوزنِ أيضاً، لتحدثَ المطابقةُ بينهُما، حتى

تتبيّنَ الأصولُ من الزّوائدِ، مثل: (حادِي) مقلوب (واحدٌ) وزنُها (فَالِعٌ)، وناءٍ مَقْلُوبُ نَأَيَ وزنُه (فَلَعَ)، وهذا النّوعُ من القلبِ سماعيٌّ لا يُقاسُ عليهِ.

المجرَّدُ والمزِيدُ

التّعريفُ: **المجَرَّدُ**: ما كانتِ الكلمةُ فيه مُكوّنةً من حروفٍ أصليّةٍ، بحيث لا يَسْتقِيمُ المعنى بحذفِ أحدِها، فعندما نأخذُ كلمةَ وَقَفَ مثلا، نجدها تتكوّنُ مِنْ ثلاثةِ أحرفٍ، وهي: الواوُ والقافُ والفاءُ، والمعنى الذي تؤديه هذه الكلمةُ متوقّفٌ على وجودِ الحروفِ الثّلاثةِ مع بعضِها، ولو حُذِفَ أحدُها لفسَدَ المعنى، لأنّ المبني على حَرْفيْنِ مُنْعَدِمُ المعنى والدّلالةِ.

والتجرّدُ معنى يشملُ الاسمَ والفعلَ، فأمّا الاسمُ فيكونُ مجرّداً ثلاثيّاً،مثل: قَلَمٌ، أو مجرّداً رباعيًّا، مثل: جَعْفَر، أو مُجرّداً خماسيّاً، مثل: غَضَنْفَر. في حين أنّ الفعلَ لا يكونُ إلاَّ مجرّداً ثلاثيّاً، مثل: أَكَلَ، أو مجرّداً رباعيّاً، مثل: دَحْرَجَ.

المزيدُ: وهو الفعلُ أوِ الاسمُ الذي اشتملَ على حرفٍ أو حرفين، أو أكثرَ مِنْ حروفِ الزّيادةِ التي جُمِعَتْ في كلمةِ (سَأَلْتُمُونِيهَا)، وتُعرَفُ حروفُ الزّيادةِ في الكلمةِ باسْقاطِها في بعضِ التّصاريفِ من غيرِ أنْ تَفقِدَ الكلمةُ معناها الأصليَّ، فمثلا، عندما نأخذُ كلمةَ وَقَفَ، لا نستطيعُ الاستغناءَ عن أيّ حرفٍ منَ الحروفِ الثّلاثةِ، لأنّها أصليّةٌ كما تقدّمَ توضيحُه، ولكن حينما نأخذُ كلمةَ وَاقِفٌ أو تَوَقَّفَ، أو مَوْقُوفٌ، فإنّنا نجدُ الألفَ زائدةً في كلمةِ واقف، وعند حذفِها لا يفسِدُ المعنى، حيث يبقى معنى الوقوفِ موجوداً، ومثل هذا يُقَالُ عن الواوِ والتّضعيفِ في الكلمةِ الثّانيّةِ، والميمِ والسّكونِ في الكلمةِ الثّالثةِ، هذا ونشيرُ إلى أنَّ الزّيادةَ نوعان:

1-**الفعلُ المزيدُ**: يُزادُ حرفٌ على الثّلاثيِّ، مثل: أَوْقَفَ أو حرفان، مثل: تَوَقَّفَ، أو ثلاثةٌ، مثل: اِسْتَوْقَفَ.

2-**الاسمُ المزيدُ**: يُزادُ على حروفِه الأصليّةِ حرفٌ، مثل: شَرَابٌ أو حرفان، مثل: أَشْرِبَةٌ، أو ثلاثةٌ، مثل: مُسْتَقَرٌّ، أو أربعةٌ، مثل: اِسْتِقْرَارٌ، ونشيرُ إلى أنَّ الفعلَ لا تزيدُ أحرفُه على ستَّةٍ، والاسمُ لا تزيدُ على سبعةٍ.

أوزانُ الفعلِ الثّلاثيّ المجرّدِ:

يأتي الفعلُ **الثُّلاثيُّ** في صورتِه الماضيّةِ على ثلاثةِ أوزانٍ، تختلِفُ حركةُ العينِ في كلِّها، على حينِ أنّ حركةَ الفاءِ واللاّمِ تكونُ دائماً مفتوحةً، وهذه الأوزانُ، هي: (فَعَلَ) مثل: كَتَبَ، و(فَعِلَ) مثل: شَرِبَ، و(فَعُلَ)، مثل: شَرُفَ. أمَّا باعتبارِ علاقتِهِ **بالمضارعِ** فيأتي على ستّةِ أوزانٍ، هي:

1-(فَعَل، يَفْعُلُ)، مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ، عَدَّ يَعُدُّ، صَامَ يَصُوم، عَلاَ يَعْلُو.

2-(فَعَلَ، يفْعِلُ)، مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ،سَال يسِيل، رمى يرمِي، وقف يَقِف.

3-(فَعِلَ، يَفْعَلُ)، مثل: حَزِنَ يحزَن، سَمِع يَسْمَع، فَرِحَ يَفْرَحُ، سَعِدَ يَسْعَدُ.

4-(فَعَلَ، يفْعَلُ)، مثل: فَتَحَ يفتَحُ، بَدَأ يبدَأُ، شَرَعَ يَشْرَعُ،

5-(فَعُلَ، يَفْعُلُ)، مثل: شَرُف يَشرُفُ، نبُل يَنبُلُ، حَسُن يحْسُن.

6-(فَعِلَ، يَفْعِلُ)، مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ، ورِثَ يرِثُ.

أوزانُ الفعلِ الرُّباعِيّ المجرّدِ:

للفعلِ المجرَّدِ الرُّباعيّ وزنٌ واحدٌ، هو: (فَعْلَلَ)، مثل: دَحْرَجَ، زَلْزَلَ، وقد أُلحِقَتْ به أوزانٌ أخرى هذه أهمُّها: فَعْوَلَ، فَوْعَلَ، فَيْعَلَ، فَعْيَلَ، فعْلَى، فَنْعَلَ.

أوزانُ الفعْلِ الثُّلاثيّ المزيدِ:

1-أوزانُ الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ بحرفٍ واحدٍ ثلاثةٌ، وهي: (أَفْعَلَ)، مثل: أَدْخَلَ، أَوْصَدَ، زِيدَتْ همزةُ القطعِ في أوّلِ الوزنِ، و(فَاعَلَ) بزيادةِ ألفٍ بين الفاءِ والعينِ، مثل:

(قاتلَ، قاربَ، و(فَعَّلَ) بتكرارِ حرفِ العيْنِ، مثل: كَسَّرَ، قَوَّمَ، عَنَّفَ، قَتَّلَ، شَوَّفَ، مَزّقَ، حَرَّقَ، سَعَّرَ، سَرَّعَ.

2-أوزانُ الماضِي الثُّلاثيّ المزيدِ بحرفين عدَدُها خمسةٌ، وهي: (انفَعَلَ) بزيادةِ الألفِ والنّونِ، مثل: انْفَتَحَ، انْبَثَقَ، و(افْتَعَلَ) بزيادةِ الألفِ والتّاءِ، مثل: اعْتَصَمَ، انْتَصَرَ، و(تَفَعَّلَ) بزيادةِ التّاءِ والتّضعيفِ، مثل: توسَّطَ، تَوَسَّدَ، و(تفاعَلَ) بزيادةِ التّاءِ والألفِ، مثل: تناولَ، تبايَنَ، و(افْعَلَّ) بزيادةِ الألفِ وتضعيفِ اللاّمِ، مثل: اصْفَرَّ، ابْيَضَّ.

3-أوزانُ الفعلِ الثّلاثيّ المزيدِ بثلاثةِ أحرفٍ عددُها أربعةٌ، وهي: (اسْتَفْعَلَ) بزيادةِ الألفِ والسّينِ والتّاءِ، مثل: اسْتَنْكَرَ، اسْتغْفَرَ، و(افْعَالَّ) بزيادةِ الألفِ في أوّلهِ وأخرَى بين العينِ واللاّمِ، ثُمَّ تضعيفِ اللاّمِ، مثل: اخْضَارَّ، اصْفَارَّ، و(افْعَوْعَلَ) بزيادةِ الألفِ والواوِ وتضعيفِ العينِ، مثل: (اِعْشَوْشَبَ، اِخْشَوْشَنَ، و(افْعَوَّلَ) بزيادةِ الألفِ وتكرارِ الواوِ، مثل: اجْلَوَّذَ،(1) اعْلَوَّطَ(2)، وهذا الوزنُ قليلٌ استعمالُه.

أوزانُ الفعلِ الرّباعِيِّ المزيدِ:

للرّباعِيّ المزيدِ بحرفٍ واحدٍ وزنٌ واحدٌ فقط، وهو (تفَعْلَلَ)، بزيادةِ التّاءِ في الأوّلِ، مثل: تزلزلَ، تبَخْتَرَ، أمَّا المزيدُ بحرفين فلهُ وزنان، وهما: (افْعَنْلَلَ) بزيادةِ الألفِ والنّونِ، مثل: احْرَنْجَمَ(3)، افْرَنْقَعَ(4)، و(افْعَلَّلَ) ، بزيادةِ الألفِ وتضعيفِ اللاّمِ الثّانيّةِ، مثل: اقْشَعَرَّ، اطْمَأَنَّ.

---

(1)اجلوّذ: تعلّق به وضمّه إليه.

(2) اعْلَوَّطَ الشّيءَ :تعلَّق به وضَمَّهُ إِليه.

(3) احرنجَمَ: تجمعت الإبل. (4) افرنقع: تنحى وابتعد

هَمْزَةُ الوَصْلِ

لا يُبْدَأُ في اللّغةِ العربيّةِ بساكنٍ، ولا يُوقَفُ على مُتحرّكٍ، ومنْ أجلِ التّخلّصِ منَ النّطقِ بالسّكونِ في أوّل الكلمةِ، أُتِيَ بهمزةٍ مُتَحرِّكَةٍ سُمّيّتْ همزة الوصلِ، لتيسِيرِ النّطْقِ، وتخفِيفِه.

ولهذه الهمزةِ حالاتان من حيثُ نُطقُها، فالأُولى: تُنْطَقُ إذا كانتْ في أوّلِ الكلامِ، والثّانيّةُ: يَسقُطُ النّطقُ بها إذا كانتْ في أثنائِه، لأنّ النّطقَ بها يكونُ لحْناً في القراءةِ، إذْ يُقْطَعُ ما لا يجوزُ قَطْعُهُ.

مَواضِعُ وُجُودِها:

الفعلُ هو الأصلُ في التّصريفِ، لذلك كثُرَ مجيءُ أوّلِهِ ساكِناً، والنّطقُ بكلمةٍ ساكنٍ أوّلُهُا مُسْتثقَلٌ على اللّسانِ، وللتّيسِيرِ في النّطقِ، يُؤْتَى بهمزةِ وصلٍ، ويكونُ ذلك في:

1-أمرِ الفعلِ الثّلاثيّ، مثل: (اِرْمِ، اِسْمَعْ).

2-الخماسِيّ والسّداسِيّ وأمرِهما ومصدرِهما، فالماضِي، مثل: اِنكسَرَ، اِنْبَثَقَ، اِسْتَعلَمَ، اِسْتَغْفرَ، والأمرُ، مثل: اِنْكسِرْ، اِنبثِقْ، اِسْتَعْلِمْ، اِسْتغْفِرْ، والمصْدَرُ، مثل: اِنكسَارٌ، اِنبثَاقٌ، اِسْتعلامٌ، والأسماءُ العَشْرةُ: وهي أسماءٌ ليسَتْ بمصَادِرَ، جِيءَ بهمزةِ وصلٍ قبلَها، لأنّ أوَّلَها ساكِنٌ، وتَرِدُ هذه الأسماءُ في التّالي: اِسْمٌ، اسْتٌ([1])، اِثنَانِ، اِثنَتَان، اِبْنُم(2)، اِبْنٌ، اِبْنَةٌ، اَيْمُنُ ([3])، اِمْرُوئٌ، اِمْرَأةٌ.

---

[1]) مؤخّر الشّخص، حلْقة الدّبر.

2) ابنُم لغة في (ابن) وقد زادت العرب عليها الميم، وتعرب رفعا ونصبا وجرّا.

3) ايمنُ هو بمعنى اليمين والقسم، يعرب مبتدأ خبره محذوف دائما تقديره قسمي، وقد تحذف منه النّون نحو: ايمُ اللهِ، وتأتي مضافة إلى اسم الجلالة دائما

4) تكتب همزة الوصل فوق "ٱل" صادا صغيرة، وتعني صلِ القراءةَ من غير قطعِ.

4-أمّا في الحروف فلا تُستعملُ إلاّ مع (ٱل)، مثل: (ٱلمدرسة، ٱلقمر)[4]. تلاحظ صاداً صغيرةً كُتِبتْ على ألفِ "ال"، وتعني صلِ القراءة ولا تقطعها بالوقفِ.ويكون ذلك في أثناءِ الكلامِ، مثل، دخلَ ٱلطَّالبُ إلى ٱلْمدرسةِ.

الصَّحِيحُ والمعْتَلُّ

التّعريفُ: ينقسِمُ الفعلُ إلى نوعيْنِ: فالأوّلُ يُسَمَّى صحيحاً وهو ما كانتْ جميعُ أحرفِه الأصليّةِ صحيحةً، مثل: كتبَ، سمِعَ، ويُسَمَّى الثّاني مُعتلاًّ، وهو ما كانتْ إحدى أحرفِه الأصليّةِ حرفَ علّةٍ، مثل: وَعَدَ، رَمَى، وجُمِعَتْ أحرفُ العلّةِ في كلمةِ (واي) أي: الواو والألف والياء.

أنواعُ الصّحِيحِ:

يَنقَسِمُ الفعلُ الصّحيحُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، هي:

1-**الصّحيحُ السّالمُ**: وهو الذي لم تكنْ أحرفُه الأصليّةُ مهموزةً أو مُضَعَّفةً، مثل: رسَمَ، كشفَ.

2-**المهموزُ**: وهو ما اشتملَ على همزةٍ في أوّلِ الكلمةِ، مثل: أكلَ أوْ في وسطِها، مثل: سأَلَ، أوْ في آخرِها، مثل: بَدَأَ.

3-**المضَعَّفُ**: وهو الذي تكرّرتْ فيه إحدى أحرفِه، ويشملُ الثّلاثيَّ، مثل: شَدَّ، عَدَّ، والرّباعيَّ، مثل: زَلْزَلَ، عَسْعَسَ.

أنواعُ المعتَلِّ:

ينقسمُ المعتلُّ إلى خمسةِ أقسامٍ، هي:

1-**المثالُ**: وهو ما كانتْ فاؤُه حرفَ علّةٍ، مثل: وَقَفَ، وَسِعَ.

2-**الأجوفُ**: ما كانت عينُه حرفَ علّةٍ، مثل: رَامَ، دَاسَ.

3-**النّاقصُ**: ما كانتْ لامُه حرفَ علّةٍ، مثل: رَمَى، قَضَى.

4-**اللّفِيفُ المقرونُ**: ما كانتْ عينُه ولامُه حرفيْ علّةٍ، مثل: نَوَى، رَوَى.

5-**اللّفِيفُ المفروقُ**: ما كانتْ فاؤُه ولامُه حرفيْ علَّةٍ، مثل: وَفَى، وَعَى.

الأفعالُ الجامِدةُ والمتصرّفةُ

التّعريفُ: الفعلُ مِنْ حيث جمودُهُ وتصريفُه ينقسمُ إلى نوعين: الأوّلُ جامدٌ وهو الذي يَلزَمُ حالةً واحدةً، ولا يلحقُهُ التّغييرَ أبداً، مثل: لَيْسَ، عَسَى، بِئْسَ، نِعْمَ، وهي أفعالٌ ماضيّةٌ لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ، وهذا هو المرادُ بالجمودِ، أمَّا الفعلُ المتصرِّفُ فهو الذي يتبدّلُ من وضعيّةٍ إلى أخرَى، حيثُ تأتي منه الأزمنةُ كلُّها، مثل: كتبَ، يكتبُ، أُكتبْ.

ونشيرُ في الأخيرِ إلى أنَّ الفعلَ إمَّا أنْ يكونَ جامِداً تامّاً مثلما بيّناه من قبلُ في مثل: ليسَ، وإمَّا أنْ يكونَ ناقصَ التّصرُّفِ، إذ يأتي منه زمانان فقط، مثل الأفعالُ الآتيّةُ: كادَ، أوْشَكَ، ما بِرحَ، مازَالَ، ما انْفَكَّ. المضارعُ منها هو: يكادُ، يوشِكُ، ما يَبْرَحُ، ما يزالُ، ما يَنْفَكُّ، أمَّا الأمرُ فلا يأتي منها، والأفعالُ التي لا يأتي منها إلاَّ المضارعُ والأمرُ، هي: يَذَرَ، أمرها: ذَرْ، يَدَعُ، أمرها: دَعْ.

معانِي الزّيَادَةِ فِي الأَبْنِيَّةِ

تقدّمَ أنْ ذَكَرْنا في بابِ المجرّدِ، أنّه يتكوَّنُ مِنْ أحرفٍ أصليّةٍ لا يمكنُ الاستغناءُ عَنْ أحدِها بالحذْفِ، وسَنُحاوِلُ في هذا المبْحَثِ أنْ نتناولَ الأغراضَ المعنويّةَ التي يمكنُ أنْ تُسْتَفادَ مِنْ حروفِ الزّيادةِ، وهذا تفصيلُ ذلك:

أفْعَلَ:يُستعمَلُ للتّعديّةِ، فيصيرُ الفعلُ اللاّزمُ متعدِّيًّا،مثل: أَدْخلْتُ عليًّا.

-ويتعدَّى إلى مفعولين إنْ دخلَتْ الهمزَةُ علَى المتعَدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ، مثل: ألْبسْتُ الطّفلَ ثوبًا.

-وللسّلْبِ، مثل: أَشْكَيْتُ أسامَةَ، بمعنى أنّني أزلْتُ شَكْوَاهُ.

-ولغرضِ أنَّ الفاعلَ قد صارَ صاحِبَ شيءٍ، مثل: أثمَرَتِ الشّجْرةُ.

-وللدّخولِ في الزّمانِ أو المكانِ، مثل: أصْبَحَ، أي: دخلَ في الصُّبْحِ، وأبحرَ بمعنى دخلَ في المكانِ.

-وللتّكثيرِ، مثل: أذْيَبَ المكَانُ كَثُرَتْ فيه الذِّئَابُ.

فَعَّلَ: يُسْتَعمَلُ للتّعديّةِ، مثل: حَزَّنْتُه، أي: جعلتُهُ حزيناً والمجرّدُ منه، يكونُ لازِماً.

-وللسّلبِ، مثل: قشَّرتُ اللَّوزُ، أي: أزلْتُ قشورَه.

-وللكثرةِ، مثل: كسَّرْتُ العَصَا، بمعنى جَعَلْتُها قِطعاً كثيرةً.

-وللسّيرِ نحوَ جهةٍ ما، مثل: شَرَّقَ، بمعنى اتَّجَه نحوَ الشّرْقِ.

-وللنّسبةِ، مثل: صَدَّقْتُه، أي: نسبتُه إلى الصِّدقِ، ومثلُها كذَّبتُه بمعنى نُسِبَ إلى الكذبِ.

فاعَلَ: يُستعمَلُ للمشاركةِ، أي: إنَّ الأوّلَ يفعلُ بالثّاني ما يفعلُه به الثّاني، حتى يصيرَ كلُّ منهما فاعلاً ومفعولاً، مثل: صارعَ أسامةُ زَيْداً.

-وللتّكثيرِ، مثل: ضاعَفْتُ إكرامَ الضّيفِ.

-وقد يكونُ بمعنى (فَاعَلَ)، مثل: سافرَ، غادرَ.

تفَعَّلَ: يستعملُ للمطاوعةِ، مثل: تكسّرَ.

- وللانتسابِ، مثل: تصحّرَ، أي: انتسبَ إلى الصّحراءِ.
- ولاتّخاذِ الفعلِ مِنَ الاسمِ، مثل: توسّدَ، مِنَ الوسادةِ.
- وللابتعادِ عن الفعلِ، مثل: تأثّمَ، بمعنى باعدَ الإثمَ.

افتَعَلَ: يستعملُ للمطاوعةِ لـ (فَعَل)، مثل: حَشَدْتُه فاحْتَشَدَ.

- وللمطاوعةِ لـ (أفْعَل)، مثل: أَدْهَشْتُ المذعورَ فانْدَهَشَ.

تفَاعَلَ: يستعملُ للمشاركةِ، وهو الأكثرُ استعمالاً، مثل: تشابَكَ المقاتلان وتنافسَ الرّياضيان.

- وللتّظاهُرِ بما ليس في النّفسِ، مثل: تجاهلَ الأمرَ وتغافلَ عنه.
- وللمطاوعةِ لـ (فَاعَلَ)، مثل: باعدتُه فتباعدَ.

افْعَلَّ: يستعملُ للدّخولِ في الصّفةِ، مثل: اخضَرَّ، احمَرَّ. اسودَّ.

- وللمبالغةِ، مثل: اصفَرَّ الثّوبُ، اشتدّتْ صُفْرَتُهُ، وأكثرُ استعمالاتِه في الألوانِ.

استَفْعَلَ: يستعملُ للطّلبِ، مثل: استغفرتُ اللهَ، ابتهلتُ إليه. بمعنى تضرّعتُ له.

- وللمصادفةِ، أي: لوجودِ المفعولِ على صفةٍ، مثل: استعظمَ الشَّيْءَ، اعتبرَهُ عظيماً.
- وللتّحوُّلِ من حالٍ إلى أخرَى، مثل: استأسدَ الجبانُ.
- وقد يُستعمَلُ بمعنى فَعَلَ، مثل: استحكَمَ بمعنى حَكَمَ.

افْعَوَّلَ وافْعَالَّ: يستعملان للمبالغةِ، مثل: اعلَوَّطَ، اخْضَارَّ. (اعلوّط، بمعنى تعلّق به).

افْعَوْعَلَ: يستعملُ للبالغةِ، مثل: احْدَوْدَبَ. (احدَودَبَ الشّيخُ، صارَ أحْدَبَ).

تَفَعْلَلَ: يستعملُ للمطاوعةِ، مثل: حرَّكتُه فتحرَّك، ويكونُ ذلك للفعلِ المجرّدِ.

افْعَلَّلَ: يستعملُ للمبالغةِ، مثل: اِطْمأنَّ.

افْعَنْلَلَ: يستعملُ للمبالغةِ، مثل: افرنقعَتِ الإبلُ، أي: انصرفتْ مرّةً واحدةً.

معانِي أوزانِ الفعْلِ الماضِي

فَعِلَ:

-يُستعمَلُ للدّلالةِ على الصّفاتِ الملازمةِ، مثل: حَمِرَ وجهُهُ، أو للدّلالةِ على عَرَضٍ، مثل: مَرِضَ، سَقِمَ، أو للدّلالةِ على كِبَرِ عُضْوٍ، مثل: طَحِلَ، كَبِدَ، ويكونُ ذلك عندما يؤخذُ مِنَ الكلماتِ، الدّالةِ على أعضاءِ الجسمِ المكوَّنةِ مِنْ ثلاثةِ أحرفٍ، مثل: كَبِدٌ.

فَعُلَ:

-يُستعمَلُ للدّلالةِ على غريزةٍ، أو طبيعَةٍ أو ما شابَه ذلك، مثل: شرُفَ، حَسُنَ نبُلَ، جَمُلَ.

فَعَلَ:

-يُستعمَلُ للدّلالةِ على العطاءِ، مثل: مَنَحَ، وَهَبَ، أو على الغَلَبَةِ، مثل: نَصَرَ، غلَبَ، أو على الجمعِ، مثل: حَشَدَ، جَمَعَ، أو على المنعِ، مثل: مَنَعَ، حَرَمَ، أو على الامتناعِ، مثل: جَمَحَ، شَرَدَ، أو على الاستقرارِ، مثل: هَدَأَ، سَكَنَ، أو على التّحوُّلِ، مثل: رَحَلَ، ذهَبَ، أو على السّترِ، مثل: حَجَبَ، سَتَرَ.



الإعْلَالُ

التّعريفُ: الإعلالُ هو تغييرُ حرفِ العلَّةِ بحذفِه، أو قلبِه إلى حرفِ علّةٍ آخرَ، أو نقلِ حركتِه إلى الاسمِ السّاكنِ الصّحيحِ قبله، والغرضُ من ذلك هو التّخفيفُ والتيسيرُ في النّطقُ.

أنواعُهُ:

الإعلالُ ثلاثةُ أنواعٍ، هي:

أ -**الإعلالُ بالقلْبِ ويشملُ**:

1-**قلبُ الياءِ أوِ الواوِ همزةً**: ويقعُ في خمسةِ مواضعَ:

أوّلاً: إنْ تطرّفتِ الواوُ أو الياءُ كأنْ تكونَ إحداهُما في آخرِ الكلمةِ، مثل: سماءٌ، بناءٌ، قضاءٌ، شفاءٌ، الهمزةُ في هذه الكلماتِ مقلوبةٌ عَنْ واوٍ، أو ياءٍ بسببِ تطرُّفِها بعد ألفٍ زائدةٍ، لأنّ أصلَها: سماو، بناي، قضاي، شفاي، ويدخلُ ضمنَ هذا الحكْمِ ما كان مختوماً بألفٍ زائدةٍ فتُقْلُبُ همزةً، مثل: سوداء أصلُها سودَا وبسببِ مدّ الألفِ المتطرّفةِ في الكلمةِ أصبحتْ هكذا: سوداا، فقُلِبَتْ الألفُ المتطرّفةُ بعد الألفِ الزّائدةِ همزةً فصارتْ سوداء.

أمّا إذا لم تتطرّفِ الياءُ أوِ الواوُ فلا تُقْلَبُ همزةً وذلك في، مثل: ساوم، بايع، وكذلك لم تُقْلَبَا إذا تطرّفَتَا ولم يقعا بعد ألفٍ زائدةٍ، مثل: عفو، ظبي.

ثانياً: إنْ وقعَتِ الواوُ أو الياءُ عيناً لاسمِ الفاعلِ، ويُشترَطُ فيه أنْ يكونَ مأخوذاً من فعلٍ أجوفَ، مثل: صامَ، فهو صائمٌ، وقال، فهو قائلٌ، وحَادَ، فهو حائدٌ، أصلُ صامَ هو صَوَمَ، وأصلُ قال هو قَوَلَ، وأصلُ حَادَ هو حَيَدَ، فالواوُ في صامَ وقالَ وجبَ قلبُها همزةً في اسمِ الفاعلِ، وكذلك الياءُ في حَيَدَ، أمّا إنْ كانتِ الياءُ أوِ الواوُ غيرَ مَقلُوبةٍ في الفعلِ فتبقى على حالِها في اسِم الفاعلِ، مثل: حوِرَ فهو حاوِرٌ، فالواوُ في فعْلِ حَوِرَ، لم تكنْ مقلوبةً عَنْ حرفٍ آخرَ، ولذلك وَجَبَ إبقاؤُه في اسمِ الفاعِلِ.

ثالثاً: إنْ وقعتِ الواوُ أوِ الياءُ بعدَ ألفِ صيغةِ مُنتَهَى الجموعِ، بشرطِ زيادتِهما في مفردِ هذه الجموعِ، مثل: كتيبةٌ كتائبُ، صحيفةٌ صحائفُ، عجوزٌ عجائزُ،

عروسٌ عرائسُ، قُلِبَتِ الياءُ والواوُ الواردتين في مفردِ صيغةِ مُنتَهَى الجموعِ همزةً، على حين أنّهما لا تُقلبان همزةً إذا كانتا غيرَ زائدتين في، مثل: معيشةٌ معايشُ، مفازةٌ مفاوزُ، لم تُقْلَبِ الواوُ والياءُ همزةً، لأنّهما أصليتان في المفردِ، وتُقلَبُ الألفُ الزّائدةُ همزةً -أيضاً -حين تقعُ بعد ألفِ صيغةِ مُنتهَى الجموعِ، مثل: رسالةٌ رسائلُ، قِلادةٌ، قلائدُ.

رابعاً: إنْ وقعتْ في أوّلِ الكلمةِ واوان، وكانَتْ ثانيهما غيرَ مقلوبةٍ عَنْ حرفٍ آخرَ، وجبَ قلبُ الأولى همزةً، لأنّها غيرُ أصليّةٍ، مثل: واشقٌ، أواشقُ، فقبْلَ القلبِ كانَ الجمعُ، وَوَاشِق، فقُلِبَتِ الأولى لزيّادتِها وبقيّتِ الثّانيَّةُ لأصليّتِها.

خامساً: تُقلَبُ الواوُ والياءُ همزةً إذا وقعتَا بعدَ حرفِ علّةٍ، وفُصِلَ بينهُما بألفِ (مفاعل)، مثل: (سيّدٌ جمعُه سيائِدُ، ونيّفٌ جمعُه نيائِفُ، وأوّلَ جمعُه أوائلُ، فأصلُ سيّد هو سيد، وقبلَ القلبِ كانتْ مجموعةً على سَيَاوِد، فوقعَ حرفُ العلَّةِ بعدَ ألفِ مفاعل فقُلِبتْ همزةً، ومثل هذا يقالُ عَنْ نَيِّف إذا كان جمعهاً نيايِف، وأوّلَ جمعُها أَوَاوِلُ.

2-**قلبُ الألفِ ياءً**: يجبُ قلبُ الألفِ ياءً في حالتين:

الأولى: إذا وقعتْ بعدَ كسرةٍ، حين قلبِها من صورةِ المفردِ الذي يصحُّ أنْ يُجْمعَ على صيغةِ مُنتَهَى الجموعِ، مثل: مفتاحٌ مفاتيحُ، قُلِبَتِ الألفُ ياءً لمناسبةِ الكسرةِ في الجمعِ.

الثّانيّةُ: إذا وقعتْ بعدَ ياءِ التّصغيرِ، قُلِبَتْ ياءً وأُدغِمَتْ في ياءِ التّصغيرِ، مثل: سِمَادٌ سُمَيِّدٌ، جِهَادٌ جُهَيِّدٌ.

3-**قلبُ الألفِ واواً**:

تُقلَبُ الألفُ واواً في موضعٍ واحدٍ، يقعُ ذلك عندما يُرادُ تصغيرُ الاسمِ الذي يَشتَمِلُ عليها أو يُبْنَى للمجهولِ، بشرطِ أنْ تكونَ واقعةً بعد ضمَّةٍ، مثل: هاشِمٌ هُوَيْشِمٌ، وكذلك في مثل: سَامِرٌ سُمَيْمِرٌ، ويحدثُ مثل ذلك عند بنائِه للمجهولِ، مثل: بَادَلَ بُودِلَ، وشاكَسَ شُوكِس، وقاتَلَ قُوتِلَ.

4-**قلبُ الواوِ ياءً**: تُقلَبُ الواوُ ياءً، فيما يلي:

أوّلاً: إذا كانتْ متطرّفةً وقبلَها كسرةٌ، مثل: رَضِيَ، التي أصلُها رَضِوَ، وبِوُقوعِ هذه الواوِ آخراً وما قبلَها مكسورٌ، قُلِبَتْ ياءً فأصْبَحَتْ رَضِيَ، وتُقْلَبُ إذا وقعَتْ بعدَ ياءِ التّصْغيرِ، مثل: دُلْوٌ، تصيرُ دُلَيٌّ، لأنّ أصلَها هو دُلَيْوٌ، وبوقوعِ هذه الواوِ بعدَ ياءِ التّصغيرِ، قُلِبتْ ياءً ثمَّ أُدغِمَتْ في الياءِ السّاكنةِ قبلَها.

ثانياً: إذا وقعَتْ عيناً لمصدرٍ، وكانتْ مُعَلَّةً في الفعلِ، وسُبِقتْ بكسرةٍ في المصدرِ وجاءَتْ بعدها ألفٌ زائدةٌ، مثل (قِيَامٌ) أصلُها قِوَامٌ، ولما كانتِ الواوُ تمثّلُ عينَ المصدرِ ومسبوقةً بكسرةٍ بعدها ألفٌ زائدةٌ، وكانتْ مقلوبةً في فعلِه (قام) قُلِبَتْ إلى ياءٍ فأصْبَحَتْ قِيَامٌ.

ثالثاً: إذا وقعتْ عيناً لجمعِ التّكسيرِ، وكانتْ لامُه صحيحةً وما قبلَها مكسورٌ، ومُعَلَّةً في المفردِ، مثل: دَارٌ، أصلُها دَوَرٌ، فالألفُ مقلوبةٌ في المفردِ وأصلُها واوٌ، وعند جمعِها جمعَ تكسيرٍ تصيرُ دوارٌ، ولما سُبِقتْ بكسرةٍ ووليَتْها ألفٌ قُلِبَتْ ياءً فأصبحتْ دِيَارًا.

رابعاً: إذا وقعتْ واواً لجمعِ تكسيرٍ لامُه صحيحةٌ، وما قبلَها مكسورٌ، وكانتْ ساكنةً في المفردِ، مثل: سوطٌ، سياطٌ، وقبلُ كانت مجموعةً على سِوَاط، ومثل هذا يقالُ عَنْ حوضٍ، حياضٌ، روضٌ، رياضٌ.

خامساً: إذا كانتْ ساكنةً غيرَ مشدّدةٍ وقبلَها كسرةٌ، مثل: ميقاتٌ أصلُها مُوقاتٌ قُلِبتْ ياءً لكونِها ساكنةً ومسبوقةً بكسرٍ.

سادساً: إذا كانتْ في آخرِ الفعلِ الماضِي المكوَّنِ من أربعةِ أحرفٍ فما أكثرَ، وكان ما قبلَها مفتوحاً، ويُشترَطُ فيها أنْ تكونَ قد قُلِبَتْ ياءً في المضارعِ، مثل: اتَّقيْتُ أصلُها اتَّقوْتُ، وأعطَيْتُ أصلُها أعطَوْتُ.

سابعاً: إذا وقعَتْ لاماً لصفةٍ على وزنِ (فُعْلَى)، مثل: دُنيَا أصلُها دُنْوَا قُلِبَتِ الواوُ ياءً لأنّها وقعَتْ لاماً لِفُعْلَى.

ثامناً: إذا وقعتْ عيناً لجمعِ تكسيرٍ لامُهُ صحيحةٌ على وزنِ (فُعَّل)، مثل: (جُيَّعَ) أصلُها جُوَّعَ مفردُها جائعٌ، وصُيَّمَ أصلُها صُوَّمَ مفردُها صائِمٌ.

تاسعاً: إذا كانتْ لاماً في جمعِ تكسيرٍ وزنُهُ (فُعُول)، مثل: عِصِيّ دِلِيّ، مفردُهما عصَا، دلوٌ، يجمعان على عُصُوٌّ، دُلُوٌّ، وبتطبيقِ القاعدةِ قُلِبَتِ الواوُ الثّانيّةُ ياءً فأصبحتْ عُصُوِيٌّ، دُلُوِيٌّ، ثُمَّ قُلِبَتْ الواوُ الأولى ياءً لتُدغَمَ في الياءِ الثّانيّةِ فأصبَحتْ عُصُي، دُلُي، وللتخلُّصِ من ثقلِ النّطقِ بالانتقالِ منَ الضّمِ إلى الكسرِ، قُلِبَتِ الضّمّةُ إلى كسرةٍ فصارتْ عِصِيّ، دِلِيّ.

عاشراً: إذا اجتمعتْ هي والياءُ في كلمةٍ واحدةٍ، بشرطِ عدمِ الفصلِ بينهُما، وأنْ يكونَ الأوّلُ منهما ساكناً سكوناً أصلياً، وغيرَ مُنقلِبٍ عن حرفٍ آخرَ، مثل: مَيِّتٌ أصلُها مَيْوِتُ، سَيِّدٌ أصلُها سَيْوِدُ، قُلِبتِ الواوُ في كلٍّ منهُما ياءً ثُمَّ أُدغِمَتْ في الياءِ السّابقةِ، ومثلُ هذا يقالُ عمَّا تقدّمتْ فيه الواوُ، حيث تُقلَبُ ياءً وتُدغَمُ في الياءِ اللاّحقةِ، مثل: طَيٌّ، كَيٌّ، أصلُهما: طَوْيٌ،كَوْيٌ.

5-**قلبُ الياءِ واواً**: تُقلَبُ الياءِ واواً في **أربع** حالاتٍ:

أوّلاً: إذا وقعتْ ساكنةً بعد ضمةٍ غير مشدّدةٍ في غيرِ جمعٍ، مثل: مُوسِر، مُوقِن أصلُهما: مُيْقَنُ، مُيْسَرُ. والمضارعُ هو يُيْقِنُ، يُيْسِرُ. سُكِّنَتِ الياءُ بعد ضمٍّ في كلٍّ من اسمِ الفاعلِ والمضارعِ، فقُلِبتْ واواً فصارتْ: يُوقِن، مُوقِن، يُوسِر، مُوسِر.

ثانيًا: إذا كانتْ لامًا لفعلٍ وزنُه (فَعُلَ)، مثل: قَضُوَ، سَمُوَ، أي: قَضُوَ الرّجلُ وسَمُوَتْ منزلتُه، وقد يتضمّنُ معنى التّعجُّبِ حيث يمكنُ القولُ: ما أقضاهُ! و ما أسماهُ!

ثالثاً: إذا وقعتْ لاماً لاسمٍ وزنُه (فَعْلَى)، مثل: فَتْوَى،تَقْوَى، من تَقَيْتُ، فَتَيْتُ.

رابعاً: إذا وقعتْ عيناً لاسمٍ على وزنِ (فُعْلَى)، مثل: طُوبَى. من طُيْبَى، فعلُها طابَ يَطِيبُ.

6-**قلبُ الواوِ والياءِ ألفاً**:

ولكيْ تُقلَبُ الواوُ والياءُ ألفاً، ينبغي توفيرُ عشرةِ شروطٍ، هي:

أولا: أنْ تكونا متحرِّكتين، مثل: قالَ، باعَ، أصلُهُما: قَوَلَ، بَيَعَ.

ثانيًا: أنْ تكونَ حركتُهُما أصليّةً وليست طارئةً، مثل: (تَوْأَمٌ) أصلُها، تَوَمٌ.

ثالثًا: أنْ يكونَ ما قبلَها مفتوحاً فلا يصحُّ القلبُ ممَّا خالفَ ذلك، مثل: العِوَض، الحِيَل[1]، أمَّا في مثل دُوَّل فلا يصحُّ القلْبُ، لأنَّ ما قبلَها مضمومٌ.

رابعاً: أنْ تكونَ الفتحةُ متّصلةً بهما في كلمةٍ واحدةٍ، أمَّا إنْ سُبِقتا بفتحةٍ متّصلةٍ بكلمةٍ أخرَى لا يصحُّ القلبُ، مثل: شَرِبَ ياسين، لأنّ الفتحةَ التي قبل الياءِ غيرُ متّصلةٍ بها في كلمةِ ياسين.

خامساً: ألاّ تكونَ إحداهُما عينًا لفعلٍ على وزنِ (فَعِل)، والصّفةُ المشبّهةُ منه على وزنِ (أَفْعَل)، فلا يصحُّ قلبُها ألفاً في مثل: سَوِدَ فهو أسْوَدُ، وجَعِدَ فهو أجعَدُ، وحمِرَ فهو أحمَرُ، في حين أنّه يُعَلُّ إذا كانتِ الصّفةُ منه على غيرِ أفْعَل، مثل: خافَ،فهو أخوفُ، هابَ. فهو أهيبُ

سادساً: إذا وقعتَا عينين، وتحرّكَ ما بعدهُما صحَّ القلبُ، مثل: قالَ، باعَ، أصلُهُما قَوَلَ، بَيَعَ. وإنْ وقعتَا في مكانِ اللاّمِ، لا يجوزُ قلبَهُما إذا وليَهُما ألفٌ أو ياءٌ مشدّدَتين مثل: دَعَوَا، رَمَيَا، لأنّ تاليهما ألفٌ.

سابعاً: ألاّ تكونَ إحداهُما عينًا لمصدرِ هذا الفعلِ الذي يأتي الوصفُ منه على وزنِ (أَفْعَل)، مثل: الدَّعَج، الحَوَل، فعلُهما دعِج، حوِل، وهو أَدْعَجُ، أَحْوَلُ.

ثامناً: ألاّ يليهما حرفٌ يستحقُّ القلبَ ألفاً، فإنْ وُجِدَ قُلِبَ ألفاً وتُرِكَ ما قبلَه على حالِه، مثل: (الحيَا) أصلُها الحيَيَ، وبسببِ تحرُّكِ الياءين وفتح ما قبلَهما قُلِبَتِ الياءُ الثّانيّةُ ألفاً فصارتِ الحيَا، وتُرك ما قبلَها حتى لا يقع إعلالان في كلمةٍ واحدةٍ، ومثلُهما الهوَى أصلُها الهوَيَ، وقد يقع العكسُ في القلبِ، حيث تُعَلُّ الأولى وتبقَى الثّانيّةُ، مثل: آية أصلُها أيَيَةٌ وغايَةٌ أصلُها غَيَيَةٌ.

تاسعاً: ألاّ تقعان عيناً لفعلٍ مزيدٍ بتاءِ الافتعالِ الدّالةِ على المشاركةِ، مثل: (اشتَوَرُوا)، أي: تشاوروا فيما بينهم، فلا يصحُّ قلبُ الواوِ في هذا المثالِ ألفاً للسّببِ المذكورِ.

---

(1) انظر المدخل إلى علم الصرف، ص37، مرجع سابق.

عاشراً: ألاّ تقعان في كلمةٍ مختومةٍ بما هو مختصٌّ بالأسماءِ، كالألفِ والنّونِ، أو ألفِ التّأنيثِ المقصورةِ، فلا يصحُّ قلبُهُما في نحوِ الفيضان والطّوفان

الإعْلالُ بالنّقْلِ

ب: الإعلالُ بالنّقلِ هو نقلُ حركةٍ مِنْ مَوْضِعِها إلى موضعٍ آخرَ من الكلمةِ بسببِ تأثيرِ الأصواتِ ببَعضِها، ويتناولُ النّقلُ الياءَ والواوَ فقط، لأنّهما متحرِّكتان، أمّا الألفُ فلا يشملُها ذلك لكونِها ساكنةً دائماً.

مواضعُ النّقلِ:

يتناولُ الإعلالُ بالنّقلِ مواضعَ أربعةً، وهي:

1-**نقلُ حركةِ المعتلِّ في الفعلِ**: تُنقَلُ حركةُ الحرفِ المعتلّ إلى الحرفِ الصّحيحِ السّاكنِ قبلَه في، مثل: (يصُوم) أصلُها يَصْوُمُ، وقعَ استثقالٌ في نطقِ الكلمةِ هكذا، فنُقِلَتْ حركةُ الحرفِ المعتلِّ إلى الحرفِ الصّحيحِ السّاكنِ قبلَه، فصارَ الفعلُ هكذا (يَصُوم)، ونلاحظُ أنّ الواوَ بقيّتْ على حالِها، لأنّ الضّمّةَ تناسبُها، ومثل هذا يقالُ عن الفعلِ الذي عينُه ياء، مثل: (بَاعَ) أصلُها يَبْيِعُ نُقِلَتْ حركةُ الياءِ إلى الحرفِ الذي قبلَها فصارتْ يَبِيعُ، ونلاحظُ بقاءَ الياءِ على حالِها لتناسُبِها مع حركةِ الياءِ التي كانت عليها قبل النقل.

أمَّا إذا كانتْ عينُ الفعلِ غيرَ مناسبةٍ للحركةِ المنقولةِ فيتوجّبُ استبدالُها بحرفٍ آخرَ يناسبُ الحركةَ، في مثل: (أقامَ) من أقْوَمَ، وعند نقلِ حركةِ الواوِ إلى السّاكنِ الصّحيحِ قبلَه، صارتِ الفتحةُ غيرَ مناسبةٍ للواوِ، ولذلك اسْتُبْدِلَتْ بألفٍ، لأنّها تناسبُ الفتحةَ.

2-**نقلُ حركةِ حرفِ العلّةِ في الاسمِ المشبّهِ بالفعلِ المضارعِ في وزنِهِ**:

لِكَيْ يتمَّ النّقلُ في هذا النّوعِ من الأسماءِ، يتعيّنُ توفيرُ شرطٍ أساسيّ وهو تصديرُه بحرفِ الميمِ، ليكونَ مخالفاً له، مثل: (مَفْعَل) و(مُفْعِل) و(مُفْعَل) و(مُسْتَفْعِل) و(مُسْتَفْعَل)، فمثال (مَفْعَل) اسمُ مكانٍ أصلُه مَكْوَن، وبعد نقلِ حركةِ الواوِ إلى

الصّحيح السّاكنِ قبلَه، واستبدالُ الواوِ ألفاً للمناسبةِ صارتْ (مَكَان)، ومثالُ مُفْعِل مُقِيم من مُقْوِم، وبعد نقلِ الحركةِ وقلبِ الواوِ ياءً ليتمَّ التّناسبُ بينهما، صارتْ هكذا: مُقِيم، وهكذا بالنّسبةِ للبقيّةِ.

3-**نقلُ حرفِ العلّةِ في المصدرِ الذي على وزنِ (إفْعَال) أو (اسْتِفْعَال)**:

يأخذُ هذا المصدرُ حكمَ فعلِه بشرطِ إعلالِ عينِه، فتُنقَلُ حركةُ عينِه إلى الصّحيح السّاكنِ قبلَها، ويُقلَبُ حرفُ العلّةِ ألفاً ليتمَّ التّناسبُ بينهُما، فتَجتمِعُ ألفان ساكنتان فتُحذَفُ إحداهما تخلُّصاً من التقاءِ السّاكنين، وتُعوَّضُ بتاءِ التّأنيثِ المتحرّكةِ، مثل: إفاضَةٌ، استفاضَةٌ، أصلُهُما: إفْيَاضٌ، اسْتفيَاضٌ، وبنقلِ حركةِ الياءِ إلى الصّحيح السّاكنِ قبلَها صارتْ: إفيَانٌ، استفيَانٌ، فقُلِبَتِ الياءُ فيهما ألفاً لتتناسبَ مع الفتحةِ، فاجتمعتْ ألفان، فعُوِّض أوّلُهما عنِ العين، وثانِيهما عن ألفِ إفْعَالٍ واستفعالٍ، فتعيّن حذفُ إحداهما وتعويضُهما بتاءِ التّأنيثِ المتحرّكةِ، فصارَ المصدران إفاضَة، استفاضَة.

4-**نقلُ حركةِ حرفِ العلّةِ في اسمِ المفعولِ المشتقّ مِنَ الفعلِ الثّلاثيّ الأجوف**:

مثل: مَبِيعٌ، أصلُها مَبْيُوعٌ، فنُقِلَتْ حركةُ الياءِ إلى الصّحيح السّاكنِ قبلَها، فصارَ اسمُ المفعولِ هكذا: مَبُيْوع، وللتخلُّصِ منَ التقاءِ السّاكنين عندَ نقلِ الحركةِ، حُذِفَ أحدُهما فأصبحَ مَبْيُوعاً، هكذا: (مَبُيْعْ)، ولكيْ يقعَ التّناسبُ بين الياءِ والحركةِ قُلِبَتِ الضّمةُ إلى كسرةٍ، فصارتِ الكلمةُ مَبِيعٌ.

شروطُ الإعلالِ بالنّقلِ

1-لا تُنقَلُ الحركةُ من حرفِ العلّةِ إلى الحرفِ الذي قبلَها إلاّ إذا كانَ الحرفُ صحيحاً، أمَّا إنْ كان حرفُ علّةٍ فلا يصِحُّ النّقلُ، مثل: شَيَّعَ، قَاوَلَ، فالياءُ مُضعَّفَةٌ في الكلمةِ الأولَى وهي حرفُ علّةٍ، والألفُ بعد القافِ – في الكلمةِ الثّانيّةِ – حرفُ علّةٍ، لذلك امتنعَ الإعلالُ بالنقلِ فيهما.

2-أنْ تكونَ لامُه غيرَ مُعتلّةٍ، مثل: أهْوَى.

3-أنْ تكونَ لامُه غيرَ مُضعّفةٍ، مثل: أحمرُ، أصفرُ.

4-ألاّ يكونَ الفعلُ المعتلُّ العين دالاً على التّعجُب، فإن دلّ على التّعجُّبِ امتنعَ النّقلُ: مثل: ما أجودَ كلامُه!.

ج-الإعلالُ بالحذفِ:

يقعُ الإعلالُ بالحذْفِ لغرَضٍ صَرْفِيّ، وهو على ثلاثةِ أنواع:

1-يقعُ في الفعلِ الماضِي الذي على وزنِ (أَفْعَلَ)، تُحذَفُ الهمزةُ في المضارعِ، مثل: (أَكْرَمَ) مضارعُه أُأَكْرِمُ أو نُؤَكْرِمُ، وبعد حذفِ الهمزةِ صارَتْ أُكْرِمُ أو نُكْرِمُ وفي اسمِ الفاعلِ، مثل: مُؤَكْرِمٌ، بعدَ الحذفِ صارَ مُكْرِمٌ، وفي اسمِ المفعولِ، مثل: مُؤَكْرَمٌ، بعد الحذفِ صارَ مُكْرَمٌ.

2-يقعُ في الفعلِ المثالِ الثّلاثيّ، ويشترُط فيه أنْ تكونَ فاؤُه واواً وعينُه مفتوحةً في الماضِي، مضارعُه يقفُ بحذفِ الواوِ من المضارعِ، إذ أنّ أصلَه هو يُوقِفُ، وأدخلُوا في حكمِ هذه القاعدةِ فعلَ الأمرِ، حيث نقول: في أمرِ الفعلِ السّابقِ (قِف) بحذفِ الواوِ وكذلك المصدرُ، مثل: وَقْفَة على وزن (فَعْلَة)، بحذفِ الفاءِ وتعويضِهابتاءِ التّأنيثِ المتحرّكَة، واشترطوا في هذا المصدرِ بألاَّ يدلَّ على الهيئةِ.

3-يقعُ في الفعلِ الثّلاثيّ المضعّفِ المكرّرِ العينِ في الماضي، ويجوزُ في إسنادِه مع ضميرِ الرّفعِ المتحرّكِ، ثلاثُ حالاتٍ، هي:

أ-إبقاؤُه على حالِه مع فكِّ الإدغامِ، مثل: ظَلَّ، بعد إسنادِه إلى الضّميرِ يصيرُ: ظَلِلْتُ، ظَلِلْنَا، ظَلِلْتُمْ.

ب-حَذْفُ عينِه من غيرِ نقلٍ للحركةِ، مثل: ظَلْتُ، ظَلْنَا، ظَلْتُمْ.

ج-حَذْفُ عينِه مع نقلِ حركتِها إلى الفاءِ، مثل: ظِلْتُ، ظِلْنَا، ظِلْتُمْ.

الحذفُ غيرُ القياسِي:

يقعُ حَذْفٌ في بعضِ الكلماتِ من غيرِ قياسٍ، شذوذاً، مثل: يَدٌ، أصلُها، يَدْيٌ ودَمٌ، أصلُها، دَمْيٌ، حُذِفتِ الياءُ منهما تخفيفاً فقط، وليس قياساً، ومثل هذا الحذف وقعَ على كلماتٍ أخرى، مثل: اسْمٌ، ابنٌ، لأنّ أصلَهما هو: سِمْوٌ، بَنْوٌ، حُذِفَتْ منهما الواوُ وعُوِّضتْ بهمزةِ الوصلِ.

إعْلاَلُ الهمْزةِ

الهمزةُ منَ الحروفِ الصّحيحةِ، إلاَّ أنّها تلحقُ بحروفِ العلّةِ فيما يتعلّقُ بالإعلالِ والإبدالِ، وقد رأينا من قبلُ أنّ الواوَ والياءَ والألفَ تُقلَبُ همزةً، وفي هذا المبحثِ نحاولُ أنْ نعرفَ إعلالَ الهمزةِ نفسِها.

1-يقعُ إعلالُها بقلبِ الثّانيّةِ حرفَ مدٍّ، إذا اجتمعتْ همزتان في أوّلِ كلمةٍ، حيث تكونُ الأولى متحرِّكةً، والثّانيّةُ ساكنةً، مثل: آمَنَ، أُومِنُ، إِيمَانٌ[1] والأصلُ هو أَأْمَنُ ،أُؤْمِنُ، إِئْمَانٌ، انقلبتِ الهمزةُ إلى حرفِ علّةٍ يلائمُ الحركةَ التي قبلَها ولذلك انقلبتْ في آمَن، ألفاً، وفي الثّانيّةِ، واواً، أُومِنُ، وفي الثّالثةِ، ياءً، إيمانٌ.

2-أمَّا إذا كانتِ الأولى ساكنةً والثّانيّةُ متحرّكةً، ووقعَ ذلك في عينِ الكلمةِ، فيجبُ إدغامُ الهمزةِ الأولى في الثّانيّةِ، لتصيرَ، سَأَّلَ، هذا حينما نريدُ اشتقاقَ صيغةِ المبالغةِ من الفعلِ، سألَ وأمثالِه، فأصلُ الصّيغةِ قبلَ الاشتقاقِ كان هكذا، سآ أَال، وبسببِ استثقالِ النّطقِ في توالي المثلَيْنِ، وقع الإدغامُ للتّخفيفِ، على حين تُقلَبُ الثّانيّةُ واواً عند تحريكِهِمَا، يقعُ ذلك عندما نريدُ صياغةَ اسمِ التّفضيلِ مِنْ مثلِ الفعلِ الماضي، (أَنَّ) مضارعُه يَئِنُّ، اسمُ الفاعلِ مِنْهُ أَوَنُّ، كقولِ القائلِ: أنَا أَوَنُّ مِنْهُ، أي: أشدُّ أَنِينًا، والأصلُ هو: أَأَنَّ قُلِبتِ الثّانيّةُ واواً لِتحريكِهما كما أشرنَا.

3-يجوزُ النّطقُ بالهمزةِ أو تخفيفُها، بإثباتِ حرفٍ يناسبُ حركتَها، أو حركةَ ما قبلَها إذا كان ما قبلَها حرفاً صحيحاً، سواءٌ أكانتْ في وسطِ الكلمةِ أمْ مُتطرّفةً، مثل: فأْسٌ، فاسٌ، بئرٌ، بيرٌ،ضوءٌ، ضَوٌّ، وكذلك يجوزُ التّخفيفُ والنّطقُ بها في حالةِ مجيئِها متحرّكةً بالفتحةِ في أثناءِ الكلمةِ، وكان ما قبلَها مكسوراً أوْ مضموماً، مثل: ذئابٌ ،ذيَابٌ، تجنّباً لاستثقالِ النّطقِ.

---

(1) انظر الكامل في النّحو والصّرف والإعراب، ص302، دار الرّشيد، مرجع سابق.

4-يجبُ حذفُ الهمزةِ وجوباً في الفعلِ الذي يأتي على وزنِ (أَفْعَال)، في المضارعِ واسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ، والمصدرِ، واسميْ المكانِ والزّمانِ، مثل: أقبلَ، المضارعُ يُقبلُ، واسمِ الفاعلِ مُقبِل، والأصلُ قبلَ حذفِ الهمزةِ هو: يُؤَقْبِلُ، مُؤَقْبِل.

5-الأمرُ المهموزُ الأوّلُ تُحذَفُ منه الهمزةُ وجوباً،مثل: أَكَلَ،كُلْ،أخذَ، خُذْ.

6-تُقلَبُ الهمزةُ ياءً عندما تكونُ أصليّةً، وتمثّلُ لامَ الكلمةِ إذا صحَّ أنْ تُجمَعَ جمعَ تكسيرٍ على وزنِ (فَعَائِل) الذي يُشبِهُ (مَفَاعِل)، مثل: خطايا، فالياءُ مُنقلِبةٌ عن همزةٍ أصليّةٍ، لأنّها كانْت قبلَ القلبِ هكذا: خطايء، وبعد خطواتٍ استُعملِتْ، حدثَ فيها استبدالُ حرفٍ بحرفٍ إلى أنْ وصلتْ إلى الوضعِ الأخيرِ فصارتْ، خطايا



الإبْدَالُ

التّعريفُ: الإبدالُ هو حذفُ حرفٍ، وجعلُ حرفٍ آخرَ في مكانِه، من غيرِ نظرٍ إلى نوعِ الأحرفِ المرادِ إبدالُها، ومعنى ذلك أنَّ الإبدالَ يشملُ أحرفَ العلّةِ والحروفَ الصّحيحةَ، على حين أنَّ الإعلالَ لا يتناولُ إلاَّ أحرفَ العلّةِ والهمزةِ فقط، ولهذا يكونُ الإبدالُ أعمَّ من الإعلالِ، إذ يَصْحُّ أنْ نحكمَ على كلِّ إعلالٍ بالقلبِ على أنّه إبدالٌ، ولا يصحُّ خِلافَ ذلك، لأنّه مُخْتَصٌّ بأحرفِ العلَّةِ فقط.

أحْوَالُهُ:

إذا كانتْ فاءُ الافتعالِ حرفَ علّةٍ، وجبَ إبدالُها بتاءٍ مع إدغامِها في تاءِ الافتعالِ، تيسيراً في النّطقِ، ويشترطُ في الياءِ والواوِ أنْ تكونَا أصليتين، وهذا توضيحٌ ذلك.

1-**إبدالُ الياءِ تاءً**: تُبدَلُ الياءُ تاءً في المصدرِ،مثل: اتِّسَار، ماضِيه اتَّسَر، مضارعُه يَتَّسِر، أمرُه اتَسِرْ، اسمُ فاعلِه مُتَّسِر، اسمُ مفعولِه مُتَّسَر، والأصلُ في هذه الكلماتِ قبل الإبدالِ هو: ايْتِسَارٌ، ايْتَسَرَ، يَيْتَسِرُ، ايْتَسِرْ، مُيْتَسِرٌ، مُيْتَسَرٌ، فوقعَ استثقالٌ في النّطقِ لاجتماعِ الياءِ معَ التّاءِ، لذلك استُبدِلَتِ الياءُ بالتّاءِ، ثُمَّ أُدغِمَتْ في تاءِ الافتعالِ، لتصيرَ تاءً مشدّدةً كما ذكرتُ في الأوّلِ.

2-**إبدالُ الواوِ تاءً**: تُبدَلُ الواوُ تاءً في المصدرِ، مثل: اتِّصَال ماضِيه اتَّصَلَ، مضارعُهُ يَتَّصِلُ، أمرُه اتِّصِلْ، اسمُ فاعلِه مُتَّصِلٌ، اسمُ مفعولِه مُتَّصَلٌ، وقبلَ الإبدالِ كان أصلُها أَوْتِصَالٌ، أَوْتَصَلَ، يَوْتَصِلُ، أوْتَصِلْ، مُوْتَصِلٌ، مُوْتَصَلٌ به، وتجنّباً لاستثقالِ النّطقِ بسببِ اجتماعِ الواوِ وتاءِ الافتعالِ، أُبدِلتِ الواوُ بالتّاءِ، ثُمَّ أُدغِمتْ في تاءِ الافتعالِ فصارتَا تاءً مشدّدةً، مثل: اتِّصَالٌ، اتَّصِلْ.. الخ.

أمَّا إذا كانتِ الياءُ والواوُ غيرَ أصليتين، كأنْ تكونا مُنقَلِبتَيْن عن همزةٍ، فلا يصحُّ إبدالُهما بالتّاءِ، بل تبقيان على حالِهما، مثل: أُوتُمِنَ، أَيْتَزَرَ، فكلٌّ من الواوِ والياءِ اللّتيْنِ تضَمّنتَهُما الكلمتان أصلُهما همزةٌ إذْ كانَ أصلُهُما: أُؤْتُمِنَ، ائْتَزَرَ.

3-**إذا كانتْ فاءُ الافتعالِ دالاً أوْ ذالاً أوْ زاياً**: إنْ اشتملَتْ فاءُ (اِفْتَعَل) على دالٍ أوْ ذالٍ أوْ زايٍ وجبَ إبدالُها دالاً، مثل: دَحَضَ، إذا أردْنَا أنْ نَبْنِيَّه على وزنِ (افْتَعَلَ) أضَفْنَا إليه تاءً، فتجتمعُ الدّالُ والتّاءُ فتُبْدَلُ التّاءُ دالاً، ثُمَّ تُدغَمُ مع الدّالِ الأخرى فتُصبحُ دالاً مُشدّدةً، ادَّحَضَ، والزايُ، مثل: زَلفَ، أصلُها ازْتَلَفَ فأُبدِلَتِ التّاءُ دالاً فصارتْ، اِزْدَلَفَ، والذّالُ، مثل: ذَكَرَ، وبزيادةِ التّاءِ تصيرُ اِذْتَكَرَ، وهو الأصلُ، وعند بنائِها على وزنِ (افْتَعَلَ) جازَ فيها وجوهٌ ثلاثةٌ، الأوّلُ: إبدالُ التّاءِ دالاً، مثل: اِذْدَكر، والثّاني: أن تُبدَلَ الذّالُ دالاً ثمّ تُدْغَمُ في الدّالِ الثّانيّةِ، مثل: ادَّكر، والثّالثُ أنْ تُبدلَ الدّالُ ذالاً ثمّ تُدغَمُ، مثل: اِذَّكَرَ.

4-إذا كانتْ فاءُ الافتعالِ مِنْ حروفِ الإطباقِ ([1])، وجبَ قلبُها طاءً، مثل: اِصْطَبَرَ، أصلُها اصْتَبَر، قُلِبتِ التّاءُ طاءً، لأنَّ فاءَ الافتعالِ حرفُ الطّاءِ، واضْطَربَ، أصلُها اضْتَرَب، قُلِبَتِ التّاءُ طاءً، لأنّ فاءَ الافتعالِ حرفُ الضّادِ، وأطَّردَ أصلُها، اِطْتَرَدَ، قُلِبَتِ التّاءُ طاءً، ثُمَّ أُدغِمَتْ في أختِها لاستثقالِ النّطقِ واجتماعِ المتجانسَيْنِ، لأنَّ الكلمةَ مَبْدوءةٌ بالطّاءِ، أمَّا إذا كانتِ الكلمةُ مَبْدوءةً بالظّاءِ جازَ فيها وجوهٌ

[1]) حروف الأطباق هي: الصّاد والضاد والظّاء والطّاء. وهي جزء من حروف الاستعلاء، واصطلح على تسميتها بذلك، لأن جزء من اللسان يلتصق بالحنك الأعلى عند النطق بهذه الحرف، فينحصر الصوت بينهما، ولو جربنا نطق أي حرف من هذه الحروف الأربعة، لوجدنا أن جزءً من اللسان قد التصق بالحنك العلوي.

ثلاثةٌ: الأوّلُ: أنْ يظهرَ كلُّ واحدٍ على أصلِه، مثل: اِظْطَلَمَ، والثّاني: أنْ تُقلَبَ الظّاءُ طاءً ثمّ تُدغَمُ مع الثّانيّةِ، مثل: اِطَّلَم، والثّالثُ: أنْ تُقلَبَ الطّاءُ ظاءً ثمّ تُدْغَمُ في الثّانيّةِ، مثل: اظَّلَم.

الإدْغَامُ

التّعريفُ: الإدغامُ هو إدخالُ حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ آخرَ، من لفظهِ مُتحَرِّكٍ من غيرِ فصلٍ بينهما بحركةٍ أوْ وَقْفٍ، مثل: شَدَّ، أوْ المجيء بحرفٍ متحرِّكٍ وآخر ساكنٍ يُنْطَقان من مَخرجٍ واحدٍ دونَ فصلٍ،مثل: ظَلَلْتُ، لِتخفِيفِ النّطقِ، لأنَّ العربَ كانتْ تستثقلُ النّطقَ بتكرارِ الحرفِ مُتحرِّكاً بعد نُطْقِهِ ساكِناً.

أحْكامُهُ:

الإدغامُ بالنّظرِ إلى الحركةِ والسّكونِ يأتي على ثلاثةِ أنواعٍ:

1-**الإدْغامُ الواجِبُ**: ويكونُ عند اجتماعِ حرفيْن مُتجانِسَيْن كلّ منهما مُتحرِّكٌ، مثل: مَرَّ، مَدَّ، أصلُهُما مَرَرَ، مَدَدَ، أوْ اجتماعِ حرفيْنِ أولُهما ساكنٌ وثانيهما مُتحرِّكٌ، مثل: سَلَّمَ، أصلُها سَلْلَمَ، كما يكونُ الإدغامُ في حرفين مُتجانسين ومُتجاورين في كلمتين مختلفتين، مثل: لمْ يلعبِ بِالكرةِ، يجبُ إدغامُ باءِ الكلمةِ الأولى في باءِ الكلمةِ الثّانيّةِ فتصيرُ باءً واحدةً عند النّطقِ، أمَّا إنْ كان أحدُ المثْليْنِ حرفُ مدٍّ فلا يُدْغَمُ أوْ يُدغَمُ فيه، لأنّه ليس مُجانِساً للحرفِ المجاورِ، مثل: يَعْلُو وَاشِقٌ، امتنعَ الإدغامُ هنا، لأنّ الواوَ الأولى حرفُ مدٍّ والثّانيّةَ حرفٌ مُتحرِّكٌ.

2-**الإدغامُ الجائزُ**: ويكونُ عند اجتماعِ المثليْنِ بحيث يكونُ الأوّلُ متحرِّكا والثّاني ساكناً سكوناً عارضاً بسببِ العاملِ المؤثّرِ، كأداةِ الجزمِ أوِ النّصبِ، مثل: لمْ يعدَّ ولنْ يعدُدَ، الفعلُ –هنا– مجزومٌ بـ (لمْ)، أو منصوبٌ بـ (لنْ) ولذلك يجوزُ إدغامُه ويجوزُ فكُّه، إلاَّ أنَّ الفكَّ أحسنُ، ويجوزُ كذلك إذا دخلتْ على الفعلِ الماضِي المبدوءِ بتاءٍ أصليّةٍ زائدةٍ، مثل: تَتَابَع، فالتّاءُ الأولى زائدةٌ والثّانيّةُ أصليّةٌ، وفي هذه الحالةِ جازَ إدغامُ التّاءِ الأولى في الثّانيّةِ، وجيءَ بألفِ الوصلِ تجنّباً للنّطقِ بالسّاكنِ، لأنّ قواعدَ العربيّةِ لا تُجيزُ ذلك، مثل: اتَّابَعَ، وجازَ عدمُ الإدغامِ حيث يمكنُ القولُ: تَتَابَعَ،

ويمتنعُ إدغامُه إذا كان فعلاً مضارعاً،مثل: تَنَزَّلُ المطرُ مِنَ السّماءِ، فالتّاءُ الأولى حُذِفَتْ للتّخفيفِ فقط.

أمّا إذا كانتْ عينُ الكلمةِ ولامُها ياءَيْنِ، فينبغي تحريكُ الثّانيّةِ، مثل: لنْ يُحْيِيَ، ورأيتُ مُحْيِيًّا، وجبَ تركُ الياءِ الثّانيّةِ في الفعلِ، لأنّها منصوبةٌ بـ (لَنْ)، كما يجبُ تحريكُها بالنصبِ في الاسمِ، لأنّه مفعولٌ بِهِ، وفي مثلِ هذه الحالةِ لا يجوزُ الإدغامُ، على حين أنّه يجوزُ إذا كان فعلاً ماضيًّا، مثل: عَيِيَ، حَيِيَ، بعدمِ الإدغامِ، ومثل: حَيَّ، عَيَّ، بالإدغامِ.

3-**الإدغامُ الممتَنِعُ**: يمتنِعُ الإدغامُ في المواضعِ التّاليّةِ:

1. إن كانَ المتجانسان في اسمٍ على وزنِ (فُعَلٌ)، مثل: دُرَرٌ.
2. إن كانَ المتجانسان مُتَصَدِّرَيْنِ في الكلمةِ، مثل: تَتْرَى، دَدَنُ. (الدّدنُ هو اللّهوُ واللعبُ)، وللكلمةِ معانٍ أخرى تُفهَمُ من السّياقِ، حينما تتغيّر بنيتُها بزيادةِ حرفٍ أوْ حرفين عليها.
3. إنْ كان المتجانسان مزيداً بهما للإلحاقِ([1])، مثل: شَمْلَلَ، هَيْلَلَ. شملل معناه، أسرَعَ، هيْلَلَ معناه، لا إلَهَ إلاّ اللهُ.
4. إنْ اتّصَلَ ساكنُ المتجانسين بضميرِ رفعٍ مُتَحرِّكٍ، مثل: شدَدْتُ، مَدَدْتُ.
5. إنْ كان أحدُ المتجانسين مَدْغوماً، مثل: كَرَّرَ،مَدَّدَ.
6. إنْ كان المتجانسان على زِنَةِ (أفْعِلْ بِهِ)، مثل: أَكْرِمْ بِهِ، أحْسِنْ بعشيرتك، امتنعَ الإدغامُ لأنّها صيغةُ تَعجُّبٍ.

---

[1]) الإلحاق: زيادة في مبنى الكلمة من غير زيادة في المعنى، ويكون بحرف أو بحرفين، ويكون بإلحاق، مثال بمثال، فيعامل معاملته في التّصريف، وشرطه اتحاد المصدرين. قال السّيوطي "الإلحاق أن نبني مثلا من ذوات الثّلاثة كلمة على بناء، يكون رباعيَّ الأصول؛ فتجعل كل حرف مقابل حرف".

الاسْمُ الجامِدُ والاسْمُ المشْتَقُّ

التّعريفُ: أ- الجامدُ هو الاسمُ الذي وُضِعَ من أوّلِ مرّةٍ ليدلَّ على شيءٍ، دون أنْ يكونَ له أصلٌ يُرجَعُ إليهِ، مثل: شجرةٌ، حَجَرٌ، بَابٌ.

وينَقسِمُ إلى قِسْمَيْنِ:

1-**اسمٌ دالٌّ علَى ذاتٍ**: وهو الاسمُ الذي يقعُ تحتَ الإدراكِ الحسِّيِّ، حيث نستطيعُ مشاهدتَه و لمسَهُ، مثل: كِتابٌ، بَيْتُ، بحرٌ.

2-**اسمٌ دالٌّ على معنًى**: وهو الاسمُ الذي لا يُدرَكُ حسيًّا، أي: لا يقعُ تحتَ إدراكِ الحواسِ، مثلُ النّوعِ الأوّلِ، وإنّما يُدركُ تَجْرِيدِياً بالعقلِ فقط، مثل: رحمةٌ، رَأْفَةٌ، شَفَقةٌ، عَدْلٌ.([1])

ب-المشْتَقُّ: وهو الذي له أصلٌ يُرجَعُ إليهِ، وله علاقةٌ لفظيّةٌ، ومعنويّةٌ تربطُهُ بأصلِه، أي: أنّهما يشتركان في الدّلالةِ على المعنى، أو في الحروفِ الأصليّةِ التي تؤلِّفُهُما، ويدلُّ أيضاً على صفةٍ تعلّقتْ بالموصوفِ، مثل: عَالِمٌ، سَائِلٌ، مُتَعَلِّمٌ، عَلِيمٌ. فالكلمةُ الأولى دلّتْ على ذاتٍ وُصِفتْ بالعلمِ، وحيث إنّ كلمةَ العلمِ هي الأصلُ الذي أُخِذَتْ منه كلمةُ عالِمٍ، نجدُ أنّهما اشتركَتا في المعنى والحروفِ الأصليّةِ، وهذا هو المرادُ مِنَ التّعريفِ، وينَطبِقُ هذا على بقيَّةِ الكلماتِ الأخرَى.

[1]) المعاني المجرّدة هي التي لا توجد لها صور حسيّة خارج الذهن، والعقل الإنساني يتعقّلها بقدرته على فهم التجريد وإدراك معانيه.

المَصَادِرُ

التّعريفُ: هي أنواعٌ من الأسماءِ تدلُّ على معانٍ، ومنها تُؤخَذُ كلُّ المشتقّاتِ والأفعالِ، ولهذا السّببِ سُمِّيَتْ بالمصادرِ، غير أنَّ هذه المعاني التي تدلُّ عليها تختلِفُ باختلافِ نوعيَّةِ المصادرِ، وهي:

المصْدَرُ الثُّلاثِيُّ:

نوعٌ يدلُّ على حدثٍ مُجرَّدٍ مِنَ الزّمانِ والمكانِ، وهو غيرُ مُطرّدٍ في القياسِ، أي: يعتمدُ في معرفتِهِ على السّماعِ فقط، ويكونُ ذلك بالرجوعِ إلى المراجعِ اللّغويّةِ، ولكنْ مع ذلك، فلَهُ ضوابطٌ تقريبيّةٌ يمكنُ إجمالُها، في:

1- يُقاسُ على وزنِ (فِعَالَة) إذا كان دالاًّ على حِرْفَةٍ، مثل: حِيَاكَة، صِنَاعَة، تجارَة.

2- يُقاسُ على وزنِ (فِعَال) إذا كان دالاًّ على امتناعٍ، مثل: إِبَاء، جِمَاح.

3- يُقاسُ على وزنِ(فُعَال) إذا كان دالاًّ على داءٍ، مثل: زُكام، رُعاف، سُعال.

4- يُقاسُ على وزنِ (فَعَلاَن) إذا كان دالاًّ على اضطرابٍ، مثل: خَفَقَان، هَذَيَان.

5- يُقاسُ على وزنِ (فُعَال أو فَعِيل) إذا كان دالاًّ على صوتٍ، مثل: نُبَاح، صُراخ، رُغَاء، صَفِير، حَفِيف، فَحِيح[1].

6- يُقاسُ على وزنِ (فَعِيل) إذا دلَّ على سيرٍ، مثل: (رَحِيل.

7- يُقاسُ على وزنِ (فُعْلَة) إذا دلَّ على لونٍ، مثل: خُضْرة، صُفْرة، زُرْقَة.

أمَّا إذا لم يدلَّ على أي نوعٍ ممّا ذكرناه، فيكون في الغالبِ كما يلي:

1- يكونُ على وزنِ (فَعَلٌ) إذا كان لازماً مكسورَ العينِ، مثل: عَطَشٌ، ماضيه عَطِشَ، غَضَبٌ، ماضيه غَضِبَ.

2- يكونُ على وزنِ (فُعُولَة أو فَعَالة) إذا كان لازماً مضمومَ العينِ، مثل: صُعُوبة، ظَرَافَةٌ. الماضي، صَعُبَ، ظرُفَ.

---

(1) صوت الأفعى.

3-يكونُ على وزنِ (فَعْل) إذا كان متعديًّا مكسوَر العينِ أو مفتوحَها، مثل: سَمْعٌ، سَرْدٌ. الماضي، سمِع، سَرَدَ.

4-يكونُ على وزنِ (فُعُول) إذا كان لازمًا مضمومَ العينِ، مثل: رُكُوع، سُجُود.

المصدرُ غيرُ الثّلاثيِّ:

التّعريفُ: هو ما دلَّ على حدثٍ مجرَّدٍ من الزّمانِ والمكانِ، وله أكثرُ منْ ثلاثةِ أحرفٍ، وهو قياسِيٌّ كلُّهُ.

المصْدَرُ الرُّباعِيُّ:

1-يُقاسُ على وزنِ (فَعَّلَ) إذا كان صحيحَ الآخرِ، ويكونُ مصدرُه على وزنِ (تَفْعِيل)، مثل: قَطَّعَ تقطيعاً، ويكونُ المصدرُ منَ المعتلّ الأخيرِ على وزنِ (تَفْعِلَة)،مثل: سَوَى، تَسْوِيَّة، زَكَّى، تَزْكِيَّة.

2-يُقاسُ على وزنِ (فَعْلَل)، مثل: طَمْأَنَ، ويكونُ المصدرُ منه على وزنِ (فَعْلَلَة)، مثل: طَمْأَنَة، ويكونُ على وزنِ (فَعْلَلَة أو فِعْلاَل)، إنْ كانَ الفعلُ مُضَعَّفاً حيث تكونُ فاؤُه ولامُه الأولى مِنْ جنسٍ، وعينُه ولامُه الثّانيّةُ من جنسٍ، مثل: زَلْزَلَ، زَلْزَلَةٌ، أو زِلْزَالاً.

3-يقاسُ على وزنِ (أفْعَل) إذا كانَ صحيحَ العينِ، مثل: أَكْرَم، ويكونُ المصدرُ منه على وزنِ (إفْعال)، مثل: إِكْرَام، وتلحقُ آخرَه تاءٌ مربوطةٌ إذا كان فعلُه معتلَّ العينِ، مثل: أقالَ إقَالَة، أفادَ إفَادَة.

4-يُقاسُ على وزنِ (فَاعَلَ)، مثل: قَاتَلَ، ويكونُ المصدرُ منه على وزنِ (فِعَالا) أوْ (مُفَاعَلَة)، مثل: قِتَالا أو مُقَاتَلة.

المصْدَرُ الخمَاسِيُّ:

1-يكونُ مصدرُه على وزنِ الفعلِ مع ضمّ ما قبلَ الآخرِ إذا كان الفعلُ على وزنِ (تَفَعَّلَ) أو (تَفَاعَلَ) أو (تفَعْلَلَ)، مثل: تَسَلَّمَ، تَسَلُّمًا، تَضَافَرَ تَضَافُراً، [1]تدحرجَ

(1) يكتبها الكثير مشالة، وهو خطأ، لأنها مأخوذة من الضفيرة، وليست من الظفر.

تدحرجاً، ويدخلُ ضمنَ هذا الحكمِ ما كانتْ لامُه مُعتلّةً، بشرطِ كسرِ ما قبلَ الحرفِ الأخيرِ في المصدرِ، مثل: تماشَى، تماشيًّا.

2-يُقاسُ على وزنِ الفعلِ، مثل: انقسَمَ، مَصدرُه يكونُ على وزنِ (انْفِعَال)، مثل: انْقِسَامٌ.

3-يُقاسُ على وزنِ افتعلَ، مثل: اقتَسَم، ومصدرُه يكونُ على وزنِ (افْتِعَال)، مثل: اقتِسَام.

4-يُقاسُ على وزنِ (أَفْعَل)، مثل: أَصْفَر، والمصدرُ يكونُ على وزنِ (افْعِلاَل)، مثل: اصْفِرَارٌ، احْمِرَارٌ.

5-يُقاسُ على وزنِ (تَفَعْلَلَ)، مثل: تَدَحْرَجَ، ويكونُ المصدرُ على وزنِ (تَفَعْلَل)، مثل: تَدَحْرُجٌ.

المصدرُ السّداسِيُّ:

يأتي مصدرُه على وزنِ الفعلِ مع كسرِ الحرفِ الثّالثِ منه، وزيادةِ حرفِ ألألفِ قبلَ الحرفِ الأخيرِ، مثل:

1-(اِفْعَلَلَّ)، نحو: اِبْذَعَرَّ، والمصدرُ يكونُ على وزنِ افْعِلاَل، مثل: ابْذِعرَارٌ. بمعنى تفرّق القومُ.

2-(اِفْعَنْلَلَ، مثل: (افْرَنْقَعَ)، بمعنى تفرّقوا، والمصدرُ يكونُ على وزنِ (افْعَنْلاَلاً)، مثل: (اِفْرَنْقَاعًا).

3-افْعَوْعَلَ، مثل: (اخْشَوْشَنَ)،والمصدرُ يكونُ على وزنِ (افْعِيعَالاً)، مثل: (اخشِيشَانًا).

4-تُحذَفُ الألفُ وتُعوَّضُ بتاءٍ مربوطةٍ في المصدرِ الذي يكونُ على وزنِ (اسْتِفْعَال)، إذا كانتْ عينُ فعلِه حرفَ علّةٍ، مثل: اسْتِكَانَة، ويكونُ على وزنِ (اسْتِفْعَال) منْ دونِ زيادةِ التّاءِ في صحيحِ العينِ، مثل: استغفارًا من اسْتَغْفَرَ.

المصدرُ الميمِيُّ:

التّعريفُ: هو مثلُ المصدرِ في دلالتِه على الحدثِ المجرّدِ مِنَ الزّمانِ، غيرَ أنّه يبدأُ بميمٍ زائدةٍ تدلُّ على قُوّةِ الدّلالةِ، ويُبْنى من الثّلاثِيّ على وزنِ (مَفْعَل)،مثل: مَنْظَرٌ، أمّا إذا كان معتلَّ الأوّلِ صحيحَ الآخرِ، فيأتي على وزنِ (مَفْعِل)، مثل: مَوْعِدٌ، ويُبْنَى مِنْ غيرِ الثّلاثِيّ على وزنِ المضارعِ المبني للمجهولِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ مِيمًا مضمومةً، وفتحِ ما قبلَ الآخرِ، مثل: مُسْتَقبَحٌ، وشذَّ سبعةُ ألفاظٍ، وهي: المرجِعُ، ،المصيرُ، المجِيءُ، المقِيلُ، المسِيرُ، المرفِق، المسِيب.

مصدَرُ النّوعِ:

التّعريفُ: نوعٌ يدلُّ على الحدثِ المجرّدِ مِنَ الزّمانِ، يُؤْتَى بهِ لبيانِ نوعِ الفعلِ وصيغتِه، ويُبْنَى منَ الثّلاثِيّ على وزنِ (فِعْلَة)،مثل: مَشَى مِشْيَة المتكَبِّرِ، ويُصاغُ من غيرِ الثّلاثِيّ على وزنِ المرّةِ.

مَصْدَرُ المرّةِ:

التّعريفُ: هو ما دلّ على حدثٍ مجرّدٍ منَ الزّمانِ،ويُذكَرُ لبيانِ وقوعِ الفعلِ مرّةً واحدةً، ويُصاغُ منَ الثّلاثِيّ على وزنِ (فَعْلة)، مثل: جلستُ جَلْسَةً، أكلْتُ أَكْلَةً، ويُبْنَى منْ غيرِ الثّلاثِيّ على وزنِ مصدرِهِ بزيادةِ تاءِ التّأنيثِ المربوطةِ، مثل: انطلقتُ، انطلاقةً، أمّا إنْ كانَ المصدرُ مختوماً بالتّاءِ فيجبُ أنْ يُوصَفَ بما يُشِيرُ إلى الوحدةِ، مثل: سجدتُ سَجْدَةً واحدةً.

المصدرُ المؤوّلُ:

التّعريفُ: هو الفعلُ الذي يمكنُ أنْ يُؤوّلُ معَ إحدى الحروفِ المصدريّةِ التي تدخلُ عليه، حيثُ يعوِّضُهما معا منْ دونِ أنْ يَفسِدَ المعنى العامَ للجملةِ، مثل: يسرُّني أنْ

تنجحَ، فتصيرُ الجملةُ بعد التّأويلِ هكذا، يسرّني نَجَاحُك، فكلمةُ (نجاحُك) هي المصدرُ المؤوَّلُ مِنَ الحرفِ والفعلِ، ويُعرَبُ حسبَ حاجةِ الكلامِ.

اسمُ المصْدَرِ:

التّعريفُ: هو كذلك يدلُّ على حدثٍ مُجرَّدٍ منَ الزّمانِ، ولمْ تَتَساوَ حروفُه مع حروفِ فعلِه، وإنّمَا تنقُصُ عنه دون تعويضٍ، مثل: تكلَّمَ كلامًا، كلامٌ لفظٌ لمْ يتَضمَّنْ جميعَ حروفِ الفعلِ تَكَلَّمَ، لذلك سُمِّيَ هذا النّوعُ مِنَ المصادرِ اسمَ المصْدَرِ، وإذا أردْنَا أنْ نأتيَ بمصدرِ هذا الفعلِ، فيكونُ هكذا، تكلَّمَ تَكَلُّمًا، اشْتَمَلَ المصْدَرُ على جميعِ حروفِ فعلِه مِنْ دونِ نقصانٍ.

المصْدُرُ الصِّناعِيُّ:

التّعريفُ: هو المصدرُ الذي تتّصلُ به ياءُ النّسبةِ، ويُختَمُ بتاءٍ مربوطةٍ، ويُبْنَى من كلِّ الأسماءِ سواءٌ أكانتْ مُشتقَّةً أمْ جامِدَةً، مثل: اشتراكيّةٌ، اجتماعيّةٌ، اقتصاديّةٌ، ثقافيّةٌ.

عمَلُ المصْدَرِ:

يَعمَلُ المصدرُ عملَ الفعلِ، فيرفعُ الفاعلَ المستترَ إنْ كانَ لازمًا، وينصبُ المفعولَ به إنْ كانَ متعديًّا إلى واحدٍ، وينصبُ مفعولين إنْ كانَ متعديًّا إلى مفعولين، مثل: احترامُك الأستاذَ فضيلةٌ، إعطاؤُك السَّائِلَ حَقَّهُ مَكْرُمَةٌ.

ويعمَلُ المصدرُ في جميعِ أحوالِهِ، مُعرَّفاً (بال)، مُنَوَّنًا ومضافاً، غير أنّه يتفاوتُ في قوةِ عملِهِ، حيث إنّه يعملُ في حالةِ الإضافةِ أكثر من كونه مُنَوّناً، ويكونُ عملُه في حالةِ التّعريفِ بـ "ال" أضعفَ منه مُنوَّناً، ويُشترطُ في عملِهِ أمرينِ اثنين:

1-أنْ ينوبَ منابَ الفعلِ، مثل: ضَرْبًا التّلميذَ، فالمصدرُ في هذا المثالِ نابَ عن الفعلِ (ضَرَبَ)، لذلك عمِلَ عملَه فرفعَ الفاعلَ المستترَ، ونصبَ المفعولَ به (التّلميذَ).

2-أنْ يُقدَّرَ بأنْ والفعلِ، أوْ بما والفعلِ، ويكونُ التّقديرُ إذا قُصِدَ الماضِي والاستقبالُ، مثل: سُرِرْتُ مِنْ إكرامِك الضّيفَ أَمْسِ، أوْ سُرِرْتُ مِنْ أنْ أَكْرَمْتَ

الضّيفَ أمسِ، أوْ سُرِرْتُ مِنْ أنْ تُكرِمَ الضّيف غدًا، ويكونُ التّقديرُ في حالِ قُصِدَ بِهِ الحالُ، مثل: سُرِرْتُ مِنْ إكرامِك الضّيفَ الآنَ، والتّقدير: سُرِرْتُ مِمَّا تُكرِمُ الضّيفَ الآنَ.

نَمَاذِجُ مُعْرَبَةٌ:

1-**بضربٍ بالسُّيوفِ رُؤُوسَ قومٍ *** أنزَلْنَا هَامَهُنَّ[1] عَنِ المقِيلِ**[2]

بضربٍ: جار ومجرور متعلّقان بأنزلنا.

بالسّيوفِ: جار ومجرور متعلّقان بضرب.

رؤوسَ: مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

قومٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

أنزلنا: فعل وفاعل.

هامهنَّ: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

عن المقيلِ: جار ومجرور متعلّقان بأنزلنا.

2-**إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لمْ يجدْ *** عَسِيراً مِنَ الآمَالِ إلاَّ ميسراً**

إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان يتضمّن معنى الشّرط، مبني في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانية متعلّق بيجد.

صحَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

عونُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف.

الخالقِ: مضاف إليه مجرور، وجملة صحّ عون الخالق في محلّ جرّ مضاف إليه.

المرءَ: مفعول للمصدر عون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

---

(1) جمع هامة وهي الرأس.

(2) انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص93.

لم: حرف نفيٍ وجزم وقلب.

يجدْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة لم يجد جملة جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب.

عسيراً: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

من الآمالِ: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة.

إلاَّ: أداة استثناء ملغاة.

ميسوراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

3-**سُرِرْتُ مِنْ الإكرامِ الضّيْفَ.**

سُرِرْتُ: فعل وفاعل.

من الإكرامِ: جار ومجرور متعلّقان بسررت.

الضَّيْفَ: مفعول به للمصدر (الإكرام)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

اسْمُ الفَاعِلِ

التّعريفُ: اسمُ الفاعلِ اسمٌ مُشتَقٌّ يُذكَرُ للدّلالةِ على الحدَثِ ومَنْ قامَ بهِ، ولا يُؤخَذُ مِنْ غيرِ الفعلِ المبْنِي للمَعْلومِ.

طَرِيقَةُ صُوغِهِ:

1-يُبْنَى اسمُ الفاعلِ مِنْ الفعلِ الثّلاثيِّ المتَصرِّفِ[1]على وزنِ (فَاعِل)، مثل: دخلَ، دَاخِلٌ، شَرِبَ، شَارِبٌ، قَرَأَ، قَارِئٌ.

وتُقلَبُ عَيْنُ فعلِه همزةً إنْ كانتْ ألفاً، مثل: صَامَ، صَائِمٌ، قال، قَائِلٌ، سَارَ، سائرٌ.

2-يُبْنَى من الفعلِ غيرِ الثّلاثيّ على وزنِ مُضارِعِه مع إبْدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً، وكسْرِ ما قبلَ آخرِه، شَريطةَ ألاَّ يدلّ على صفةٍ دائمةٍ، لأنَّ الدّوامَ مِنْ خصائصِ الصّفةِ المشَبّهةِ، نحو: استَمَعَ، مُسْتَمِعٌ، اِسْتَفْهَمَ، مُسْتَفْهِمٌ.

عَمَلُهُ:

ذكرنا أنّ اسمَ الفاعلِ مُشتقٌّ مِنَ الفعلِ المتصرّفِ، ولذلك يعملُ عملَه، فإنْ كانَ مُشتقًّا مِنَ الفعلِ اللاّزمِ رفعَ الفاعلَ فقط، وإنْ كانَ مُشتقًّا من الفعلِ المتعدِي رفَعَ الفاعلَ ونَصَبَ المفعولَ به، فالمشتقُّ مِنَ اللاّزمِ، مثل: الشجرةُ متفتِّحةٌ أَغْصَانُهَا، فاسمُ الفاعلِ (مُتَفَتِّحَةٌ) عمِلَ عمَلَه فعلُه المبني للمعلومِ وهو (تَفَتَّحَ)، فقبلَ الاشتقاقِ كان السّياقُ هكذا، الشَّجرةُ تَفتحَتْ أَغْصَانُها، فالفعلُ (تَفَتَّحَ) رَفعَ الفاعلَ فقط، (أغصانُهَا)، لأنّه لازمٌ.

وعندما اشتُقَّ منه اسمُ الفاعلِ عمِلَ عملَه، وهذا الحُكمُ نفسُه ينطبقُ على اسمِ الفاعلِ المشتقِّ من الفعلِ المتعدِّي، مثل: أفاهمٌ الدّرسَ، ما مساعِدٌ الضّعيفَ نادمٌ،

---

(1) لا يبنى اسم الفاعل من الأفعال الجامدة، لأنها لا تشتمل على مصدر، أو أيّ اسم من المشتقات، ذلك لأنها لا تتصرّف إلى أزمنة أخرى، ومن هذه الأفعال ليس، عسى، نِعْمَ.

فـفاهمٌ اسمُ فاعلٍ رفعَ الفاعلَ المستترَ ونصبَ المفعولَ به، وهو (الدّرسَ)، وكذا اسمُ الفاعلِ (مُسَاعِدٌ)، رفعَ الفاعلَ وهو الضّميرُ المستترُ، ونصبَ المفعولَ بهْ (الضّعيفَ).

شُرُوطُ عَمَلِهِ:

أ –يعملُ من دون شروطٍ، إذا كانَ مُحلًّى بـ "ال"، مثل: الـمُكْرِمُ نفسَه لَبِيبٌ، والفاهمُ الدّرسَ نشِطٌ، والحافظُ العهدَ أمينٌ.

ب–أمّا إذا تجرّدَ منْ "ال" فإنّه يعملُ بشروطٍ، وهي:

1–أنْ يعتمدَ على نفيٍ، مثل: ما محترمٌ النّاسَ ممقوتٌ.

2–أنْ يعتمدَ على استفهامٍ، مثل: أسامِعٌ النّصيحةَ؟

3–أنْ يكونَ حالاً مُبيّنا هيئةَ صاحبِهِ، مثل: حضرَ الضّيفُ مُنْشَرِحَةً نفسُه.

4–إنْ كان خبراً لمبتدأٍ، مثل: الكريمُ مُنْبَسِطٌ وجهُهُ دائماً، أو خبراً لفعلٍ ناسخٍ، مثل: كان المدرّسُ مُعاقِبًا الكسولَ، أوْ مفعولاً لظنَّ وأخواتِها، مثل: ظننْتُ المدرِّسَ معاقبًا الكسولَ.

5–أنْ يعتمدَ على نداءٍ، مثل: يا راكبًا سيارةً تمهّلْ في سيرِك، وتُضافُ هذه الشّروطُ إلى وجوبِ دلالتِهِ على الحالِ أوِ الاستقبالِ، ومعنى ذلك أنْ يحدثَ توافقٌ بيْنَهُ وبين فعلِه في المعنى واللّفظِ، حيث تكونُ حركاتُه وسكناتُه مُشابهةً لفعلِهِ.

أمَّا إنْ تضمّنَ معنى الماضِي بطلَ عملُه، لعدمِ موافقتِه لفعلِه في اللّفظِ، فلا يصحُّ أنْ نقولَ: هذا فاهمٌ الدرسَ أمسِ، بلِ الصّحيحُ، قولُنا: هذا فاهمُ الدّرسِ أمسِ، أي: بإضافتِه، لأنّ دلالتَه على الماضِي أبطلتْ عملَه فتوجبتْ إضافتُه إلى مفعولِه.

صِيَّغُ المبَالغَةِ

التّعريفُ: هي صيغٌ تُستعمَلُ للكثرةِ والزّيادةِ، مع دلالتِها على معنى اسمِ الفاعلِ.

أوْزَانُهَا:

تُبْنَى صِيَّغُ المبالغةِ على الأوزانِ الآتيّةِ: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل، مثل: أَكَّالٌ، مِقْدَامٌ، صَبُورٌ، سَمِيعٌ، حَذِرٌ، والأسماءُ التي تُصاغُ على الوزنين الأخيرين قليلةٌ جدًّا، مثل: قَدِيرٌ، حَذِرٌ، كما أنّ صِياغَتَها مِنْ غيرِ الثّلاثيِّ قليلةٌ أيضاً، مثل: (مِعْطَاء).

وهناك أوزانٌ سماعيّةٌ لا يُقاسُ عليها، منها: (فُعُّول) كقُدُّوس، (فُعَّال) ككُبَّار، ([1]) (فَعَّالة) كَفَهَّامَة، (مِفْعِيلٌ) كمِسْكِينٌ.

عَمَلُهَا:

تعملُ صِيَّغ المبالغةِ بذاتِ الشّروطِ التي يعملُ بها اسمُ الفاعلِ.

نماذِجُ مُعربَةٌ

1-إنّ اللهَ سَمِيعٌ دعاءَ مَنْ دعَاهُ.

إنّ: حرف مشبّه بالفعل.

اللهَ: اسم الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سميعٌ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهي صيغة مبالغة، فاعلها ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

دعاءَ: مفعول به لصيغة المبالغة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

مَنْ: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب نعت.

---

[1]) الشيء المفرط في الجسامة أو العِظَمِ، ومنه قوله تعالى: "ومَكَرُوا مَكْراً كُبّاراً" .

دعاهُ: فعل ماض مبني على الفتحة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة دعاه صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-**أيُّها الحافظُون عهدَ الوِدَادِ *** جَدِّدُوا أُنْسَنا بِبَابِ الجيَادِ**

أيّها: منادى مبني على الضّم، والهاء زائدة، وأداة النّداء محذوفة تقديرها يا.

الحافظون: نعت مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم، ولا يصحّ أن يُعرب بدلا، لأنّه مشتقّ.

عهدَ: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الودادِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهر.

جدِّدُوا: فعل أمر مبني على حذف النّون، لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

أُنسَنا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ونا الدّالة على جماعة المتكلّمين ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ببابِ: جار ومجرور متعلّقان بجدّدوا.

الجيادِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة جدِّدوا في محلّ رفع نعت.

3-**حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ *** ما ليس مُنْجِيه مِنَ الأقدارِ**

حَذِرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

أموراً: مفعول به لصيغة المبالغة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

لا تضِيرُ: لا حرف نفي، تضيرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي جوازا، وجملة تضيرُ في محلّ نصب نعت لأمور.

وآمِنٌ: الواو عاطفة، آمنٌ اسم معطوف على حذر تابع له في الرّفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، لأنّه اسم فاعل.

ما: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به لـ آمنٌ.

ليس: فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر.

مُنجيه: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، وهذا من باب إضافة اسم المفعول إلى مفعوله.

منَ الأقدارِ: جار ومجرور متعلّقان بمنج، وجملة ليس مُنجيه صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.



اسْمُ المَفْعُولِ

التّعريفُ: هو اسمٌ مشتقٌّ، يُؤخَذُ للدّلالةِ على معنى مجرَّدٍ غيرِ مُتَّصِفٍ بالدّوامِ، ويَتّفِقُ مع الفعلِ المبني للمجهولِ الذي اشْتُقَّ منه، في أنّ كلاً منهُما يقعُ عليه الفعلُ المجهولُ.

طَرِيقَةُ صُوغِهِ:

1-يصاغُ من الثّلاثيّ المتصرِّفِ على وزنِ مفعولٍ، مثل: الدّرسُ مَقْرُوءٌ، الشّريطُ مَسْمُوعٌ.

2-يصاغُ مِنْ غيرِ الثّلاثيّ على وزنِ مضارعِه بإبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتحِ ما قبلَ آخرِه، مثل: المالُ مُوَفَّرٌ، الحقوقُ مُصَانَةٌ، الطَّاعَةُ مُفَضَّلةٌ.

3-إذا كان الفعلُ أجوفَ وأصلُ عينِه واواً، حُذِفتِ الواوُ من الوزنِ مع نقلِ حركةِ الفعلِ إلى ما قبلَها، مثل: مَقُولٌ، من قال، أصلُه، قَوَلَ.

وتُحذَفُ حركةُ العينِ ويُكسَرُ ما قبلَها للمناسبةِ، إذا كان أصلُ الألفِ ياءً، مثل: مَبِيعٌ، من باعَ الذي أصلُه، بَيَعَ، وإذا كان آخرُه مُعْتلاًّ بالياءِ أوِ الألفِ اللتين أصلُهما ياءٌ، انقلَبَتِ الواوُ إلى ياءٍ وكسرِ ما قبلَها، وأُدغِمَتْ في الياءِ بعدَها، مثل: مَقْضِيٌّ، أمَّا إن كانتْ ألفُه أصلُها واوٌ، أُدغمَتْ واوُ المفعولِ في لامِ الفعلِ، مثل: مَرْجُوٌّ، مَدْعُوٌّ.

4-هناك صيغٌ سماعيَّةٌ تدلُّ على معنى اسمِ المفعولِ، غير أنّها لمْ تُبْنَ على أوزانِه وهي: (فِعْلٌ)،مثل: ذِبْحٌ، أي: مذبوح، و(فَعِيل)، مثل: قَتِيل، أي: مقتول، و(فَعْلٌ)، مثل: قَنْصٌ، أي: مَقْنُوص، وبتركيب هذه الصيغ في جمل يتضح المعنى أكثر، فنقول: "فديناه بِذَبْحٍ عظيمٍ"، وذاك مجرمٌ قَتِيلٌ، وهذا قَنْصٌ سَمِينٌ، ولها طرفٌ كَحِيلٌ، واشتهينا أُكْلَةً لذيذةً، فكلمة أُكْلَة التي تضمّنها المثال الأخير جاءت على وزن (فُعْلَة).

عَمَلُهُ:

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ الفعلِ المشتقِّ منه، فيرفعُ نائبَ الفاعلِ إنْ أُخِذَ مِنَ الفعلِ المتعدِّي لواحدٍ، مثل: المدرسةُ مُنَظَّفَةٌ أقسامُها، ويرفعُ نائبَ الفاعلِ وينصبُ الثّاني والثّالثَ إنْ اشتُقَّ مِنْ فعلٍ مُتعدٍّ إلى مفعولين أو ثلاثةٍ، فمثالُ المتعدِّي إلى اثنين، قولُنا: الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي، نائبُ الفاعلِ في هذا المثالِ ضميرٌ مستترٌ وهو المفعولُ الأوّلُ، وكفافاً مفعولٌ ثانٍ، ومثالُ المتعدِّي إلى ثلاثةٍ قولُنا: ما مُخبَرٌ الراوِيَ الخبرَ صحيحًا، أمَّا إذا كان مصاغاً مِنْ الفعلِ اللاّزمِ فإنَّ الجارَ والمجرورَ، أوِ الظّرفَ يقومان مقامَ نائبِ الفاعلِ، مثل: المنصّةُ موقوفٌ عليها، فعليها نائبُ فاعلٍ، هذا ونشيرُ إلى أنَّ اسمَ المفعولِ يعملُ بِشروطِ اسمِ الفاعلِ ذاتِها، فيعملُ من دونِ شروطٍ إذا كان مُقترِناً بالألفِ واللامِ[1]، وإنْ تجرّدَ منهُما يعملُ بالاعتمادِ على ما تقدّمَ بيانُه من شروطِ اسمِ الفاعلِ.

ويجوزُ في اسمِ المفعولِ أنْ يُضافَ إلى ما لحِقَه الرّفعُ، مثل: الحديقةُ مُنَظَّمَةُ الأرجاءِ، إذِ الأصلُ هو: الحديقةُ مُنَظَّمَةٌ أرجاؤُها، ويَحدُثُ هذا إنْ كانَ مُصاغاً مِنْ فعلٍ لازمٍ أوْ مِنْ فعلٍ مُتعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ، بشرطِ عدمِ التباسِ فاعلِه بمفعولِه.

أمَّا إنْ كان مُتعديًّا إلى مفعولين فلا تجوزُ إضافتُه إلى مَرْفوعِه.

نماذجُ مُعْرَبَةٌ

1-إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أبدَتْ لها حُبُكاً[2]*مثلَ الجواشِنِ[3]مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا**

---

(1) السّبب في إعمال اسم الفاعل واسم المفعول المقترنين بـ"ال" من دون شروط، هو أن (ال) بمثابة اسم موصول، واسمي الفاعل والمفعول –حينئذ– يكونان بمعنى الفعل، لأنّ الصّلة تتطلّب أن تكون جملة، لهذا السّبب يعملان في كلّ الأحوال، سواءٌ أكانا دالّين على الماضي، أم الحاضر أم الاستقبال.

(2) التموجات المائية.

(3) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع.

إذَا: ظرف تضمّن معنى الشّرط، مبني في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة.
عَلَتْهَا: فعل ماض مبني، والتّاء علامة التّأنيث، والهاء ضمير متّل مبني في محلّ نصب مفعول به.
الصّبَا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف.
أبْدَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتّاء علامة التّأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
لها: جار ومجرور متعلّقان بأبدت.
حُبُكاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.
مثلَ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مضاف.
الجواشنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.
مصقولاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.
حواشِيهَا: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، وهو مضاف والهاء ضمير مبني مضاف إليه، وجملة علتها في محلّ جر مضاف إلى إذا، وجملة أبدَتْ جواب شرط لإذا لا محلّ لها من الإعراب.

2-**جمَعْتَ مِنَ المهْجِ المضيّعِ حقُّها *** ومِنَ النّفوسِ الهالكاتِ مِئِينَا**

جمعتَ: فعل وفاعل.
من المهجِ: جار ومجرور متعلّقان بجمعت.
المضيّعِ: اسم مفعول، نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.
حقُّها:نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.
و: حرف عطف.
من النّفوسِ: جار ومجرور متعلّقان بالهالكات.
الهالكاتِ: نعت مجرور وعالمة جرّه الكسرة الظّاهرة.

مِئِينَا: مفعول به لفعل جمع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق

الصِفَةُ المشبَّهَةُ

التّعريفُ: يُقصَدُ بالصّفةِ المشبّهةِ، تلك الصفاتُ التي استُعمِلتْ للدّلالةِ على حدثٍ ثابتٍ، تعلّقَ بذاتٍ دائماً.

طريقَةُ بِنَائِها:

1-تُبْنَى من الفعِلِ الثّلاثيّ اللاّزمِ على وزنِ (أَفْعَل)، إذا دلّتْ على لونٍ، مثل: أَسْوَد، أو على عيبٍ، مثل: أَعْرَج، أو على حِلْيَةٍ، أي: صفةٍ جميلةٍ، مثل: أَدْعَج، والمؤنّثِ من هذا الوزنِ هو: (فَعْلاَء)، مثل: سَوْدَاء، عَرْجَاء.

2-تُبْنى على وزن (فَعْلاَن)، والمؤنث (فَعْلَى)، إذا دلّتْ على خُلُوٍّ، مثل: هو عَطْشَان وهي عَطْشَى، أو على امتلاءٍ، مثل: هو شَبْعَان وهي شَبْعَى.

3-تُبْنى على وزنِ (فَعِلَ) إذا دلّتْ على معنى من المعاني النّفسيّة كالفرحِ: مثل: فَرِح، أو الحزنِ، مثل: حَزِن، أو التّعبِ، مثل: تَعِب، أو الخلقيةِ، مثل: ضَجِر.

4-تُبْنَى على وزن (فَعِيل)، مثل: شَرِيف، كريم، إذا كان ماضِيهَا (فَعُلَ) ومضارعُها (يفْعُلُ)، ويُبنى من أوزانٍ أخرَى مختلفةٍ، مثل: جُنُب على وزنِ (فُعُل)، وَقُور على وزنِ (فَعُول)، وفَخْم على وزن (فَعْل)، أمّا إنْ كانَ من بابِ (فَعَل) بفتحِ العينِ فتكونُ على وزنِ (أَفْعَل)، مثل: أَقْطَع، أشْيَب، وتُصاغُ من المضعَّفِ على وزنِ (فَعِيل)، مثل: شَدِيد، عَنِيف.

وتُقاسُ مِنْ غيرِ الثّلاثِيّ سماعاً على وزنِ اسمِ الفاعلِ، مثل: مُسْتَقِيم، مُطْمَئِن، ويُفرَّقُ بينها وبين اسمِ الفاعلِ بالمعنى، فإنْ أُريدَ بها الثّبوتَ فهي صفةٌ مُشبَّهةٌ، أمّا إنْ أُريدَ بها التّجدد فهي اسمُ فاعلٍ، فإذا أخذْنا كلمةَ (مُعْتَدِل)، مثلا: فيجوزُ اعتبارُها صفةً مُشبَّهةً إذا كان معناها يدلُّ على صفةٍ دائمةٍ، ويجوزُ اعتبارُها اِسمَ فاعلٍ إذا كان معناها يدلُّ على التّجدّدِ، فالأولى، مثل: الرّجلُ مُعتدِلُ الطَّبْعِ، والثّانيّة،مثل: الجوُ مُعْتَدِلٌ، والفرقُ بين المعنيين واضحٌ في المثالين إذ تدلُّ الصّفةُ في المثالِ الأوّلِ على ذاتٍ

اتَّصفتْ باعتدالٍ دائمٍ (لايتغيّر)، أمَّا في المثالِ الثّاني فدلَّتْ على أنّ الجوّ يتغيرُ منَ الصّفاءِ إلى الغيومِ والأمطارِ والثّلوجِ، وهذا هو معنى عدمِ الثّبوتِ.

عَمَلُهَا:

تشبهُ الصّفةُ المشبّهةُ اسمَ الفاعلِ، لأنّها تعمَلُ عملَه، ويأتي معمولُها على أربعِ حالاتٍ:

1-يُرفَعُ على أنّه فاعلٌ، مثل: البستانُ أخضرُ لونُه، لونُه فاعلٌ للصّفةِ المشبّهةِ أخْضَر.

2-يُنصَبُ على التّشبيهِ بالمفعولِ بهِ، مثل: الطّفلُ جميلُ الطلعةَ.

3-يُنصَبُ على التّمييزِ إذا كان نكرةً، مثل: الطّفلُ جميلٌ وجهًا.

4-الأحسنُ جرُّه بالإضافةِ إذا كان معمُولَ الصّفةِ مُعرَّفاً بـ "ال"، مثل: الطّفلُ حسنُ الطَّبعِ، أمَّا إنْ كان المعمولُ مجرّداً من "ال" فلا تجوزُ الإضافةُ.

ملاحظة:

تختلفُ الصّفةُ المشبّهةُ عن اسمِ الفاعلِ، في أنّها تُصَاغُ من الفعلِ اللاّزمِ قياساً، ومن غيرِه سماعاً، وفي دلالتِها على الثّبوتِ، على حين أنّ اسمَ الفاعلِ قياسِيٌّ كلّه، ويدلُّ على صفةٍ مُتجدّدةٍ في الموصوفِ.

نماذِجُ مُعرَبَةٌ

1-بِيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحْسَابُهم * شُمُّ الأنوفِ منَ الطِّرازِ الأوّلِ**

بيضُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، وهو مضاف.

الوجوهِ: مضاف إليه مجرور.

كريمةٌ: خبر ثانٍ مرفوع، وهو صفة مشبهة.

أحسابُهم: فاعل للصفة المشبهة (كريمة) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني مضاف إليه.

شمُّ: خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف

الأنوفِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

من الطّرازِ: جار ومجرور متعلّقان بحال.

الأوّلِ: نعت مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

2-**النّازلون بكلِّ مُعتركٍ***والطّيبُونَ معاقدَ الأزرِ**

النّازلون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.

بكلِّ: جار ومجرور متعلّقان بالنّازلين، وهو مضاف.

معتركٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

والطّيبون: الواو عاطفة، الطّيبون: معطوف على النّازلين.

معاقدَ: مفعول به منصوب للصّفة المشبهة (الطّيبون)، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الأزرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

اسْمُ التَّفضِيلِ

التّعريفُ: يُبْنَى اسُم التّفضيلِ على وزن (أَفْعَل)،ليدلَّ على أنّ شيئين اشتركا في صفةٍ، وأنّ أحدَهُما زاد على الآخرِ فيها.

شُروطُ بِنَائِهِ:

يجبُ أنْ تتوفّر ستّةُ شروطٍ في الاسمِ الذي يُصاغُ منه اسمُ التّفضيلِ، وهي:

1-أنْ يكونَ ثلاثيًّا فلا يُصَاغُ من غيرِه.

2-أنْ يكونَ متصرِّفاً وتاماً فلا يصحُّ أنْ نقولَ: هو أَنْعَم، لأنّ الفعلَ جامدٌ من (نِعْمَ)، فعلُ ماضٍ جامدٍ، ولا يصحُّ أنْ نقولَ: هو أَكْوَنُ، لأنّ الفعلَ ناقصٌ منْ (كَان).

3-يجبُ ألاّ يكونَ الوصفُ منه على وزنِ (أَفْعَل)، فلا يجوزُ أنْ يُصاغَ مِنَ الأفعالِ التي تدلّ على لونٍ، مثل: (أَسْوَد)، أو على عيبٍ، مثل: (أَعْوَر)، أو على حِليَةٍ، مثل: (أَدْعَج)[1]، لأنّ هذه الصفاتِ أتتْ على وزنِ (أَفْعَل).

4-أنْ يكونَ فعلاً مبنيًّا للمعلومِ، فلا يجوزُ بناؤُه من الفعلِ المبني للمجهولِ.

5-وألاّ يكونَ منفيًّا، مثل: ما علمَ أسامةُ، فلا يجوزُ أنْ نقولَ ما أَعْلَمَ أسامة.

6-أنْ يكونَ صالحاً للمفاضلةِ، فلا يُبْنَى من، مثل:مَاتَ، لأنّه فعلٌ لا يقبلُ التّفاوتَ، وإذا أُريدَ بناءُ اسمِ التّفضيلِ ممّا فقد بعضَ الشّروطِ المذكورةِ،جيءَ بمصدرٍ منصوبٍ على التّمييزِ مسبوقاً بأشَدَّ أو أعظَمَ، أو أكبرَ، مثل: أوّلُ اللَّيلِ أشدُّ ظلْمَةً منْ آخرِه. هذا وهناك كلمتان حُذِفَتْ منهُما الهمزةُ فلا يجوزُ أنْ تلحقَهُما وهما: خَيْرٌ وشرٌّ، فلا نقول: أَخْيَر، أَشَرّ، بل نقول: خيرٌ، وشرٌّ.

(1) أدعج صفة مشبهة فعلُها دَعِجَ يَدْعَجُ، فهو أدْعَج، ومعناه اشتداد سواد العين مع سعتها، وهي صفة جميلة في الإنسان.

حالاتُ استْعْمَالِهِ:

لاسمِ التّفضيلِ أربعُ حالاتٍ يظهرُ بها في الكلامِ، وهي:

1-يجبُ إفرادُه وتذكيرُه، ويُؤْتَى بـ (مِنْ)، جارةً للمفضولِ عليْهِ، إذا كان مُجرّداً مِنْ (ال) والإضافةِ، مثل: العِلْمُ أفضلُ مِنَ المالِ، ويجوزُ حذفُ (مِنْ) والمفضولِ، مثل: العلمُ أفضلُ وأحسنُ.

2-يجبُ مطابقتُه للموصوفِ، ويستغني عن ذكرِ المفضولِ إذا كان مُعرّفًا بـ "ال"، مثل: العالمان الأكبران محبوبان.

3-يجبُ إفرادُه وتذكيرُه ويطابقُ ما قبلَه، أي: يكونُ من جنسِ موصوفِه، ولا تُذْكَرُ بعدَه (مِنْ) إذا كان مُضَافاً إلى نكرةٍ، مثل: السّيدان أعظمُ رجلين.

4-يجوزُ إفرادُه وتذكيرُه أو مطابقتُه لما قبلَه إذا كان مضافاً إلى معرفةٍ، مثل: ولتجدنَّهم أحرصَ النَّاسِ على حياةٍ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-**إنّ هذا القرآنَ يَهْدِي للتي هِيَ أقْوَمُ.**

إنّ: حرف مشبّه بالفعل.

هذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ نصب اسم إنّ.

القرآنَ: عطف بيان، أو بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

يهدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو جوازا.

للتي: جار ومجرور متعلّقان بيهدي.

هي: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

أقومُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وجملة يهدي في محلّ رفع خبر إنّ، وجملة هي أقومُ صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

2-ما رأيتُ امْرَأً أحبَّ إليْهِ ***البَذْلُ منه إليك يابْنَ سِنَانَ

ما رأيتُ: ما نافيّة، رأيت: فعل وفاعل.

امرأً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

أحبَّ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

إليه: جار ومجرور متعلّقان بأحبّ.

البَذْلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

منه: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة.

إليك: متعلّقان بحال محذوفة أيضا.

يابنَ:الياء حرف نداء، ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

سنان: مضاف إليه مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة، وجملة رأيت ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة يابن سنان استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.



اسمُ الزّمَانِ والمكَانِ

التّعريفُ: اسمُ الزّمانِ والمكانِ صيغتانِ وُضِعَتَا للدّلاَلةِ على حَدَثٍ مُقْترنٍ بزمانٍ أوْ مكانِ وقوعِه.

طَرِيقَةُ صُوغِهِمَا:

1-يُبْنَى اسْمُ الزّمانِ والمكانِ مِنَ الفعْلِ الثّلاثِيّ على وزْنِ (مَفْعَل) إذا كان مفْتُوحَ العينِ في المضارِعِ أو مَضْمُومَها، وكان آخرُه صحيحاً أوْ معتلاًّ، مثل: نَظَرَ، يَنْظُرُ مَنْظَرٌ.

2-يُبْنَى كُلٌّ منهما على وزنِ (مَفْعِل)، بِكَسْرِ العينِ إذا كانَ المضارعُ مَكسُورَ العَيْنِ صَحِيحَ الآخرِ، أوْ مِثَالِياً وَاوِيًّا وآخِرُه صَحِيحاً، مثل: جَلَسَ، يَجْلِسُ، مَجْلِسٌ، وَعَدَ يَعِدُ، مَوْعِدٌ، وشَذَّ عَنْ هذه القاعِدَةِ إحدَى عَشْرَة كلمةً كُسِرَتْ فيها العينُ مَعَ أنّ مُضَارِعَها مَضْمُومُ العَينِ، وهذه أهمُّها: المشْرِقُ، المغْرِبُ، المطْلِعُ، المسْجِدُ، المرْفِقُ، المسْقِطُ، المنْبِتُ، المحرِزُ، المنْسِكُ.

3-يُبْنَيَان من غيرِ الثّلاثيّ على وزنِ اسْمِ المفعولِ، ويُفَرَّقُ بَينَهُما بالقرينةِ المعنويّةِ التي يدلُّ عليها السّياقُ، مثل: اسْتُقِرَّ، يُسْتَقَرُّ، مُسْتَقَرٌّ.

4-يُصَاغُ اسمُ المكانِ الثّلاثيّ على وزنِ (مَفْعَلَة) للدّلالةِ على الكثْرةِ في المكانِ، مثل: مَزْرَعَة، مَقْبَرَة، مَكْتَبَة، مَدْبَغَة، مَطْبَعَة.

اسْمُ الآلَةِ

التّعريفُ: هو الاسمُ الذي يُصاغُ مِنَ الفعلِ الثّلاثيِّ المتعدِّي ليدلَّ على الأداةِ التي تُسَاعِدُ على إحداثِ الفعلِ.

أنواعُهُ:

يَنقسِمُ اسمُ الآلَةِ إلى قسميْنِ: هما:

1-**المشتقُّ**: ويُبْنَى على ثلاثةِ أوزانٍ (مِفْعَال)، مثل: مِنْشَار، مِفْتَاح، و(مِفْعَل)، مثل: مِبْرَد، مِقْوَد، و(مِفْعَلَة)، مثل: مِكْنَسة، مِمْسَحَة.

2-**الجامدُ**: نوعٌ مِنْ أسماءِ الآلةِ ليسَ له ضابطٌ مُعَيَّنٌ لعدمِ اشتقاقِه، مثل: فَأْسٌ، سكينٌ، قَدُومٌ، وهناك أسماءٌ اشْتُقّتْ مِنَ الفعلِ اللاّزِمِ شذوذاً، وهي: مِزْمَارٌ فعلُها زَمَرَ، مِصْفاةٌ، فعلُها صَفَا، مِرْقاةٌ فعلُها رَقَى، وهناك أسماءُ آلةٍ أخرَى شاذةٌ لا يُقَاسُ عليها، مثل: مُدُقٌ، مُنْخُلٌ، مُدْهُنٌ، مُشْطٌ.

نماذِجُ مُعْرَبَةٌ

1-**مررتُ بالمسْجِدِ المحزونِ أسأَلُه *** هلْ في المصَلَى أوِ المحرابِ مروانُ**

مررتُ: فعل وفاعل.

بالمسجدِ: جار ومجرور متعلّقان بمرّ.

المحزونِ: نعت تابع لما قبله في الجرّ.

أسألُه: فعل ماض مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير مبني في محلّ نصب مفعول به.

هل في المصلَى: هل حرف استفهام، والجار والمجرور بعده متعلّقان بخبر محذوف تقديره موجود.

أو المحرابِ: أو حرف عطف، المحرابِ: اسم معطوف على ما قبله تابع له في الجر.

مروانُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره، وجملة أسأله في محلّ نصب حال.

2-**فلا المالُ يُنْسِينِي حيائِي وعِفَّتِي ***ولا واقعاتٌ الدّهرِ يَفْلُلْنَ مِبْرِدِي**

فلا المالُ: لا نافيّة تعمل عمل ليس، المالُ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة.

يُنسينِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والنّون للوقاية.

حيائي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وياء المتكلّم مضاف إليه.

وعقّتِي: الواو عاطفة، عقّتي: اسم معطوف، وياء المتكلّم مضاف إليه.

ولا واقعاتُ: الواو عاطفة، لا: نافيّة تعمل عمل ليس، واقعاتُ اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، وهو مضاف الدّهرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

يَفْلَلْنَ: فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة، ونون النّسوة فاعل.

مِبْرِدِي: اسم آلة مفعول به منصوب، وياء المتكلّم ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة ينسيني في محلّ نصب خبر لا، وجملة ولا واقعاتُ معطوفة، وجملة يفللن خبر لا النّافيّة



فهرست المحتويات

العناوين — الصفحة

قسم النحو







قسم الصرف



